

الجزء الرابع  
من  
الأشياء والنظائر

في النحو

للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي  
المتوفى سنة (١١١١ هـ) رحمه الله  
تعالى وثقنا بعلومه  
أمين

الطبعة الثانية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الأصفية  
حيدرآباد الدكن لا زالت تموس  
اقاداتها بازفة وبدور  
اقاضاتها طالعة الى  
آخر الزمن  
سنة ١٣٦١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام على مسألة الاستفهام للشيخ الامام جمال الدين بن هشام بن قتيبة  
بركته جميع الامام وغفر له وجميع اهل الاسلام انه على ما يشاء تقدير والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والتسليم على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه  
اجمعين وبعد فهذه مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين ادواته على  
حسب ما التمس مني بعض الاخوان وبالله تعالى المستعان وعليه التكلان  
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وفيه فصول .

الاول في تفسيره .

اعلم ان حقيقة الاستفهام انه طلب المتكلم من مخاطبه ان يحصل في  
ذهنه ما لم يكن حاصله عنده بما سأل عنه .

وقال بعض الفضلاء ينبغي ان يكون المطلوب يحصل ذلك في ذهن  
اعم من ذهن المتكلم وغيره كما ان حقيقة الاستغفار الذي هو طلب الغفر وهو الستر اعم  
من ان يكون المطلوب له هو المتكلم او غيره ولهذا تقول استغفرت لفلان  
كما تقول استغفرت انفسى وفي التنزيل (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) .  
وتكون فائدة الاستفهام لغيرك ان يتكلم المجيب بالجواب فيسمعه  
من جهل فيستفيد .

قلت

قلت لو صح ذلك لم تطبق العلماء على ان ما ورد منه في كلامه سبحانه مصروف الى معنى آخر غير الاستفهام ولو كان على ما ذكر لم يستعمل جملة على الظاهر ويكون المراد منه ان يجيب بعض المخاطبين فيفهم بل جواب من لم يكن عالما به .

- فان قيل فما سبب الفرق بين طلب المغفرة مثلا وطلب الاستفهام . قلت طلب الانسان المغفرة لغيره مما يقع في العادة كما يطلب ذلك لنفسه واما طلبه لغيره ان يفهمه الشخص المطلوب منه مع كون الطالب عالما فهو وان كان ممكنا الا انه لا تدعو الحاجة الى ارادته غالبا فان المتكلم اذا كان عالما كان اشهل من طلبه من غيره ان يفهمه هو فلذلك لم ينصرف ارادة الواضع الى ذلك القصد لعدم الحاجة اليه غالبا .

١٠

## الفصل الثاني

في تفسير المطلوب باداة الاستفهام وتقسيم الاداة باعتبارها

- اعلم ان المطلوب حصوله في الذهن اما تصور او تصديق وذلك لانه انما يطلب حكما بنفي او اثبات وهو التصديق اولا وهو التصور والادوات بالنسبة اليها ثلاثة اقسام مختص بطلب التصور وهوام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام ومختص بطلب التصديق وهوام المنقطعة وهل .

١٥

ومنزل بينهما وهو الهمزة التي تستعمل مع ام المتصلة تقول في طلب التصورا زيد الخارج فان المطلوب تعيين الفاعل لانفس النسبية وفي طلب التصديق اخرج زيد كذا مثلوا ، والظاهر انه محتمل لذلك بان يكون المتكلم شاك في حصول النسبة ومحتمل لطلب تصور النسبة .

٢٠

وبان ذلك ان المتكلم اذا شك في ان الواقع من زيد خروج اود خول فله في السؤال طرق .

احداها اخرج زيد امد دخل وجوابه بالتعيين فيحصل مراده بالتنصيص عليه .

والثانية أخرج زيد .

والثالثة أدخل زيد فانه يجاب في كل منهما بنعم او بلا ويحصل له مراده وانه اذا اجيب بنعم علم ثبوت ما سأل عنه وانتفاء الفعل الذي لم يسأل عنه واذا اجيب بلا علم انتفاء ما سأل عنه وثبوت ما لم يسأل عنه

وتلخيصه ان تصديق المذكور يقتضى تكذيب غيره وبالعكس

وغرض السائل حاصل على كل تقدير وغاية ما تخلف في هاتين الطريقتين ان

السامع لا يعلم هل السائل متردد بين نسبتين او بين حصول نسبة ودمها وهذا

امر خارج عما نحن فيه وليس من الالوجه التي يحتملها هذا الكلام ان يكون

المراد بالاستفهام طلب تعيين المسند اليه وذلك بان يكون المتكلم عالما بوقوع

الفعل ولكن جهل عين الفاعل فانه لو اريد ذلك لم يول اداة الاستفهام ما هو عالم

بمحصوله وهو الفعل ويؤخر عنها ما هو شاك فيه وهو الفاعل وانما كان سبيله

ان يعكس الامر فيقول أزيد نرج وعلى هذا فاذا قيل ازيد نرج احتمل

الكلام ما احتمله ذلك المثال واحتمل مع ذلك وجه آخر وهو السؤال عن

المسند اليه وتكون الجملة على هذا التقدير الاخير اسمية لافعلية وعلى تقدير ان

السؤال عن المسند فعلية لاسمية وارتقاع الاسم حينئذ بفعل محذوف على

شريطة التفسير .

وعلى تقدير انه عين النسبة محتملة لاسمية والفعلية والارجح الفعلية لان

طلب الهمزة للفعل اقوى نهى به اولى .

والنحويون يجزمون برجحان الفعلية في هذا المثال ونحوه مطلقا

بناء على ما ذكرنا من اولوية الهمزة بالجملة الفعلية والتحرير ما ذكرنا فتى قامت

قرينة ناصة على ان السؤال عن المسند اليه تعيينت لاسمية وعن المسند تعيينت

الفعلية والافعالمر على الاحتمال وترجيح الفعلية كما ذكرنا .

واما اسماء الاستفهام فكلها متضمنة معنى الهمزة التي يطلب بها

التصور، والنحويون يقولون معنى الهمزة ويطلقون وهو صحيح الا ان فيه

اجمالا

الاشباه - ج - ٤  
الفن السابع  
اجمالا وتقصا في التعليم وانما لم يوضحوا ذلك لان الكلام في هذه الاعراض  
ليس من مقاصدهم .

## الفصل الثالث في الفرق بين قسمي أم

تفترق أم المتصلة وتسمى المعادلة ايضا وأم المنقطعة وتسمى المنفصلة  
ايضا من كل واحدة من جهتي اللفظ والمعنى من اربعة اوجه .  
فاما الالفاظية

فاحدها باعتبار ما قبلها وذلك ان ما قبل المتصلة لا يكون الاستفهاما  
لفظا ومعنى او استفهاما لفظا لا معنى فالاول نحو ازيد قائم أم عمرو والثاني نحو  
سواء على أتت أم تعدت فان الهمزة هنا قد خلع منها معنى الاستفهام ولهذا  
يصح في مكانها ومكان ما دخلت عليه المصدر فيقال سواء على قيامك وتعودك  
ويصح تصديق الكلام الذي هي فيه وتكذيبه ولا يستحق المتكلم به جوابا  
واستعملت في لازم الاستفهام وهي التسوية ألا ترى ان الطالب لفهم الشيء  
استوى عنده وجوده وعدمه اعنى استواءهما في اصل الاحتمال وإن كان احدهما  
قد يكون راجحا وهذا المعنى اشار اليه سيويه رحمه الله بقوله - وانما جاز  
الاستفهام هنا لانك سويت الامرين عندك كما استوى ذلك حين قلنا زيد  
عندك ام عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على النداء  
نحو قولهم ، اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، انتهى ، وما قبل المنقطعة يكون استفهاما  
نحو ( هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور ) .  
وخبر نحو ( تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون  
اقراء ) .

٢٠

والوجه الثاني - باعتبار ما قبلها ايضا  
وذلك ان الاستفهام قبل المتصلة لا يكون الا بالهمزة التي يطلب  
بها التصور او التسوية كما قدمنا والاستفهام الذي قبل المنقطعة لا يكون بواحدة  
منها بل تارة يكون بغير الهمزة البتة كما في قوله تعالى ( هل يستوى الاعمى

والبصير) الآية وقول علقمة بن عبدة .

هل ما علمت وما استودعت مكتوم اذ حبلا اذ نأتك اليوم مصروم  
ام هل كبير بسكى لم يقض عبرته أثرا لاجبة يوم البين مشكوم  
وبان يكون بالهمزة التي يطلب بها التصديق نحواً قام زيد أم تعد عمر و اذا اردت  
• بأم الاضراب عن الاول فان اردت الاستفهام عن الواقع بين النسبتين قام  
متصلة فالكلام على هذا محتمل للتصلة والمنفصلة بحسب الغرض الذي تريد .  
هذا معنى كلام جماعة .

وقال ابن هشام الخضر اوى من شرط أم المتصلة ان لا يكون بعدها  
فعل وما عمل الا وقبلها فعل وفاعل والفاعل في كل من الجملتين واحد نحواً قام زيد ام  
تعد فان قلت أقام زيد أم تعد عمر وكانت منقطعة وكذا اذا كان ما قبلها مبتدا  
1. وخبر ا فلا بد من اتحاد الخبرين نحواً زيد منطلق أم عمر وان قلت ام عمر وجالس  
كانت او منقطعة ، وكذا اذا خالفت بين الجملتين نحواً قام زيد ام عمر ومنطلق  
انتهى وهذا مخالف لما تقدم ولا شك ان تخالف الخبرين او الفاعلين او الجملتين  
يقتضى بظاهره الانقطاع واما انه يصل الى ايجاب ذلك فلا وقد نصوا على اتصال  
10 أم في قوله .

ما ابالي أنب بالحزن تيس أم جفاني بظهر غيب لئيم

مع اختلاف الفاعلين وفي قوله

ولست ابالي بعد فقدى مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع

مع اختلاف الخبرين - وقد يجاب بان الجملتين هنا في تأويل المفردين  
2. فذلك تعين الاتصال لان ما قبل أم وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر  
كما في قولنا زيد أم عمرو في الدار و اذا اتحد الخبران نحو زيد ثم ام عمرو  
قائم احتمال الكلام الاتصال والانقطاع باختلاف التقديرين .

فان قيل - فلم جزم الجميع في نحو زيد قائم ام عمر وبال اتصال مع  
امكان الانقطاع بان يكون . ا بعدها مبتداً حذف خبره . .

قيل - لان الكلام اذا امكن حمله على التمام امتنع حمله على الحذف  
لانه دعوى خلاف الاصل بغير بينة ولهذا امتنع ان يدعى في نحو جاء الذي في  
الدار ان اصله الذي هو في الدار .

- والوجه الثالث - باعتبار ما بعدها ، وهو ان المتصلة لا تدخل على  
الاستفهام بخلاف المنقطعة فانها تدخل عليه ويكون بالحرف كما تقدم في الآية  
الكريمة وفي بيتي علقمة بن عبدة وبالا اسم كما في قول الله تعالى ( ام ماذا كنتم  
تعملون ، ام من هذا الذي هو جند لكم ) .

### وقول الشاعر

ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به      رثمان انق اذا ما ضين بالبين

- والوجه الرابع ، باعتبار ما قبلهما وما بعدهما جميعا وهو ان المتصلة  
تقع بين المفردين وبين الجملتين والمنقطعة لا تقع الا بين الجملتين كما قولهم انها  
لا بل ام شاء ، فمحمول عند النحويين على ضمير مبتدأ .

- وقد نرق ابن مالك اجماعهم في ذلك فادعى ان المنقطعة قد تعطف  
المفرد محتجا بما رواه من قول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب ، وعمل هذا  
عند الجماعة ان ثبت على ضمير فعل اي ام ارى شاء لاعلى العطف على اسم ان  
ولقوله رحمه الله وجه من النظر وهو ان المنقطعة بمعنى بل والهمزة وقد تتجرد  
لمعنى بل فاذا استعملت على هذا الوجه كانت بمنزلة بل وهي تعطف المفردات  
بل لا تعطف الا المفردات فاذا لم يجب لام هذه ان تعطف المفردات فلا اقل  
من ان يحوز .

- فان قيل ، لو صح هذا الاعتبار لكان ذلك كثيرا كما في العطف ببل  
ولم يكن نادرا ولا قائل بكثرته بل الجمهور يقولون با متناعه البتة وابن مالك  
يقول بندوره .

قيل - الذي منع من كثرته ان تجرد ام المنقطعة لمعنى الاضراء - مع  
دخولها على مفرد لفظا قليل وتبين من هذا انه كان ينبغي لابن مالك ان يقول

وقد تعطف المفرد ان تجردت عن معنى الاستفهام .

وقد يجاب ، بانه استغنى عن هذا التقييد بما هو معلوم من حكم الاستفهام بالهمزة وانه لا يدخل على المفردات فكذا الاستفهام بام التي هي في قوة الهمزة ويل .

واما قول الزمخشري في (أنا لمبعوثون أو آباؤنا) ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وساغ العطف على الضمير المتصل للفصل بين العاطف والمعطوف عليه بالهمزة فردود بما ذكرنا .

واما اوجه المعنى فاحدها ما اسفلناه في صدر المسئلة من ان المتصلة لطلب التصور والمنقطة لطلب التصديق .

والثاني ان المتصلة تفيد معنى واحدا والمنقطة تفيد معنيين غالبا وهما الاضراب والاستفهام .

والثالث ان المتصلة ملازمة لاقادة الاستفهام او لازمة وهو التسوية والمنقطة قد تنسلخ عنه راسا وسبب ذلك ما قد مناه من انها تفيد معنيين فاذا تجردت عن احد هما بقي عليها المعنى الآخر والمتصلة لا تفيد الا الاستفهام فلو تجردت عنه صارت مهملة .

ومما يدل على ان المنقطة قد تأتي لغير الاستفهام دخولها على الاستفهام كما قد منا من الشواهد وبهذا يعلم ضعف جزم النحويين او اكثرهم في، انها لا بل ام شاء، بان التقدير بل أمي شاء اذ يجوز ان يكون التقدير بل هي شاء على ان التكلم اضرب عن الاول واستأنف اخبارا بانها شاء ، وعلى هذا المعنى اتجه لابن مالك ان يدعى انها عاطفة مفردا على مفرد كما قدمنا، ويعلم ايضا غلط ابن النحوية وغيره في استدلالهم بنحو (ام هل تستوي الظلمات والنور) ويبقى علقمة على ان هل بمعنى قد ظنا منهم ان معنى الاستفهام لا يفارق ام والاستفهام لا يدخل على الاستفهام وجعلوا هذا نظير الاستدلال بقوله .

أهل رأونا بوادي القف ذي الاكم



الاشياء - ج - ٤

٩

الفن السابع

وما يقطع به على قولهم بالبطلان انها في البيت داخلة على الجملة الاسمية وقد لا تدخل عليها .

فان قيل لعلمهم يقدرون ارتفاع كثير بفعل محذوف على حد (وان احد من المشركين استجارك) .

- فالجواب ان ذلك ممتنع بعد قد فكذلك ما رادفها .  
الوجه الرابع ان الاستفهام الذي تفيده المتصلة لا يكون الاحيقيا والذي تفيده المنقطعة يكون حقيقيا نحو ، انها لايل ام شاء ، على احد الاحتمالين وغير حقيقى نحو ( أم اتخذ مما يخلق بنات - ام له البنات ولكم البنون ام تسألهم اجر انهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب ) الآيات .

## تقرير آخر في الفرق مختصر

١٠

اعلم ان الفرق بين المتصلة والمنقطعة من اوجه .

احدها ان ما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما وما قبل المنقطعة يكون استفهاما وغيره .

والثاني ان ما بعدها يكون مفردا وجملة وما بعد المنقطعة لا يكون الاجملة .

١٥

والثالث انها تقدر مع الهمزة قبلها باى ومع الجملة بعدها بالمصدر والمنقطعة تقدر وحدها بيل والهمزة .

والرابع انها قد تحتاج للجواب وقد لا تحتاج والمنقطعة تحتاج للجواب .

٢٠

والخامس ان المتصلة اذا احتاجت الى جواب فان جوابها يكون بالتميين والمنقطعة انما تجاب بنعم اولا .

والسادس ان المتصلة عا طفة والمنقطعة غير عا طفة ومن نص على هذا ابن عصفور في ( مقربه ) وفيه خلاف مشهور والله تعالى اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل .

## ومن كلامه ايضا على قول القائل

كأنتك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تول

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يوافق نعمه ويكافى مزيده  
اختلف في - كأنتك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تول - في مواضع .

احدها في تعيين قائله .

الثاني في معنى كأن .

والثالث في توجيه الاصراب - فاما قائله فاختلف فيه على قولين .

احدهما انه النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

والثاني انه الحسن البصرى رحمه الله وقد جزم بهذا جماعة فلم يذكر وا

١٠ غيره منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمرو الحلبي في ( شرح المفصل )

وابو حيان المغربي في ( شرح التسهيل ) .

فاما معنى كأن فاختلف فيه ايضا على قولين .

احدهما للكوفيين زعموا انها حرف تقريب وليس فيها معنى التشبيه

اذ المعنى على تقريب زوال الدنيا وتقريب وجود الآخرة وجعلوا من ذلك

١٥ قولهم، كأنتك بالشتاء مقبل، وكأنتك بالفرج آت، هذا تستعمله الناس في محاوراتهم

ويقصدونه كثيرا يقولون كأنتك بفلان اقد جاء .

والثاني للبصريين زعموا انها حرف تشبيه مثلها في قولك كأن زيداً

اسد ولم يثبتوا مجيئها للتقريب اصلا والمعنى كأن حالتك في الدنيا حال من

لم يكن فيها وكان حالك في الآخرة حال من لم يزل بها فالمشبه والمشبه به حالتان

٢٠ لا الشخص والفعل الذى هو الجنس .

وايضاح هذا ان الدنيا لما كانت الى اضمحلال وزوال كان وجود

الشخص بها كلا وجود وان الآخرة لما كانت الى بقاء ودوام كان الشخص

كأنه لم يزل فيها ولا شك ان المعنى المشهور لكأن هو التشبيه فبها يمكن الحمل عليه

لا يبنى العدول عنه وقد امكن عليه وجه ظاهر فاتمنى المصير اليه (١) .

واما

(١) كذ - في الاصلين وبها مشى - لعله الى غيره - ح

واما توجبه الاعراب وهو الذي يسأل عنه فاضطربت اقوال

النحويين فيه اضطرابا كثيرا والذي يحضرنى الآن من ذلك اقوال .

احدها - للامام ابي على الفارسي رحمه الله زعم ان الاصل كان الدنيا

لم تكن والآخرة لم تزل ثم جيئ بالكاف حرفا مجرد الخطاب لاموضع لها من

الاعراب كما انها مع اسم الاشارة كذلك وكذلك هي في قولهم ابصر ك

زيد اى ابصر زيدا والكاف حرف لامفعول لان ابصر لا يتعدى الى واحد

وجيئ بالباء زائدة في اسم كان كما زيدت في اصل المبتدأ في قولهم ، بحسبك

درهم ، وقولهم ، نرجت فاذا بزيد ، وهذا القول اشتمل على امرين مخالفين

لظاهر وهما انحراج الكاف عن الاسمى الى الحرفية وانحراج الباء عن التعدية

الى الزيادة .

١٠ 59401

والقول الثاني لابي الحسن بن عصفور وهو قول افقه من قول

الفارسي زعم ان الكاف حرف خطاب اتصلت بكأن فابطلت اعمالها وازالت

اختصاصها ولهذا دخلت على الجملة الفعلية والباء بالدنيا والآخرة زائدة كما

زيدت في المبتدأ الذي لم تدخل عليه كأن وقد مثلناه .

والذي حمله على زعمه زوال اعمالها انه لم يثبت زيادة الباء في اسم كان وثبتت

زيادتها في المبتدأ وقد .

اشتمل قوله على اربعة امور -

منها الا امران اللذان استلزمها قول الفارسي وقد شرحناهما .

ومنها دعواه انفاء كان ولم يثبت ذلك الا اذا اقترنت بما الزائدة كما في

قوله تعالى ( كما نما يساقون ) ودعواه أن الياء حرف تكلم كما ان الكاف حرف

خطاب وهو لم يصرح بهذا ولكنه يلزمه لانه لا يمكنه ان يدعى انه اسمها لانه

قد ادعى انفاءها ولا يمكنه ان يدعى انه مبتدأ لامرين .

احدهما - ان الياء ليست من ضائرت الرفع وانما هي من ضائرت النصب

والجرك كما في قولك اكرمني غلامى .

والثاني انها لو كانت مبتدأ لكاف ما بعدها خبرا ولو قيل مكان  
كأني بك تفعل انا ففعل لم تربط الجملة بالضمير وقد استقر ان الجملة الخبر بها لا بد  
لها من رابط يربطها .

ومنها انه صرح بانها قد دخلت على الجملة الفعلية في قولهم كأني بك تفعل فلا  
يخلو اما ان يدعى ان الباء في بك زائدة والياء مبتدأ والاصل انت تفعل فلما  
دخلت الباء على الضمير المرفوع اقلبت ضمير جراو يدعى ان الباء متعلقة بيفعل  
فان ادعى الاول فالجملة اسمية لافعلية وبطل قوله انها دخلت على الجملة الفعلية  
وان ادعى الثاني فلا يجوز في العربية ان يقول بحبت منى ولا بحبت منك  
لا يكون الفاعل ضميرا متصلا بالفعل والمفعول ضميرا عا ئدا الى ما عا د اليه ضمير  
الفاعل وقد تعدى اليه الفعل بالجار ولهذا زعم ابو الحسن في قوله .

هون عليك فان الامور بسكف الآله مقاديرها

ان على اسم منصوب بهون لاحرف متعلق بهون لان الكاف على  
التقدير الاول مخفوضة باضافة على ولا عمل فيها البتة وعلى التقدير الثاني منصوبة  
الموضع بالفعل ولا يجوز تعدى فعل المضمرة المتصل الى ضميره المتصل وينبغي  
له ان يقول بذلك في مثل قوله تعالى ( امسك عليك زوجك ) وفي هذا  
الموضع مباحث ليس هذا موضعها لان فيها خروجا عن المقصود .

والقول الثالث لجماعة من النحويين رحمهم الله تعالى ان الكاف اسم  
كان ولم تكن الخبر والباء ظرفية متعلقة بتكن ان قدرت كان تامة او مجذوف  
هو الخبر ان قدرت ناقصة وعلى هذا القول فالهاء في تكن للخطاب لا للتأنيث  
و ضميرها للخطاب لا للدنيا وكذا البحث في لم تزل على القولين الاولين الامر  
بالعكس التاء للتأنيث والضمير ان للدنيا وللآخرة وهذا القول خير من  
القولين قبله والمعنى كأنك لم تكن في الدنيا وكأنك لم تزل في الآخرة .

والقول الرابع لابن اعمرون رحمه الله ان الكاف اسم كان وباللدنيا  
وبالآخرة خبر كان (١) وكل من جلتى لم تكن ولم تزل في موضع نصب على الحال  
وانما

وانما تمت الفائدة بهذا الحال والفضلات كثير اما يتوقف عليها المعنى المراد من الكلام كقوتهم ما زلت يزيد حتى فعل فان الكلام لا يتهم الا بقوتهم حتى فعل وقد جاء ذلك في الحال كقوله تعالى ( فإلهم عن التذكرة معرضين ) فما مبتدأ وهم الخبر والتقدير وأي شيء استقر لهم ومعرضين حال من الضمير المجرور بالسلام ولا يستغنى الكلام عنه لان الاستغناء في المفعول لا عن غيره .

- وخطرت وجه ظننت انه اجود من هذه الاقوال وهو ان الكاف اسم كان ولم تكن الخبر وبالذات في موضع الحال من اسم كان والعامل في الحال العامل في صاحبها وهو كان كما عملت في رطباً ويا بساً من قوله .
- كان قلوب الطير رطباً ويا بساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
- المعنى كأنك في حالة كونك في الدنيا لم تكن اي بها وكأنك في حالة كونك في الآخرة لم تزل اي بها وهذا عكس قول ابن عمرو .
- فان قلت يدل على صحة ما قاله من ان جملة لم تكن ولم تزل حال لا خبر انه قد روى كأنك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل والجملة الحالية تقترون بالواو بخلاف الجملة الخبرية ويقال كأنك بالشمس وقد طلعت .

- ١٥ قلت ان سلم ثبوت الرواية فالواو زائدة كما قال الكوفيون في قوله تعالى ( ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد - يصدون هو الخبر والواو زائدة ) كما قال ابو الحسن في قوله تعالى ( ولما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري ) ان وجاءته البشري جواب لما والواو زائدة وفي قوله تعالى ( حتى اذا جاؤها ) وفتحت ابوابها ) ان فتحت جواب اذا والواو زائدة الى غير ذلك واما
- ٢٠ كأنك بالشمس وقد طلعت فلا نسلم ثبوته وهو مشكل على قولي وقوله اذ لا يصح على قوله ان يكون بالشمس خبراً عن اسم كان والتقدير كأنك مستقر بالشمس ولا يصح على قولي ان يكون قد طلعت خبراً عن اسم كان لعدم

(١) كذا في الاصل وفي خبر ان وكل الخ .

الضمير فاذا كان لا يخرج على قوله ولا على قولى فما وجه ايراده اياها على ما ملته .

فان قلت فلم عدلت عما قاله من ان الظرف خبر والجملة حل اى عكس

ذلك .

قلت لوجهين احدهما ان على ما قلته يكون الخبر محط الفائدة وعلى ما قاله يكون محط الفائدة الحال كما تقدم شرحه ولا شك ان كون الخبر محط الفائدة اولى .

والثانى ان العرب قالت، كأنك بالشتاء مقبل، وكأنتك بالفرج آت

فلفظوا با المفرد الحال محل الجملة مرفوعا لا منصوبا، نعم قول ابن عمرو من متجه فى قول الحريرى .

كأنى بك تنحط الى القبر وتنحط

فهذا لا ينبغي ان يعدل فيه عن تخريجه فيكون الظرف خبرا وتنحط حالا عن ياء المتكلم لعدم الرابط على ان المطرزي خرجه على ان الاصل كأنى ابصرك ثم حذف الفعل لدلالة المعنى عليه فانفصل الضمير وزيدت الباء فى المفعول ولا شك ان فيه تكلفا من وجهين اهما الفعل وزيادة الباء مع امكان الاستغناء عن ذلك ثم يكون قوله تنحط حالا من السكاف ولا خبر والفائدة متوقفة عليه اذ لو صرح بالخذوف فقبيل كأنى ابصرك لم يتم المراد فما قاله ابن عمرو اولى لسلامته من هذا التكلف ولا يلزم من تغير قول ابن عمرو فى هذا الموضع ان يحمل عليه كأنتك بالدينيا لم تكن لان ذلك تركيب آخر مغاير لهذا التركيب ومثل قول الحريرى قولهم، كأنى بك تفعل كذا، وقد انتهى القول فى هذه المسئلة على ما اقتضاه الحال من ضيق الوقت واجمال المتقاض للكلام المذكور والحمد لله اولوا آخر او صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، تجزت يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر الله المحرم سنة اربع وخمسين وسبعماية .

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام رحمه الله وقتت على اسئلة لبعض علماء عصرنا وها انا موردها مفصلة ومدون كل منها بما تيسر لي من الجواب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال رحمه الله المستعمل الاطلاع على ما نقل الناس في قولهم • انت اعلم وما لك وتبين المعطوف عليه ما هو على القول بانته عطف لفظي غير راجع الى المعنى •

واقول • ان الكلام في هذا الموضوع في مقامين •

احدهما ، في بيان اشكال هذا المثال

والثاني ، في الجواب عما تضمنه السؤال ، فاما الاول ، فاعلم انه

لا يخلو ما بعد الواو في هذا المثال من ان يكون معطوفا على المبتدأ او على الخبر •  
او على ضميره او غير معطوف وكل مشكل •

اما الاول ، فلاستلزامه مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في التجرد

للاخبار عنه باعلم •

واما الثاني ، فلاستلزامه مشاركته له في الاخبار به عن انت •

واما الثالث ، فلاستلزامه مشاركته في اسناد اعلم اليه وكل ذلك

ظاهر الامتناع من حيث المعنى ويلزم على الثالث ايضا من حيث الصنعة رفع اسم التفصيل للظاهر في غير مسألة الكحل والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل وهما ضعيفتان ، فان استسهل الاول بانهم يفتخرون في الثواني ما لا يفتخرون في الاوائل ، اجيب بان اغتفادهم ذلك لم يثبت في مسألة رفع اسم التفصيل للظاهر في غير محل النزاع فيحمل  
هذا عليه

واما الرابع ، فانه لا بد من تقدير خبر آخر حيثئذ فان قدر المحذوف

مبتدأ فالتقدير انت وما لك وان قدر خبرا فالتقدير مالك اعلم ، وكلاهما ظاهر

الا استحالة ولا يمكن ان يقدر مبتدأ او خبر غير ما تقدم ذكره لان مثل هذا الحذف مشروط بكون المحذوف مما تلا لذكور كما في قوله تعالى (أكلها دائم وظلها) وقوله تعالى (أأنتم أعلم أم الله) في قول من قد رام منقطعة وذلك لما انعقد عليه قول الجمهور من ان ام المنقطعة لا تقع الا بين جملتين فيجب على قوظم تقدير الخبر كما وجب في، انها لا بل ام شاء، تقدير المبتدأ واما اذا قدرت ام المتصلة وهو الظاهر فلا حذف .

و اما الثاني فمجموع ما رأيت في ذلك ثلاثة اوجه .

احدها ان مالك معطوف على انت واعلم خبر عنهما واعتذر عن نسبة

اعلم الى المال بوجهين .

احدها انه لما كان النظر في المال يلزم منه في الاكثر مجيئه على ١٠

حسب اختيار الناظر فيه نسب العلم اليه مجازا قاله ابن الصائغ وعلى قوله قالوا وللتشريك في اللفظ والمعنى كما هو قاعدتها وفي هذا الوجه نظر بعد تسليم جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز لانا لانعلمهم اجازوه الا في المجازي اللغوي اما في المجازي العقلي بان يسند اللفظ الى امرين معا الى احدهما بطريق الحقيقة والى

الى الآخر بطريق المجاز فلا تخفاء بما في هذا الوجه من البعد في المعنى . ١٥

الوجه الثاني ان هذا عطف لفظي لم يقصد به التشريك في المعنى وهذا

القول مشكل في الظاهر لمخالفته لما عليه اطباق النحويين من ان الواو العاطفة

للفرد تقضى التشريك في اللفظ والمعنى ولم أر من وناه حقه من الشراح .

واقول لاخفاء بان المعنى انت اعلم بما لك وهذا هو اصل الكلام ثم

ان العرب اتاواو او العطف عن باء الجر للتوسيع في الكلام وليتناسب ٢٠

اللفظان المتجاوران، ويقاد بالحرف الواحد معنى الحرفين فان الواو حيثئذ تفيد

في المعنى الاصاق لنيابتها عن حرف وتفيد في اللفظ تشارك الاسمين في الاعراب

اعتبارا باصلها وظاهر لفظها وعلى هذا فاللفظ لفظ المعطوف والمعنى معنى المفعول

فلا اشكال في اللفظ ولا في المعنى وليس هذا من البدل التصريفي الذي تلحظ



- فيه قرب المخرج أو اتحاده كما أبدلت و أو القسم من بائه حين كانا حرفين شفهيين لأن ذلك يقتضى الاشتراك في العمل وإنما هو من باب ترك كلمة والاتيان بأخرى مكانها لتفاوت معناها كالأتان بالواو في نحو سرت والنيل مكان مع لكون الباء اللصاق و أو العطف للجمع وها متقاربان والذي يدل على مجيء الواو خلفا عن الباء قولهم بعثت الشاة شاة و درهاى شاة بدرهم لانا قاطعون بان الدرهم ثمن لامبيع ولا نهم قالوا ايضا بعثت الشاة بدرهم وهذا الذى ذكرته هو اصح واوضح ما يقال في المسئلة ومتبوعى فيه
- الجرمى من المتقدمين وابن مالك من المتأخرين فمن كلامهما أخذت وعلى ما اشارا اليه اعتمدت اما الجرمى فانه نص على ان الواو هنا بمعنى الباء ولكنه اهمل التنبيه على فائدة هذا العطف واما ابن مالك فلانه ذكر ان المقصود التناسب اللفظى وانه كان خفض على الجوار ولكنه اهمل التنبيه على نيابة الواو عن الباء وذلك هو الذى انبنى عليه كون هذا العطف لا يقتضى التشريك في الحكم وقد وفيت بجميع ما قالا واضفت اليه ما لم يذكر اعمالا بدمته .

- ويظهر لى ان الصواب خلاف مرعاه من ان المعطوف عليه المبتدأ وان الصواب أنه الخبر وهو قول ابن طاهر وذلك لانه حمل على الاقرب وان هذا العطف كان خفض فى هذا جرح ضرب خرب، وذلك يقتضى تجاور الاسمين ولان الباء ملحوظة المعنى كما ذكرنا ومعناها متعلق بالخبر فليكن العطف على الخبر ليتحد التعلقان المعنوى واللفظى .

- الوجه الثانى انه معطوف لفظا ومعنى على الخبر وكأنه قيل انت وما لك وذلك على قول ابن خروف فى كل رجل وضيعته ان الخبر العاطف والمعطوف لكونهما بمنزلة مع ومجرورها قاله ابن الصائغ وفيه نظر لامرين .

احدهما انه ليس المراد الاخبار عن الشخص بانه اعلم على الاطلاق وبأن مع مال لم يحمل بينهما حائل .

والثانى ان التفريع على هذا القول الضعيف انما يقتضى ان المعطوف

عليه المبتدأ لا الخبر كما انه في كل رجل وضيعته كذلك، ثم المعروف عن ابن  
نحروف ان الواو ومصحوبها اغنيا عن الخبر كغناء الوصف في أقائم الزيد ان  
لا لانيها الخبر .

الوجه الثالث انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير انت اعلم وانت ومالك  
محذوف المبتدأ لدلالة ما تقدم عليه فالتقى واوان محذفت الاولى لثلا يدخل حرف  
على مثله قاله ابن الصائغ ايضا وفيه نظر لانه خلاف المعنى اذ معنى الكلام حيث  
انت اعلم من غيرك على الاطلاق وانت ومالك مقرونان، ثم مثل هذا لا يسمى  
خبرا الا بتجاوز على قول ابن نحروف ثم يقال وما معنى المعية في نحو انت  
اعلم ومالك .

اقول، الصواب ما قدمناه من ان معنى الواو هنا كعنى الباء وهو قول  
الجرمي ومن وافقه واما معنى المعية فبعيد وان كان سيوييه قد ذكره ونصه في  
ذلك، فانما اردت انت اعلم مع مالك انتهى، وقد يكون مراده تفسير ما يتحصل  
من المعنى وذلك لانه ليس المراد الاخبار بان المخاطب اعلم على الاطلاق بل انه  
اذا كان مع ماله كان اعلم كيف يدبره او انه اذا اعتبر مع ماله كان اعلم به وفي  
كلام سيوييه من هذه التجوزات ما لا يخفاء به لمن وقف على كلامه ولهذا  
قال ابن النحاس وغيره انه خاطب بهذا الكتاب قوما قد اعتادوا المجازات  
والكتايات ثم قال، وهل تجوز النصب في نحو كل رجل وضيعته تجوزه هنا  
أم لا وما توجيه الجواز إن قيل به .

واقول ان المجوز لذلك هو الصيمري نص عليه في التبصرة ولم يتعرض  
لهذا المثال وظاهر كلام ابن مالك ان النصب فيه لا يجيزه احد فانه قال وقد  
ذكرت ورايك وانت اعلم ومالك ما نصه ولا خلاف في وجوب الرفع فيما  
اشبه المثالين المذكورين، ومن ادعى جواز النصب في نحو كل رجل وضيعته  
على تقدير كل رجل كأئن مع ضيعته فقد ادعى ما لم يقله عربي انتهى، فنقص نحو  
كل رجل وضيعته بالخلاف، والذي يظهر في الفرق بينهما اقوال .

احداها ظهور معنى المعية في كل رجل وضيئته وخفاؤه في انت اعلم  
ومالك وقد مضى شرح ذلك .

- والثاني انه بنى الجواز على ان التقدير كل رجل كائن وضيئته كما تقدم  
عنه وكائن يصح له ان يعمل في المفعول معه واما انت اعلم وما لك فان ما قبل  
الواو منه كلام تام فلا يمكن ان يقدر فيه عامل ولا يصح اعلم للعمل في المفعول  
معه لانه لا يعمل فيه على الصحيح الا ما يصح له العمل في المفعول به لا كل  
ما يصح له العمل في الحال خلافا لابي علي ولهذا منع سيبويه هذا لك واياك  
وان وجد حرف التنبيه والاشارة والظرف وكل منهن صالح للعمل في الحال  
والفرق بينهما ان الحال شبيهة بالظرف فعمل فيها رواح الفعل ولا كذلك  
المفعول معه ولو صح معنى المعية في المثال المذكور وقال قائل بجواز النصب  
فيه لا يمكن توجيهه اما على قول الجرجاني او الكوفي او الفارسي في ان الناصب  
للمفعول فيه الواو او الخلاف او كلها ينصب الحال ولهذا جوز الفارسي هذا لك  
وياك وجوز في قوله هذا ردا في مطويا وسربا لان يكون العامل هذا ثم  
قال وما توجيهه القول بوجوب حذف الخبر من نحو انت اعلم وعبدالله اذا  
جعلنا اعلم خيرا عن انت وعبدالله مبتدأ حذف خبره وما المانع من ذكر الخبر  
جعلنا (١) الواو للمعية او للعطف المحض واقول لم اقف لاحد على القول بوجوب  
حذف الخبر في ذلك غير ابن مالك وهو مخالف لقولهم ان الخبر لا يجب حذفه  
الا اذا سد شيء مسده ولهذا ردوا تجويز الاخفش في نحو ما احسن زيدا ان  
تكون ما موصولة او موصوفة وتجويز بعضهم في نعم الرجل زيد كون  
المخفوض مبتدأ محذوف الخبر وقول الفارسي في حدى زيد قائما ان الخبر مقدر  
بعد الحال ومن العجب ان ابن مالك من جملة من رد بذلك وذهل عنه هنا ثم  
اذا سلم ان ذلك ليس بشرط استنادا الى اعراب هؤلاء الائمة فقد يوجه  
يا مريم .

احدهما ان اعلم لما كان صالحا للاخبار به عن الاثنين وكان تقدير

عبدالله مقدما على اعلم ممكنا صار وان كان مبتدأ كأنه معطوف واعلم وان كان خبرا عن انت وحده كأنه خبر، عنها معا فمنع ذلك من ظهور خبر آخر وهذا بخلاف نحو زيد قائم وعمر و فان الخبر المذكور لا يصلح الاسمين معا .

والثاني ان المعنى هنا انت اعلم بعبدالله وذلك كلام تام لا يحتاج الى

• خبر فكذا ما معناه وكل من الوجهين معترض .

اما الاول فلا ستلزامه وجوب الحذف في نحو زيد في الدار وعمر و

ولا قائل به وفي الحديث ( ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة) السخ .

واما الثاني فمن وجهين .

احدهما اقتضاؤه وجوب الحذف على تقدير الواو للعطف المحض

• وانما المدعى وجوبه مطلقا .

والثاني انه احالة لصورة المسئلة فان المدعى جوازها على اقسام الخبر

• والتوجيه المذكور يقتضى انه لا خبر في اللفظ ولا في التقدير .

ثم قال وما وجه الحكم برجحان النصب على المعية على العطف في نحو

لا تتغد بالسّمك واللبن ولا يعجبك الاكل والشبع مع ان المقصود فيهما الميعة

• مطلقا وليس العطف هنا بمقصود وهلا كان النصب هنا متعينا لتأديته مراد المتكلم

• واخلاق العطف بذلك .

واقول ، لا يمتنع التعبير بالعبارات المجملة عند التمكن من العبارات

المعينة للمعنى المراد والعطف انما يخل بالتنصيص على معنى المعية لا فادتها مطلقا

فان احد محتملات الواو العاطفة معنى المعية وانما تتعين العبارة التي لا تتحمل

• غير المراد اذا اريد التنصيص على ذلك المعنى ولم تحتف بالكلام قرينة ترشد

اليه وقد جوز والقاصد نفي الجنس بلا على سبيل الاجمال ان يعلمها عمل ليس

واوجبوا اعمالها عمل إن اذا اريد التنصيص ، وجوز سيويوه والمحققون لمن

قال طالتى زيد وجاء في عمر واذا بناهما للفعول في مخلص الضم والكسرو

ان لم والذي يقتضيه النظر انه تتعين العبارة الناحية اذا اريد التنصيص والمجملة

إذا اريد الاجمال ويجوز الامران اذا لم يرد احد الامرين بعينه وترجع الناصبة  
حيثند على المجملة ولم يمش ابن مالك في ذلك على قاعدة لانه قال في نحو جاء في  
بوجوب الاشمام او الضم وفي نحو طائى بوجوب الاشمام او الكسر وقال  
في باب الا يجوز الحاقها بليس ان لم يرد الة نصيص على العموم وقال

- في المفعول معه برجحان النصب اذا خيف بالعطف فوات ما يضر فواته
- ثم قال ، وما وجه تقسيمهم مسائل الباب الى ما يجب نصبه والى ما يرجح  
ذلك فيه والى ما يرجح عطفه مع انهم يقولون ان المفعول معه لا بد ان يدخله  
معنى المفعول به وقد سماه سيبويه بذلك ومقتضى هذا انه يتعين النصب عند  
قصد هذا المعنى اذا وجد المسوغ اللغوى فكيف يحكم برجحانه على العطف في  
بعض الصور بل كيف يحكم بتساوى الامرين في بعضها ايضا .

١٠

فان قيل ، الحكم بما ذكر انما هو بالنظر الى صور التراكيب اللفظية  
وان اختلف المعنيان اشكل حيثخذ كلام ابن مالك رحمه الله تعالى حيث حكم  
برجحان العطف حيث امكن ذلك بلاضعف وهذه العبارة يندرج تحتها نحو  
قام زيد وعمر وهذا التركيب ان نظرنا اليه مع قطع النظر عما يقصد من  
المعنى يقتضى تساوى الامرين كما قال ابو الحسن بن عصفور كما وجه كلام ابن  
مالك وهل يتم كلامه فتجوى الصور في هذا الباب نجسا اولا يتم كلامه  
فتكون اربعا .

١٥

واقول اما ما تضمنته صدر السؤال من الاشكال فقد ذكر في اثناثة  
ما يرفعه وهو ان الحكم بالاقسام المذكورة انما هو بالنظر الى صور التراكيب  
اللفظية ولا يلزم ابن مالك الحكم بتساوى الامرين في نحو قام زيد وعمر وبل  
الحكم برجحان العطف وهو قائل به ووجه لزوم ذلك من ظاهر كلامه لان  
العطف قد امكن بلاضعف وهذا هو مقتضى النظر لان العطف هو الاصل  
وقد امكن وسلم عن معارض .

٢٠

واما كلام ابن عصفور فالقياس الذى ذكرناه يا باه فالصور اربع

لأنهم وليعلم ان تسمية سيويه المفعول معه مفعولا به مشكلة والتاسع فيها فريقان فمنهم من تأولها وهو ابن مالك فقال حين ذكر ان الباء تأتي للصاحبة ما نصه ولساواة هذه الباء لمع قد يعبر سيويه عن المفعول معه بالمفعول به انتهى ومنهم من اجراها على ظاهرها والقول عندي ان بعض الامثلة يكون الاسم فيه على معنى مع ويسمى مفعولامعه وبعضها يكون فيه على معنى الباء ويسمى مفعولا به وان سيويه انما اراد ذلك وها انا مورد كلامه لتأملوه .

قال رحمه الله ويتصّب فيه الاسم لانه مفعول معه ومفعول به ثم قال وذلك قولك ما صنعت واباك ولوتركت الناقة وفصيلها لرضعها انما اردت ما صنعت مع ابيك ولوتركت الناقة مع فصيلها فالفصيل مفعول معه والاب كذلك والواو لم تغير المعنى ولكنها تُعْمَلُ في الاسم ما قبلها ومثل ذلك ما زلت وزيدا اى ما زلت يزيد حتى فعل فهو مفعول به وما زلت اسير والتيل اى مع التيل واستوى الماء والخشبة اى بالخشبة انتهى فانظر الى كلامه رحمه الله حيث قال مفعولا معه ومفعولا به ثم فسّر بعض الامثلة بمع وبعضها بالباء ولانه حيث قدر احد الامر بن يكون ذلك المعنى اما متعينا او اظهر من المعنى الآخر فمن تأمل هذا الكلام بالانصاف علم ان مراده ما ذكرت ولم يتسع الوقت للنظر فيما قال شارحوا الكتاب في هذا الموضع وهذا مبلغ فهمي في كلامه رحمه الله والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مسئلة من كلام شيخنا العالم العلامة جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام رحمه الله في قوله تعالى ( والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ) قال يجوز في الظرفين اربعة اوجه .

احداها ان يكون الاول خبرا والثاني متعلقا به .

والثاني عكسه وهو ان يكون الثاني خبرا والاول متعلقا به ولا يمنع

هذا تقدم الظرف على عامله المعنوي فان ذلك جائز باتفاق كقولهم، أكل يوم لك ثوب .

والثالث ان يكونا خبرين وذلك عند من يميز تعدد الخبر

والرابع ان يكون الاول خبرا والثاني حالا وهذا الوجه ايضا ١٠

بما لا يختلف في جوازه وربما سبق الى الذهن ان فيه خلافا وليس كذلك لتقدم العامل وهو الظرف وتأخر الممول وهو الحال فهو نظير قولك في الدار جالسا زيدوني هجر مستقرا سعيد وهذا مما لا شك في جوازه .

وبقي وجه خامس وهو عكس هذا اعني ان يكون الاول حالا

والثاني خبرا فهذا نصوص النحويين متظافرة على منعه وجماعة منهم حكوا ١٥  
الاجماع على ذلك .

قال ابن مالك في ( شرح الكافية ) ولو قدمت الحال على العامل

الظرفي وعلى صاحبها لم يجز باجماع وقال البلاذري في ( شرحه الكبير على الجزولته )

اجاز ابو الحسن تقدم الحال المعمولة للظرف مع توسط الحال بين المبتدأ والخبر

ومنع ذلك مع التقديم ووجه قوله ان المبتدأ طالب للخبر فاذا تقدم كان ٢٠

الخبر في نية التقديم الى جانبه فكان الحال مؤخره عنها ولهذا امتنع بالاجماع ان تقدم عليها جميعا انتهى كلامه ملخصا .

وقال ابن عصفور في ( شرح الايضاح ) اتفق البصريون على امتناع

التقديم عليها جميعا بقوله البصريون دخل فيهم الاخفش (لانه من أئمة البصريين - ١)

وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وحيث اطلق النحويون البصريين لا يريدون غيره .

ومن نقل الاجماع ايضا الامام ابو بكر ابن طاهر المعروف بالحرب ولكن نقل عن ابي الحسن انه اعرب فداء من قولهم، فداء لك ابي، حالا ونقل عن الامام المحقق عبد الواحد بن علي الاسدي المعروف بابن برهان قولا سهلا من ذلك وهو انه اجاز ذلك في الظرف وقد وقت له على ذلك قال في (شرح اللمع) في قوله تعالى (هناك الولاية لله الحق) هناك ظرف مكان وهي حال والولاية مبتدأ لله الخبر ولا م الجر عملت في الحال مع تقدمها على اللام لانها بلفظ الظرف وانشد لابن مقبل العجلا في .

ونحن منعنا البحران تشر بوابه وقد كان منكم ماؤه بمكان ١٠

ثم قال منكم حال والعامل فيه الباء في بمكان انتهى وعلى هذا في المسئلة ثلاثة مذاهب، المنع، مطلقا وهو قول من عد الاخفش وابن برهان والجواز، مطلقا وهو قول الاخفش والجواز، اذا كان العامل ظرفا والمنع اذا كان غير ظرف وهو قول ابن برهان وعلى هذين القولين فيجوز الوجه الخامس في الآية ولكنها قولان شاذان مخالفان لما يقتضيه القياس والسمع والذي اجازه اصعب من الذي اجازه ابن برهان ولعل الذين يقولون الاجماع على خلاف ذلك لم يعتدوا بها اورا واان القائل بها ذهل عن القاعدة ووقت للاخفش على خلاف ما نقل عنه في (كتاب الصغير) هذا باب من الحال اعلم ان قولهم هذا عبد الله قائما في الدار على الحال جائز وقد قدمت الحال قبل العامل لان الحال لعبد الله فاذا قدمت الذي الحال له في المعنى كان جائزا هذا نصه والنسخة التي عندي معتمدة لانها بخط ابي الفتح ابن جنى قوله رحمه الله فاذا قدمت الذي الحال له في المعنى كان جائزا دليل على انك اذا اخرجت الذي الحال له كان ممتنعا ثم انه صرح بذلك بعد فقال ولو قلت قائما في الدار عبد الله لم يجوز هذا نصه بحر وفه .



فان قلت فما تصنع بما احتجج به ابن برهان .

قلت لادليل في شئ منه، اما الآية الكريمة فيجوز في هنالك ان تكون ظرفا لمتصرا وعلى هذا الوجه وقف بعض القراء وما كان متصرا هنالك ثم ابتداء الولاية لله ويجوز ان يكون خبرا لله متعلق بالولاية ويجوز ان يكونا خبرين ومع هذه الاحتمالات يسقط الاستدلال .

واما البيت فالجواب عنه مستفاد من الكلام الذي قدمته عن الأبدى وذلك انه جعل تقدم بعض الجملة كتقدم كلها لان بعضها يطلب بعضها وهنا لما تقدمت كان وهي طالبة لاسمها وخبرها كانا في نية التقديم وكانت الحال متأخرة عنهما في التقدير على اني متردد في ثبوت هذه المقالة عن ابن برهان فاني رأيتها في نسخة معتمدة مقروءة عـ ابى محمد ابن الحشاش واولها ما صدر به ١٠ حاشيته ثم ذكر ذلك الى آخره فالظاهر انه بما الحلق كما الحقت حواش من كلام الاخفش وغيره في متن كتاب سيبويه واما قولهم فدا لك ابى فانه يروى بالرفع والنصب والكسروبا لأوجه الثلاثة روى قول نابغة بنى ذبيان في معلقته المشهورة .

١٥ مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد

فاما الرفع فعلى الابتداء او الخبر والاولى ان يكون فداء هو الخبر والاقوام هو المبتدأ وكذلك لك في المثال لان النكرة اولى بالابتداء من المعرفة هذا قول حذاق المعريين وخالف سيبويه في مثل ذلك فأعرب النكرة المتقدمة مبتدأ والمعرفة المؤخرة خبرا بناء على الاصل من ان كلا منهما حال في محله ولا تقديم ولا تأخير وعليه ان النكرة اتى لها مسوغ بمنزلة المعرفة والمعرفتان ٢٠ اذا اجتمعتا كان المقدم منها هو المبتدأ، واما النصب فعلى المصدر واصل الكلام تقديم الاقوام ثم حذف الفعل وأقيم مصدره مقامه وجيى بك في البيتين كما جيى بها بعد سقيا في قولهم، سقيا لك، وارتفع الاقوام في البيت وأبى

(١) بها مشى - لعله لأن المعرفة اولى بالابتداء من النكرة .

في المثال بالمصدر او بالفعل المحذوف على خلاف بين النحويين في ذلك واما الكسر وهي رواية يعقوب بن السكيت وغيره فللنحويين فيه قولان .

احدها انه مبتدأ وما بعده خبره او بالعكس على الخلاف الذي شرحناه في رواية الرفع وانه معدول عن مفدى وبني على الكسر وليس هذا القول بشيء . لأنه لا وجه لبنائه على هذا التقدير ثم هو فاسد من حيث المعنى اذ كان حقه أن يقول انه معدول عن فادلان المفدى هو المخاطب لا الاقوام .

والثاني انه اسم فعل ومعناه ليفدك الاقوام اى وبني كما بني نزال ودراك كذا وجهه ابو جعفر النحاس في ( شرح المعلقات ) وفيه نظر فانه لا نعلم اسم فعل على وزن فعال بكسر الفاء ولا اسم فعل تاب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر وحكى القراء انه يقال فدى لك بفتح الفاء وبالقصر وهذا يحتمل ان يكون في موضع رفع وان يكون في موضع نصب وقد مضى توجيهها والله تعالى اعلم .

## من كلام شيخنا الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمه الله

بسم الرحمن الرحيم

### مسئلة

قول جابر رضى الله عنه « كان يكفى من هو اوفى منك شعر او خير منك » الظاهر ان خير مرفوع عطفا على اوفى المخبر به عن هو اى كان يكفى من هو اوفى وخير كما تقول احب من هو عالم وعامل والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول والصلة مفعول يكفى ويقع في النسخ ويجرى على السنة الطلبة بنصب خير وقد ذكر انه خرج على سبعة اوجه .

احدها ان يكون عطفا على المفعول وهو من .

الثاني ان يكون بتقدير كان مدلولا عليها بكان المذكورة اولا اى

وكان خيرا .

الثالث على تقدير يكتفى مدلولا عليها يكتفى المذكورة .

الرابع على الغاء من هو فيكون اوفى مفعولا وخيرا معطوفا عليه .

الخامس على الغاء من هو اوفى .

السادس على تقدير واكثر خيرا .

السابع على العطف على شعرا ، وهذه كلها باطلة الا السابع فانه مستبعد

اما العطف على من فانه يؤدي بمناسبة المفعول لمن وقعت عليه من ويصير

بمنزلة كان يكتفى زيدا وعمر ا فيكون الذي هو اوفى غير الذي هو خير وليس

المراد ذلك - واما تقدير كان فباطل من وجهين .

احدهما ان حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها لا يجوز بقياس الابد

ان ولو من ثم قال سيبويه رحمه الله لا تقل عبد الله المقتول بتقدير كن عبد الله

المقتول وخالف المحققون الكسائي في تحريمه قوله تعالى ( انتهى خيركم ) على

تقدير يكن الانتهاء خيركم .

الثاني ، انا اذ قدرنا كان مدلولا عليها بالاولى قدرنا مفعولا

مفعولا بالاولى كما انك اذا قلت علفتها تبنيا و ماء لا يقدر وسقاها غيرى ماء بل

وسقيتها وذلك لان الفعل والفاعل كالشيء الواحد فتقدير احدهما مستلزم

لتقدير الاخر بعينه فلي هذا اذا قدرت كان الاولى قدرت فاعلها فيصير

كان هو أى الصاع واما تقدير يكتفى فانه يؤذن ايضا بالتغاير كما انك اذا قلت

كان يكتفى الفقيه ويكتفى الزاهد آذن بذلك وسببه ان يكتفى الثاني انما

هو لمجرد التوكيد فذكره بمنزلة لولم يذكر وهو لولم يذكر آذن العطف

بالتغاير فكذلك اذا ذكر ، واما الغاء من هو او الغاء من هو اوفى فباطل

من وجهين -

احدهما ، ان زيادة الاسماء لا تجوز عند البصريين وكذلك زيادة

الجمل ثم ان الكوفيين يميزون ذلك واما يميزونه حيث يظهر ان المعنى

مفتقر الى دعوى الزيادة كما في قول لبيد .

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولا كما ملا فقد اعتذر  
فانهم قالوا اسم زائد لانه انما يقال السلام على فلان ولا يقال اسم  
السلام عليك فادعوا زيادة ذلك لهذا المعنى وهو مقصود فيما نحن بصدده .  
وقد يقال ان افسد هذين الوجهين الوجه المدعى فيه زيادة من هو خاصة  
فان ذلك لا يجيزه احد لان المبتدأ يتى بلا خبر والموصول بلا صلة ويجاب  
بان دعوى زيادة الاسم لا تخرجه عن استحقاقه لما يطلبه على تقدير عدم  
الزيادة .

الثاني انه اذا كان زائدا امتنع العطف عليه لانه يصير بمنزلة ما لم يذكر  
والعطف عليه يقتضى الاعتداد به وتقدم جوابه قتنا قضا واما تقدير اكثر فباطل  
لان افعال التفضيل لم يحذف في كلامهم باقيا معموله لضعفه في العمل وبجوده  
لانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث واما عطفه على شعرا فهو اقرب من جميع ما ذكر  
لان اوفى بمعنى اكثر فكانه قيل اكثر منك شعرا وخيرا الا ان هذا ياباه ذكر  
منك بعد خير ألا ترى انك اذا قلت كان يكفي من هو اكثر منك علما وعبادة  
لم يحتاج الى قولك منك ثانيا وقد يتكلف جواز هذا الوجه على ان تجمع منك  
الثانية مؤكدة للاولى . تمت والله اعلم انتهى .

## مسئلة

قرأ الجمهور (وقيله) بالنصب فمن الاخفش انه عطف على سرهم ونحوهم  
وعنه ايضا انه بتقدير وقيل قيله وعن الزجاج انه عطف على محل الساعة وقيل  
على مفعول يكتبون المحذوف وقيل يكتبون اقوالهم وانما لم وقيل على  
مفعول يعلون اى يعلون الخ وقيله وقرأ السلمي وابن ريان وعاصم  
والاعمش وحزمة بالخفض فقيل عطف على الساعة او على انها واوالقسم والجواب  
محذوف اى ليصرن اولافعلن هم ما اشاء وقرأ الاعرج وابو تلابة ومجاهد  
والحسن وقتادة ومسلم بن خندجة بالرفع ونرج على انه معطوف على علم الساعة  
محذوف

على حذف مضاف اى وعلم قبيله حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه روى هذا عن الكسائى وعلى الابتداء وخبره يارب الى لا يؤمنون وعلى ان الخبر محذوف تقديره مسموع او متقبل بجملة الابتداء وما بعده فى موضع نصب مقول قبيله وقرأ ابو قلابسة يارب بفتح الباء اراد ياربا كما تقول يا غلاما يتخرج على ما اجاز الاخفش يا قوم بالفتحة وحذف الالف والاجزاء بالفتحة عنها .

وقال الزمخشري والذى قالوه يعنى من العطف ليس بقوى والمعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا وقع تنافر النظم واقوى من ذلك واوجزان يكون البحر والنصب على افعال القسم وحذفه والرفع عليه قولهم ايمن الله وامانة الله ويمين الله ولعمرك ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كأنه قال واقسم قبيله او قبيله يارب تسمى ان هؤلاء قوم لا يؤمنون انتهى ، وهو مخالف لظاهر الكلام ويظهر ان قوله يارب لا يؤمنون متعلق بقبيله ومن كلامه عليه السلام واذا كان هؤلاء جواب القسم كان من اخبار الله تعالى عنهم وكلامه والضمير فى قبيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح عنهم اى اعرض عنهم وتاركهم وقل سلام .

## مسئلة

لا خلاف فى امتناع قتل المسلم بالحربي واختلف فى قتله بالذمى واحتج من منه بحديث لا يقتل مسلم بكافر ، وتقديره ان كافر ذكرا فى سياق النفي فيعم الحربي وغيره واختلف المانعون فى الجواب فطائفة اجابوا عن ذلك مع قطع النظر عن الزيادة الواردة فى الحديث فقالوا ان قوله بكافر عام اريد به خاص واختلفوا فى توجيه ذلك على وجهين .

احدهما ان المعنى لا يقتل مسلم بكافر قتله فى الجاهلية وذلك ان قوما من المسلمين كانوا يطالبون بدماء صدرت منهم فى الجاهلية فلما كان يوم

التعسح قال عليه السلام كل دم في الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي لا يقتل مسلم بكافر .

والثاني ان المراد بالكافر الحربي فان غيره قد اختلف في الاسلام باسم وهو الذي ولنا ان نمنع الاول بان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . والثاني بان الكافر لغة وعرفا من قام به الكفر حربيا كان او ذميا لانه اسم فاعل من كفر والاصل عدم التخصيص ويؤيده ان الوارد في التنزيل للكافرين ليس مخصوصا بالذمي بالاتفاق وطائفة اجابوا عنه بعد ضم تلك الزيادة اليه وهي ولا ذوه في عهده ، وهؤلاء اربعة اجوبة .

احدها ما نقله عنهم الاصوليون وتقديره ان هذه الزيادة مفتقرة الى ما يتم به معناها وكون المقدر مدلولاً عليه بما ذكره اولاً فتعين ان يقدر ولا ذوه عهد في عهده بكافر والكافر المقدر الحربي اذا المعاهد يقتل بالمعاهد وحينئذ قال الكافر الملقب به الحربي تسوية بين الدليلين والمذكور عليه ويحاجب من وجهين .

احدهما انا لا نسلم احتياج ما بعد ولا الى تقدير لجواز ان يكون المراد به ان العهد حاصم من القتل والثاني ان حمل الكافر المذكور على الحربي لا يحسن لان هدر دم من المعلوم من الدين بالضرورة فلا يتوهم متوهم قتل المسلم به .

ويبعد هذا الجواب قليلا امران .

احدهما مدلول الحديث حيثئذ مستغن عنه بما دل عليه قوله تعالى  
 ٢٠ ( فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ) فالحمل على فائدة جليلة اولى .  
 الامر الثاني ان صدر الحديث نفى فيه القتل قصاصا لا مطلق القتل فقياس آخره ان يكون كذلك .

والوجه الثاني انا لا نسلم لزوم تساوي الدليل والمدلول عليه لانها كلمتان لو لفظ بهما ظاهرتين امكن ان يراد باحدهما غير ما اريد بالآخرى والوجه

فكذلك مع ذكر احدهما وتقدير الاخرى ويؤيده عموم والمطلقات  
وخصوص وبعولتهن مع عود الضمير اليه .

والجواب الثاني ان الاصل لا يقتل مسلم ولا ذوعهد في عهده  
بكفر ثم انرا المعطوف عن الجار والمجرور وليس في الكلام حذف البيته بل  
تقديم وتأخير وحيثذا فالتقدير بكافر حربى والا لزم ان لا يقتل ذوالعهد بذى  
العهد وبالذمى .

والثالث ان ذوعهد مبتدأ وفي عهده خبره والواو للحال اى لا يقتل  
مسم بكافر والحال انه ليس ذوعهد في عهده ونحن لو فرضنا خلوا الوقت عن  
عهده لجميع افراد الكفار لم يقتل مسلم بكافر وهذا الجواب حكي عن القدورى  
وفيه بعد لان فيه انراج الواو عن اصلها وهو العطف ومخالفة لرواية من روى ١٠  
ولا ذى عهد بانخفاض اما عطفا على كافر كما يقوله الاكثرون واما على مسلم  
كما يقوله الحنفية ولكنه خفض لمجاورته المنفوض .

وايضا فان مفهومه حيثذا ان المسلم يقتل بالكافر مطلقا في حالة كون  
ذى العهد في عهده وهذا لا يقوله احد فانه لا يقتل بالحربى اتفاقا الا ان هذا  
لا يلزم الحنفية فانهم لا يقولون بالمفهوم فضلا عن ان يقولوا ان له عموما ولكن ١٥  
ينتقل البحث معهم الى اصل المسئلة وقد يقال ايضا ان كون مثل هذا الكلام  
لا يحتاج الى تقدير بناء على جملة على التقديم والتأخير بعيد لان الكلام اذا  
مضى على وجه كانت فيه اجراؤه على الظاهر حالة محلها لم يجوز .

والجواب الرابع ، ان ولاذوعهد معطوف والعطف يقتضى المغايرة  
فوجب ان يحمل الكافر الاول على غير ذى العهد ليتغاير ا قال بعضهم وهذا ٢٠  
غريب فان ذا العهد معطوف على مسلم لا على كافر والعطف انما يقتضى المغايرة  
بين المتعاطفين ثم لو قيل كان المراد بالكافر ذا العهد لكان ذكر ذى العهدى ثانيا  
استعمالا للظاهر في موضع المضمرة وهو لا يجوز اذ لم يحسن ان يحمل بعد ذلك  
على خلاف ذلك لان فيه تراجعا وتقضا لما خص عليه الكلام ولهذا قال ابو

على ومن واقفه في قوله تعالى (واللأئى يهسن من المحيض من نسائكم ان اتيم  
فعدتهن ثلاثة اشهر واللأئى لم يحضن ) ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر وانه  
حذف الخبر من الثانى لدلالة خبر الاول عليه .

وقال بعض الناس الاولى ان يقدر الخبر مفردا اى واللأئى  
لم يحضن كذلك لان تعليل المحذوف اولى ولانه لو نطق بالخبر لم يحسن ان  
تعاد الجملة براسها فاتفق الفريقان على ان الخبر محذوف ولم يحملوه على  
ان التقدير واللأئى يهسن واللأئى لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والذي ظهر ان  
ذلك ليس الا لما ذكرنا ولهذا ايضا يظهر انهم منعوا من التنازع في المتقدم  
نحو زيد ضربت واكرمت وفي المتوسط نحو حدثت زيدا واكرمت لان  
الاسم المتقدم مستوفيه العامل قبل ان يجيئ الثانى فاذا جاء الثانى لم يقدر  
طابا له بعد ما اخذ غير ه وذلك في المتوسط اوضح لان المحمول على العامل  
الاول انتهى هكذا اوجدت بخطه رحمه الله .

( يتلوه مسئله اعتراض الشرط على الشرط للشيخ جمال الدين رحمه الله )

### بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ هذا فصل نتكلم فيه بحول الله تعالى وقوته على مسئله اعتراض الشرط على الشرط  
اعلم انه يجوز ان يتوارد شرطان على جواب واحد في اللفظ على  
الاصح وكذا في اكثر من شرطين وربما توهم من عبارة النحاة حيث  
يقولون اعتراض الشرط على الشرط ان ذلك لا يكون في اكثر من شرطين  
وليس كذلك ولا هو مرادهم ، ولنحقق اولا الصورة التى يقال فيها  
٢٠ في اصطلاحهم اعتراض الشرط على الشرط فان ذلك مما يقع فيه الالتباس  
والغلط فقد وقع ذلك لجماعة من النحاة والمفسرين ، ثم نتكلم على البحث في ذلك  
والخلاف في جوازه وتوجيهه ، فنقول ليس من اعتراض الشرط على الشرط  
واحدة من هذه المسائل الخمس التى سنذكرها .



أحدها ، ان يكون الشرط الاول مقترنا بجوابه ثم يأتي الشرط الثاني بعد ذلك كقوله سبحانه ( يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ) خلافا لمن غلط فيه بفعله من الاعتراض وقائل هذا من الحق على مراحل لانه اذا ذكر جواب الاول تاليا له فاي اعتراض هنا .

الثانية ، أن يقترن الثاني بقاء الجواب لفظا نحو ان تكلم زيد فان اجادا فاحسن اليه لان الشرط الثاني وجوابه جواب الاول .

الثالثة ان يقترن بها تقدير انحو ( فاما ان كان من المقربين ) خلافا لمن استدل بذلك على تعارض الشرطين لان الاصل عند النحاة مهما يكن من شيء فان كان المتوفى من المقربين بجزاؤه روح غذفت مهيا وجملة شرطها وانيب عنها أما فصار أما فان كان فقروا من ذلك لوجهين .

أحدهما ، ان الجواب لايلي اداة الشرط بغير فاصل الثاني ، ان الفاء في الاصل للعطف لفتحها ان تقع بين شيئين وهما المتماطفان فلما انحرجوا في باب الشرط عن العطف حفظوا عليها المعنى الآخر وهو التوسط فوجب ان يقدم شيء مما في خبرها عليها اصلا حا للفظ فقد مت جملة الشرط الثاني لانها كالجزاء الواحد كما قدم المفعول في ( فاما اليتيم فلا تقهر ) فصار أما ان كان من المقربين فروح غذفت الفاء التي هي جواب ان لثلاث تلتقي فاء ان فتلخص ان جواب أما ليس محذوف فابل مقدم ما بعضه على الفاء فلا اعتراض .

الرابعة ، ان يعطف على فعل الشرط شرط آخر كقوله سبحانه وتعالى ( وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجروركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألوها فيحفكم تبخلوا ) ويفهم من كلام ابن مالك ان هذا من اعتراض الشرط على الشرط وليس بشيء .

الخامسة ، ان يكون جواب الشرطين محذوف فالفليس من الاعتراض نحو ( ولا ينفعكم نصحي ) الآية وكذلك ( وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها )

الآية خلافا لجماعة من النحويين منهم ابن مالك .

وحجتنا على ذلك اننا نقول تقدر جواب الاول تاليا له مدلولا عليه بما تقدم عليه وجواب الثاني كذلك مدلولا عليه بالشرط الاول وجوابه المقدمين عليه فيكون التقدير في الاول ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي وكذا التقدير في الثانية ومثل ذلك ايضا بيت الحماسة .

لكن قومي وإن كانوا ذوى عدد ليسوا من الشرفى شيء وإن هانا  
فتدبره فإنه حسن

واذ قد عرفت اننا لا نريد شيئا من هذه الانواع بقولنا اعتراض الشرط على الشرط فاعلم ان مرادنا نحو، إن ركبت إن لبست فانت طالق . وقد اختلف اولاي في صحة هذا التركيب فمنعه بعضهم على ما حكاه ابن الدهان واجازه الجمهور واستدل بعض المميزين بالآيات السابقة وقد بينا انها ليست مما نحن فيه لاقى ورد ولا صدر، وانما الدليل في قوله سبحانه ( ولولا رجال مؤمنون إلى قوله ( لعذبنا ) فالشرطان وهما لولا ولو قد اعترضنا وليس معها الاجواب واحد متأخر عنها وهو لعذبنا وفي آية اخرى على مذهب ابى الحسن وهي قوله سبحانه ( اذا حضر احدكم الموت إن ترك خيرا الوصية ) .

فانه زعم ان قوله جل ثناؤه الوصية للوالدين على تقدير القاء اى فالوصية فعلى مذهبه يكون مما نحن فيه واما اذا رفعت الوصية بكتب فهي كآليات السابقات في حذف الجوايين وهذان الوطنان خطر الى قديما ولم ارهما لغيرى ، وما يدل عليه ايضا قول الشاعر .

إن تستغيثوا بنا إن تدعروا تجدوا منا معاقل عزز انها كرم  
وقد استعمل ذلك الامام ابوبكر بن دريد رحمه الله في مقصوده  
حيث يقول .

فان عثرت بعدها إن والت نفسي من هاتا ققولا لالعا  
 واذ قد عرفت صورة المسئلة وما فيها من الخلاف وان الصحيح  
 جوازاها فاعلم ان المميزين لما اختلفوا في تحقيق ما يقع به مضمون الجواب  
 الواقع بعد الشرطين على ثلاثة مذاهب فيما بلغنا .

- احدها أنه انما يقع بمجموع امرين احدهما حصول كل من الشرطين  
 والآخر كون الشرط الثاني واقعا قيل وتوع الاول فاذا قيل ، ان ركبت ان  
 لبست فانت طالق ، فان ركبت فقط اولبست فقط اوركبت ثم لبست لم تطلق  
 فيهن ، وان لبست ثم ركبت طلقت .

هذا قول جمهور النحويين والفقهاء وقد اختلف النحويون في تأويله

على مذهبين .

احدهما ، قول الجمهور ان الجواب المذكور للاول وجواب الثاني  
 محذوف لدلالة الاول وجوابه عليه .

والدليل على ان الشرط وجوابه يدلان على الشرط ان الحال  
 لا يمتنع اقترانها بحرف الاستقبال لانها مستقبله بخلاف الاول وعلى هذا  
 صحة مسئلة ابي على وصحة تحزيج المصنف مسئلة الشرط اعنى صحتها من هذا  
 الوجه لا صحتها مطلقا فانها معترضة بغير ذلك نعم ويتضح على هذا بطلان  
 تعميم ابن مالك امتناع اقتران الحال بحرف الاستقبال وقد اتضح الامر  
 في تحقيق هذين الوجهين والحمد لله .

والذهب الثاني ، ما يقع مضمون الجواب الواقع بعد الشرطين

- ٢٠ حكى لي بعض علمائنا عن امام الحرمين رحمه الله ان القائل اذا قال ان ركبت  
 ان لبست فانت طالق كان الطلاق مطلقا على حصول الركوب واللبس سواء  
 اوقعا على ترتيبهما في الكلام أم متعاكسين ام مجتمعين ثم رأيت هذا القول  
 محكيا عن غير الامام رحمه الله .

والذي يظهر لي فساد هذا القول لان قائله لا يخلو امره من ان يجعل

الجواب المذكور لمجموع الشرطين او للاول فقط او للثاني فقط لا جائز ان يجعله جوابا لها معا لانه اما ان يقدر بين الشرطين حرفا راطا او لا فان لم يقدر ذلك لم يصح ان يورد ا على جواب واحد لان ذلك نظير ان يقول زيد عمرو عندك ويقول عندك خبر عنها فيقال لك هلا اذ شركت بين الاسمين في الخبر الواحد اتيت بما يربط بينهما وان قدرته فلا يخلو ذلك الذي تقدره من ان يكون فاء او واو اذ لا يصح غيرهما فان قدرته فاء كالفاء المقدرة في قوله .

من يفعل الحسنات الله يشكرها

١٠ اي فانه يشكرها فالشرط الثاني وجوابه جواب الاول فعلى هذا لا يقع الطلاق الا بتوقع مضمون الشرطين وكون الثاني بعد الاول كما انك لو صرحت بالفاء كان الحكم كذلك وهذا خلاف قوله ثم حذف الفاء لا يقع الا في النادر من الكلام اوفى الضرورة فلا يحمل عليه الكلام وان قدرت الواو كما هي مقدرة في قول الله سبحانه ( وجوه يومئذ اعمه ) اي ووجوه يومئذ اعمه عطفا على ( وجوه يومئذ خاشعة ) فلا شك ان الطلاق يقع بكل من الامرين على هذا التقدير ولكن هذا التقدير لا يتعين بل واز ان المتكلم انما قدر الفاء فلا يقع الا بالمجموع مع الترتيب المذكور او يكون الكلام لا تقدير فيه فلم قلت يتعين تقدير الواو لا جائز ان يجعله جوابا للاول فقط وجواب الثاني محذوف لانه الشرط الاول وجوابه عليه لانه على هذا التقدير يلزمه ان يقول بقول الجمهور وهو لا يقول به، ولا جائز ان يجعله جوابا للثاني لانك اما ان تجعل الشرط الاول هو الشرط الثاني وجوابه او محذوف فايدل عليه الجواب المذكور للثاني لاسبيل الى الاول لانه على هذا التقدير تجب الفاء في الشرط الثاني لانه لا يصح للشرط ان يلي الشرط لو قلت ان لم يصح وكل جواب لا يصح لان يكون شرطا فانه يتعين اقترانه بالفاء ولا فاء هنا فاستحال هذا الوجه .

فان قلت لعله يجعله مثل قوله ( من يفعل الحسنات الله يشكرها ) فهذا

وجه ضعيف كما قد منا فلم حمل الكلام عليه بل لم اوجب انه يكون الكلام محولا عليه، ولا سبيل الى الثاني لانه خلاف المؤلف في العريضة فان منهاج كلامهم ان يحذف من الثاني دلالة الاول لا العكس فاما قواه .

نحن بما عندنا وانت بما عندك ، راض

- بخلاف الجادة حتى لقد تحيل له ابن كيسان فجعل نحن للمتكلم المعظم نفسه ليكون راض خيرا عنه فانت ترى عدم انسهم بهذا النوع حتى تكلف له هذا الامام هذا الوجه حتى ذلك عنه ابو جعفر النحاس في شرح الايات ولانه ايضا خلاف المؤلف من عاداتهم في توارد ذوي جوابين من جعل الجواب للثاني .

- ١٠ ثم الذي يبطل هذا المذهب من اصله اننا ملنا ما ورد في كلامه تعالى ( يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ) فهذا بتقوير ان كنتم مسلمين فان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فحذف الجواب لدلاله ما تقدم عليه .

وهذا القول من الحسن بكان لان القاعدة انه اذا توارد في غير

- ١٠ مسألتنا على جواب واحد شيئا كل منهما يقتضى جوابا كان الجواب المذكور للاول كقولك ، والله ان تأتني لا كرمك ، بالتاكيد جوابا للاول وان تأتني والله اكرمك بالجزم جوابا للشرط فكذا القياس يقتضى في مسألة توارد شرط على شرط ان يكون الجواب للسابق منهما ويكون جواب الثاني محذوفا لدلالة الاول وجوابه عليه فن ثم لزم في وقوع المعلق على ذلك ان يكون الثاني واقعا قبل الاول ضرورة ان الاول قائم مقام الجواب حتى ان الكوفيين ٢٠ و ابا زيد والمبرد رحمهم الله يزعمون في نحو انت ظالم ان فعلت ان السابق على الاداة هو الجواب لا دليل على الجواب والجواب لا بد من تأخره عن الشرط لانه اثره ومسببه فكذلك الدليل على الجواب لانه قائم مقامه ومعنى في اللفظ عنه .

وقد يجوز في هذا ان في كل من الجملتين مجازا فمجاز الاولي الفصل  
بينها وبين جوابها بالشرط الثاني ومجاز الثانية بحذف جوابها وعلى هذا فيجوز  
كون الشرط الاول ماضيا ومضارعا واما الشرط الثاني فلا يجوز في نصيح  
الكلام ان يكون الا ماضيا لان القاعدة في الجواب انه لا يحذف الاول  
والشرط ماض فاما قوله .

إن تستغيثوا بنا إن تذرنا نجدوا منا معاقل عنز انهما كرم  
فضرورة كقوله

يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان تصرع اخوك تصرع  
القول الثاني قول ابن مالك رحمه الله ان الجواب المذكور الاول  
كما يقوله الجمهور لكن الشرط الثاني لا جواب له لا مذكور ولا مقدر لانه  
مقيد الاول تقييده بحال واقعة موقعه فاذا قلت ان ركبت ان لبست فانت  
طالق فالعنى ان ركبت لابسة فانت طالق وكذلك التقدير في البيت ان  
تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا فهو موافق للجمهور في اشتراط تأخير المقدم  
وتقديم المؤخر لكن تخريجه مخالف لتخريجهم ، وعندى ان ما ادعوه اولى  
من جهات .

احدها ان دعواهم جارية على القياس فان الشرط يكون جوابه  
ظاهرا او مقدرا ودعواه خارجة عن القياس لانه جعله شرطا لا جواب له لاني  
اللفظ ولاني التقدير وكان ادعاء ما يجرى على القياس اولى .

الثاني ان ما ادعاه لا يطرد له الا حيث يمكن اجتماع اللفظين كالامثلة  
السابقة اما اذا قيل ان قمت ان تعدت فانت طالق فانه لا يمكن ان يقدر في  
ذلك ان قمت قاعدة فان هذا من المحال وينبغي على قوله انها لا تطلق اصلا  
وكذلك اذا لم يجتمع الفعلان في العادة وان لم يتضادا نحو ان اكلت ان شربت  
وكذلك اذا قال ان صليت ان توضحات أثبت فانه لا يصح ان يقدر ان صليت  
متوضعا بمعنى موقعا للوضوء فانها لا يجتمعان .

الثالث ان الشرط بعيد من مذهب الحال الا ترى انه للاستقبال والحال حال كلفظها وبابها المقارنة واذا تباعد ما بين الشيعيين لم يصح التجوز باحدهما عن الآخر وقد نص هو على ان الجملة الواقعة حالا شرطها ان لا تصدر بدليل استقبال لما بينهما من التنافي نعم في مسائل القصرى عن الشيخ ابي على رحمه الله اجازة ذلك في نحو لا ضربته ذهب (١) أو مكث ولا ضربته أن ذهب • وأن مكث .

والذى يتحرر لى ان الحال كما ذكر النحاة على ضربين حال مقارنة وحال منتظرة ونعنى حالا مقدره فالاولى واضحة والثانية نحو ( ادخلوها خالدين ) فان الخلود ليس شيئاً يقارن الدخول وانما هو استمرار فى المستقبل ويقدر النحويون ذلك ادخلوها مقدرين الخلود وكذلك ( ائتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤؤوسكم ) اى مقدرين فانهم فى حالة الدخول لا يكونون محلقين ومقصرين انما هم مقدرون الحلق والتقصير فهذا كلام العرب من اعتراض الشرط على الشرط فوجدناهم لا يستعملونه الا والحكم معلق على مجموع الامرين بشرط تقدم المؤخر وتأخر المقدم فوجب ان يحمل الكلام على ما ثبت فى كلامهم كقولهم ، ان تستغيثوا بنا ان تذكروا • فان الذعر • مقدم على الاستغاثة والاستغاثة مقدمة على الوجدان فهذا ما عندى فى دفع هذا المذهب .

المذهب الثالث ، أن الشرط الثانى جوابه مذكور والشرط الاول جوابه الشرط الثانى وجوابه فاذا قيل ان ركبت ان لبست فانت طالق فانما تطلق اذا ركبت اولاً ثم لبست وهذا القول راعى من قال به ترتيب اللفظ واعطاء الجواب لما جاوزه وانما يستقيم له هذا العمل على تقدير الفاء فى الشرط الثانى ليصح كونه جواباً للاول وعلى قول هذا فلا يلزم مضى فعل الشرط الاول ولا الثانى لان كلامهما قد اخذ جوابه .

وهذا القول باطل با مورد ، احدها ، ان الفاء لا تحذف الا

في الشعر .

الثاني ، ان المساعدة في اجتماع ذوى جواب ان يجعل الجواب

للسابق منها .

والثالث ، انه لا يتأتى له في نحو قوله أن تستغيثوا بنا ان تدعروا ،  
 البيت لان الذعر مقدم على الاستغاثة ، فهذا ما بلغنا من الاقوال في هذه  
 المسئلة وما حضرنا فيها من المباحث ويجوز لنا انه اذا قيل ان تدعروا ان  
 تستغيثوا بنا تجددوا وان تتوضأ ان صليت أثبت كان كلاما باطلا لما قررناه  
 من ان الصحيح ان الجواب للشرط الاول وان جواب الثاني محذوف  
 مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه فيجب ان يكون الشرط الاول  
 وجوابه مسبب عن الشرط الثاني والا مرفيا ذكرت بالعكس .

والصواب أن يقال ان صليت ان توضأت أثبت بتقدير ان توضأت  
 فان صليت أثبت وكنا قد منا انه يعترض باكثر من شيئين ، وتمثيل ذلك ان  
 أعطيتك ان وعدتك ان سألتني فعبدي حر ، فان وقع السؤال اولاً ثم الوعد  
 ثم الاخطاء وقعت الحرية وان وقعت على غير هذا الترتيب فلا حرية على  
 القول الاول وهو الصحيح ويأتى فيه ذلك الخلاف في التوجيه فالجمهور  
 يقولون فعبدي حر جواب ان اعطيتك وان اعطيتك فعبدي حر دال على جواب  
 ان وعدتك وهذا كله دال على جواب ان سألتني وكأانه قيل ان سألتني فان  
 وعدتك فان اعطيتك فعبدي حر .

وعند ابن مالك ان المعنى ان اعطيتك واعدالك ساثلا اياي فعبدي  
 حرفوا اعدا حال من فاعل اعطيتك وساثلا حال من مفعوله وقوله فعبدي  
 جواب للشرط الاول هذا مقتضى قوله في الشرطين وهو ضعيف والله اعلم  
 تمت بحمد الله وعونه .



بسم الله الرحمن الرحيم

سألت وفقك الله عن قولي في اعراب قوله تعالى (واعملوا صالحا) إن صالحا ليس مفعولا به بل هو ما نعت لمصدر محذوف كما يقوله اكثر المعربين في امثاله وإما حال كما هو المتقول عن سيبويه ويكون التقدير واعملوه صالحا والضمير للمصدر وذكرت ان كثيرا من الناس استنكر قولي في ذلك وقالوا • إن عمل من الافعال المتعدية بدليل قوله تعالى (ان اعملوا صالحا) وقوله تعالى (يعملون له ما يشاء من محاريب) فاعلم وفقك الله انك اذا تدبرت ما اقوله انحلت عنك كل شبهة في ذلك وعلمت ان استنكارهم لذلك مسارعة الى ما لم يحيطوا بعمقه وغيبه عن معاني كلام النحاة وادلة العقل .

٢٠. وبيان ذلك بامور، احدها، ان الفعل المتعدى هو الذي يكون له مفعول به والمفعول به هو محل فعل الفاعل وان شئت قلت الذي يقع عليه فعل الفاعل وكلتا العبارتين موجودة في كلام النحاة وهذا المفعول به هو الذي بنى النحاة له اسم مفعول كضروب وماكول ومشروب فزيد المشروب والخبز الماكول والماء المشروب هي محل تلك الافعال وليست مفعوله، وانما هي مفعول بها ومن ضرورة قولنا مفعول به ان يكون المفعول غيره ومعنى قول النحاة مفعول به أنه مفعول به شئ من الاحداث والمفعول هو ذلك الحدث ١٥ الواقع به وهو المصدر وسماه النحاة مفعولا مطلقا بمعنى ان ما سواه من المفاعيل مفعول مقيد فانك تقول مفعول به ومفعول فيه ومفعول له ومفعول معه وليس فيها مفعول نفسه الا المصدر فهو المفعول المطلق اى المجرد عن القيود وهو الصادق عن الفاعل وهو نفس فعله، واما المشروب والماكول والمشروب فلم يصدر عن الفاعل وانما صدر عن الفاعل شئ اثر فيه، ومن تدبر قول النحاة مفعول به عرف ذلك وان المفعول غيره واطلقوا عليه اسم مفعول ولم يقولوا اسم مفعول به لفهم المعنى في ذلك والشخص في نفسه مشروب بمعنى ان الضرب واقع به ولا يقال مشروب به بل هو مشروب نفسه والمعنى وقوع

الضرب به وذلك مفهوم من معنى الفعل لا من معنى اسم المفعول ولا يبنى اسم مفعول للصدر وان كان هو المفعول المطلق فلا يقال للضرب مضروب وكذلك لا يبنى اسم مفعول من الفعل اللازم الا ان يكون مقيد ابظرف ونحوه وهذه الامور كلها واضحة من مبادئ النحو اشهر من ان تذكر ولكنها احتجنا الى ذكرها وكل فعل لم يبن منه اسم مفعول لم يقل عنه انه متعد بل هو لازم وان كان له مفعول حقيقي وهو الفعل والعمل هو الفعل وهو المفعول المطلق فهو مصدر وليس مفعولا به ولا يبنى له اسم مفعول فلا يتعدى فعله اليه تعدى الفعل الى المفعول به بل تعديه الى المصدر فلذلك لم يجوز ان يكون عملت عملا صالحا متعديا الى صالحا على المفعول به .

الثاني ، ان الفعل الاصطلاحي يدل على معنى وزمان وذلك المعنى سماه النحاة حدثا وفلا حقيقيا وسموا اللفظ الدال عليه مصدرا ومفعولا مطلقا وهذه الالفاظ صحيحة باعتبار غالب الافعال وقد يكون المعنى الذي يدل عليه الفعل قائما بالفاعل فقط من غير ان يكون صادرا عنه كالعلم بل قد لا يكون حدثا اصلا ولا فعلا حقيقيا كالعلم القديم فانك تقول علم الله كذا فالعنى الذى يدل عليه هذا الفعل وهو العلم القديم ليس بفعل ولا مفعول ولا حدث بل هو معنى قائم بالذات المقدسة على مذهب اهل السنة وتسمية ما اشتق منه فعلا امر اصطلاحى ، وتصدى من هذا التنبيه على ان تسمية النحاة المصدر مفعولا مطلقا وفلا ليس مطردا فى جميع موارد .

وقد تنبه بعض النحاة لما ذكرنا من غير ان يوضحه هذا الا يوضح بل اقتصر على تقسيم المصدر الى معنى قائم بالفاعل كالفهم والحذر والى صادر عنه كالضرب والحط وان كان الضرب والحط قائمين بالفاعل ايضا ولم (١) يطلق النحاة المفعول المطلق على ذلك وقد ذكرنا ان المفعول به شىء وقع عليه المفعول المطلق كما ذكره النحاة وليس مفعولا واذا نظرت اليه بقولك ضربت زيدا ونحوه ظهر ذلك ظهورا قويا فان زيد ليست ذاته من فعل الضارب .

- وهنا قسم آخر وهو قولنا خلق الله العالم اختار ابن الحاجب في اماليه انتصاب العالم على المصدر بناء على ان الخلق هو المخلوق واكثر النحويين لم ينظروا الى ذلك وظاهر كلامهم ان الخلق غير المخلوق كما هو قول طائفة من الاصوليين وعلى هذا فالعالم مفعول به وهو مفعول لانه الاثر الصادر عن الخلق وذات العالم موجودة بالفاعل بخلاف ذات المضروب والنحاة لا يسمون هذا مفعولا مطلقا وانما يسمونه مفعولا به والخلق نفسه هو المفعول المطلق وكذلك في الافعال العامة لقوله تعالى ( مما عملت ايدينا ) فالضمير في عملت مفعول به وهو مفعول كالمخلوق ولم يذكر النحاة هذا النوع في المفاعيل والظاهر ان النحاة انما اقتصروا على ما ذكروه من المفاعيل لان العالم وان كانت ذاته موجودة بفعل الله تعالى فالخلاق واقع به فاندرج تحت ١٠ حدهم المفعول به وان زاد باسر آخر وهو كون ذاته موجودة بفعل الله تعالى ولم يتعرض النحاة لهذا الزائد لانه ليس من صناعتهم ولا حاجة لهم الى ذكره لكن يلزم على هذا ان يكون لنا مفعول من غير تقييد ليس بمصدر وهم قد قالوا ان المفعول المطلق هو المصدر فيجب ان يقال ان في تفسيرهم المفعول المطلق تسعيا او اصطلاحا وان المفعول هو الذي نشأ عن الفاعل فتارة يكون هو الفعل خاصة وهو المصدر وتارة يكون زائدا عليه كهذا المثال .
- ويحتمل ان يقال ان كثيرا من النحاة معتزلة وعند المعتزلة المعدوم شيء بمعنى انه ذات متقرر في العدم فلا تأثير للفاعل في ذاته وايراده للوجود معنى واقع عليه كالضرب على المضروب ويكون منهم من اطلق ذلك عن عمل واعتزال ومنهم من قاله تقليدا وهكذا الكلام في اوجد الله العالم ٢٠ ونحوه من الالفاظ الدالة على انشاء الذات وهذا الذي قلناه كله على الاصطلاح المشهور عند متأخري النحاة .

واما سيبويه رحمه الله وهو امام الصنعة فاطلق على المفعول به انه مفعول ولم ارفق كلامه مفعولا به فانه قال باب الفاعل الذي لم يتعدده فعله الى

مفعول وباب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول وذكر في الاول ذهب وجلس وفي الثاني ضرب عبد الله زيدا .

وقال انتصب زيد لانه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل وهذا الذي قاله سيبويه سالم عن الاعتراض وليس فيه اطلاق المفعول على المصدر بل على ما يتعدى اليه فعل الفاعل وذلك اعم من ان يكون حاصله بفعل الفاعل او ليس حاصله بفعله ولكن فعل الفاعل واقع عليه وتسمية الاول مفعولا حقيقة وتسمية الثاني مفعولا اصطلاح او على حذف الجار والمجرور وازادة انه مفعول به ولا يرد على عبارة سيبويه شيء مما ذكرناه في تسمية معنى المصدر فعلا حقيقيا ولا في تسمية المصدر مفعولا مطلقا فسبحان من اسعده في عبارته وحماها ١٠ عن ان يدخل عليها بافساد .

الثالث ان النحاة اختلفوا في اطلاق المفعول المطلق فقال جمهورهم انه يطلق على جميع المصادر وقال بعضهم لا يطلق الا على مصادر الافعال العامة كعمل وفعل وصنع وهذا القول كالشاذ عند النحاة وقد نبهنا على ان بعض المصادر لا يصح ان يقال انه فعل حقيقي ولا مفعول مطلق وهو العلم القديم ١٥ ومن هذا يظهر ان معنى التعدى ان يتعلق معنى الفعل بغير الفاعل كقولنا علم الله كذا فعلمه متعلق بالمعلوم وتسميته تعالى فاعلا في هذا المثال ليس المراد به انه فاعل العلم لان علمه ليس بمفعول وانما هو على اصطلاح النحاة في ان من اسند اليه فعل على وجه مخصوص يسمى فاعلا .

الرابع ان غير الله تعالى لا أثر لفعله في الذوات اجماعا اعنى لا يفعل ذاتا وهذا متفق عليه بيننا وبين المعتزلة وقامت عليه الادلة العقلية ولم يذهب احد من اهل الملل الى خلافه ولهذا لما قال اصحابنا ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى، واحتجوا بقوله تعالى ( والله خلقكم وما تعملون ) حاولت المعتزلة الجواب بجعل ماموصولة فيكون المراد الاصنام وهي مخلوقة لله تعالى بالاتفاق ورد اصحابنا هذا الجواب بان الآية جاءت للرد عليهم في عبادتهم اياها وهم

لم يعبدوها من حيث ذواتها وإنما عبدوها من حيث هي معمولة لهم بنحتهم وتصويرهم كما أنه قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم ونحيتكم او والنحت الذي تنحتونه او والنحوت الذي صورتموه فهذه ثلاثة تقادير لاهل السنة .  
احدها، ان تكون ما مصدرية.

- الثاني، ان تكون موصولة والمراد بها المصدر وبعض النحاة يقدرها .  
هكذا في كل مكان اريد فيها المصدرية وينكر جعلها مصدرية وان كان المشهور خلافه وعلى هذين التقديرين الدلالة من الآية لاهل السنة ظاهرة جدا .

- والثالث ، ان تكون موصولة والمراد بها المنحوت بقيد النحت وفيه جهتان ذاته ولم يعبد من جهتها وصنعتة وهي التي عبد من جهتها وهي مخلوقة لله تعالى بمقتضى الآية اوردت الآية على انها معمولة لهم فان ثبت ان الصورة الحاصلة في الصنم معمولة الآدمي وقعت الدلالة لاهل السنة من الآية ولا تعين ان يكون العمل نفسه فتصح الدلالة لاهل السنة والراجح من هذين الامرين سند كره .

الخامس الصورة الحاصلة في المراد وهي على قسمين .

- احدهما، مالا اثر لفعل العباد فيه البتة بل هو من فعل الله تعالى وحده .  
اما بلاسبب من العباد واما بسبب منهم يحا ولونه فيوجد الله تعالى تلك الصورة عنده وذلك هو الصور الطبيعية وهي كالذوات فلا يقال انها مفعولة للعباد البتة .

- والثاني، ما هو اثر صنعة العبد وهي الصور الصناعية ومن امثلة .  
ذلك الصورة الحاصلة في الصنم بنحت العباد وتصويرهم هل تقول ان تلك الصورة معمولة للعباد او لله تعالى ولاشك ان على مذهب اهل السنة لا تردد في ذلك فان الكل بفعل الله تعالى وانما التردد على مذهب المعتزلة او بالاضافة الكسبية على مذهب اهل السنة والحق ان ذلك ليس من فعل العباد ولا من

كسبهم فان القدرة الحاصلة لا تؤثر في غير محلها فاذا قلنا صور المشرك الصنم لم يكن من فعل المشرك الا التصوير القائم به والصورة الناشئة عنه من فعل الله تعالى فلا يقال فيها انها معمولة للعباد الا على جهة المجاز وإنما يقال هي مصورة كما يقال في زيد المتعلق به الضرب انه المضروب واذا قلنا عمل المشرك الصنم ففي الكلام مجاز بخلاف قولنا صور المشرك الصنم وسببه ان عمل فعل عام وصور فعل خاص وسيأتي الفرق بين الافعال الخاصة والعامه فقولنا عمل يقتضى ان الصنم معمول لمن اسند اليه الفعل وليس شيء من الصنم لا من مادته ولا من صورته فعلا للعبد ولا من عمله فكيف يكون مجموع من عمله فلا بد من مجاز وفي جهة المجاز وجوه

١٠ احدها ان يكون استعمل عمل في معنى صور استعمالا للاعم في الاخص

الثاني ان يكون على حذف مضاف كأنه قال عمل تصوير الصنم فلا يكون التصوير على هذا مفعولا به بل مصدر او هذان الوجهان هما اقرب الوجوه التي خطرت لنا فانتصر عليهما وبالثاني يقوى ان المراد في قوله تعالى ( وما تعملون ) للتصوير فيكون حجة لاهل السنة .

السادس ، الافعال ضربان ، خاصة ، وهي الاكثر مثل قام وقعد ونرج في اللازم وضرب وأكل وشرب في المتعدى وإنما كثر هذا الضرب الخاص لازما ومتعديا لانه الذي يحصل به كمال الفائدة في الخبر عن فعل خاص والامر به والنهي عنه ونحو ذلك .

٢٠ الضرب الثاني ، الافعال العامة مثل فعل وعمل وصنع وإنما جاءت هذه الافعال لانه قد يقصد الاخبار عن جنس فعل بدون تخصيص نوعه اما للعلم بالجنس دون النوع واما لترض آخرو كذلك الامر به والنهي عنه وما اشبه ذلك ولكن هذا القصد اقل من قصد كمال الفائدة فلا جرم كان هذا الضرب من الضرب الاول ولم يجيء منه الا الفاظ معدودة واذا سئلنا عن هذه الافعال

- الافعال العامة هل هي متعدية اولا زمه لم يجز لنا اطلاق القول بواحد من الامرين لانها اعم من الافعال المتعدية ومن الافعال اللازمة والاعم من شيتين لا يصدق عليه واحد منها فان الاعم يصدق على الاخص ولا ينعكس وانما يصح ان يقال ذلك عليها بطريق الالهال الذي هو في قوة جزئي فتى وجد في كلام احد من الفضلاء ان عمل متعدية وجب حمله على ذلك وان مراده انها قد تكون متعدية وكذا اذا قيل لازمة او غيره متعدية واريد به اللزوم كما هو غالب الاصطلاح وقد يراد بغير المتعدى أنه الذي لا يتجاوز معناه من حيث هو هو فيصح بهذا الاعتبار أن تقول إن عمل لا متعدى لان معناها العمل والعمل من حيث هو هو لا متعدى الا اذا اريد به عمل خاص فيكون ذلك العمل الخاص هو المتعدى لا مطلق العمل ومدلول عمل انما هو مطلق العمل فيصح ان مدلولها لا متعدى ١٠ وهكذا فعل وصنع .

- السابع ، ان هذه الافعال مع عمومها لها مصادروهي الفعل والعمل والصنع وهي احداث عامة يندرج تحتها غيرها من الاحداث الخاصة وتلك الاحداث افعال حقيقية ويصدق عليها مفعولات ومعمولات ومصنوعات باعتبار انها صادرة عن الفاعل والشخص فاعل لفعله فلا شك ان فعله مفعول له فلذلك اتفق النحاة هنا على انه يطلق على مصادرها الافعال اسم المفعول المطلق بخلاف الافعال الخاصة لا يصدق على الضرب انه مفعول عند بعضهم وان كان هو مفعولا في الحقيقة ولا شك انه لا يصدق عليه مضروب بلا خلاف وانما يصدق على الفعل مفعول لاتفاقيهما في لفظ ( فاعين لام ) وكذلك عمل وصنع ويقال في العمل والصنع معمول ومصنوع ومع ذلك فلا يكون متعد يا بل ٢٠ يصح ذلك وان اريد به معنى خاص لازم او اريد به مطلق الفعل الذي هو اعم من اللازم والمتعدى فاذا قلت عملت عملا او فعلت فعلا او صنعت صنعا فان تصابه على المصدر ليس الا ، نعم ان اردت بالفعل المفعول الذي ليس هو الحد بل المفعول به كان مجازا وحيثئذ يصح فيه ان يكون مفعولا به وفيه تجاوز ايضا

من جهة ان حقيقة المفعول هو الصادر عن الفاعل وحقيقة المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل على ما تقدم من اصطلاح متأخرى النحاة وهما متنايران كما قدمنا .

انما من ، اذا قلت عمل محر ابا فان اسندت الفعل الى الله تعالى صح وانتصب محر ابا على انه مفعول به وهو ايضا مفعول ومنه قوله تعالى ( مما عملت ايدينا ) وقد بينا وجه ذلك فيما سبق وان اسندته الى غير الله فقلت عمل التجار محر ابا لم يكن المحراب مفعولا نفسه لما قدمنا ان عمل العباد لا يتجا وزهم ولان مادة المحراب ليست معمولة للعباد وهي جزء المحراب واولى ان لا يكون الكل معمولا لهم وفي جعله مفعولا به تفصيل وهو انك اذا جعلت عمل مجازا عن نجر كان اعماله في محر ابا حقيقة على انه مفعول به كقولك نجرت محر ابا فان النجر واقع على المحراب وقوع الضرب على زيد وكان المجازي في لفظ عمل ليس الا ، وان جعلت عمل على حقيقته فان جعلته على حذف مضاف كما سبق فالتقدير عمل تصوير محر ابا فالتصوير مصدر فاذا حذف واقم المحراب مقامه اعرب مفعولا به على المجاز وان قدرته عملت صنعة محر ابا على ان يكون الصورة الحاصلة في المحراب معمولا به بخلاف ما قلناه فيما سبق كان كذلك ايضا وان جعلت المحراب معمولا باعتبار انه محل العمل اطلاقا لا سم المحل على الحال لزم المجاز ايضا فالجواز لازم على كل تقدير ولا شك في جواز الاطلاق قال تعالى ( لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم )

التاسع بان بهذا ان قوله ( اعملوا صالحا ) انما ينتصب صالحا فيه على غير المفعول به ولا يجوز انتصابه على المفعول به الا بمجازين ، احدهما ، اطلاق الصالح على المفعول الذي ليس عملا ، والثاني ، اضافة العمل اليه ، وشي ثالث ، وهو حذف الموصوف من غير دليل بخلاف ما اذ قدرنا عملا الذي هو المصدر فان العمل يدل عليه وكل واحد من هذه الثلاثة لا يصار اليه من



غير ضرورة ولا ضرورة في جعله مفعولا به فكيف يصار اليه وفيه هذه المحذورات الثلاثة .

( العاشر ) ظهر بهذا وجه التقدير في قوله تعالى ( أن تعمل سابقات ) وقوله تعالى ( يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ) واما قوله تعالى ( اعملوا آل داود شكرا ) فانتصاب شكرا على انه مفعول له ، وجوز الزمخشري ان يكون مفعولا به على المشاكلة وفيه مجاز واما قوله تعالى ( من يعمل سوءا يجز به وقوله ) ومن يعمل من الصالحات ) و ما اشبه ذلك فكلها ترجع الى المصدر ( الحادى عشر ) انما فرقنا بين الافعال العامة والخاصة لان تعدى الفعل الى المفعول معناه وصول معناه اليه فالفعل الخاص كالضرب مثلا تعدى به بوصول الضرب الى المضروب ولا يلزم من ذلك ان يكون الضارب مؤثرا في ذات المضروب اعنى موجودا لها والفعل العام كعمل مثلا تعدى به بوصول معناه وهو العمل والعمل معنى عام في الذات وصفاتها فلذلك اقتضى العموم واتحاد المعمول حتى يقوم دليل على خلافه فثارا الفرق انما هو من معاني الافعال ووصولها الى المفعول (١) .

- ( الثانى عشر ) من الافعال نوع آخر مثل قال ولفظ يعنى (٢) الفرق
- ١٥ بين القول والمقول واللفظ والمفوض لان المقول والمفوض هو الاصوات والحروف المقطعة وهى القول واللفظ والوحه في الفرق بينها ان هنا امرين احدهما ، حركة اللسان ونحوه مما فيه مقاطع الحروف بتلك الحروف ، والثانى نفس تلك الحروف المقطعة المسموعة التى هى كيفيات تعرض للصوت الخارج بتلك الحركات فالاول هو التلغظ وهو القول واللفظ اللذان هما مصدران ، والثانى هو المقول والمفوض فاذا قلت لفظت لفظا او قلت قولك ان تريد الاول فتنصب اللفظ والقول على المصدرية ولك ان تريد الثانى فتنصبها على المفعول به وهما امران متغايران وان لم يتجاوزا

(١) يء هو الحدث للمفعول (٢) كذا في الاصل ولله وفيه الفرق بين الخ .

الفاعل وهو اللفظ القائل المتكلم ، وليس من شرط تعدى الفعل ان يتجاوز الى غير محل الفاعل بل الشرط المغايرة سواء تجاوز في محله او في غير محله ، هذا ما انتهى اليه نظري في هذه المسئلة والله تعالى اعلم .

٥ اورد الشيخ عبد القاهر الجرجاني على قولهم في مثل ( خلق الله السموات والارض ) ان السموات مفعول به ايرادا . هو ان المفعول به عبارة عما كان موجودا فا وجد الفاعل فيه شيئا آخر نحو ضربت زيدا فان زيدا كان موجودا والفاعل اوجد فيه الضرب والمفعول المطلق هو الذي لم يكن موجودا بل عد ما محضا والفاعل يوجد ويخرجه من العدم والسموات في هذا التركيب انما كانت عد ما محضا فخرجها الله تعالى من العدم الى الوجود انتهى ، وتبعه على ذلك ابن الحاجب وابن هشام ويقال انه مذهب الرمازي ايضا .

اجاب الشيخ تاج الدين التبريزي عنه

١٥ بان لا نسلم ان من شرط المفعول به وجوده في الاعيان قبل ايجاد الفعل وانما الشرط توقف عقلية الفعل عليه سواء كان موجودا في الخارج نحو ضربت زيدا او ما ضربته ام لم يكن موجودا نحو بنيت الدار قال الله تعالى ( اعطى كل شيء خلقه ) فان الاشياء متعلقة بفعل الفاعل بحسب عقليته ثم قد توجد في الخارج وقد لا توجد وذلك لا يخرج عن كونه مفعولا به وقال الله تعالى ( خلقتك من قبل ولم تك شيئا ) .

واجاب الشيخ شمس الدين الاصفهاني في شرح الحاجبية

٢٠ بان المفعول به بالنسبة الى فعل غير اليجاد يقتضى ان يكون موجودا ثم اوجد الفاعل فيه شيئا آخر فان اثبات صفة غير اليجاد يستدعي ثبوت الموصوف اولا واما المفعول به بالنسبة الى اليجاد فلا يقتضى ان يكون موجودا ثم اوجد الفاعل فيه الوجود بل يقتضى ان لا يكون موجودا والا لكان تحصيله للحاصل ، انتهى .

قال سيوييه (من) في قولهم زيدا فضل من صمروا ابتداء الارتفاع  
واعترض بانه لا يقع بعدها الى ، انتهى .

واجاب الشيخ ذكوان

- بان المتكلم غرضه بيان ابتداء الفعل وليس له غرض في انتهائه فتأمل  
من فوائد الشيخ جمال الدين ابن الزملكاني .  
في تفسير قوله تعالى (التائبون العابدون) الآية في الجواب عن  
السؤال المشهور وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف الناهون  
عن المنكر على الامر ون بالمعروف بالواو .

- قال عندي فيه وجه حسن وهو ان الصفات تارة تسق بحرف  
العطف وتارة تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان المقام مقام تعداد  
صفات من غير نظر الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد  
الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذلك اذا اريد  
التنويح لعدم اجتماعها اتي بالحرف ايضا وفي القرآن الكريم امثلة تبين  
ذلك قال الله تعالى (عسى ربه ان طلقن ان يبده ازا حيا منكن  
مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا) .

- فاق بالواو بين الوصفين الاخيرين لان المقصود بالصفات الاولى  
ذكرها مجتمعة والواو تدوهم التنويح فحذفت واما الا بكار فلا يكن  
ثيبات والثيبات لا يكن ابكارا فاق بالواو انتضاد النوعين وقال تعالى  
(حم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم عاقر الذنب وقابل التوب شديد  
العقاب ذي الطول) .

فاق بالواو في الوصفين الاولين وحذفها في الوصفين الاخيرين لان  
غفران الذنب وقبول التوبة قد يظن انها يجريان مجرى الواحد لتلازمهما فمن  
غفر الذنب قبل التوبة فيبين الله سبحانه وتعالى بعطف احدهما على الآخر انها

مفهومان متغايران ووصفان مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين واوضح ، واما شديد العقاب وذى الطول فهما كالتضادين فان شدة العقاب تقتضى اتصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضى اتصال النفع فحذف ليعرف انها مجتمعتان في ذاته تعالى وان ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب وذو الطول وفي حالة اتصافه بذى الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف لهذا المعنى، وفي الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه بما ذكرناه لان كل صفة بما لم تنسق بالواو مغارة للآخرى والفرق انها في اجتماعها كالوصف الواحد لوصوف واحد فلم يحتج الى عطف فلما ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما متلازمان او كالتلازمين مستمدان من مادة واحدة كخفران الذنب وقبول التوبة حسن العطف ليعين ان كل واحد متعبد به على حدته قائم بذاته لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الآخر بل لا بد ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح النهي فاحتاج الى العطف وايضا فلما كان الامر والنهي ضددين احدهما طلب الايجاد والآخر طلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله ( نبيات وابتكارا ) فحسن العطف بالواو .

كتب الصلاح الصفدى الى الشيخ تقي الدين السبكي يسأله عن قوله

تعالى ( استطعما اهلها ) .

أسيدنا قاضى القضاة ومن اذا  
 بد اوجهه استحيى به القمران  
 ومن كفه يوم النداء ويراعه  
 على طرسه بحران يلتقيان  
 ومن إن دجت في المشكلات مسائل  
 جلاها بفكر دائم اللعان  
 رأيت كتاب الله اكبر معجز  
 لا فضل من يهدى به الثقلان  
 ومن جملة الاعجاز كون اختصاره  
 بايجاز الفاظ وبسط معان  
 ولكننى في الكهف انصرت آية  
 بها الفكر في طول الزمان عناني  
 وما هي الا ، استطعما اهلها ، فقد  
 نرى استطعما هم مثله ببيان

فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر مكان ضمير إن ذاك لسان  
فارشد على عادات أفضلك حيرتي فمالي بهذا يا إمام يدان  
فاجابه بما نصه

قوله ( استطعنا أهلها ) متعين واجب ولا يجوز مكانه استطعنا هم لان

- ٥ استطعنا صفة للقرية في محل خفض جارية على غير من هي له كقولك اهل قرية  
مستطعم اهلها لو حذفنا اهلها هنا وجعلت مكانه ضمير لم يجوز فكذلك هذا  
ولا يسوغ من جهة العربية شئ غير ذلك اذا استطعنا صفة لقرية وجعله صفة  
لقرية سائغ عربي لا ترده الصناعة ولا المعنى بل اقول ان المعنى عليه اما كون  
الصناعة لا ترده فلانه ليس فيه الاوصاف نكرة بجملة كما توصف سائر  
النكرات والتركيب محتمل لثلاثة أعراب .

١٠

احداها ، هذا .

والثاني ان تكون الجملة في محل نصب صفة لاهل .

والثالث ، ان تكون الجملة جواب اذا والاعراب الممكنة

- منحصرة في الثلاثة لارابع لها وعلى الاول لا يصح لما قد مناه في لم يتأمل  
١٥ الآية كما تأملنا ما ظن ان الظاهر وقع موقع المضمرا ونحو ذلك فغاب عنه  
المقصود ونحن بحمد الله وفقنا الله للمقصود ولجنا بعين الاعراب الاول من  
جهة معنى الآية ومقصودها وأن الثاني والثالث وإن احتملها التركيب  
بعيدان عن مغزاها أما الثالث وهو كونه جواب اذا فلانه تصير الجملة الشرطية  
معناها الاخبار باستطعنا مها عند اتيانها وان ذلك تمام معنى الكلام ويجل  
مقام موسى والخضر عن تجريد قصد هما او ان يكون معظمه او هو طلب  
٢٠ طعمة او شيئا من الامور الدنيوية بل كان القصد ما اراد ربك ان يبلغ اليتيمان  
اشدها ويستخرجها كزها رحمة من ربك واظهار تلك العجائب لموسى عليه  
السلام بجواب اذا قوله قال لو شئت الى تمام الآية، واما الثاني وهو كونه  
صفة لاهل في محل نصب فلا تصير المتناية الى شرح حال اهل من حيث هم هم  
ولا يكون للقرية أثر في ذلك ونحن تجد بقية الكلام مشير الى القرية نفسها

ألا ترى الى قوله تعالى فوجد فيها ولم يقل عندهم وان الجدار الذي تصدأ  
اصلاحه وحفظ ما تحته جزء من قرية مذمومة اهلها وقد تقدم منهم سوء  
صنيع من الاء باء عن حق الضيف مع طلبه وللبقاع تأثير في الطباع فكافت  
هذه القرية حقيقة بالافساد والاضاعة قوبلت بالاصلاح بمجرد الطاعة فلم  
يقصد الا العمل الصالح ولا مؤاخذة بفعل الال الذين منهم غاد ورائح  
فلذ لك قلت ان الجملة يتعين من جهة المعنى جعلها صفة لقرية ويجب معها الاظهار  
دون الاضمار وينضاف الى ذلك من العوائد ان الال الثاني يحتمل  
ان يكونوا هم الال اول او غيرهم او منهم ومن غيرهم والغالب ان من أتى قرية  
لا يجد جملة اهلها دفعة بل يقع بصره اولا على بعضهم ثم قد يستقر بهم فاعل  
هذين العبدان الصالحين لما اتيا قدرا لله لهما لما يظهر من حسن استقراء جميع  
اهلها على التدرج ليبين به كمال رحمته وعدم مؤاخذته بسفه صنيع بعض عباده  
ولو عاد الضمير فقال استطعاهم تعين أن يكون المراد الالين لا غير قاتي  
بالظاهر استشعارا بتأكيد العموم فيه وانها لم يترك احدا من اهلها حتى استطعاه  
قأتي ومع ذلك قابلاهم باحسن الجزاء فانظر الى هذه المعاني والاسرار كيف  
غابت عن كثير من المفسرين واحتجبت تحت الاستتار حتى ادعى بعضهم ان  
ذلك تأكيد وادعى بعضهم غير ذلك وترك كثير التعرض لذلك رأسا وبلغنى  
عن شخص انه قال ان اجتماع الضميرين في كلمة واحدة مستثقل فلذ لك لم يقل  
استطعاهم وهذا شيء لم يقله احد من النحاة ولاله دليل والقرآن والكلام  
الفصيح ممتلئ بخلافه وقد قال تعالى في بقية الآية (يضيفوهما) وقال تعالى  
(فخانتاهما) وقال تعالى (حتى اذا جاء انا) في قراءة الحرميين وابن عامر وان  
موضع هكذا فهذا القول ليس بشيء وليس هو قولا حتى يحكى وبما قيل نبهت  
على رده .

ومن تمام الكلام في ذلك أن استطعاه اذا جعل جوابا فهو متاخر  
عن الاتيان واذا جعل صفة احتمل ان يكون الاتيان قد اتفق قبل هذه المرة  
وذكر

وذكر تعريفها وتنبئها على انه لم يحملها على عدم الا تيان لقصد الخير وقوله  
فوجدنا معطوف على أتيا فهذا ما فتح الله على والشعر يضيق عن الجواب .

وقد قلت

- |  |   |
|--|---|
| <p>تدق فلا تبد ولكل معاني<br/>• سنابر قها يعنوله القمران<br/>همت قرير العين بالطيران<br/>كأني على فوق السالك مكاني<br/>وعندي وجوه اسفرت بتهاني<br/>فشكرا لمن اولاك حسن بيان<br/>• وليس لها (١) والنحو كاليزان<br/>يعود عليه ليس في الامكان<br/>فلا وجه للاضمار والكتمان<br/>تعمين منها واحد فسباني<br/>به زبدة الاحقاب منذ زمان<br/>• من العلم في قلبي وعند لساني<br/>الى ان ارى اهلا ذكي جنان<br/>وليس له با اشاردات يدان<br/>بكل علوم الخلق ذوامان<br/>ويقصد للتحرير والتبيان<br/>• من الله ذي الفضل العظيم جاني<br/>أق وسيقاتي دائما بامان<br/>وسلم ما دامت له الملوان<br/>وكتب الصلاح الصفدي بهذا السؤل ايضا الى الشيخ زين (٣) الدين</p> | <p>لا سرار آيات الكتاب معاني<br/>وفيهما لمر تاض لسيب عجائب<br/>اذا بارق منها لقلبي قد بدا<br/>سرورا وابهاجا وصولا على العلي<br/>فما الملك والاكوان بالبيض والقنا<br/>وها تيك منها قد ابحتك سرها<br/>أرى استطعا وصفا على قرية جوى<br/>صناعته تقضى بان استتاره (٢)<br/>وليس جوابا بالا ولا وصف اهلا<br/>وهذي ثلاث ما سواها يمكن<br/>ورضت لها فكري الى ان تمخضت<br/>وان حياتي في تموج ابجر<br/>وكم من كناس في حماي لمخدر<br/>فيصطاد مني ما يطيق اقتناصه<br/>منائي سليم الذهن ريض ارتوى<br/>فذاك الذي ير جي لا يضح مشكل<br/>وكم لي في الآيات حسن تدبر<br/>بجاه رسول الله قد نلت كلما<br/>فصلى عليه الله ما هبت الصبا<br/>وكتب الصلاح الصفدي بهذا السؤل ايضا الى الشيخ زين (٣) الدين</p> |
|--|---|

(١) اي صفة جرت على غير من هي له (٢) في روح المعاني - استتار ما - ح .

(٣) في روح المعاني عن الدين .

على ابن شيخ الغويثة الموصلى رحمه الله فاجاب بما نصه يقول  
 سألت لما دأ استطعا اهلها اتى  
 وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف  
 فهاك حوايا رافعا لثقا به  
 اذا ما استوى الخالان في الحكم رجح  
 بان كان في التصريح اظهار حكمة  
 كمثل امير المؤمنين يقول ذا  
 وهذا على الايجاز والبسط جاء في  
 فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما  
 وقد قيل ان الشعر يزدي بهم فلا  
 ولا تنسى عند الدعاء فانتى  
 واستغفر الله العظيم لما طنى

## والجواب المتوسط بالثر

هو انه لما كانت الالفاظ تابعة للعاني لم يتحتم الاضمار بل قد يكون  
 التصريح اولى بل ربما يكاد يصل الى حد الوجوب كما سنبين ان شاء الله تعالى  
 ويدل على الا ولوية قول ارباب علم البيان ما هدا ملخصه ، لما كان  
 للتصريح عمل ليس للكناية كان لا عادة اللفظ من الحسن والهجة والفضامة  
 ما ليس لر جوع الضمير انتهى كلامهم فقد يعدل الى التصريح اما للتعظيم واما  
 للتحقير والنداء واما لتشنيع في النداء بقبح الفعل واما لغير ذلك فمن التعظيم قوله  
 تعالى (قل هو الله احد الله الصمد) دون هو وقوله تعالى (وبالحق انزلناه وبالحق  
 نزل) ولم يقل وبه وقوله تعالى (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج  
 فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) فقد كرر لفظ الحج مرتين دون  
 ان يقال فمن فرضه فيهن ولا جدال فيه اعلا ما بتعظيمه ، هذه العبارة من حيث  
 انها فريضة العمر فيها شبه عظيم بحال الموت والبعث فاسبه حال تعظيمه في القلوب  
 التصريح (٧)



التصريح بالاسم ثلاث مرار، ومنه قول الخليفة، امير المؤمنين يرسم بكذا دون أنا أما لتعظيم ذلك الامرا ولتقوية داعية الامورا ونحوها، وقول الشاعر .

نفس عصام سودت عصا ما

وقول ابي تمام

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا  
فان ايقاع الطلب على المثل اوقع من ايقاعه على ضميره لو قال طلبناك  
مثلا فلم نجده وقال بعض اهل العصر .

اذا برحت يوما اسرة وجهه على الناس قال الناس جل المتور

- وأما ما يكاد يصل الى حد الوجوب فمثل قوله تعالى ( يا ايها النبي  
10 انا احللتنا لك ازواجك ) الى قوله تعالى ( وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي  
إن اراد النبي ان يستنكحها ) انما عدل عن الاضمار الى التصريح وكررا اسمه  
صلى الله عليه وآله وسلم تنبيها على ان تخصيصه صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحكم  
اعنى النكاح بالهبة عن سائر الناس لكان النبوة ولكنه (١) اسمه صلى الله عليه وآله  
وسلم تنبيها على عظم شأنه وجلالة قدره اشارة الى علة التخصيص وهى النبوة  
10 ومن التحقير ( فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فاولئك الذين ظلموا )  
دون عليهم ( وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم ) اصمروا ثم لما اراد المبالغة  
في ذمهم صرح في الآية الثانية والثالثة بكفرهم فويل ( لعنة الله على الكافرين )  
( وللکافرين عذاب مهين ) وامثاله كثير .

- 20 اذا تقرر هذا الاصل فنقول لما كان اهل هذه القرية موصوفين  
بالشع الثالب واللؤم اللازب بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ( كانوا اهل  
قرية لثا ما ) وقد صدر منهم في حق هذين العبدین الکریمین على الله ما صدر  
من المنع بعد السؤال كانوا حقيقين بالنداء . عليهم بسوء الصنيع فاسببه ذلك  
التصريح باسمهم لما في لفظ الاهل من الدلالة على الكثرة مع حرمان هذين

(١) كذا في النسختين ولعله فكرر - ح .

الفقيرين من خيرهم من استطاعها إياهم ولما دل عليه حاطم من كدر قلوبهم وعسى بصائرهم حيث لم يتفرسوا فيها ما تفرسه صاحب السفينة في قوله ( ارى وجوه الانبياء ) هذا ما يتعلق بالمعنى .

وأما ما يتعلق باللفظ فلها في جمع الضميرين في كلمة واحدة من الاستتقال فلهذا كان قليلا في القرآن المجيد واما قوله تعالى ( فسيكفيكم الله ) وقواه ( أنزل مكموها ) فانه ليس من هذا القبيل لانه عدول عن الاتصال الى الاتصال الذي هو اخصر وعندك الضمير لا يؤدي الى التصريح باسم ظاهر بل يقال ، فسيكفيك إياهم الله ، وانزلكم إياها ، فكان الاتصال اولي لانه اخصر ومؤداهما واحد بخلاف مسئلتنا .

ثم هنا سؤالات

١٠ فالاول ما الفرق بين الاستطعام والضيافة ، فان قلت انها بمعنى .

قلت فلم خصصها بالاستطعام والا هل بالضيافة .

والثاني لم قال قابو ادون فلم مع انه اخضر .

والثالث لم قال ( أتيا اهل قرية ) دون أتيا قرية والعرف بخلافه

١٥ تقول اتيت الى الكوفة دون اهل الكوفة كما قال تعالى ( ادخلوا مصر )

والجواب عن الاول ان الاستطعام وظيفه السائل والضيافة وظيفه

المسؤل لان العرف يقضى بذلك فيدعو المقيم الى منزله القادم يسأله ويحمله

الى منزله .

وعن الثاني أن في الالباء من قوة المنع ما ليس في فلم لانها تنقل

٢٠ المضارع الى الماضي وتنقيه فلا يدل على انهم لم يضيفوهم في الاستقبال بخلاف

الالباء المقرون بأن فانه يدل على النفي مطلقا وآية ( وياي الله الا أن يتم نوره )

اي حالوا استقبالا .

وعن الثالث انه مبني على أن مسمى القرية ما ذأ هو الجدار واهلها

معا حال كونهم فيها أم هي فقط أم هم فقط والظاهر عمدي انه يطلق عليها

- مع قطع النظر عن وجود اهلها وعدمهم بدليل قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) سبأها قرية ولا اهل ولا جدار قائما ولعدم تناول لفظ القرية ايهم في البيع اذا كانت القرية واهلها ملكا للبائع وهم فيها حالة البيع ولو كان الاهل داخلين في مساها لدخولها في البيع ولثبوت المغايرة بين المضاف والمضاف اليه وانما ذكر الاهل لانه هو المقصود من سياق الكلام دون الجدران لانه بمعرض حكاية ما وقع منهم من اللؤم .
- فان قلت فما تصنع بقوله تعالى (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها - وكم من قرية اهلكنا فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون - وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة) الشيخ (واسأل القرية) فان المراد في هذه الآيات وامثالها الاهل .

١٠

قلت هو من باب المجاز لان الاهلاك انما ينسب اليهم دونها بدليل (اوهم قائلون - فاذا اتها الله الباس الجوع والخوف - وبطرت معيشتها) ولا استحالة السؤال من غير الاهل على انا نقول لو تصور وقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف والحريق والغرق ونحوه لم يتعين الحقيقة لما ذكرناه والله اعلم .

١٥

### مسئلة

- سئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن رجل قال ما اعظم الله فقال آخر هذا لا يجوز .
- فاجاب ، يجوز ذلك قال تعالى (أبصره وأسمع) والضمير في به عائد الى الله تعالى اي ما أبصره وما أسمع قد دل على جواز التعجب في ذلك وهذا كلام صحيح ومعناه أن الله في عاية العظمة ومعنى التعجب في ذلك انه لا يتكرر لانه مما تحار فيه العقول والالتيان بصيغة التعجب في ذلك جائزة للآية الكريمة واعظام الله تعالى وتعظيم<sup>(١)</sup> اثناء عليه بالعظمة او اعتقادها وكلاهما

(١) كذا - في النسختين ولعله - وتعظيمه - ح .

حاصل والموجب لها امر عظيم قبلتني بعد ذلك عن شيخنا ابي حيان انه كتب (١) فنظرت فرأيت ابا بكر ابن السراج في الاصول قال في شرح التعجب وقد حكيت الفاظ من ابواب مختلفة مستعملة ، ما انت من رجل ، تعجب وسبحان الله ولا اله الا الله ، وكاليوم رجلا ، وسبحان من رجل ، وحسبك • يزيد رجلا و من رجل ، والعظمة لله من رب ، وكفى يزيد رجلا ، تعجب فقوله العظمة لله من رب دليل لجواز التعجب في صفة الله تعالى وان لم يكن بصيغة ما فعله وافعل به ومن جهة المعنى لا فرق من حيث كونه تعجبا .

وقال كمال الدين ابوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري في

كتاب الانصاف في مسائل الخلاف في النحو

### مسئلة

ذهب الكوفيون الى ان الفعل (٢) في التعجب نحو ما احسن زيدا اسم والبصريون الى انه فعل واليه ذهب الكسائي ثم قال والذي يدل على انه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه (شيء عظيم-٣) احسن زيدا توهم ما اعظم الله ولو كان التقدير ما زعمتم لوجب ان يكون التقدير شيء اعظم الله والله تعالى عظيم لا يجعل جاعل وقال الشاعر .

ما اقدر الله أن يدنى على شحط من داره الخزن من داره صول

ولو كان الامر على ما زعمتم لوجب ان يكون التقدير فيه شيء اقدر الله والله تعالى قادر لا يجعل جاعل .

واحتج البصريون بما مورث ثم قال والجواب عن كلمات الكوفيين ٢٠ ثم قال واما توهم فيما اعظم الله قلنا معناه شيء اعظم الله اي وصفه بالعظمة كما تقول عظمت عظيما ولذلك الشيء ثلاثة معان .

(١) بهامش ي بيض هنا في نسخة المؤلف (٢) كذا في النسختين والظاهر

فعل - ح (٣) موضع هذين اللفظين خال في ي وبها مشها - هذا البياض في نسخة المؤلف - ح .

احدها ، ان يعنى بالشىء من يعظمه من عباده .  
والثانى ، ان يعنى بالشىء ما يدل على عظمة الله تعالى وقدرته فى  
مصنوعاته .

والثالث ، ان يعنى به نفسه اى انه عظيم لنفسه لا لشيء جعله عظيما  
فرقا بينه وبين غيره .

وحكى ان بعض اصحاب الميرد قدم الى بغداد قبل قدوم الميرد فحضر  
حلقة ثعلب فسئل عن هذه المسئلة فاجاب بجواب اهل البصرة وقال التهدير  
شيء احسن زيد اقليل له ما تقول فيما اعظم الله فقال شيء اعظم الله فانكروا  
عليه وقالوا لا يجوز انه عظيم لا يجعل جاعل ثم يهبوه من الحلقة فان رجوه فلما  
قدم الميرد اورد واعليه هذا الانكار فاجاب بما قدمناه فبان بذلك قبح انكارهم  
وفساد ما ذهبوا اليه ، وقيل يحتمل ان يكون قولنا شيء اعظم الله بمنزلة الاخبار  
انه عظيم لا شيء جعله عظيما لاستحالة .

واما قول الشاعر ، ما اقدرا لله ، فانه وان كان لفظه لفظ التعجب فالمراد به  
المباينة فى وصفه تعالى بالقدرة كقوله ( فليمد له الرحمن مدا ) جاء بصيغة  
الامر وان لم يكن فى الحقيقة امرا انتهى كلامه ، وهونص صريح فى المسئلة  
وناطق بالاتفاق على صحة اطلاق هذا اللفظ وانه غير مستنكر ولكنه  
مختلف (١) هل يبقى على حقيقته من التعجب ويحمل ما على الالوجه الثلاثة  
او يحمل مجازا عن الاخبار واما انكار اللفظ فلم يقل به احد والاصح انه  
باق على معناه من التعجب . وقال الباجى ابوالوليد فى (كتاب السنن) من  
تصنيفه فى باب ادعية من غير القرآن فذكر منها ما احملك عن عصاك واقربك  
من دهاك واعطفك على من سالك ، وذكر شعرا المنيرة .

سبحانك اللهم ما اجل عندي مثلك

انتهى

ورأيت انا فى السيرة عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه رواه

(١) بها مشى بياض فى نسخة المؤلف .

ابن اسحاق عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه ونا هيك بهما في جوار بن الدغنة قال القاسم ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لقيه سفية من سفهاء قريش وهو عامد الى الكعبة فحفي على رأسه تر ابا فربا بى بكر الوليد بن المغيرة او العاص بن وائل فقال ألا ترى ما يصنع هذا السفية قال انت فعلت ذلك بنفسك وهو يقول

• اى رب ما احملك اى رب ما احملك ، اى رب ما احملك انتهى ولو لم يكن في هذا الا كلام ابن القاسم لكفى فضلا عن روايته عن ابي بكر وان كانت مرسله قال الزمخشري

في قوله تعالى ذوالجلال والاکرام ، معناه الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه او الذى يقال له ما احلك وما اكرمك ، وقال ايضا ( أبصر به وأسمع ) اى جاء بما دل على التعجب من ادراكه للسموات والمبصرات

١٠ للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك السامعين والبصرين لانه يدرك الطف الاشياء واصغرها كما يدرك اكبرها حجبا واكتفها جرما ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر .

وذكر ابو محمد بن علي بن اسحاق الصيمري في ( كتاب التبصرة والتذكرة في النحو ) واذا قلت ما اعظم الله فذلك الشيء عباده الذين يعظمونه ويعبدونه ويجوز ان يكون ذلك الشيء هو ما يستدل به على عظمته من بدايع خلقه ويجوز ان يكون ذلك هو الله عز وجل فيكون لنفسه عظيما لاشيء جعله عظيما ومثل هذا يستعمل في كلام العرب كما قال الشاعر .

نفس عصام سودت عصا ما

٢٠ انتهى وهو كالبارى

وقال المتنبي

ما اقدر الله ان ينجزي خليقته ولا يصدق قوما في الذى زعموا  
وقال الواحدى في شرحه يقول الله تعالى قادر على اخزاء خليقته بان يملك عليهم لئما ساقطامن غير أن يصدق الملاحدة الذين يقولون بقدم الدهر  
يشير

يشير الى ان تأمير مثله اخزاء للناس والله تعالى قد فعل ذلك عقوبة لهم وليس كما تقول الملاحدة .

وقال ابن الدهان في (شرح الايضاح) فان قيل ، فاذا قدرت ما بتقدير شيء فما تصنع بما اعظم الله .

فالجواب من وجوه .

احدها ان يكون الشيء نفسه .

ويجوز ان يكون ما دل عليه من مخلوقاته .

الثاني (١) من يعظمه من عباده .

الثالث ان تكون الافعال الجارية عليه يحملها على ما يجوز عليه

من صفاته تعالى فيحمل على انه عظيم في نفسه .

وقال الزمخشري

(في ما هذا بشرا) المعنى تزيه الله تعالى من صفات العجز والتعجب

من قدرته على خلق جميل مثله واما (حاشى لله ما علمنا عليه من سوء) فالتعجب

من قدرته على خلق عفيف مثله انتهى .

الرفده في معنى وحده تأليف الشيخ تقي الدين السبكي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام تقي الدين ابو الحسن على السبكي الشافعي رحمه الله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المشرف على كل مخلوق قبله وبعده

وسلم تسليما كثيرا ، وبعد فهذه عبارة مسألة (بالرفده في معنى وحده) كان

الداعي اليها ان الزمخشري قال في قوله تعالى (وعليها وعلى الفلك يحملون) (٢٠)

معناه وعلى الانعام وحدها لا يحملون ولكن عليها وعلى الفلك فتوقفت قبول

هذه العبارة فاحيبت ان انبه على ما فيها واذا ذكر قوله هذه اللفظة .

واول ما ابتدئ بقول الحمد لله وحده ، فاقول معناه الحمد لله لاغيره

ولا يشاركه فيه احد ووحده منصوب على الحال عند جمهور النحويين منهم

(١) عدده ثانيا وما بعده رابعا - ح .

التحليل وسيبويه قال انه اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال  
كأنه قال ايجادا وايجادا موضع موحد ا .

داختلف هؤلاء اذا قلت رأيت زيدا وحده فالاكثرون يقدرون  
في حال ايجادى له بالرؤية ويعبرون عن هذا بأنه حال من الفاعل والمبرد  
يقدره في حال أنه مفرد بالرؤية ويعبر عن هذا بأنه حال من المفعول ومنع  
ابوبكر بن طلحة من كونه حالا من الفاعل وقال انه حال من المفعول ليس  
الا ، لانهم اذا ارادوا الفاعل قالوا مررت به وحدى .

كما قال الشاعر

والذئب اخشاه إن مررت به وحدى واخشى الرياح والمسطرا  
وهذا الذى قاله ابن طلحة في البيت صحيح ولا يمتنع من اجله ان  
ياقى الوجهان المتقدمان في رأيت زيدا وحده فان المعنى يصح معها وحده  
يضاف الى ضمير المتكلم والمخاطب والغائب تقول ضربته وحدى وضربته  
وحده وضربتك وحدك وضربتك وحدى ويختلف المعنى بحسب ذلك ومنهم  
من يقول وحده مصدر موضوع موضع الحال هؤلاء يخالفون الاولين  
في كونه اسم مصدر فمن هؤلاء من يقول إنه مصدر على حذف حروف الزيادة  
اي ايجادا ومنهم من قال انه مصدر لم يوضع له فعل .

وذهب يونس وهشام في احد قوليه الى انه منتصب انتصاب  
الظروف فيجره مجرى عنده فجاء زيد وحده تقديره جاء زيد على وحده  
ثم حذف الحرف ونصب على الظرف .

وحكى من كلام العرب جلسا على وحدتنا واذا قلت زيد وحده  
فكان التقدير زيد موضع التفرد ولعل هؤلاء يقولون إنه مصدر وضع  
موضع الظرف .

وحكى عن الاصمعي وحده يحد ويدل على انتصابه على الظرف قول  
العرب زيد وحده فهذا خبر لا حال .



واجاز هشام في زيد وحده وجها آخر وهو ان يكون منصوبا بفعل مضمير يخلفه وحده كما قالت العرب زيد اقبالا وادبارا .

- قال هشام ومثل زيد وحده في هذا المعنى زيد امره الاول وقصته الاولى وحاله الاولى خلف هذا المنصوب الناصب كما خلف وحده وحده وسمي هذا منصوبا على الخلاف الاول وقال لا يجوز وحده زيد كما لا يجوز اقبالا وادبارا عبدا لله وكذلك قصته الاولى سعد وعلى انه منصوب على الظرف يجوز وحده زيد كما يجوز عندك زيد هذا كلام النحاة وهو توسع فيما تقتضيه الصناعة واللسان والمعنى متقارب كله دائر على ما يفيد من الحصر في المذكور فقوله الحمد لله وحده مفيد حصر الحمد في الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى ( واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ) والضمير يعود على ربك فعناه ١٠ لم يذكر معه غيره وكذا قولنا ، لا اله الا الله وحده ، انا افرادنا بالوحدانية فانظر كيف تجدد المعنى في ذلك كله سواء فاذا قلت حمدت الله وحده او ذكرت ربك وحده فعناه وتقديره عند سيبويه موحد اياه بالحمد والذكر على انها حال من العاقل والهاء في موحد مكسورة وعلى رأى ابن طلحة موحد هو والهاء مفتوحة وعلى رأى هشام معناه حمدت الله وذكرته على اقراده ١٥ فهذه التقادير الصناعية الثلاثة والمعنى لا يختلف الا اختلافا يسيرا فاذا جعلناه من اوحد الرباعي فعناه موحد بالمعنيين المتقدمين واذا جعلناه من وحد الثلاثي فعناه منفردا بذلك فعلى الاول الحامد والذاكر افراده بذلك وعلى الثاني هو اقرده بذلك والعاقل في الحال حمدت وذكرته وصاحب الحال الاسم المنصوب على التعظيم او الضمير الذي في حمدت وذكرته على القولين واذا قلت الحمد لله وحده فالعاقل في الحال المستقر المحذوف الذي هو الخبر في الحقيقة وهو العامل في الجار والمحرور وصاحب الحال الله ووحده حال وان جعلتها ظرفا فالمعنى الحمد لله على اقراده فلم يختلف المعنى اختلافا محلا بالمقصود واذا قلنا لا اله الا الله وحده فاما ان تقول معناه على اقراده انه جعله ظرفا

او منفردا بالوحدانية او منفردا بها على الاختلاف في تقدير الحال وصاحب  
الحال الضمير في كائن العائد على الله تعالى والعامل في الحال كائن .

واما المنطقيون فقالوا ان وحده يصير الكلام بها في قوة كلامين  
فقولنا رأيت زيدا اذا اثبات رؤيته ولم يفد شيئا آخر وقولنا رأيت زيدا  
وحده افاد اثبات رؤيته ونفي رؤية غيره وهو معنى ما قاله النحاة ايضا وتصير  
الجملة بعد ان كانت موجبة متضمنة ايجابا وسلبا وبذلك حلوا مغالطة ركبها بعض  
الخلافيين وهي ، الماء وحده رافع للحدث ، وكلما هو رافع للحدث رافع للخبث  
فالماء وحده رافع للخبث فلا يكون المائع غير الماء راعا للخبث ، وحله ان هذا  
قياس من الشكل الاول وشرطه ايجاب سغراه وهذه الصغرى بدخول  
وحده فيها لم تصر موجبة بل موجبة وسالبة تقديرها الماء رافع للحدث  
ولا شيء من غيره برافع للحدث وهذا الحل صحيح اذا اريد بوحده ذلك  
وقد يراد بوحده أنه يفيد تجرده عن المخالط بمعنى الماء وحده بلا خليط يخرج  
عن اسم الماء رافع للحدث وهذا صحيح ولا يخرج الجملة بها عن كونها موجبة  
ولا ينتفع بها المغالط وقد يراد بوحده انه من حيث هو مع قطع النظر عما سواه  
وهو ايضا صحيح ولا ينتج ما اراده المغالط ولا يخفى ان المراد بالما نفع  
استعماله في الوضوء الاستعمال المخصوص مع النية وبعض هذه الاحتمالات  
يأتي في قولك رأيت زيدا وحده قد يراد به انك رأيت في حال هو منفرد بنفسه  
ليس معه غيره وان كانت رؤيتك شاملة له ولغيره ولكن هذا احتمال مرجوح  
ولهذا لم تذكره النحاة وانما كان مرجوحا لانه يحوج الى تقدير محذوف  
تقديره كائنا ويكون وحده حالا من الضمير فيه والعامل في ذلك المحذوف  
والاصل عدم الحذف وعدم التقدير فلذلك قلنا لانه مرجوح والا اول  
لا تقدير فيه ولا حذف بل العامل رأيت المصرح به هذا كله في جانب الاثبات  
اذا قلت رأيت زيدا وحده اما في حالة النفي اذا نفيت الرؤية عنه وحده  
فلك صحتان او اكثر .

احدها ، ان تأتي باداة النفي متقدمة فتقول ما رأيت زيدا وحده  
فهذه في قوة السالبة البسيطة وهي سلب لما اقتضته الموجبة فعناها بعد السلب  
يحصل باحدى ثلاث طرق .

احدها ، رؤيتها معا .

٥. الثانية ، عدم رؤية واحد منها فلا يرى هذا ولا هذا .  
والثالثة ، برؤية غير زيد وعدم رؤية زيد على كل واحد من هذه  
الهادير الثلاث يصح ما رأيت زيدا وحده لان النفي رؤيته مقيدة بالوحدة  
وهي كل مرئى من اثنتين يحصل بطرق ثلاث كما بيناه هذا اذ قدمت حرف  
النفي ويشبه هذا من بعض الوجوه تقديم حرف السلب على كل في قولنا ،  
ما كل ما يمتنى المرؤيدركه

١٠. وانه سلب للعموم لاعموم السلب وانه يفيد جزئيا لاكلية فقد يدرك  
بعض ما يتمناه وكذلك .

وليس كل النوى تلتقى المساكين

- (١) اما اذا انحوت حرف النفي فان انحرت عن المبتدأ الذى هو الموضوع  
وقدمته على وحده مع الفعل كقولك زيد لم اراه وحده فهو كالحالة المتقدمة  
محمتمل للعاني الثلاثة كما سبق لان النفي يقدم على الفعل المنفى المقيد بالوحدة فقد نفي  
مركبا فينتفى بائتفاء احدا جزائه كالحالة السابقة حرفا بحرف والضابط في ذلك  
ما ذكرناه ، وان انحرت عن وحده كقولك زيد وحده لم اراه او ما رأيت اولا  
اراه فهذا موضع نظر وتامل والراجع عندي فيه أنك لم تره وقد رأيت غيره  
لأنها قضية ظاهرها انها تشبه الموجبة المعدولة فقد حكمت بنفى الرؤية المطلقة التي  
لم تقيد بوحده على زيد المقيد بالوحدة هذان الامران لا شك فيهما وبها  
فارقنا لم اراه وحده لانه نفي لرؤية مقيدة بالرؤية مطلقة هذا الاشك فيه ولكن  
النظر في ان تقييد زيد بوحده هل معنى التقييد يرجع لك معنى زيد في ذاته  
او الى ما حكم به عليه وهو النفي هذا موضع النظر والنظا هرا انه الثانى وهو  
انه يفيد تقييد الحكم وهو النفي فيكون نفي الرؤية مقصودا على زيد معنى

(١) لم يذكروا الصنعة الثانية ولعلها هذه - ح .

وحده في هذه الصيغة ان زيد انقرد بعدم الرؤية المطلقة وان غيره مرئي  
 فقد سري التقييد من المحكوم عليه الى المحكوم به ، وعليك يا طالب العلم ان  
 تضبط هذه الامور الثلاثة وتميز بينها وتعرف تغايرها .  
 احدها ، اطلاق الضرب المنفى كما دل عليه الكلام .

والثاني ، تقييد المحكوم عليه الذي دلت الصناعة عليه مع المحافظة  
 على اطلاق الضرب او الرؤية او نحوها من الافعال .

الثالث ، سريان التقييد من المحكوم عليه الى الحكم ، وهو النفي  
 الوارد على الضرب المطلق ، فاذا عقلت هذه الثلاثة وميزت بينها ظهر لك  
 ما قلناه ، ويحتمل ايضا وهو عندي غير راجح انك انما نفيت الفعل عن المقيد  
 بالوحدة فيكون حاصل المحكوم عليه بدونها وهو عندي ضعيف وبذلك تبين  
 ضعف قول الزمخشري ، وانه لو قال معناه ولا يحملون على الانعام وحدها  
 ولكن عليها وعلى الفلك سلم من هذا الاعتراض .

( فان قلت ) ما حمل الزمخشري على تقدير الحصر .

قلت ، تقديم الممول وما يقتضيه او العطف من الجمع فقد حصر الحمل  
 فيها ومن ضرورته نفي الحمل على غيرهما وغيرهما اما احدهما بقيد الوحدة  
 لتغايرته لمجموعهما واما خارج عنها لا سبيل الى الثاني لقوله تعالى ( والخليل  
 والبغال والحير لتركبوها وزينة ) فتعين الاول واما كون ما لها صدر الكلام  
 والتخلاف في كون الفعل بعدها يعمل فيما قبلها او لا فلا حاجة بنا الى ذكره  
 لعدم تأثيره فيما نحن فيه .

فان قلت ، هل يشبه هذا التأخير في قوله ( كل ذلك لم يكن ) .

قلت ، نعم من بعض الوجوه حيث فرقنا بين تقديم النفي وتأخيره  
 ولذلك جعل قوله .

قد أصبحت أم الخيارات تدعى على ذنبا كله لم اصنع

ضرورة لان مقصود الشاعر أنه لم يصنع شيئا منه فلذلك رفع

ولولا ذلك نصب كله واقه اعلم ، آخر الكتاب وقه الحمد .

## نيل العلا في العطف بلا

تأليف الشيخ تقي الدين السبكي جوابا عن سؤال سألته ولده  
بهاء الدين احمد تعتمدهما الله برحمته .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي يمدح هذا المؤلف .

يا من غدا في العلم ذاهمة عزيمة بالفضل تملأ الملا

لم ترق في النحو الى رتبة سامية الا بنيل العلا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
سألت اكرمك الله عن ، قام رجل لا زيد ، هل يصح هذا التركيب وان  
الشيخ ابا حيان جزم بامتناعه وشرط ان يكون ما قبل لا العاطفة غير صادق  
على ما بعدها وانك رأيت سبقه الى ذلك السهيلي في ( نتائج الفكر ) وانه قال  
لان شرطها ان يكون الكلام الذي قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفي ما بعدها .  
وان عندك في ذلك نظرا لا مورد .

منها ، أن البيانيين تكلموا على القصر وجعلوا منه قصر الا مراد  
وشرطوا في قصر الموصوف افرادا عدم تنا في الوصفين كقولنا زيد كاتب  
لا شاعر ، وقلت كيف يجتمع هذا مع كلام السهيلي والشيخ .

ومنها أن قام رجل لا زيد مثل قام رجل وزيد في صحة التركيب  
فان امتنع قام رجل وزيد ففي غاية البعد لانك ان اردت بالرجل الاول زيدا  
كان كعطف الشيء على نفسه تأكيدا ولا مانع منه اذا قصد الاطناب وإن  
اردت بالرجل غير زيد كان من عطف الشيء على غيره ولا مانع منه ويصير على  
هذا التقدير مثل قام رجل لا زيد في صحة التركيب وان كان معناها  
متعاكسين بل قد يقال قام رجل لا زيد اولى بالجواز من قام رجل وزيد لان  
قام رجل وزيد ان اردت بالرجل فيه زيدا كان تأكيدا وان اردت غيره كان  
فيه الباس على السامع وإيهام أنه غيره والتأكيد والالباس متفتيان في قام  
رجل لا زيد وأي فرق بين زيد كاتب لا شاعر وقام رجل لا زيد وبين رجل

وزيد عموم و خصوص مطلق وبين كاتب وشاعر عموم و خصوص من وجه كالحيوان وكالابيض واذا امتنع جاء رجل لازيد كما قالوه فهل يمتنع ذلك في العام والخاص مثل قام الناس لازيد وكيف يمتنع احد مع تصريح ابن مالك وغيره بصحة قام الناس وزيد وان كان في استدلاله على ذلك بقوله تعالى ( من كان عدوا لله ) الآية لان جبريل إما معطوف على الجلالة الكريمة او على رسله والمراد بالرسل الانبياء لان الملائكة وان جملوا رسلا فقرينة عطفهم على الملائكة تصرف هذا ، ولاي شئ يمتنع العطف بلاني نحو ما قام الازيد لاعمرو وهو عطف على موجب لان زيدا موجب وتعليام به يلزم نفيه مرتين ضعيف لان الاطناب قد يقتضى مثل ذلك لاسيا والنفي الاول عام والنفي الثاني خاص فاسوء درجاته أن يكون مثل ما قام الناس ولازيد هذا جملة ما تضمنه كتابك في ذلك بارك الله فيك .

والجواب اما الشرط الذي ذكر السهيلي وابوحيان في العطف بلا فقد ذكره ايضا ابو الحسن الابذي في ( شرح الجزولية ) فقال لا يعطف بلا الا بشرط هو ان يكون الكلام الذي قبلها يتضمن مفهوما الخطاب نفي الفعل عابدها فيكون الاول لا يتناول الثاني نحو قوله جاء في رجل لا امرأة وجاء في عالم لاجاهل ولو قلت مررت برجل لا عاقل لم يجوز لانه ليس في مفهوم الكلام الاول ما ينفي الفعل عن الثاني وهي لا تدخل الا لتأكيد النفي فان اردت ذلك المعنى جئت بنفي فتقول مررت برجل عاقل وغير زيد وغير ذلك ومررت بزيد لاعمرو لان الاول لا يتناول الثاني وقد تضمن كلام الابذي هذا زيادة على ما قاله السهيلي وابوحيان وهي قوله لانها لا تدخل الا لتأكيد النفي واذا ثبت أن لا تدخل الا لتأكيد النفي اتضح اشتراط الشرط المذكور لان مفهوم الخطاب اقتضى في قولك قام رجل نفي المرأة فدخلت لا للتصريح بما اقتضاه المفهوم وكذلك قام زيد لاعمرو اما قام رجل لازيد فلم يقتض المفهوم نفي زيد فلذلك لم يجر العطف بلا لانها لا تكون لتأكيد نفي بل لتأسيسه وهي

وهي وإن كان يؤتى بها لتأسيس النفي فكذلك فهو نفي يقصد تأكيد كيد بهما بخلاف غيرها من ادوات النفي كلم وما وهو كلام حسن ، والابدي هذا كان امة في النحوي حتى سمعت الشيخ ابا حيان يقول إنه سأل احد شيوخه عن حد النحو فقال له الابدي يعني انه تجسد نحوا ، وانما قلت هذا لثلاث يقع في نفسك انه لتأخره قد يكون اخذه عن السهيلي وايضا تمثيل ابن السراج فانه قال في كتاب الاصول وهي تقع لا حراج الثاني مما دخل فيه الاول وذلك قوله ضربت زيد الا عمر او مررت برجل لا امرأة وجاء في زيد لا عمر وفا نظر امثله لم يذكر فيها الا ما اقتضاه الشرط المذكور .

وقد يعترض على الابدي في قوله إنها لا تذكر الا لتأكيد النفي .

١٠. ويجاب بانه لعل مراده انها للنفي المذكور بخلاف ما ولم وليس فلذلك اخبرت هما لعل مراده انها لا تدخل في اثناء الكلام الا للنفي المؤكد بخلاف ما اذا جاءت اول الكلام قد يراد بها اصل النفي كقوله لا اقسم وما اشبهه والاول احسن ، وايضا تمثيل جماعة من النحاة منهم ابن الشجري في الامالي قال انها تكون عاطفة تتشرك ما بعدها في اعراب ما قبلها وتنفي عن الثاني ما ثبت للاول كقوله خرج زيد لا بكر ولقيت اخاك لا اباك ومررت بحميك لا ابيك ولم يذكر احد من النحاة في امثله ما يكون الاول فيه يحتمل ان يندرج فيه اثنان ، وخطرتي في سبب ذلك امران .

احدهما ان العطف يقتضي المغايرة فهذه القاعدة تقتضي انه لا بد في

المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه والمغايرة عند الاطلاق تقتضي المباينة

٢٠. لانها المفهومة منها عددا اكثر الناس وان كان التحقيق أن بين الاعم والايخص والعام والخاص والجزء والكل مغايرة ولكن المغايرة عند الاطلاق انما تنصرف الى مالا يصدق احدهما على الآخر واد اصح ذلك امتنع العطف في قولك جاء رجل وزيد لعدم المغايرة فان اردت غير زيد جاز وانتقلت المسئلة عن صورتها وصار كما نك قلت جاء رجل غير زيد لا زيد ، وغير زيد

لا يصدق على زيد ومسئلتنا انما هي فيما اذا كان رجل صادقا على زيد محتملا لان يكون اياه فان ذلك ممتنع للقاعدة التي تقرت وجرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ولو قلت جاء زيد ورجل كان معناه ورجل آخر لما تقررت من وجوب المغايرة وكذلك لو قلت جاء زيد لا رجل وجب ان تقدر لا رجل آخر والا صل في هذا انا نريد ان نحافظ على مدلولات الالفاظ فيبقى المعطوف عليه على مدلوله من عموم او خصوص او اطلاق او تقييد والمعطوف على مدلوله كذلك وحرف العطف على مدلوله وهو قد يقتضى تغير نسبة الفعل الى الاول كما وفاتها تغير نسبه من الجزم الى الشك كما قال الخليل في الفرق بينها وبين إما وكبل فانها تغيره بالاضراب عن الاول وقد لا يقتضى تغير نسبة الفعل الى الاول بل زيادة عليه حكم آخر ولا من هذا القبيل فيجب علينا المحافظة على معناها مع بقاء الاول على معناه من غير تغيير ولا تخصيص ولا تقييد وكأنت قلت قام إما زيد وإما غيره لازيد وهذا لا يصح .

واما الامر الثاني ، ان مبنى كلام العرب على الفائدة فحيث حصلت كان التركيب صحيحا وحيث لم تحصل امتنع في كلامهم وقولك قام رجل لازيد مع ارادة مدلول رجل في احتمال لزيد وغيره لا فائدة فيه البتة فارادة حقيقة ال . . . . (١) او يزيد على كونه لا فائدة فيه ، وتقول انه متناقض لانه ان اردت الاخبار بنفى قيام زيد وبالاخبار بقيام رجل المحتمل له ولغيره كان متناقضا وان اردت الاخبار بقيام رجل غير زيد كان طريقك أن تقول غير زيد ، فان قلت ان لا بمعنى غير لم تكن عاطفة ونحن انما نتكلم في العاطفة ، والفرق بينهما ان التي بمعنى غير مقيدة للاول مبينة لوصفه والعاطفة مبينة حكما جديد الغير فهذا هو الذى خطر لى في ذلك وبه يتبين انه لا فرق بين قولك قام رجل لازيد وقولك قام زيد لا رجل كلاهما ممتنع الا ان يراد بالرجل غير زيد فحينئذ يصح فيها ان كانت

(١) بياض في الاصول .



يصح وضع لافى هذا الموضع موضع غير وفيه نظر وتفصيل سند كره والافنعدل عنها الى صيغة غير اذا اريد ذلك المعنى وبين العطف ومعنى غير فرق وهو ان العطف يقتضى النفى عن الثانى بالمنطوق ولا تعرض له للاول الا بتأكيد ما دل عليه بالمفهوم ان سلم ومعنى غير يقتضى تقييد الاول ولا تعرض له للثانى الا بالمفهوم ان جعلتها صفة وإن جعلتها استثناء فحكها حكم الاستثناء من ان • الدلالة هل هى بالمنطوق او بالمفهوم وفيه بحث ،

والتفصيل الذى وعدنا به هو انه يجوز قام رجل غير عاقل وامرر برجل غير عاقل وهذا رجل لا امرأة ورأيت طويلا غير قصير فان كانا علمين جاز فيه لا وغير وهذان الوجهان اللذان خطر الى زائد ان على ما قاله السهيلي والابدى من مفهوم الخطاب لانه انما يأتى على القول بمفهوم اللقب وهو ١٠ ضعيف عند الاصوليين وما ذكرته يأتى عليه وعلى غيره على ان الذى قاله ايضا وجه حسن يصير معه العطف فى حكم المبين بمعنى الاول من انقراده بذلك الحكم وحده واتصریح بعدم مشاركة الثانى له فيه والالكان فى حكم كلام آخر مستقل وليس هو المسئلة وهو مطرد ايضا فى قولك قام رجل لا زيد وقام زيد لا رجل لان كليهما عند الاصوليين له حكم اللقب وهذا الوجه مع ١٥ الوجهين اللذين خطر الى انما هى فى لفظة لا خاصة لا اختصاصها بسعة النفى ونفى المستقبل على خلاف فيه ووضع الكلام فى عطف المفردات لا عطف الجمل فلوجئت مكانها بما اولم او ليس وجعلته كلاما مستقلا لم تأت المسئلة ولم تمتنع .

٢٠ واما قول البيانيين فى قصر الموصوف افراد ازيد كاتب لا شاعر فصحيح ولا منافاة بينه وبين ما قلناه وقولهم عدم تناهى الوصفين معناه انه يمكن صدقهما على ذات واحدة بخلاف الوصفين المتناهين وهما اللذان لا يصدقان على ذات واحدة كالعالم والجاهل فان الوصف باحدهما ينتهى الوصف بالآخر استحالة اجتماعهما، واما شاعر وكاتب فالوصف باحدهما لا ينتهى

الوصف بالآخر لا مكان اجتماعهما (١) في شاعر كاتب فانما يجي نفى الآخر  
اذا اريد قصر الموصوف على احدهما بما تفهمه القرائن وسياق الكلام فلا يقال  
مع هذا كيف يجتمع كلام اليبانيين مع كلام السهيلي والشيخ لظهورا مكان  
اجتماعهما، وقولك في آخر كلامك وبين كاتب وشاعر عموم وخصوص من  
وجه أحاشيك منه وحاشاك ان تتكلم به وقولك كالحيو ان والابيض كانتك  
تبعث فيه كلام الشيخ الامام العلامة شهاب الدين القرافي فانه قال ذلك  
رحمه الله وهو غفلة منه او كلام فيه تسمع اطلقه لتعليم بعض الفقهاء  
عن الاحاطة له بالعلوم العقلية ولذلك زاد على ذلك ومثل بانزنا والاحصان  
لان الفقيه يتكلم فيها وتلك كلها الفاظ متباعدة ومعانيها متباعدة والتباين اعم  
من التنافي فكل متنافيين متباينان وليس كل متباينين متنافيين .

وعجب منك كونك غفلت عن هذا وهو عندك في متناهج البيضاوى  
في الفصيح والناطق والمظرفي المعقول انما هو في المعاني والنسب الاربعة من  
التباين والتساوي والعموم المطلق والعموم من وجه بينهما والشعر والكتابة  
متباينان والزنا والاحصان متباينان والحوانية والياض متباينان وان صدقا  
على ذات ثالثة ما نقله البيانيون من عدم التنافي صحيح ولم يشترط التنافي  
فلذلك يظهر ان يقال يصح ان يقال قام كاتب الشاعر وان كنت لم ار هذا  
المثال ولا ما يدل عليه في كلام احد لان كاتب لا يصدق على شاعر بمعنى ان  
معنى الكتابة ليس في شيء من معنى الشعر بخلاف رجل وزيد فان زيدا رجل  
والشعر والكتابة في رجل واحد كثوبين بينهما واحد اقترى احد التوبين  
يصدق على الآخر فالفقيه والنحوي الصرف يريد ان يتانس بهذه الحقائق  
ومعرفتها .

واما قولك قام رجل وزيد فتركيب صحيح ومعناه قام رجل غير  
زيد وزيد واستفدنا التقييد من العطف لما قد مناه من ان العطف يقتضى  
الغايرة فهذا المتكلم اورد كلامه اولا على جهة الاحتمال لان يكون زيدا وان

- يكون غيره فلها قال وزيد علمنا انه اراد بالرجل غيره وله مقصود قد يكون صحيحاً في ابهام الاول وتعين الثاني ويحصل للثاني به فائدة لا يتوصل اليها الا بذلك التركيب او مثله مع حقيقة العطف بخلاف قولك قام رجل لازيد لم يحصل به قط فائدة ولا مقصود زائد على المغايرة الحاصلة بدون العطف في قولك قام رجل غير زيد واذا امكنت الفائدة المقصودة بدون العطف يظهر
- ان يمتنع العطف لان مبنى كلام العرب على الايجاز والاختصار وانما نعدل الى الاطناب لمقصود لا يحصل بدونه فاذا لم يحصل مقصود به فيظهر امتناعه ولا يعدل الى الحملتين ما قدر على جملة واحدة ولا الى العطف ما قدر عليه بدونه فلذلك قلنا بالامتناع، وبهذا يظهر الجواب عن قولك ان اردت غيره كان عطفاً .

وقولك ويصير على هذا التقدير مثل قام رجل لازيد في صحة التركيب ممنوع، لما اشرنا اليه من الفائدة في الاول بدون الثاني والتأكيد يفهم بالقرينة والالباس ينتهي بالقرينة والفائدة حاصلة مع القران في قام رجل يريد زيد وايست حاصلة في قام رجل لازيد مع العطف كما بيناه .

- ١٥ وقولك وان كان معناها متعاكسين صحيح وهو لا ينفك ولا يضررك وقولك واي فرق قد ظهر الفرق كما بين القدم والفرق .

و ما قولك هل يمتنع ذلك في العام والخاص مثل قام الناس لازيد فالذي اقوله في هذا انه ان اريد الناس غير زيد جاز وتكون لا عطفة كما قررناه من قبل وان اريد العموم وانحراج زيد بقولك لازيد على جهة الاستثناء فقد كان يخطر لي انه يجوز لكني لم ارسبويه ولا غيره من النحاة

٢٠ عدلاً من حروف الاستثناء فاستقر رأبي على الامتناع الا اذا اريد بالناس غير زيد ولا يمتنع اطلاق ذلك حملاً على المعنى المذكور بدلالة قرينة العطف ويحتمل ان يقال يمتنع كما امتنع الاطلاق في قام رجل لازيد فان احتمال ارادة الخصوص جائز في الموضوعين فان كان مسوعاً جاز فيهما والا امتنع فيهما ولا فرق

بينها الا ارادة معنى الاستثناء من لا ولم يذكره النحاة فان صح ان يراد بها ذلك اقرت لان الاستثناء من العام جائز ومن المطلق غير جائز، وفي ذمى من كلام بعض النحاة في قام الناس ليس زيدا انه جعلها بمعنى لا والمشهور ان التقدير ليس هو زيدا فان صح جعلها بمعنى لا وجعلت لا استثناء صح ذلك وظهر الفرق والافهام سواء في الامتناع عند العطف و ارادة العموم بلاشك وكذا عند الاطلاق حملا على الظاهر حتى تاتي قرينة تدل على ارادة الخصوص .

واما قام الناس وزيد فجوازه ظاهر بما قدمناه من ان العطف يفيد المغايرة فادت الواو ارادة الخصوص بالاول و ارادة تأكيد نسبة القيام الى زيد والاخبار عنه مرتين بالعموم والخصوص وهذا المعنى لا ياتي في العطف بلا، وكأني بك تعترض على في كلامي هذا مع كلامي المتقدم في تفسير المغايرة .

فأعلم ان الاصل في المغايرة انها حاصلة بين الجزئي والكلبي وبين العام والخاص وبين المتباينين واهل الكلام فسروا الغيرين بالذين يمكن اتفكاك احدهما عن الآخر ونسبوا هذا التفسير الى اللغة وبنوا عليه ان صفات الله ليست غيره لانها لا يمكن اتفكاكها ولا غرض لها في تجويز ذلك هنا وانما الغرض ان العطف يستدعي مغايرة تحصل بها فائدة وعطف الخاص على العام وان اريد عموم الاول اذا حصلت به فائدة وهو تقرير حكم الخاص وتصويره كالاخبار به مرتين من اعظم القوائد فيجوز فلذلك سلكته هنا وفيما تقدم لم تحصل فائدة فمنعته .

وقد استعملت في كلامي هذا وكأني بك لان الناس يستعملونه

ولا ادري هل جاء في كلام العرب ام لا الا ان في الحديث كافي به فان صح فهو دليل الجواز وفي كلام بعض النحاة ما يقتضى منعه وقال في قولهم (كانك بالدينيا لم تكن) ان الكاف للخطاب والباء زائدة والمعنى كان الدنيا لم تكن ولذلك منعه في كافي بكذا لم يكن هكذا على خاطري من كتاب (القصر يات) عن ابي علي الفارسي، وكان صاحبنا احمد بن الطار اتي رحمه الله شابا نشأ وبرع

في النحو ضير امارات في خدائته او تقنى في 'بجاءه' له على كلام جمعه في ( كانك  
بالدنيا لم تكن وبالآنرة لم تزل ) لا يحضر في الآن وفيه طول، واما استدلال  
الشيخ جمال الدين بعطف جبريل فصحيح في عطف الخاص على العام ان كان  
العطف على ملائكته لانه من جملة الملائكة وكذا ان عطف على الرسل ولم  
يقصد بهم البشر وخدمهم .

واما منازعة الولد له اذا حمل الرسل على البشر او عطف على  
الجلالة الكريمة فالتمسك بجمل الرسل على البشر ان صرح لك وجب العطف  
على الملائكة وهو منهم قطعا فحصل عطف الخاص على العام والعطف على الجلالة  
مع كونه عطفًا على الاول دون ما بعده هو غير منقول في كلام النحاة ومع  
ذلك هو مذكور بعد ذكر الملائكة الذين هو منهم قطعا وبعد الرسل الذين  
هو منهم ظاهر او ذلك يوجب صحة عطف الخاص على العام وان قدرت  
العطف على الجلالة لانه لا يعنى بعطف الخاص على العام الا انه مذكور بعده  
والنظر في كونه يقتضى تخصيصه اولا .

واما قولك ولاى شئ يمتنع العطف بلا فى نحو ما قام الا زيد لا عمرو  
وهو عطف على موجب فلما تقدم ان لا عطف بها ما اقتضى مفهوم الخطاب  
فيه ليدل عليه صريحا وتأكيد المفهوم والمنطوق في الاول الثبوت والمستثنى  
عكس ذلك لان الثبوت فيه بالمفهوم لا بالمنطوق ولا يمكن عطفها على المنفى لما قيل  
انه يلزم نفيه مرتين ، وقولك ان النفى الاول عام والثانى خاص صحيح  
لكنه ليس في مثل جاء زيد لا عمرو لما ذكرنا ان النفى في غير زيد مفهوم  
وفي عمرو منطوق وفي الناس المستثنى منه منطوق فخالف ذلك الباب ، وقولك  
فاستدرجاته ان يكون مثل ما قام الناس ولا زيد، ممنوع وليس مثله لان  
العطف في ولا زيد ليس بلا بل بالواو، وللعطف بلا حكم يخصه ليس للواو وليس  
في توانا ما قام الناس ولا زيد اكثر من خاص بعد عام هذا ما قدره الله لى من  
كتابتى جوابا للولد فالولد بارك الله فيه ينظر فيه فان رضيه والا فيتحرف بجوابه  
والله اعلم تمت بعون الله .

(الحكم والاثاء في اعراب غير ناظرين اناه)

تأليف قاضى القضاة تقي الدين ابى الحسن السبكي الشافعى رحمه الله  
وفيه يقول الصلاح الصفدى ما د حاله .

يا طاب النحوق زمان  
وما تحلى منه بعقد  
اطول ظلامن القناة  
عليك بالحلم والاثاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال شيخ الاسلام والمسلمين تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى، قوله  
تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) الذى  
تختار فى اعرابها أن قوله أن يؤذن لكم الى طعام حال ويكون معناه مصحوبين  
والباء مقدره مع أن تقديره بان اى مصاحبا وقوله غير ناظرين اناه حال بعد  
حال والعامل فيهما الفعل المفرغ فى لا تدخلوا ويجوز تعدد الحال .

وجوز الشيخ ابو حيان أن تكون الباء للسببية ولم يقدر الزمخشري  
حرفا اصلا بل قال أن يؤذن فى معنى الظرف اى وقت ان يؤذن، واورد عليه  
ابو حيان بان أن المصدرية لا تكون فى معنى الظرف وانما ذلك فى المصدر  
الصريح نحو اجيئك صباح الديك اى وقت صباح الديك ولا تقول أن  
يصبح فحصل خلاف فى أن يؤذن ظرف او حال فان جعلناها ظرفا كما قال  
الزمخشري فقد قال إن غير ناظرين حال من لا تدخلوا وهو صحيح لانه استثناء  
مفرغ من الاحوال كأنه قال لا تدخلوا فى حال من الاحوال الا مصحوبين  
غير ناظرين على قولنا او وقت أن يؤذن لكم غير ناظرين على قول الزمخشري  
وانما لم يجعل غير ناظرين حالا من يؤذن وان كان جائزا من جهة الصناعة لانه  
يصير حالا مقدره ولا نهم لا يعبرون (١) منهيين عن الانتظار بل يكون ذلك قيديا  
الادنى وليس المعنى على ذلك بل على انهم نهوا أن يدخلوا الا باذن ونهوا اذا

(١) كذا فى السختين وصوابه لا يصيرون كما فى روح المعاني - ح .

- دخلوا أن يكونوا ناظرين اناه فلذلك امتنع من جهة المعنى ان يكون العامل فيه يؤذن وان يكون حالا من مفعوله فلو سكث الزمخشري على هذا لم يرد عليه شيء لكنه زاد وقال وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كما انه قيل لاتدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولاتدخلوها الا غير ناظرين فورد عليه ان يكون الاستثناء شيئين وهما الظرف والحال باداة واحدة وقد منعه النجاة وجمهورهم، وانظروا ان الزمخشري ما قال ذلك الا تفسير معنى وقد قدر اداتين وهو من جهة بيان المعنى وقوله (١) من جهة الصناعة لان الاستثناء المفرغ يعمل ما قبله فيما بعده ، والمستثنى في الحقيقة هو المصدر المتعلق بالظرف والحال فكأنه قال لاتدخلوا الا دخولا موصوفا (٢) بكذا ولست اقول بتقدير مصدر هو عامل فيها فان العمل للفعل المفرغ وانما اردت شرح المعنى ومثل هذا الاعراب هو الذي نختاره في مثل قوله تعالى (و ما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاء هم العلم بغيا بينهم) اي الا اختلافا من بعد ما جاء هم العلم بغيا بينهم فالجار والجرور وليسا (٣) بمستثنين بل يقع عليهما المستثنى وهو الاختلاف كما تقول ما قامت الا يوم الجمعة ضاحكا امام الامير في داره فكلها يعمل فيها الفعل المفرغ من جهة الصناعة وهي من جهة المعنى كالشيء الواحد لانها بمجموعها بعض من المصدر الذي تضمنه الفعل المنفي وهذا احسن من ان يقدر اختلفوا بغيا بينهم لانه حينئذ لا يفيد الحصر وعلى ما قلناه يفيد الحصر فيه كما افاده في قوله من بعد ما جاء هم العلم فهو حصر في شيئين لكن بالطريق الذي قلناه لانه استثناء شيئين بل استثناء شيء واحد صادق على شيئين ويمكن حمل كلام الزمخشري على ذلك فقوله وقع الاستثناء على الوقت والحال معا صحيح وان المستثنى اعم لان الاعم يقع على الاخص والواقع على الواقع واقع فتخلص عما ورد عليه من قول النجاة لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيثان .

(١) بياض في الاصول (٢) كذا - في النسختين وفي روح المعاني مصحوبا -

(٣) كذا في النسختين وفي روح ، فن بعد ما جاء هم وبغيا ليسا - الخ .

وقد اورد عليه ابو حيان في قوله انها حال في لا تدخلوا ان هذا لا يجوز على مذهب الجمهور اذ لا يقع عندهم بعد الا الاستثناء الا المستثنى او صفة المستثنى ، واجاز الا خفش والكسائي في ذلك في الحال وعلى هذا يجي ما قاله الزمخشري وهذا الايراد عجيب لانه ليس مراد الزمخشري لا تدخلوا غير ناظرين حتى يكون الحال قد تاخر بعد اداة الاستثناء على مذهب الاخفش .  
والكسائي وانما مراده انه حال من لا تدخلوا لانه مفرغ فيعمل فيما بعد الاستثناء كما في قولك ما دخلت الا غير ناظر فلا يرد على الزمخشري الا استثناء شيئين وجوابه ما قلناه وحاصله تقييد اطلاقهم لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئين ما اذا كان الشيئين لا يعمل الفعل فيها الا بعطف ، اما اذا كان عاملا فيهما بغير عطف فيتوجه (١) كالفعل ولان الفعل عامل فيهما قبل الاستثناء فكذا بعده واختار ابو حيان في اعراب الآية ان يكون التقدير فادخلوا غير ناظرين كما في قوله بالبينات والزبر ، اي ارسلناهم والتقدير في تلك الآية قوى لاجل البعد والفصل واما هنا فيحتمل هو وما قلناه .

فان قلت ، قولهم لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئين هل هو متفق عليه او مختلف فيه وما المختار فيه .

قلت قال ابن مالك رحمه الله في التسهيل لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئين ويوهم ذلك بدل وفعل مضمرا لابد لان خلافا لقوم .

قال ابو حيان رحمه الله تعالى ان من النحويين من اجاز ذلك ذهبوا الى اجازة ما اخذ احد الا زيد درهما وما ضرب القوم الا بعضهم بعضا قال ومنع الاخفش والفارسي واختلفا في اصلاحيها وتصحيحها عند الاخفش بان يقدم على الا المرفوع الذي بعدها فنقول ما اخذ احد زيد الادرها وما ضرب القوم بعضهم البعض قال وهذا موافق لما ذهب اليه ابن السراج وابن مالك من ان حرف الاستثناء انما يستثنى به واحد وتصحيحها عند الفارسي بان يزيد فيها منصوبا قبل الافتقار ما اخذ احد شيئا الا زيد درهما وما ضرب القوم احدا

(١) بياض في الاصول . (١٠) الابعضهم



- قال ابو حيان ولم ندر تخريجه لهذا التركيب هل هو على ان يكون ذلك على البديل فهما كما ذهب اليه ابن السراج في ما اعطيت احدا درهما الا عمرا داتقا ليبدل المرفوع من المرفوع والمنصوب من المنصوب او هو على ان يجعل احدهما بدلا والثاني معمول عامل مضمرة فيكون الازيد بدلا من احد والابعضهم هـ بدلا من القوم ودرهما منصوب بضرب مضمرة كما اختاره ابن مالك والظاهر من قول المصنف يعني ابن مالك خلافا لقوم انه يعود لقوله لا بد لان فيكون ذلك خلافا في التخريج لا خلافا في صحة هذا التركيب والخلاف كما ذكرته موجود في صحة التركيب فمنهم من قال هذا التركيب صحيح لا يحتاج الى تصحيح الاخفش ولا لتصحيح الفارسي هذا الكلام ابي حيان (١) وحاصله ان في صحة هذا التركيب خلافا لالاخفش والفارسي يمنعه وغيرهما يجوز والمجوزون له ابن السراج يقول هما بدلان وابن مالك يقول احدهما بدل والآخر معمول مضمرة وليس في هولاء من يقول انها مستثنيان باداة واحدة ولا نقل ذلك ابو حيان عن احد وقوله في صدر كلامه ان من النحويين من اجازه معمول على التركيب لا على معنى الاستثناء فليس في كلام ابي حيان ما يقتضي الخلاف في المعنى بالنسبة الى جواز استثناء شيتين باداة واحدة من غير عطف . واحتج ابن مالك بانه كما لا يقدر بعد حرف العطف معطوفان كذلك لا يقع بعد حرف الاستثناء مستثنيان وتعجب الشيخ ابو حيان منه وذلك لجواز قولنا ضرب زيد عمرا وبشر خالدا وضرب زيد عمرا بسوط وبشر عمرا بجر يدة وقال ان المجوزين لذلك علوا الجواز بشبه الاجرف العطف هـ وابن مالك جعل ذلك علة للمنع وفي هذا التعجب نظر لان ابن مالك أخذ المسئلة مطلقة في هذا المثال وفي غيره وقال لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيان ولا شك أن ذلك صحيح في قولنا قام القوم الازيدا وما قام القوم الازيدا (وما قام الا خالد - ٢) وما اشبه ذلك مما يكون العامل فيه واحدا والعمل

(١) هنا بياض في الاصول (٢) من ٥ .

واحد في مثل هذا يمنع التمدد ولا يكون مستثنيان باداة واحدة ولا معطوفان بحرف واحد .

والشيخ في ( شرح التسهيل ) مثل قول المصنف بحرف عطف قام القوم الا زيدا وعمرا وهو صحيح ومثله دون عطف بأعطيت الناس الا عمرا الدناير وكأنه اراد التمثيل بما هو محل نظروالا فالمثل الذي قد مناه هو من جملة الا مثله ولا ريبه في امتناع قولك قام القوم الا زيدا وعمرا ، ثم قال الشيخ قال ابن السراج هذا لا يجوز بل تقول أعطيت الناس الدناير الا عمرا ، قال فان قلت ما اعطيت احدا رهما الا عمرا اذا تقا و اردت الاستثناء لم يجوز ان اردت البديل جازا فادلت عمر امن احد ود اقا من درهم كأئك قلت ما اعطيت الا عمرا اذا تقا .

قلت وقد رأيت كلام ابن السراج في الاصول كذلك ، قال الشيخ ابو حيان رحمه الله وهذا التقرير الذي قرره في البديل وهو ما اعطيت الا عمرا اذا تقا لا يؤدي الى ان حرف الاستثناء يستثنى به واحد بل هو في هذه الحالة التقديرية ليس يبديل انما نصبهما على انهما مفعولا اعطيت المقدرة ولا يتوقف على وساطة الا لانه استثناء مفرغ فلو اسقطت الا فقلت ما اعطيت عمرا درهما جاز عملها في الا سمين بخلاف عمل العامل المستثنى الواقع بعد الا فهو متوقف على وساطتها .

قلت ، الحالة التقديرية انما ذكرها ابن السراج لما اعربها بديلين فاسقط البديلين وصار كأن التقدير ما ذكره وابن السراج قائل بان حرف الاستثناء لا يستثنى به الا واحد حتى انه قال قبل ذلك في ما قام احد الا زيدا الا عمرا انه لا يجوز رفعها لانه لا يجوز ان يكون لفعل واحد ما علان مختلفان بر تقمان به بغير حرف عطف فلا بد ان ينتصب احدهما والظاهر ان الشيخ اراد ان يشرح كلام ابن السراج لانه يرد عليه .

ثم قال الشيخ ذهب الزجاج الى ان البديل ضعيف لانه لا يجوز

بديل

بدل اسمين من اسمين لو قلت ضرب زيد المرأة اخوك هند الم يجوز قال  
والسماح على خلاف مذهب الزجاج وهو انه يجوز بدل اسمين من اسمين  
قال الشاعر .

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيداته أن تكسرا

- ورد ابن مالك على ابن السراج بان البدل في الاستثناء لابد من  
اقرانه بالا يعنى وهو قدر ما أخذ احد زيد بدلا، وقد يجاب عن ابن السراج  
بان الذى لابد من اقرانه بالا هو البدل الذى يراد به الاستثناء اما هذا فلم يرد به  
معنى الاستثناء بل هو بدل منى قدمت الا عليه لفظا وهى في الحكم متأخرة  
وحاصله انه يلزمه الفصل بين البدل والمبدل بالا ويلزمه الفصل بين الا وما  
دخلت عليه بالبدل بما قبلها .

١٠

- والشيخ تعقب ابن مالك بكلام طويل لم يردده ولم يتلخص لنا من  
كلام احد من النحاة ما يقتضى حصرين، وقد قال ابن الحاجب في شرح  
المنظومة في المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل في قوله اذا ثبت المفعول  
بعد نفي فلازم تقديمه نوعى قال كقولك ما ضرب زيد الاعمر فهذا مما يجب  
فيه تقديم الفاعل لان الغرض حصر مضر وبية زيد في عمره ونا حصة اى  
لا مضر وب ازيد سوى عمره وقلو كانت له مضر وب آخر لم يستقم بخلاف  
العكس فلو قدم المفعول على الفاعل انعكس المعنى .

قال فان قيل ما المانع ان يقال فيها ما ضرب الاعمر ازيد ويكون

فيه حيثئذ تقديم المفعول على الفاعل .

- قلت لا يستقيم لانه لو جوز تعدد المستثنى المقرغ بعد الا في (١) ٢٠

كقولك ما ضرب الاعمر ازيد عمر اى ما ضرب احدا حد الا زيد عمر اكان  
الحصر فيها معا والغرض الحصر في احد هما فيرجع الكلام بذلك الى معنى  
آخر غير مقصود وان لم يجوز كانت المسئلة الاولى متمتعة لبقائها بلا فاعل  
ولا ما يقوم مقام الفاعل لان التقدير حيثئذ ضرب زيد فيبقى ضرب الاول

بغير فاعل ويكون في الثانية عمر ومنصوبا بفعل مقدر غير ضرب الاول فيصير  
جملتين فلا يكون فيها تقديم فاعل على مفعول هذا كلام ابن الخاحب وليس  
فيه تصريح بنقل خلاف .

ورأيت كلام شخص من العجم يقال له الحدِيثُ شرح كلامه  
ونقل كلامه هذا وقال لا يخفى عليك ان هذا الجواب انما يتم ببيان أن زيدا  
في قولنا ما ضرب الا عمر زيدا وعمراني قولنا ما ضرب الا زيد عمر ايمتنع  
أن يكونا مفعولين لضرب الملقوظ ولم يتعرض المصنف في هذا الجواب فيكون  
هذا الجواب غير تام .

وقال المصنف في (امالي الكافية) لا بد في المستثنى المفرغ من  
تقدير تمام فلوا استعملوا بعد الا شيعين لوجب أن يكون قبلها تماما ما ن فاذا  
قلت ما ضرب الا زيد عمرا فما ان تقول لا تمام لها اولها تماما ما ن اول احدها  
دون الآخر الاول يخالف الباب والثاني يؤدي الى امر خارج عن القياس  
من غير سبب ولو جاز ذلك في اثنتين جاز فيما فوقها وذلك ظاهر البطلان  
والثالث يؤدي الى اللبس فيما قصده فلذلك حكوا بان الاستثناء المفرغ  
انما يكون لواحد ويؤول ما جاء على ما يوهم غير ذلك بانه يتعلق بما دل عليه  
الاول فاذا قلت ما ضرب الا زيد عمرا فنحن نجوز ذلك لا على انه لضرب  
الاول ولكن لفعل محذوف دل عليه الاول كأن سألنا من ضرب فقال  
عمرا اي ضرب عمرا .

قال الحدِيثُ ولقائل ان يختار الثالث ويقول العام لا يقدر الا الذي  
يلى الا منها فان العام انما يقدر للمستثنى المفرغ لا لغيره والمستثنى المفرغ  
هو الذي يلى الا فلا يحصل اللبس اصلا فنبت ان جواب شرح المنظومة لا يتم  
بما ذكره في الامالي ايضا نعم يتم بما ذكره ابن مالك وهو ان الاستثناء في حكم  
جملة مستأنفة لان معنى جاء القوم الا زيدا ما منهم زيد وهذا يقتضى ان  
لا يعمل ما قبل الا فيما بعدها لما لاح ان الا بمثابة ما والاني صورة مندوحة

- عنه وهي اعمال ما قبل الاني المستثنى المنفى على اصله وفيما بعد الا المفرغة وهو المستثنى المفرغ تحقيقا او تقديرا نحو ما جاء في احد الازيد على البدل وفيما بعد المقدمة على المستثنى منه والمتوسطة بينه وبين صفتة الازهار ان قدر العامل بعد الاني الصور لكثرة وقوعها نحو ما قاموا الازيدا وما قام الازيد وما جاء الازيدا القوم وما سردت باحد الازيد اخير من عمرو وان لا يجوز ما ضرب الازيد عمرا ولا الاعمرا زيد لأنه ان كانا شيعين فهو ممتنع وان كان المستثنى مما يلي الادون الاخير يكون ما قبله عاملا فيما بعده في غير الصور الاربع وهو ممتنع وما ورد قدر عامل الثاني فتقدير ما ضرب الاعمرا زيد ضرب زيد وذهب صاحب المفتاح الى جواز التقديم حيث قال في فصل القصر
- ولك ان تقول في الاول ما ضرب الاعمرا زيد وفي الثاني ما ضرب الازيد ١٠  
عمرا فتقدم وتؤخر الا ان هذا التقديم والتأخير لما استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قل وردده في الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الاعمرا هي ضرب زيد لا الضرب مطلقا والصفة المقصورة على زيد في قولنا ما ضرب عمرا الازيد هي الضرب لعمرو.
- وقال الحديثي على صاحب المفتاح ان حكه بجواز التقديم ان اثبت ١٥  
بوروده في الاستعمال فهو غير مستقيم بان ما ورد في الاستعمال يحتمل ان يكون الثاني فيه معمولا لعامل مقدر كما ذكره ابن الحاجب وابن مالك واصول الباب لا تثبت بالمحتملات وان اثبت بغيره فلا بد من بيانه لننظر فيه .
- فان قال قائل فهل يجوز التقديم في انما قلت لا يجوز قطعا في انما وانما ٢٠  
جوز في ما والا لان ما والا اصل في القصر ولان التقديم في ما والا غير ملتبس كذا قاله صاحب المفتاح ، وقال الحديثي امتناع التقديم في انما يقتضى امتناعه في ما والا ليجرى باب الحصر على سنن واحد .
- قال مولانا العلامة قاضي القضاة شيخ الاسلام اوحيد المحتهدين  
وقد تأملت ما وقع في كلام ابن الحاجب من قوله ما ضرب احد احدا الازيد

عمر او قوله ان الحصر فيها معا والسابق الى الفهم منه انه لا ضارب الا زيد ولا مضروب الا عمرو فلم اجده كذلك وانما معناه لا ضارب الا زيد لا احد الا عمرا فانفتحت ضاربية غير زيد لغير عمرو وانفتحت مضروبية عمرو من غير زيد وقد يكون زيد ضرب عمرا وغيره وقد يكون عمر وضربه زيد وغيره وانما يكون المعنى نفى الضاربية مطلقا عن غير زيد ونفى المضروبية مطلقا عن غير عمرو واذا قلنا ما وقع ضرب الامن زيد على عمرو فهذان حصران مطلقا بلا اشكال وسببه ان النفي ورد على المصدر واستثنى منه شيء خاص وهو ضرب زيد لعمر وبقي ما عداه على النفي كما ذكرناه في الآية الكريمة وفي الآية الاخرى التي يبنى فيها الاختلاف (الامن بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) والفرق بين نفى المصدر ونفى الفعل ان الفعل مسند الى فاعل فلا .

(١) هو مطلق فينتهي مطلقا الا (١) وقد جاء في كتابك اكرمك الله تذكر فيه أنك (١) .

قوله تعالى (غير ناظرين اياه) وان النحاة اختلفوا في امرين احدهما وقوع الحال بعد المستثنى نحو قولك اكرم الناس الا زيدا قائمين وهذه هي التي اعترض بها الشيخ ابو حيان على الزمخشري وهو اعترض لان الزمخشري جعل الاستثناء واردا عليها وجعلها حالا مستثناة فهي في الحقيقة (١) فلم تقع بعد الا حيث لا المستثنى فانه مفرغ للحال والشيخ فهم ان الاستثناء غير منسحب عليه فلذلك اورد عليه ان غير ناظرين اياه ليس مستثنى ولا صفة للمستثنى به ولا يستثنى منه وقد اصبحت فيها .

قلت لكن للشيخ بعض عذر على ظاهر كلام الزمخشري لما قال انه حال من لا تدخلوا ولم يتأمل الشيخ بقية كلامه فلما اقتصر على ذلك لا يمكن ان يقال ان مراده لا تدخلوا غير ناظرين الا ان يؤذن لكم ويكون المعنى ان دخولهم غير ناظرين اياه مشروط بالاذن واما ناظرين (٢) فممنوع مطلقا بطريق الاولى ثم قدم المستثنى واحرا للحال فلما اراد هذا كان اراد الشيخ متجها من جهة النحو .

ثم قلت ، اكرمك الله الثاني وكأنتك اردت الثاني من الامرين اللذين  
 اختلاف النحاة فيها وذكرت استثناء شيعين وقد قدمت اني لم اظفر بصريح  
 قتل في المسئلة والذي يظهر انه لا يجوز بلا خلاف كما لا يكون فاعلان لفعل واحد  
 ولا مفعولان لها لفعل (١) واحد لا يتعدى الى اكثر من واحد كذلك  
 لا يكون مستنيان (٢) ولا من مستنى منها باداة واحدة لانها كقولك  
 استنى المتعدى الى واحد فكما لا يجوز في الفعل لا يجوز في الحرف بطريق  
 الاولى وكذلك اتفقوا على ذلك ولم يتكلموا فيه في غير باب أعطى وشبهه وقولك  
 انه لا يكاد يظهر لها مانع صناعي وهي جديرة بالمنع ولا المانع من قول  
 الشخص ما اعطيت احدا شيئا الا عمر اذا تقا وانما ينبغى منع ذلك في مثل  
 الاعمر ازيد اذا كان العا مل يطلبها بعمل واحدا ما اذا طلبها بجهتين فليس  
 يمتنع ولم يذكر ابن مالك حجة الا الشبه بالعطف ونحن نقول في العطف بالجواز  
 في مثل ما ضرب زيد عمرا وبكر خالد اقطعا فنظيره ما اعطيت احدا شيئا  
 الا زيدا اذ اتقا وصرح ابن مالك بمنعه وقد فهمت ما قلته ، وقد تقدم الكلام  
 بما فيه كفاية وجواب ان شاء الله .

١٥ وقولك ان الآية نظيره ممنوع بل هي جائزة وهو ممنوع والله سبحانه  
 وتعالى اعلم ، تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه (٣) .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رأيت في بعض المجاميع من كلام  
 ابي محمد عبد الله بن بري على قول الشاعر في وصف دينار .

٢٠ واصفر من ضرب دار الملوك تلوح على وجهه جعفرا

ملخصه ، في يلوح روايتين احدهما رواية المرء وهي الرواية

الصحيحة انها بالتاء ولا اشكال على نصب جعفر على هذه لانه مفعول بتلوح

(١) كذا في التسخين ولعله لها فعل - ح (٢) هنا بياض في الاصول

(٣) بها مشى - على يد فقير رحمة ربه محمد بن ابي بكر بن احمد الطونسي الكتاني  
 عنى الله عنه وذلك بالمدسة الجودرية .

وتلوح بمعنى ترى وتبصر تقول لحت الشيء اذا ابصرته وهذا بين لا اشكال فيه ولا تعسف في اعرايه .

واما الرواية الاخرى وهي المشهورة يلوح بالياء ففيها اشكال فمن النحاة من قال إنه منصوب باضمار فعل تقديره أقصد واجعفر او منهم من جعله من باب المفعول المحمول على المعنى من جهة ان جعفر اداخل في الرؤية من جهة المعنى لان الشيء اذا لاح لك فقد رأيت

( وفي هذا المجموع ايضا )

سأل الامام ابو محمد ابن بري الامام تاج الدين محمد بن هبة الله بن مسكي الحموي عن قوله تعالى ( وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ) كيف تكون نحلة والنحلة في اللغة الهبة بلا عوض والصداق تستحقه المرأة اتفا فالاعلى وجه التبرع .

فاجابه بانه لما كانت المرأة يحصل لها في النكاح ما يحصل للزوج من اللذة وتزيد عليه بوجوب النفقة والكسوة والمسكن كان لها المهر مجانا فسمى نحلة كذا ذكره ائمتنا .

وقال بعضهم لما كان الصداق في شرع من قبلنا لاولياء المنكوحات بدليل قوله تعالى ( قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تأجرنى ثمانى حجج ) ثم نسخه شرعنا صار ذلك عطية أقتطعت لمن فسمى نحلة والله اعلم .

## مسئلة

في جمع حاجة من كلام ابن بري

قال سألت وفقك الله تعالى لما يرضيه ، وجعلك ممن يتبع الحق ويأتيه . عن قول الشيخ الرئيس ابى محمد القاسم بن على الحريرى في كتابه ( درة القواص ) ان لفظة حوائج مما توهم في استعماله الخواص ، وسألت ان اميز لك الصحيح والعليل ، من غير اسهاب ولا تطويل ، وانا اجيبك عن ذلك بما فيه كفاية ، مع



سلوك طريق الحق والهداية ، ومن اعجب ما يحكى ويذكر ، واغرب ما يكتب ويسطر ، أنه ذكر أنه لم يحفظ لتصحيح هذه اللفظة شاهداً ، ولا لبشر فيها بيتا واحداً ، بل اتشد نيدع الزمان بيتا نسبه الى الغلط فيه ، والعجز عن اصلاحه وتلافيه ، وهو قوله .

- فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج .  
 حتى كأنه لم يمر بسمعه الخبر المنقول ، عن سيد البشر ابي البتول ، حين قال بلسان الاعلان ، استعينوا على انجاح الحوائج بالكتان ، وهذا الخبر ذكره القضاة في شهابه ، في الباب الرابع من ابوابه ، وذكر ايضا قوله ( ان الله عباد اخلقهم لحوائج الناس ) - ( ١ ) - وذكر الهروي في كتابه الغريبين قوله عليه السلام ( اطلبوا الحوائج الى ( ٢ ) حسان الوجوه ) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ( اياكم والا قواد قالوا يارسول الله وما الا قواد فقال هو الرجل يكون منكم اميراً فيأتيه المسكين والارملة فيقول لهم مكانكم حتى انظر في حوائجكم ويأتيه الغني فيقول عجلوا في قضاء حاجته ) وذكر ابن خالويه في شرحه مقصورة ابن دريد عند ذكر فضل الخليل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتمسوا الحوائج على الفرس الكمية الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى ) فهذا ما جاء من الشواهد النبوتية وروته الثقات من الرواة المرضية على صحة هذه اللفظة ، واما ما جاء من ذلك في اشعار العرب فكثير ، من ذلك ما انشده ابو زيد وهو قول ابي سلمة المجازي ( ٣ ) .

تمت (٤) حوائجي وودأت (٥) بشرا فيين (٦) معرس الركب السقاب

- (١) تمامه يفرع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون يوم القيامة (٢) في التاج عند حسان - ح (٣) كذا في السختين وفي التاج واللسان المحاربي وهو الصواب - ح (٤) كذا وفي التاج واللسان فيبس -  
 (٥) اي اصلحت وفي الاصل تمت خطأ - ح (٦) كذا - وصوابه وذأت اي حقرت - ح .

وانشدا ايضا للراجز

مارب دب القاص النواعج مستعجلات بذوى الحوائج

وقال الشياخ

تقطع بيننا الحاجات الا حوائج يعتسفن مع الجرى

وقال الاعشى

الناس حول قبابه اهل الحوائج والمسائل

وقال الفرزدق

ولى ببلاد السند عند اميرها حوائج جمات وعندى ثوابها

وانشدا ابو عمرو ابن العلاء

صربى مدام ما يفرق بيننا حوائج من القاح مال ولا نخل

وانشدا ابن الاعرابى

من عف خف على الوجوه اقاؤه واخو الحوائج وجهه مبذول

وانشدا ايضا

فان اصبح تحاسبنى هوم ونفس فى حوائجها انتشار

وانشدا القراء

نهار المرء مثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل

وانشدا ابن خالويه

خليل ان قام الهوى فاعدابه لعنا تقضى من حوائجه رما

وقال هيمان بن قحافة

حتى اذا ما قضت الحوائج وملاّت حلابها الخلائج

وقال آخر

يدان بنا لا راجيات لحاجة ولا يائسات ( ) من قضاء الحوائج

وقال ابن هريرة

اى رأيت ذوى الحوائج اذ عروا فأتوك تصرا أو أتوك طروقا

فقد وجب ببعض هذا سقوط قول المخالف حين وجبت الحجة عليه ولم يبق له دليل يستند إليه وأنا أتبع ذلك بأقوال العلماء ليزداد القول في ذلك أيضا حاشا وتبيينا .

- قال الخليل في (كتاب العين) في فصل راح يقال يوم راح وكبش صاف على التخفيف من رائح وصائف فطرح الهمزة كما قال الهذلي .
- (وهي ناء سارها) أي سائرها وكما خففوا الحاجة من الحائجة ألتراهم جمعوها على حوائج، انقضى كلام الخليل .
- وقد اثبت صحة الحوائج وانها من كلام العرب وان حاجة مجذوذة من حائجة وكذلك حكى عن أبي عمرو بن العلاء انه يقال في نفسى حاجة وحائجة وان كان لم ينطق بها عنده وكذلك ذكرها عثمان بن جنى في كتابه (اللمع) وحكى المهلبى عن ابن دريد انه قال حاجة وحائجة وحوجاء والجمع حاجات وحوائج وحاج وحوج وانشد البيت المتقدم، صريعى مدام البيت .
- وذكره ابن السكيت في كتابه المعروف (بالانفاظ) قريبا من آخره باب الحوائج يقال في جمع حاجة حاجات وحاج وحوج وحوائج .
- وقال سيبويه فيما جاء فيه تفعل واستفعل بمعنى يقال تنجز فلان حوائجه واستنجز حوائجه .

- وذهب قوم من اهل اللغة الى ان حوائج يجوز ان يكون جمع حوجاء وقياسها حواج من (١) حجار ثم قدمت الياء على الجيم فصارت حوائج والمقلوب من كلام العرب كثير، وشاهد حوجاء قول ابي قيس ابن رفاعة .
- من كان في نفسه حوجاء يطلبها عندى فاني له دهن با حجار
- والعرب تقول بدأت (٢) حوائجك في كثير من كلامهم، وكثيرا ما تقول (٣) لان السبب انهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والبراحات

(١) كذا في النسختين وفي اللسان مثل حجار (٢) كذا في النسختين وفي اللسان والتاج بداآت - ح (٣) هنا سقط في النسختين كما يظهر من اللسان والتاج ففيها وكثيرا ما يقول ابن السكيت انهم كانوا يقضون الخ - ح .

وانما غلط الاصمعي في هذه اللفظة حتى جعلها مولدة كونها خارجة عن القياس لان ما كان على مثال حاجة مثل غارة وحارة لا يجمع على غوائر وحوائر فقطع بذلك على انها مولدة غير فصيحة على انه حكى الرقاشي والسختيا في ( ١ ) عن عبد الرحمن عن الاصمعي انه رجع عن هذا القول وانما هوشىء كان عرض له من غير بحث ولا نظر وهذا هو الاشبه به لان مثله لا يجهل ذلك اذ كان موجودا في كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلام غيره من الفصحاء .

وذكر سيوييه في كتابه انه يقال تنجز حوائجه واستنجزها ، وكان القاسم بن علي الحريري لم يمر به الا القول الاول المحكى عن الاصمعي دون القول الثاني ولو انه سلك مسلك النظر والتسديد ، واضرب عن مذهب التسليم والتقليد لكان الحق اقرب اليه من حبل الوريد -

آخر المسئلة، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد والصحبه والآل وسلم الى يوم المال .

وفي فوائد الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله تعالى

### مسئلة

سئلت عن الفرق بين قولنا والله لا كلمت زيد ولا عمرا ولا بكرا بتكرار لا وبدون تكرارها حتى قيل إن الكلام مع التكرار أيمان في كل منها كفارة وانه بدون التكرار يمين في مجموعها كفارة .

والجواب ان بينهما فرقا يبنى على قاعدة وهي ان الاسمين المتفقين الاعراب المتوسط بينهما واوالعطف تارة يتعين كونها متعاطفين وتارة يمتنع ذلك ويجب تقدير مع الباقي ويكون العطف من باب عطف الجمل وتارة يجوز الامر ان .

فالاول نحو اختصم زيد وعمرو واصطلمح زيد وعمرو وجلست بين زيد وعمرو وهذا ان زيد وعمرو وذلك لان الاختصام والاصطلاح

والبينية والابتداء الدال على متعدد لا يكتب بالاسم الفرد .

والثاني نحو قامت هند وزيد وقوله تعالى ( لا تأخذه سنة ولا نوم )

وقوله تعالى ( اذهب انت وربك ، اذهب انت واخوك ، اسكن

انت وزوجك ، لا تخلفه نحن ولا انت ) فهذه ونحوها يتعين فيها افعال العامل

اى ولا يأخذه نوم وليذهب ربك وليذهب اخوك وليسكن زوجك وكـ لك

التقدير ولا تخلفه ثم حذف الفعل وحده فبرز الضمير وانفصل ولولا ذلك

لزم اعمال فعل الامر والفعل المضارع ذى النون فى الاسم الظاهر او الضمير

المتفصل واستناد الفعل المؤنث الى الاسم المذكور وكذلك قوله تعالى ( والذين

تبوءوا الدار والايمان ) وقول الشاعر ( وزججن الحواجب والعيونا ) وقول

الآخر ( علقفتها تينا وماء باردا ) وقوله ( متقلدا سيفا ورمحا ) اى والقوا الايمان

واحبوا الايمان وكحلن العيون وسقيتها ماء وحاملارمحا ومن ذلك قولهم

ما جاء نى زيد ولا عمرو اى ولا جاء فى عمرو لان حرف النفى لا يدخل على

المفردات لان الذى ينفى انما هو النسبة وكذلك القول فى حرف الاستفهام

اذا قيل اءجاءك زيد او عمرو وبتحريك الواو تقديره او جاءك عمرو .

١٥ فان قلت ما ذكرته فى التا فى منتقض بقولهم جئت بلا زاد وما ذكرته

فى الاستفهام منتقض بقوله تعالى ( ائنا لمبعوثون ) .

قوله انز محشرى قلت اما هذا الاعراب فردود والصواب ان

او آباؤنا مبتدأ وخبره محذوف مدلول عليه بقوله تعالى ( لمبعوثون ) كما انها فى

قراءة من سكن الواو كذلك .

٢٠ واما المثال المذكور فاصله ما جئت بزاد ولكنهم عدوا عن ذلك لاحتماله

خلاف المراد وهو نفى المجبىء البتة فان من لم يجبىء يصدق عليه انه لم يجبىء بزاد

فلذلك ادخلوا الاعلى . صب النفى ومن ثم سماها النحويون مقحمة اى داخله

فى موضع ليس لها بالاصالة .

فان قلت فلم يقولون ما جاء فى زيد ولا عمرو حتى احتيج الى افعال

العامل .

قلت انما يقولونه اذا ارادوا الدلالة علي نفى الفعل عن كل منهما  
بصفتي الاجتماع والاقتران اذ لو لم يكرروا الثاني احتمل ارادة نفى اجتماعهما  
ونفى كل منهما .

فان قلت فهلا اجازوا في الاستفهام هل جاءك زيد وهل عمرو واذا  
ارادوا التنصيص على الاستفهام عن مجيئ كل منهما ورفع احتمال الاستفهام  
عن اجتماعهما في المجيئ في وقت .

قلت لتلا تقع اداة الصدر حشوا .

فان قلت قدر العامل وقد صار ذو الصدر صدرا .

قلت نعم لكن تبقى صورة اللفظ حينئذ قبيحة اذا لاداة داخلة في اللفظ  
في حشو الكلام وهم معتنون باصلاح الالفاظ كما يعتنون باصلاح المعاني .  
والثالث نحو قام زيد وعمرو .

فان قلت فهل نص احد على جواز الوجهين في ذلك على وجوب  
تقدير العامل مع تكرار الثاني .

قلت اما مسألة تكرار الثاني فقد اوضحت بالدليل السابق وجوب  
تقدير العامل فيها .

واما ما اجزت فيه الوجهين فلا سبيل الى دفع الامكان فيه على اني  
قد وقتت في كلام جماعة على ذلك .

قال بعض المحققين اعلم ان الواو ضربان جامعة للاسمين في عامل واحد  
ونائية مناب التثنية حتى يكون قولك ، قام زيد وعمرو بمنزلة ، قام هذان ،  
ومضمر بعدها العامل ، وينبغي على ذلك مسائل .

احداها قام زيد وهند بترك تأنيث الفعل فهذا جائز على الوجه الاول  
لانا نقول على الاول غلبنا الذكر ولا يقال ذلك على الثاني لان الاسمين لم يجتمعا  
الثانية اشترك زيد وعمرو .

الثالثة زيد قام عمر وابوه وهاتان جائزتان على التقدير الاول دون

الثاني .

الرابعة النفي فتقول على الاول ما قام زيد وعمر وفلا يفيد النفي كما

تقول ما قام هذان وتقول على الثاني ما قام زيد ولا عمر وفيقده كما تقول ما قام

- زيد ولا قام عمرو، انتهى وهو كلام حسن بديع وقد اوردته ابوحيان في (الارتشاف) وهو كما منكر له للطفه وغرابته .

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة

اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم)

فان قلت ، كان من حق الضمير أن يوحد كما تقول ما جاء في من

- رجل ولا امرأة الا كان من شأنه كذا وكذا ، قلت ، نعم لكنها وقعت تحت النفي فعلا كل مؤمن ومؤمنة فرجع الضمير على المعنى لا على اللفظ انتهى ، وقد اشكل هذا الكلام على بعضهم فاعترضه وذلك لان النحويين نصوا على ان الضمير لكونها موضوعة للجمع تكون على حسب المتعاطفين تقول زيد وعمر وكرمتها ويمتنع اكرمته ،

- واجابوا عن قوله تعالى ( والله ورسوله احق ان يرضوه ) ان

الضمير بعد أول لكونها موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء يكون على حسب احد المتعاطفين تقول زيد وعمر اكرمه ولا تقول اكرمها .

واجابوا عن قوله تعالى ( ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ) فلما رأى

هذا المعترض هذه القاعدة اشكل عليه قول الزمخشري كان من حق الضمير

- ان يوحد لان العطف فيها بالواو وسؤال الزمخشري على ما قدمت تقريره . ان الكلام مع الثاني جملتان لاجلته والواو وانما تكون للجمع اذا عطفت مفردا على مفرد لا اذا عطفت جملة على جملة ومن ثم منعوا ان يقال هذان يقوم ويقعد وأجازوا هذا ان قائم وقاعد لان الواو جمعت بينهما وصيرتها كالجملة الواحدة المثناة التي يصح الاخبار بها عن الاثنين ،

وقال سيويه رحمه الله اذا قيل رأيت زيدا وعمر اثم ادخل حرف النفي فان كانت الرؤية واحدة قلت ما رأيت زيدا وعمر اوان كنت قد مررت بكل منهما على حدة قلت ما مررت بزيدا ولا مررت بعمر ووهذا معنى ما نقل عنه ابن عصفور في (شرح الجمل) فاوجب تكرار الثاني عند تكرار الفعل ولكنه صرح بالفعل مع الثاني وقد بينا ان تكرار الثاني كاف لانه مستلزم تكرير الفعل.

اذا تقرر هذا فنقول اذا كرر الخالف الثاني فهي ايمان لما بينا من ان تكرار لا يؤذن بتكرار العامل وصار قوله والله لا كلمت زيدا ولا عمرا ولا بكرا بمنزلة قوله ، والله لا كلمت زيدا ، ولا ماشيت عمرا ، ولا رأيت بكرا ، وهذه ايمان قطعاً يجب في كل منها كفارة كذلك في المثال المذكور لا يفترقان الا فيما يرجع الى التصريح والتقدير وكون الافعال متحدة المعنى او متعددة وكلا الامرين لا اثر له واذا لم يكرر الثاني فالكلام محتمل لليمين والايمان بناء على نية الفعل وعدمها وانما حكوا بانها يمين واحدة بناء على الظاهر كما انهم لم يحكوا باحد اليمين مع تكرار لا مع احتمالها للزيادة كما في قوله تعالى ( ولا النور) بعد قوله سبحانه وتعالى ( وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور) لانه خلاف الظاهر نعم ان قصد المتكلم بقوله والله لا كلمت زيدا وعمر ا معنى ولا كلمت عمرا فهو يمينان لان ذلك احد محتملي الكلام وقد نواه وان قصد بقوله لا كلمت زيدا ولا عمرا معنى لا كلمت زيدا وعمر الذي لم يضم فيه الفعل اولا قدر لا زائدة فيهن واحدة لا يلزمه في نفس الامر الا كفارة واحدة وان كان قد يلزم في الحكم بخلاف ذلك بناء على ظاهر لفظه وقد يقال بامتناع هذا الوجه بناء على ان لا انما تراد اذا كان في اللفظ ما يشعر بذلك كقريته قوله تعالى ( وما يستوى ) فان الاستواء لا يعقل منسوبا الى واحد وكذا قوله تعالى ( ما منعك ألا تسجد ) فان من المعلوم ان التوبيخ على امتناعه من السجود لا على امتناعه من نفي السجود لانه اذا امتنع



من تقيده كان مثبتا له فاما المثال المذكور فلا دليل فيه على ذلك فلا تكون لافيه الا نافية والله اعلم .

ومن فوائدہ ايضا تعمده الله تعالى برحمته ،

- اعلم ان الكلام في انما في موطنين ، احدهما ، لفظي ، والآخر معنوي ، اما للفظي فمن جهة بساطتها وتركيبتها ، واما للمعنوي فمن جهة إفاذتها بالحصر او عدم إفاذتها له والمدعى في الوجه الثاني انها مفيدة للحصر استدلالها بامور ، احدها ، فهم اهل اللسان لذلك كما تقرر من فهم الصحابة رضي الله عنهم من ( انما الماء من الماء ) ، ومن فهم ابن عباس رضي الله عنهما من ( انما الربا في النسبة ) مع عدم المخالفة منهم وكان ذلك اجماعا على انها مفيدة للحصر على ان الاحتجاج بقضية ابن عباس مع الصحابة رضي الله عنهم قد يحتمل الاعتراض بان المعترض قد يقتصر على ذكر احد اوجه المنع لا مر ما لكون ذلك الوجه اجلي وابعد عن الاعتراض وربما فعل ذلك على سبيل التنزل للخصم فيما ادعاه وفهمه فلا يلزم من اقتصارهم على الاعتراض بما فيه معارضة وهو ايرادهم الدليل المقتضى فتحريم ربا التفاضل ان يكونوا مسلمين له في دعواه للحصر وقد يقال ايضا ان عباس رضي الله تعالى عنها فهم الحصر وادعاه وهم لم ينفوه ولم يشتبوه فتجئ مسألة ما اذا قال البعض وسكت الباقيون وهل ذلك حجة اوليس بحجة ، فيه كلام مشهور في اصول الفقه .

- الدليل الثاني ، معاملة العرب للاسم بعدها معاملة ما بعد الا المسبوقة بالنفي وقولهم معاملة ما والا تمثيل لان ذلك خاص بما وذلك في قوله ،  
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ،

فهذا كقولهم

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا

فاما قول بعض المتأخرين ( في انما امرت أن اعبد ) ( وانما اشكو ) ونحو ذلك من الآيات ان الضمير محصور ولم يفصل فلا يتشغل به ولو صح نخرج

نحو «واتما يدافع عن احسابهم انا» عن الاستشهاد به وكان ضرورة لمخالفته الاستعمال .

الدليل الثالث ، أن إن للاثبات وماللنفي والنفي والاثبات ضدان فلا يجتمعان على محل واحد فوجب ان يصرف احدهما للذكور والآخر الى غيره .  
 ليصح اجتماعها لاجاز ان يكون المنفي هو المذكور والمثبت هو ما عداه للاتفاق على ان قولك انما زيد قائم يفيد اثبات القيام لزيد فاذا بطل ذلك تعين العكس وهو نفي القيام عن غير زيد واثباته لزيد ولا معنى للحصر الا هذا ، هذا حاصل كلام الامام نجر الدين ومن تبعه وهو فاسد المقدمتين لان إن للتأكيد لا للاثبات بدليل انك تقول إن زيد قائم وان زيد ليس بقائم فتجدها انما دخلت لتأكيد الكلام نفيًا كان او اثباتًا وما زيد مثلها في قولك لیتما زيدا قائم لا نافية .

الدليل الرابع ، أن إن للتأكيد وما حرف زائد للتأكيد فلها اخذوا الحكم من بين مؤكدين ، ناسب أن يكون مختصا بالمسند اليه ، قال السكاكي وليس بشيء لانه لازم له في قولك إن زيد القائم لان إن واللام معا للتأكيد ثم انك تقول أحلف بالله ان زيدا لقائم فتجتمع بين ثلاث مؤكدات القسم وإن واللام ولا يفيد هذا الحصر باتفاق واستدل من قال إنها ليست للحصر بقوله تعالى ( انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ) . فلو كان معناه ما المؤمنون الا الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لزم سلب الايمان عنهم لا يجمل قلبه عند ذكر الله تعالى والاجماع منعقد على خلافه والجواب ان المراد بالؤمنين الكاملون الايمان ولا شك أن من لا يجمل قلبه عند ذكر الله فليس بكامل الايمان ورد بان هذا مجاز واجيب بأنه يجب المصير اليه جمعًا بين الأدلة فانه قد قام الدليل الذي قد مناه على افاذتها الحصر وهو معاملة الضمير بعدها مما ملته بعد الا المسبوقة بالنفي ولهذا قال المحققون والاكثر انها للحصر حتى لقد نقل النووي اجماع النحويين على افاذتها الحصر ذكره في شرح مسلم وهو غريب

غريب فهذا ما يتعلق باثبات الامر الثاني المعنوي .

واما ما يتعلق بالاول فنقول إن اصل انما إن وما وإن إن من انما هي التي كانت الواقعة الناصبة قبل وجود ما وانما هي الحرف التالي لنحويت في قولهم ليتما اخوك منطلق فهذه ثلاثة امور يدل عليها عندي امران ، احدهما ، انهم لم يختلفوا في ليتما ولعلما ولكتما وكأ انما في ذلك يعني في تركتيبها وإن ما غير نافية . فلتكن انما كذلك .

فإن قيل ، هذه غير تلك التي تدخل عليها ما الكافة وان انما على قسمين فهذه ، دعوى مالا يتبث ولا يقوم عليه دليل ، وايضا فبأى شى تفرق ايها العاقل بين انما هذه وانما تلك ، وايضا فلم يقل احدا ان انما على قسمين مفيدة للحصر وغير مفيدة له فهذا الحق الذي لا يجحد عنه من فيه ادنى انصاف .

فإن قيل معاملة ما بعد انما معاملة ما بعد الا المسبوقة بالنفي يدل على إن ما نافية فذلك غير لازم اذ لا يمتنع ان يكون الشىء حكمه حكم شىء آخر وان لم يكن مركبا منه ولا من شىء يشبهه وانما الامر في ذلك ان العرب استعملوا انما بعد تركيبها من الحرفين في موطن الحصر وخصوها بذلك لمشاركتها لما وإلا في الحكم لأنهم استعملوها استعمالها والزموها موضعها لان ما من انما نافية كما انه ليس ذلك لاجل ان انما مأخوذة من الايم (١) هذه المقالة بعد فسادها من جهة النظر محالمة لا قوال النحاة فانهم انما ينصون على ان ما كافة ولا يعرف القول بانها نافية الا لبعض المتأخرين والله سبحانه وتعالى اعلم .

ومن فوائده

### مسئلت

لما كان الا ابتداء آخذا في التحريك لم يكن المبدؤ به الامتحركا ولما كان الانتهاء آخذا في السكون لم يكن الموقف عليه الا ساكنا كل ذلك للناسبة وهذا تعليل حسن والله اعلم .

(١) في الاصل - الاثم .

من إبيات الحماسة

اقول حين أرى كعباً ولحيته لا بآرك الله في بضع وستين  
من السنين تملأها بلا حسب ولا حياء ولا عقل ولا دين  
قوله وستين يحتمل وجهين .

٥ احدهما ان تكون الكسرة كسرة اعراب والنون مجعولة كأنها  
لام الكلمة على حد قوله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم اجعلها عليهم سنينا  
كسنى يوسف » .

والثاني ان يكون معرباً بالياء وتكون النون زائدة لفظاً وحكماً  
عن مقدرها الثبوت وتكون الضروة قادته الى ان أتى بالحركة على ما يقتضيه  
١٠ اهل انتقاء الساكنين وهذا كثير كقوله .

وقد جاوزت حد الاربعين

وانكرت عاقب آحرين

ورجح ابو الفتح ابن جنى هذا الوجه الاول بقوله من السنين وبيان  
ذلك انه في الاصل تمييز منصوب فحقه لا بآرك الله في بضع وستين سنة فلما أتى به  
١٥ على مقتضى القياس الاصلى وهو ذكر لفظة من وجمع سنة وتعريفها فلذا حكم على  
قوله وستين انه جاء به على مقتضى القياس في حركته وهى الكسرة .

قلت ويرجح امر آخر وهو أن الاعراب بالحركات مع التزام الياء  
انما هو معروف في باب سنة وعضة وقلة اعنى ما حذف لامه واما غير ذلك  
فلعله لا يثبت فيه والله اعلم .

ومن فوائده

الفرق بين العرض والتحضيض ان العرض طلب بلىن ورفق  
والتحضيض طلب بازعاج وعنف .

ومن فوائده

## مسئلة

قال ابو الفتح قلت لابي علي اذا كانت علمت بمعنى عرفت عدت الى مفعول واحد واذا كانت بمعنى العلم عدت الى مفعولين فما الفرق بين علمت وعرفت من جهة المعنى ، فقال لا اعلم لا صحابنا في ذلك فرقا محصلا والذي عندي في ذلك ان عرفت معناها العلم من جهة الشاعر والحواس بمنزلة • ادركت ، وعلمت معناها العلم من غير جهة الشاعر والحواس يدل على ما ذكرنا في عرفت قوله تعالى ( يعرف المجرمون بسيماهم ) والسيما تدرك بالحواس وبالشاعر وكذلك في ذكر البلنة ( عرفها لهم ) اي طيب رائحتها لهم من العرف وهو الرائحة والرائحة انما تعلم من جهة الحاسة وقوله .

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عر يفهم يتوسم ١٠

قلت له أفيجوز ان يقول عرفت ما كان ضده في اللفظ انكرت وعلمت ما كان ضده في اللفظ جهلت فاذا اريد بعلمت العلم المعاقبة عبارته الانكار تعدى الى مفعول واحد واذا اريد بالعلم المعاقبة عبارته الجهل تعدى الى مفعولين ويكون هذا فرقا بينهما صحيحا لان انكرت ليس بمعنى جهلت لان الانكار قد يصاحبه العلم والجهل لا يصاحبه العلم ولانه انما ينكر الانسان ما يعلمه ولا يصح ان ينكر ما قد يجهله ولان الجهل يكون في القلب فقط والانكار يكون باللسان وان وصف القلب به كقولك انكره قلبي كان مجازا وكون الانكار باللسان دلالة على ان المعرفة متعلقة بالشاعر فقال هذا صحيح والله اعلم .

ووجدت بخط الشيخ ركن الدين بن قديد ما نصه وجدت بخط ٢٠

الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله تعالى

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله وصلاته على سيدنا محمد خير خلقه وآله

قال الفقير الى ربه عبد الله بن هشام غفر الله له ولوالديه ولاحيابه

ولجميع المسلمين .

هذا فصل في الشروط التي بها يتحقق تنازع العالمين او العوامل

قد تتبعنا ذلك فوجدناه منحصرا في خمسة شروط شرطين في العامل وشرطين في المعمول وشرط بينهما .

فما الشرطان اللذان في العامل .

فاحدهما أن لا يكون من نوع الحروف فلا تنازع في نحو إن لم تفعل

١٠ ولا في نحو قول الشاعر .

حتى تراها وكان وكان أعناقها مشددات في قرن

خلافا لبعضهم

الثاني أن يكون كل منهما طالبا من حيث المعنى لما فرض التنازع فيه

فلا تنازع في ( ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم طالبا وعلوا ) لان طالب الظلم

١٥ والعلو الجحد لا الاستيقان ولا في ( وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين )

لان طالب المؤمنين هو فعل النفع لا الامر بالتذكير لعموم البعثة كذا قالوا

ولك ان تقول لا يمتنع التنازع فيهما اما في الاولى فعلى جعل طالبا وعلوا مصدرين

في موضع الحال كجاء زيد ركضا فيكون التقدير ووجدوا بها ظالمين مستعلين

واستيقنوها وحالتهم هذه واما في الثانية فلان عموم البعثة لا ينفي تخصيص

٢٠ عشيرتك الاقربين .

وقد قال كثير من المفسرين في ( قل لعبادي ) ان المراد المخلصين وان

الاضافة اضافة تشرية وبنوا على هذا صحة الجزم في قوله سبحانه يقيموا

ويقولوا ونحو ذلك مما جزم في جواب الشرط المقدر بعد الامر فلولا ان المراد

المخلصون لم يصح أن يكون التقدير ان تقل لهم يقيموا ويقولوا بل يلزم عليه

من

من الحلف في خبر الصادق اذ قد تخلف من القول لهم على هذا التقدير جم غفير لا يحصى، والمثال الجيد فيما نحن فيه قول الشاعر أشده الفارسي .

عدينا في غدا ما شئت انا نحب ولو مطلت الواعدينا

فلا تنازع بين نحب ومطلت في الواعدين لان المطول . وعود

لا واعد فالواعدين مفعول لنحب لا غير .

واما الشرطان اللذان في المعمول

فاحدهما ان لا يكون سببيا فلا تنازع بين مطول ومعنى في قوله .

وعزة مطول معنى غيريها

لانها حينئذ خبر ان لعزة واذا عمل احدهما في التزم اعطى الآخر

- ضميره كما هو قاعدة التنازع ويلزم من ذلك عدم ارتباط احد الخبرين بالخبر عنه، الا ترى انه يؤول به التقدير على اعمال الاول الى قولك وعزة مطول غيري وعلى اعمال الثاني الى قولك وعزة مطول غيريها معنى غيريها فاذا ثبت ان التنازع في هذا النحو متعذر وجب ان يحمل على ان هذا السببي مبتدأ مؤخر وما قبله خبر ان له يتحملان ضميره والجملة خبر الاول هذا تقرير قول جماعة منهم ابو عبد الله بن مالك رحمهم الله اجمعين .

واقول جوز التنازع في هذا النحو جماعة منهم ابو بكر ابن طاهر

في ( طرز الايضاح ) وابو الحسن ابن البادش في حواشيه ونقله بعضهم عن الفارسي وهو لازم لجماعة منهم الاستاذ ابو علي الشلوين رحمهم الله تعالى لانهم اجازوا في قول الله سبحانه ( ولئن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ) كون

- من موصولة مخبرا عنه بان ذلك من عزم الامور والرابط بينهما الاشارة الى المصدر المفهوم من فعل الصلة المقدر اضافته الى ضمير من اي ان صبره وغفرانه فقد جعلوا الارتباط حاصل بالاشارة الى المصدر المقدر ارتباطه بالابتداء بمنزلة الاشارة الى نفس المبتدأ في نحو ( ولياس التقوى ذلك خير ) فيلزمهم في مسألتنا الارتباط بالضمير العائد على التزم لانه مرتبط بضمير المبتدأ

بل تجوز هذا في مسألتنا أليس من تجوز في الآية الكريمة لوجهين .  
 احدهما ، ان الضمير هو الاصل في باب الربط فلا بعد في ان يكون  
 التوسع فيه اكثر ، والثاني ، ان باب التنازع تجوز وافي في الاضمار فاعادوا  
 الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة نحو ضربوني وضربت قومك واعاد وافي  
 الضمير مفردا على المتى والمجموع فقالوا ضربني وضربت قومك على معنى  
 ضربني من ثم (١) كذا قدومه سيويه ولم يجوزوا ذلك في باب المبتدأ الا ترى  
 انه لا يجوز صاحبها في الدار ولا الزيد ان قام بمعنى قام من ثم واذا اتفقت ذلك  
 طهر ان مسألتنا اولى بالاجازة ثم انا اذا سلمنا امتناع التنازع لما ذكرنا يمنع  
 تعميم المنع فنقول تعليق المنع بكون المعمول سبباً تعميم فاسد لانهم اسندوا  
 المنع لعدم الارتباط وذلك ليس موجوداً في كل سبب على تقدير التنازع فيه  
 لانه اذا كان العاملان متعاطفين بقاء السببية او بواو العطف وهما مفردان فان  
 الارتباط حاصل من جهة العاطف وان فقد من جهة الضمير لان فاء السببية  
 تنزل الجملتين كالجمل الواحد لا نهما سبب ومسبب والواو في المفردات للجمع  
 ولهذا اجازوا الاكتفاء بضمير واحد في نحو (الذي يطير فيغضب زيد الذباب)  
 وقال الله جللت كلمته ( ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصيح الارض  
 مخضرة ) وقال الشاعر .

وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبسط وتارات يحسم فيفرق  
 واجازوا صردت برجل كريم بنوك وابنه فعلى هذا الذي شرحناه  
 لا يلزم من امتناع التنازع في نحو ،

وعزة مطول معنى غريمها

حيث لافاء سببية ولا واو بين المفردين ان يمتنع في عزة مطول  
 ومعنى غريمها وعزة مطول فعنى غريمها ثم اذا لم يكن معنى مبتدأ البتة فلا يمنع  
 وان وجد السبب مثله قيل لك ما معك من خبر زيد فتقول قام وقعد ابوه  
 لا يمنع التنازع فيه واحد اذا ثبت جوازه في ذلك ونحوه فالصواب ان يقال ان



الشرط ان لا يكون الجمل على التنازع مؤد يا الى عدم الرابط .

الثاني ، ان لا يكون محصورا فلا تنزع في ما قام وتعد الازيد

لامرين .

5940

احدهما ، أن الواقع بعد الإلما ان يكون ظاهرا او مضمرا او ايا ما كان

- فهو غير متأت فان كان ظاهرا فانه يقتضى أن يقول في نحو ما قام وتعد الازيد ان والازيدون ما قاما او ما قاموا او تعدا او تعدوا ولم يتكلم بمثل هذا وان كان مضمرا فانه ان كان حاضرا نحو ما قام وتعد الا انا او الا انت لم يتأت الاضمار في احدهما اذا عملت الآخر لانك إما ان تضمير ضمير اغائيا فيلزم اعادة ضمير غائب على حاضر او ضمير حاضر افتقول ما قام وتعدت الا انا او تعدت الا انت او تقيس ذلك على اعمال الثاني فيلزم مخالفة قاعدة التنازع لانك تعيد الضمير على غير المتنازع فيه لان ضمير المتكلم والمخاطب انما يفسرها حضور من هما له لا لفظه والضمير في باب التنازع انما يعود على لفظ المتنازع فيه وان كان غائبا لزم ابرازه في التثنية والجمع وقد ذكرنا انه لم يتكلم به .

الوجه الثاني ان الاضمار في احدهما يؤدي الى اخلاء عامله في

الايجاب لان الفعل انما يصير موجبا بمقارنة الالعموله لفظا او معنى فاذا لم يقترن بها لفظا ولا معنى فهو باق على النفي والمقصود بخلاف ذلك .

- واذا امتنع التنازع فيما ذكرنا فاعلم انه محمول على الحذف ، ومن نص على ذلك ابن الحاجب وابن مالك فاصله ما قام احد ولا تعد الازيد فحذف احد من الاول لفظا واكتفى بقصده ودلالة النفي والاستثناء عليه كما جاء (وإن من اهل الكتاب الا ليؤمنن به - وما منا الا له مقام معلوم) اي ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به وما منا احد الا له مقام معلوم .

وذهب بعضهم الى ان نحو ذلك من باب التنازع وليس بشئ لما شرحناه

ولم يذكر ابن مالك هذا الشرط في صدر باب التنازع فاقترض ظاهرا

كلامه انه منه ، ثم قال في اثناء الباب ونحو ما قام وتعد الازيد معمول على الحذف لا على التنازع خلافا لبعضهم وكان حقه ان يذكره حيث تعرض لذكر شروط التنازع .

وذكر ابن الحاجب شرطا في المعمول غير ما ذكرناه وهو ان لا يكون ضميرا او قال في توجيه ذلك لان العاملين اذا وجها الى مضمرا استويا في صحة الاضمار فيه ملا تنازع في نحو ضربت واكرمت ، ورد عليه ابن مالك بان هذا منه تقرير بانه لا يتأتى في المضمرا صورة تنازع فلا وجه لهذا الاحتراز لان قولنا اذا تنازع العاملان لا يمكن تناوله لذلك وقد يقال ان هذا انما ذكر للاعلام من اول الامر بصورة التنازع للاحتراز عن صورة يتأتى فيها صورة التنازع في الضمير ولا يحكم النحويون بانه من التنازع ، ثم ان هذا المعترض قد ذكر من شروط التنازع تأخير المعمول واقام الدليل على انه لا يتأتى ولا يتصور في غيره وهو نظير ما اعترض به على ابي عمرو .

فان قلت ان الحجة التي احتج بها ابو عمرو على ان التنازع لا يتأتى في المضمرا انما يستمر في المضمرا المتصل فاما المنفصل فيمكن التجاذب بين العاملين فيه نحو ما قام وتعد الا انا .

قلت ، قد مضى ان ذلك انما يتجه على الحذف كما شرحناه ، واما الشرط الذي بينهما فتقدم العاملين وتأخر المعمول ، قال ابن مالك وانما لم يتأت التنازع بين عاملين متأخرين نحو زيد قام وتعد لان كلامنا المتأخرين مشغول بمثل ما يشغل به الآخر من ضمير الاسم السابق فلا تنازع بخلاف المتقدمين نحو قام وتعد زيد فان كلامنا الفعلين متوجه في المعنى الى زيد و صاح للعمل في لفظه واعمل احدهما في ظاهره والآخر في ضميره - انتهى بنصه

واقول هذا انما يتمشى في المتقدم المرفوع فاما في المنصوب والمجرور فلا يتمشى فنحو زيد اضربت واكرمت ونحو زيد مررت واتبعتم لم يقتض تعليقه امتناع التنازع في المتقدم مطلقا بل بشرط كونه مرفوعا وينبغي

ان يكون الفريقان في ذلك متفقين على اختيار اعمال الاول لانه اسبق العاملين واقربها الى المعمول ولذا لا يتمتع تنازع العاملين معمولا متوسطا بينها كقولك ان تجد زيد اتؤدب وهذه المسئلة ينبغي ان يكون اعمال الاول فيها ارجح عند الجميع لتساويهما في القرب وفضل الاول بالسبق وان اعماله ينفي الاضمار قبل الذكر فهذا ما اقتضاه ظاهر الامر عندي ولست مبتدعا في ذلك بل متبعا فقد نقل ابو حيان اجازة التنازع في المتقدم في تفسير سورة براءة وان بعضهم جعل منه « بالؤمنين رؤف رحيم » قال والاكثرون على منعه ، وذكر ابن هشام الخضراوي في ( شرح الايضاح ) عن ابي علي انه اجاز في قوله .

### ١٠. مهما تصب افقا من بارق تشم

ان يكون افقا ظرفا لتشم وبارقا مفعول به منصوب بتشم ايضا ومن زائدة لان الكلام غير ايجاب لتقدم الشرط ومفعول تصب محذوف اي مهما تصبه والهاء عائدة على البارق او الالف ، قال ابن هشام وهذا من تنازع العاملين مع التوسط ولها يذكره النحويون انتهى ، والحق اولى بالاتباع من الوقوف مع قول الجمهور فانهم قد ذكروا علة لم يظهر اطرافها .

١٥

شاهدت بخط الامام العلامة ركن الدين

ابي عبد الله محمد الشهير بابن القويح رحمه الله

ابلى العالمين عنى بان كل علم تصور وقياس

قد كشفت الاشياء بالكشف حتى ظهرت لي فليس فيها التباس

٦٠ وعرفت الرجال بالعلم لما عرف العلم بالرجال الناس

هذه الايات الثلاثة كتبت بخطه ورأيت بعد هذه الايات بخطه

رحمة الله عليه هذا كلام على طريقة البحث واما التحقيق فان يقال يمنع التنازع في المتقدم والمتأخر وذلك لانه انما يتحقق تجاذب العاملين للمعمول مع تأخره عنها اما اذا تقدم وجاء بعده كزيد اضربت واكرمت فان الاول بمجرد

وقوعه بعده يأخذه قبل مجيئ الثاني لانه طالب له من حيث المعنى ولم يجد معارضا فاذا جاء الثاني لم يكن له ان يطلبه لانه انما جاء بعد اخذ غيره له وكذا البحث في التوسط بهذا ان شاء الله تعالى هو الحق الذي لا يعدل عنه وينبغي ان يكون هو حجة للنحويين لاما احتج به ابن مالك .

انتهت المسئلة والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا انتهى بنصه وآله سبحانه اعلم .

قال ابن النحاس لا اعلم ان في التنزيل العظيم ما هو صريح في اعمال الثاني الا قوله سبحانه ( واذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله) ولو اعمل الاول لقيل تعالوا يستغفركم الى رسول الله ومثله في الحديث وهو عكس الآية لان الثاني تعدى بالجاء ولو اعمل الاول لعداه بنفسه انتهى .

واما باقى الآى فلا صراحة فيها وقولهم لو اعمل الاول لا ضمرفى الثاني لا يلزم لان الاضمار غير واجب وقد ذكرنا امثله واذا لم يجب لم يكن معنا قاطع انتهى .

واقول ما قاله مسلم الا ان مشائخنا في هذا العلم ذكروا ان الاضمار وان لم يجب لانه فضلة لكن يلزم اجماع القراء السبعة على غير الانصح . قوله واعمل المضمرفى ضمير ما تنازعا يقتضى عدم التنازع فى الحال .

قال ابن معط فى ( شرح الجزولية ) وتقول فى الحال ان تردى ضاحكا آتت فى هذه الحالة ولا يجوز الكناية عنها لان الحال لا تضمرف وتقول فى الظرف على اعمال الثاني سرت وذهبت اليوم وعلى الاول سرت وذهبت فيه اليوم وفى المصدر على الثاني ان تضرب بكرا اضربك ضربا شديدا وعلى الاول اضربكه ضربا شديدا .

وفى كتاب ( اصلاح الغلط ) لابن قتيبة قال قرأت على ثعلب قول

الشاعر

فرطن فلارد لما فات واتقضى ولكن تعوض ان يقال عديم  
قال ما معنى تعوض ثم قال بلغنى ان الخلدى يعنى المبرد انه صحف هذا  
البيت وذكر انه سمعه من اصحابه هكذا فان يكن تصحيفا من سيبويه فقد صحفوا  
كلهم فقلت له فكيف الرواية فقال هذا يصف رجلا مات له ميت فقال له  
فرطن يعنى المدامع فلارد لما فات يعنى من الموت ولكن تعوض الصبر عن  
مصيبتك ولا تكثر الجوع فيقال عديم .

قال ابن قتيبة وهذا المعنى اجود واولى بتفسير البيت بما جاء به اصحابنا  
وقد عرضت كلامه في ذلك على ابى اسحاق الزجاج فاستحسنه .

التنازع له شروط ،

الاول ان يتقدم عاملان فاكثر ولا يقع بين المتأخرين هكذا اطلق  
التأخرون ومنهم ابن مالك وعلل بعللة قاصرة وشروط هذا العالم امور .

احدها عند بعض النحاة وهو ان لا يكون فعل تعجب لانه جرى  
مجرى المثل فلا يتصرف فيه بفصل ولا غيره واجازه ابوالعباس ومنه  
ابن مالك قال لكن بشرط اعمال الثانى كقولك ما احسن واعقل زيدا بنصب  
زيد ابا عقل لبا حسن لئلا يلزم فصل ما لا يجوز فصله ، وكذا احسن به  
واعقل يزيد باعمال الثانى ولا تعمل الاول فتقول واعقل به يزيد للمصل ويجوز  
على اصل الفراء احسن واعقل يزيد على ان اصله احسن به ثم حذف الباء  
لدلالة الثانية عليها ثم اتصل الضمير واستتر كما استتر فى الثانى فى ( اسمع بهم  
وابصر ) الا ان الاستدلال بالاول على الثانى اكثر .

والثانى ان لا يكون حرفا ، قال ابن عمرون وجوز بعضهم التنازع  
فى لعل وعسى فيقال لعل وعسى زيد أن يخرج على اعمال الثانى ولعل وعسى  
زيد اخرج على اعمال الاول وليس واضحا اذ لا يقال عسى زيد خارجا ويلزم  
منه حذف منصوب عسى .

الثالث عند بعض النحاة ايضا وهو ان لا يكون العامل يطلب اكثر من مفعول واحد .

الرابع ان لا يكون احد العاملين مع كد افلا تنازع في .

اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

الخامس ان يكونا قد تأخر عنها اسم او اكثر هو مطلوب لكل منهما  
فلو كان مطلوبا لاحدهما فلا تنازع .

السادس ان يكون العمولات اقل من مقتضيات العوامل فلا تنازع في ضربت واكرمت الجاهل العالم ان جاز هذا الكلام لان كلام العاملين قد أخذ مقتضاه .

السابع ان يكون بين العاملين او العوامل اتصال بوجه ما .

الثامن ان لا يكون في المعمول سببيا فلا تنازع في .

وعنزة ممتول معنى غيريها

اذالم يجعل غيريها مبتدأ وكذا زيد قام وقعد ابوه لانك ان  
اضمرت في احدهما ضمير الاب وحده خلا الخبر من ارتباط او الاب الضمير  
فيحتاج لضميرين احدهما مضاف والآخر مضاف اليه وذلك باطل لامتناع  
١٥ اضافة الضمير فبطل كون غيريها مرفوعا على غير الابتداء .

والتاسع ان لا يكون المعمول مضمرا شرط ذلك ابن الحاجب  
وشرحه معروف .

والعاشر هو الشرط الاول .

## مسئلة

٢٠

طوبى لمن صدق رسول الله وآمن به، واحب طاعته، ورغب فيها  
واراد الخير وهم به، واستطاعه وتدر عليه، ونسى عمله وذهل عنه، وخاف عذاب  
الله واشفق منه، وربى ثوابه وطمع فيه، فهذه افعال ستة متحدة المعاني وهي  
مختلفة بالتعدى والزررم فدل على ان الفعل المتمدى لا يتميز من غيره بالمعنى .

بشر

بشر الخافي يذكر حاله في المسلمين

- قطع الليالي مع الايام في خلق  
النوم تحت رواق الليل والقلق  
احرى واجدرلى من ان يقال غدا  
انى التمسست الغنى من كف مرتزق  
قالوا رضيت بذات قلت القنوع غنى  
ليس الغنى كثرة الاموال والورق  
رضيت باقمه في عسرى وفي يسرى  
فلمست اسلك الاواضح الطرق

وقال بعضهم في التنازع ايضا

- طلبت فلم ادرك بوجهي فليتنى  
قد تنازع اربعة عوامل معمولا واحدا وهو النداء فتأمل .

- قال الشيخ جمال الدين بن هشام اجتمع في هذا البيت تنازع بين  
اثنين وتنازع بين ثلاثة وتنازع بين اربعة فقد تنازع طلبت ولم ادرك في  
بوجهي وقد تنازعا ولم ابغ في النداء وقد تنازع الثلاث وقعدت في الظرف  
فهذه اتفاقية غريبة (١) انتهى ، ففي قوله معمولا واحدا وهو النداء  
نظربل المعمول الواحد قوله بعد كما قرره الشيخ جمال الدين رحمة الله عليه  
والمسلمين اجمعين .

- ١٥ قال الشيخ جمال الدين بن هشام رحمة الله تعالى عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

- وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد فاني  
لما وقفت على (كتاب الشذائي احكام كذا) لابي حيان رحمه الله تعالى  
رأيت لم يزد على ان نسج اقوالا وحدها وجمع عبارات وعددها ولم يفصح  
كل الافصاح عن حقيقتها واقسامها .

- ٢٠ ولا بين ما يعتمد عليه مما اورده من احكامها ولا نبه على ما اجمع  
عليه ارباب تلك الاقوال واتفقوا ولا اعرب عما اختلفوا فيه واقترقوا .  
فرايت ان الناظر في ذلك لا يحصل منه بعد الكد والتعب الا على  
الاضطراب والشغب .

فاستخرت الله في وضع تأليف مهذب ايبين فيه ما اجمل واستيناف تصنيف مرتب اورد فيه ما اهل وسميته (فوح الشذا بمسئلة كدا) وناقه تعالى أستعين وهو حسبي ونعم المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وينحصر في خمسة فصول .

( الفصل الاول في ضبط موارد استعمالها )

اعلم ان لكذا استعمالين .

احدهما ان يستعمل كل من جزئها على اصله فيراد بالكاف التشبيه وبذا الاشارة ولا يراد بمجموعها الكناية عن شئ فهذه بمعزل عما نحن فيه وذلك كقولك رأيت زيدا فقيرا وعمر واكذا وقول الشاعر .

واسلمنى الزمان كذا فلا طرب ولا أنس

ويكون اسم الاشارة في هذا النوع باقيا على معناه يصح ان يسبقه حرف التنبيه وان يليه كاف الخطاب ولام البعد الا ترى انك لو قلت في المثال ورايت عمرا هكذا وكذا وكذا وكذا قلت في البيت واسلمنى الزمان هكذا كان مستقيا الا ان حرف التنبيه هنا متقدم على الكاف كما اريتك وانما القاعة فيه مع سائر حروف الجر ان يتاخر عنها كقولك بهذا ولهذا الا في هذا الموضوع خاصة ، قال ابو الطيب .

ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فللا

والثاني ان يخرج كل من الجزئين عن اصله ويستعمل المجموع كناية

وهذه على ضربين .

احدهما ان تكون كناية عن غير عدد كقولك مررت بذا وكذا واعتقادي في هذه انها انما يتكلم بها من يخبر عن غيره وانها تكون من كلامه لا من كلام المخبر عنه هذا الذي شهد به الاستقراء وقضى به الذوق الصحيح فلا يقول احد ابتداء مررت بدار كذا ولا بدار كذا او كذا بل يقول بالدار القلانية ويقول من يخبر عنه قال فلان مررت بدار كذا او بدار كذا وكذا

وذلك

( ١٤ )



وذلك لشأن اعترى المخبر اوغير ذلك ومنه ما جاء في حديث الحساب اعاذنا الله من سوء فيه ( أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا ) .

- وقول من قال أما يمكن كذا وكذا وحد (١) اما الكناية فيه من كلام من حكى عن غيره ، الاترى انهم حكوا انه قيل له في الجواب بلى وجازا ولو كان السائل كائنا لم يعلم مراده ولم تقبح اجابته بالتعيين ودعوى ان المسئول علم ما كنى به على خلاف الاصل والظاهر ، وغلط جماعة بفعلوا من هذا الاسم قوله ( واسلمنى الزمان كذا ) والحق ان ذلك ليس من الكناية في شيء وقد مضى .

- الضرب الثانى ، وهو الغالب ان يكنى بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار وهذه واتى قبلها مركبتان من شيعين ، احدهما الكاف والظاهر انها الكاف الحرفية المفيدة للتشبيه لانها القسم الغالب من اقسام الكاف كاركبوها مع ان فى كان نحو قولك كان زيدا اسد ، والثانى ذا اتى للاشارة كاركبوها مع حب فى نحو حيد او مع مافى نحو ما ذا صنعت فى احد التقادير ولا يحكم على داباتها فى موضع جرو لاعلى الكاف بانها متعلقة بشيء ولا بان فيها معنى تشبيه وان كان باقيا بعد التركيب فى كان الا انه لا معنى له هنا فلا وجه لتكليف ادعائه لان التركيب كثير اما يزيل معنى المفردين ويحدث مجموعها معنى لم يكن ويحكم على مجموع الكلمتين بانه فى موضع رفع او نصب او جرح بحسب العوامل الداخلة عليها - ويدل على ان الامر كذلك امور .

- احدها ، ان ذالا تؤنث لتأنيث تميزها تقول له عندى كذا وكذا  
أمة ولا تقول كذبه وكذبه .

والثانى ، انها لا تتبع بتابع لا يقولون كذا انفسه رجلا .

---

(١) كذا وصوابه وجد والوجد تقررة فى الجبل يجتمع فيها الماء يجمع على وجاه مثل كلب وكلاب - ح .

الثالث ، انهم قالوا ان كذا وكذا مالك برفع المال ذكره ابو الحسن

في المسائل .

الرابع ، انهم قالوا حسي بكذا فا دخلوا عليه الجار ذكره

ابو الحسن ايضا .

الخامس ، انهم يقولون كذا وكذا درهما مع انهم لا يركبون

ثلاثة اشياء فما ظنك باربعة فلولا ان كذا قد صارت بمنزلة الشيء الواحد

لم يسخ ذلك .

وذهب جماعة من النحويين الى ان الكاف وذا كلمتان باقيتان على

اصلهما من غير تركيب - ثم اختلفوا على اقوال .

احدها ، ان الكاف حرف تشبيه وان معنى التشبيه باق وهذا ظاهر قول

سيبويه والخليل وصريح قول الصقار .

بيان الاول ، ان سيبويه قال صار ذاً بمنزلة التنوين لان المجرور

بمنزلة التنوين وقال الخليل كأ أنهم قالوا له كالعديد رهما فهذا تمثيل وان لم يتكلم

به وانما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد انتهى .

وبيان الثاني ، ان الصقار لما رد على جواز كذا درهم بالخفض بان

اسماء الاشارة لاتضاف اعترض على نفسه بان معنى الكاف والاشارة قد زال

واجاب بان المتكلم لا بد ان يقدر في نفسه عددا لها وحيث ان يقول له عدد مثل

هذا العدد .

الثاني ، ان الكاف اسم بمنزلة مثل ، قال ابن ابي الربيع يظهر لي

ان الكاف اسم بمنزلة مثل في قولك لي مثله رجلا قال والاصل ان يقال حيث

يكون هناك مشارا اليه يساويه ( ١ ) ما عندك في العدد قال اصل له عندي مثل

ذا من العدد ثم جيئ برجل تفسير المثل كما قالوا مثلك عالما .

الثالث ، انها اسم ولكن لا معنى للتشبيه فيها قاله ابو الطيب العبدى

قال الكاف في نحو ، له عندي كذا درهما اسم في موضع رفع بذا الا ابتداء ثم

اعترض على نفسه بان أبا على ذكر ان الكاف انما تكون اسما بشرطين .

احدهما ، ان يكون ذلك في الشعر .

الثاني ان يتعين الموضع كذلك كما في قول الاعمش .

اتنهنون ولن ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

- اراد مثل الطعن لان الكلام شعر وينهى فعل لا بد له من فاعل فاجاب بان ذلك في الكاف المفيدة للتشبيه وهي في كذا انما جاءت كالمركية مع ذابدليل ان الواو قد سقط فتركبت مع مثلها واذ كان كذلك وفارقتها لم يمتنع ان تكون مرفوعة بالابتداء .

والرابع ، انها محتملة للحرفية والاسمية قاله ابوالبقاء في ( شرح

- ١٠ الايضاح ) قال اذا قيل له عندي كذا درهما فكذا في موضع الصفة لمبتدأ محذوف اي شيء كالعهدا والكاف اسم مبتدأ كمثل قال فاذا جعلت الكاف حرفا لم تحتج الى ان تتعلق بشيء لان التركيب غير حكما كما في كان فانها قبل ان تتقدم كانت متعلقة بمحذوف وهي الآن غير متعلقة بشيء .

الخامس ان الكاف حرف جر زائد وهو قول ابن عصفور قال

- ١٥ ولا معنى للتشبيه في هذا الكلام فالكاف زائدة كزيادتها في قولهم فلان كذى الهيعة اي ذوالهيعة الا انها زائدة لازمة كلزوم ما في انذا ماوذا مجرورة بالجار الزائد كما نجر اراى بالكاف الزائدة في قوله تعالى ( وكأين من قرية ) الا ترى ان معناها كعنى كم وليس فيها معنى تشبيه واذ اثبت انها زائدة لم تكن متعلقة بشيء فليس ما قاله بلازم لانا لانسلم ان عدم معنى التشبيه هنا لزيادة الكاف بل لنا ذكرنا من تركيبها مع ذا وانها صادرة للمجموع بالتركيب معنى آخر وقد اقمنا الدليل عليه فيما مضى ثم دعوى التركيب وان كانت كدعوى الزيادة في انها خلاف الاصل لكنها اقرب فكان اعتبارها اولى .

## الفصل الثاني في كيفية اللفظ بها وتمييزها

اما اللفظ بها فالمسموع في الكنى بها من غير عدد الافراد والعطف

نحو مررت بمكان كذا وبمكان كذا وفي الكنى بها عن عدد العطف  
لا غير وكذا مثل بها سيويه والاختش والائمة قول الشاعر

عد النفس نعى بعد بوساك ذا كرا كذا وكذا الطفا به نسي الجهد  
ومن صرح بانهم لم يقولوا كذا درهما بتمييزها ولا كذا كذا درهما  
• ابن خروف وذكر ابن مالك ان ذلك مسموع ولكنه قليل وسيأتي نقل  
كلامهما بعد .

واما اللفظ بتمييزها ففيه ثلاثة اقوال .

احدها أنه منصوب ابدأ وهذا قول البصريين وهو الصواب

بدليلين .

١٠ احدهما انه المسموع كقوله ( كذا وكذا الطفا به نسي الجهد ) .  
والثاني القياس وذلك من وجوه .

احدها ان الخفض اما بالكاف على انها حرف جرا وعلى انها اسم  
مضاف او باضافة ذا ولا سبيل الى شيء من ذلك لان ذا معمولة لا كاف وحرف  
الجر لا يخفض شيئين والاسم لا يضاف مرتين ومن ثم وجب نصب التمييز في  
نحو « ماى السباء قدر راحة سبحابا » واسماء الاشارة لا تضاف لانها ملازمة للتعريف  
والتمييز نكرة والقاعدة ان تضاف النكرة للعرفة لا العكس .

الثاني ان الكاف لما دخلت على ذا وصارتا كناية عن العدد صارتا  
كذلك بمنزلة يزيد اذ اسمى به وامثاله اذ اسمى به لا يجوز اضافته لانه محكى  
والمحكى لا يضاف

٢٠ والثالث ان الكلمة اشبهت بالتركيب احد عشر واخواته وذلك  
لا يضاف كراهة الطول فكذلك هذا .

القول الثاني انه جائز الخفيض بشرط ان لا يكون تكرار ولا عطف  
فتقول كذا درهم وله التوب (١) ولا تقول كذا كذا درهم ولا كذا وكذا

(١) كذا - وفي المعنى كذا ثوب وكذا اثواب - ح .

درهم قاله الكوفيون ومن واقفهم وشبهتهم في ذلك حمل كناية العدد على صريحه وقد ذكرنا ما يرد هذا القياس .

وقال ابن أياز يجوز الجر من وجهين، أحدهما إجراء كذا مجرى كم الخبرية، والثاني أن الكلمتين ركبنا وصارتا كلمة واحدة يعني فالمضاف المجموع لا اسم الإشارة فقط والمخذورانما يلزم على القول بأن المضاف اسم الإشارة والثالث أنه جائز الخفض والرفع وهذا خطأ أيضاً لأنه غير مسموع ولا يقتضيه القياس فإن كذا وكذا درهما من باب خمسة عشر درهما لا من باب رطل زيتا فافهمه .

## الفصل الثالث في أعرابها

والذي يظهر لي أنه مبني على الخلاف في حقيقتها فإذا قيل له عندي كذا ١٠ وكذا درهما فإن قيل بالتركيب فمجموع كذا مبتدأ خبره الجار والمجرور والظرف متعلق به والظرف يعمل في الظرف إذا كان متعلقاً بمحذوف لوقوعه موقع ما يعمل نحوه، أكل يوم لك ثوب، وإن قيل لا تركيب فإن قيل للكاف اسم فهي المبتدأ وإن قيل حرف فالجار والمجرور صفة موصوف محذوف أي له عندي عدد كذا وكذا درهما .

وقال ركن الدين الاسترأبادي في (شرح كافية ابن الحاجب) الغالب في تمييز كذا أن يكون منصوباً لأنها بمنزلة ملؤه في قولك لي ملؤه عسلاً ويجوز كونه مجروراً بـأبـاضاً فـهـ كذا إليه على تنزِيلها منزلة ثلاثة ومائة وإن يكون مرفوعاً فإذا قيل له عندي كذا درهم فله خبر مقدم ودرهم مبتدأ مؤخر وكذا حال هكذا قالوا وفيه نظر والاولى عندي إن يكون مبتدأ ٢٠ ودرهم بدلاً أو عطف بيان وله خبر وعندي ظرف له انتهى وقد مضى إن الصحيح امتناع الرفع والجر .

## الفصل الرابع في بيان معناها عند النحويين

وفي ذلك أقوال (أحدها) لابن مالك وهو أنها للتكثير بمنزلة

كم الخبرية وتابعة على ذلك ابنه في شرحه لخلاصته ومقتضى قولها هذا انها لا يكتفى بها عما قصص عن الاحد عشر لانه عدد قليل .

الثاني . انها للعدد مطلقا قليلا كانت او كثيرا وهو قول سيبويه والخليل ومن تابعها واختاره ابن خروف ومن نقل ذلك عن سيبويه الاستاذ ابو بكر بن طاهر وذلك ظاهر من كلامه فانه قال ، هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام ، وذلك قولك له كذا وكذا درهما وهو مبهم من الاشياء بمنزلة كم وهو كناية للعدد صار ذا بمنزلة التثوين وقال الخليل كأنهم قالوا له كالعديد درهما .

الثالث ، انها بمنزلة ما استعملت استعماله من الاعداد الصريحة فيقال له كذا دراهم فتكون للثلاثة فما فوقها الى العشرة وكذا كذا درهما فتكون للاحد عشر فما فوقها الى السبعة (١) عشر وكذا درهما فتكون للعشرين واخواتها من العقود الى التسعين وكذا (٢) كذا درهما فتكون لاجد وتسعين (٣) وما فوقها من الاعداد المتماطة الى التسعة والتسعين وكذا درهم فيكون لثلاثة وللآلاف وما فوقها فاذا اقر مقربا بكلام فيه كذا الزمناه بالمتيقن وهو اول مرتبة من المراتب المشروحة وحللتناه في الباقي وهذا قول الكوفيين وتبعهم جماعة منهم ابن معط في فصوله .

الرابع ، ان الامر كما قالوا الا في مستثنى الاضافة فانها ممتنعان لما قدمنا من التعليل فان اردت العدد القليل او المائة او الالف وما فوقها قلت كذا من الدراهم ويقدر عند اهل هذا القول الفرق بين العدد القليل والمائة والالف لان من انما تدخل على العدد المجموع المعروف بقول عشرون من الدراهم ولا يجوز عشرون من دراهم وهذا قول المبرد والاقفش وابن كيسان والسيرافي وبه قال الشلوبين وابن عصفور والصفار والذى

(١) كذا - ولعله الى التسعة عشر - ح (٢) كذا وصوابه وكذا (٣) كذا ولعله لاجد وعشرين - وفي المغنى في بحث كذا - ويقواه كذا وكذا درهما احد وعشرون .

جراهم

جرأهم على القول بذلك ابو محمد بن السيد فانه حكي اتفاق البصريين والكوفيين على ذلك وان الخلاف انما هو في جواز الخفض نحو كذا درهم وكذا درهم والبصريون يمنعون والكوفيون يجيزون وفي كلام ابي ابقاء في (شرح الايضاح) ما هو ابلغ من هذا فانه قال .

- وذهب معظم النحويين واصحاب الرأي الى ان من قال كذا درهما  
لزمه عشرون درهما لانك لم تكرر العدد ولم تعطف عليه ولم تضفه لتمييز الحمل  
على اول عدد حاله ذلك فان جررت الدرهم فقد حمله النحويون واصحاب  
الرأي على مائة انتهى فنقل الجر عن النحويين ونقل اجراء كذا مجرى العدد  
الصريح في حالة نصب التمييز عن معظم النحويين .
- ١٠ الخامس ، ان الامر كما قال الكوفيون في كذا كذا درهما  
وفي كذا درهم خاصة قاله الاستاذ ابو بكر بن طاهر فهذا ما بلغنا من الاقوال  
فاما قول ابن مالك فكان الذي دعاه اليه ان سيبويه شبهها بكم الاستفهامية  
وهي منزلة الاحد عشر وأخواتها وليس هذا بشيء لانها انما شبهت بها في نصب  
التمييز لاني المعنى الاترى انها ليست للاستفهام كما ان كم للاستفهام ثم ان كم  
نفسها بمنزلة الاحد عشر ولا تختص بالعدد الكثير بدليل انك تقول كم عبدا  
١٥ ملكت فيصح الواحد فما فوقه ، واما قول سيبويه والمحققين فوجه أنها كلمة  
مبهمة كما ان كم كلمة مبهمه فكما أنك لو قلت كم كم عبدا ملكت او كم وكم  
عبدا ملكت او غير ذلك لم يقتض مساواة ما شابهته من العدد الصريح  
فكذا كذا .
- ٢٠ واما قول الكوفيين ومن واقفهم فردود من جهات احدها انه  
قول بلا دليل وانما هو مجرد قياس في اللغة وذكر ابن اياز ان البستي ذكر في  
تعليقه ان ابا الفتح سأل ابا علي عن قولهم ان كذا كذا درهم يحمل على  
احد عشر درهما وكذا وكذا درهم يحمل على احد وعشرين وكذا درهم  
يحمل على مائة قال وكذا وكذا وكذا درهم يحمل على مائة واحد وعشرين

درهما فقال ابو علي هذا من استخراج الفقهاء وليس هو في النحو انما كذا  
بمتزلة عدد منون وبالجر خطأ .

الثاني ان الناس اختلفوا فقال ابن خروف ان العرب لم يقولوا كذا  
كذا درهما ولا كذا درهما ولا كذا دراهم لا بالاضافة ولا بالنصب وعلى  
هذا فالحكم على هذه الالفاظ بما ذكره باطل لانه حكم على ما لا يتكلم به  
فاين معناه .

وقال ابن مالك في ( التسهيل ) وقد ورد كذا مفرد او مكررا  
بلا واو فثبت ورود هذين من خلافهم والمتبنت مقدم على النافي ولكن  
لما قال استعمال هذين مع ان الحاجة التي دعت الى الكناية عن العدد المعطوف  
والمعطوف عليه اعية الى الكناية عن غيره من الاعداد دل على ان قولك كذا  
وكذا لا يختص بالعدد المعطوف عليه

والثالث انه سمع اذا مكان كذا وكذا وجه (١) وذلك دليل على انها  
لم يرد بها معطوف ومعطوف عليه .

والرابع ان موافقة العدد المبهم للعدد الصريح في طريقته في  
التمييز وغيره لا يقتضى تساويهما في المعنى بدليل كم الاستفهامية فانك تقول  
كم درهما لك وتقول كم وكم درهما لك او تسقط الواو ويجاب بجميع الاعداد  
في كل من هذه الصور .

الخامس ان اجازة كذا درهم وكذا دراهم باطل بما قد منا .  
واجيب بانه خفض بالاضافة وان معنى الاشارة قد زال .

واجاب الصغار بان المتكلم بكذا لا بد ان يقدر في نفسه عدد اما  
وحيث تقول له عدد مثل هذا اي مثل هذا المركب والمعطوف، وفي مثل هذا  
الجواب نظر وهو مبني على ادعاء التركيب وان معنى التشبيه باق وهو بعيد جدا .  
واما قول ابن بكر صحته انه سمع من العرب مررت بمكان كذا وكذا

(١) كذا ولعل صوابه أما بمكان كذا وكذا وجد وقد تقدم التشبيه عليه بالهامش



فلما كان ذلك واقعا على العدد تناسب ان يكون جاريا مجرى ما يوافقته من الأعداد وليس هذا بشيء وقد جوز كذا درهم بالخفض على ان يراد مائة درهم مع اعترافه بأنه لم يسمع في غير العدد فما الفرق بينه وبين بقية الألفاظ .

واما قول المبرد والاختفش ومن واقفها فزعم الشلوبين واصحابه

- انه القياس وانه لا يما في قول سيويه وان قوله انها مبهمة معناه ان قولنا كذا كذا مبهم في الاحد عشر والتسعة عشر وما بينهما مبهم في القليل والكثير وكذلك يقولون في الباقي .

## الفصل الخامس فيما يلزم بها عند الفقهاء

وقد اختلفت المذاهب في ذلك فاما مذهب الامام احمد رضى الله عنه

- ١٠ ففى (المحرر) ما معناه انه اذا اورد كذا او كررها بلا عطف وكان التمييز منصوبا فيها او صرفا لزمه درهم فان عطف او نصب او رفع فكذلك عند ابن حامد وقال التميمي درهمان وقيل درهم وبعض آخر وقيل درهم مع الرفع ودرهمان مع النصب وان قال ذلك كله بالخفض قبل تفسيره بدون الدرهم قال المصنف وهذا كله عندي اذا كان يعرف العربية فان لم يعرفها لزمه درهم في الجميع .

١٥

واما مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه فالفتيا عندهم على انه يلزم

مع العطف والنصب درهمان فان رفع او جر لزمه درهم وكذا ان ركب او افرد سواء رفع التمييز او نصبه او جره .

ونقل المزني عنه في كذا كذا درهمان انه يلزمه درهمان وكذا يروى

- ٢٠ عنه في مسألة العطف والنصب ، واما مذهب الامام مالك رضى الله عنه ففى (الجواهر) لابن شاس ما معناه اذا قيل له على كذا ففى كذا فلو قيل كذا درهمان فقال ابن عبد الحكم يلزمه عشرون وان قال كذا كذا درهمان لزمه احد عشر وان عطف فاحد وعشرون وقال صحاح الجوهري ما اعرف هذا فان كان هذا اقل ما يكون في اللغة بهذا اللفظ فهو كما قالوا بمن كان يقول القول

قول المقرع يمينه وكذا يقول في كذا وكذا دينار او درهما وعلى الاول يجعل نصف الاحد والعشرين دينار او ثانياً ونصفها درهم .  
واما مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه انه يلزمه في العطف احد عشر كما في التركيب والله تعالى اعلم .

## مسئلة

### من التعجب

- من القاء ابي بكر ابن الانباري يقول ما احسن عبد الله ما رفع رفتهما بما في احسن ونصبت عبد الله على التعجب وتقول في الذم ما احسن عبد الله فما لا موضع لها لانها جحد و رفعت عبد الله بفعله و فعله ما احسن وتقول في الاستفهام ما احسن عبد الله فما رفع باحسن واحسن بها والتأويل اى شيء فيه احسن أعيناه او أنفه وتقول اذ ارددته الى نفسك في التعجب ما احسنى فما رفع بما احسنى والنون والياء موضعها نصب على التعجب وتقول في الذم اذا رددته الى نفسك ما احسنت فما جحد لا موضع لها والتاء مرفوعة بفعالها وفعالها ما احسنت فتقول في الاستفهام ما احسنى فما رفع باحسن واحسن بما والياء في موضع خفض باضافة احسن اليها فان قلت اباك ما احسن او ما اباك احسن كان محالاً لانه ما نصب على التعجب لا يقدم على التعجب لانه لم يعمل فيه فعل متصرف فيتصرف بتصرفه وكان الكسائي يجيز ابوك ما احسن قال لما لم اصل الى نصب الاب اضمرت اه هاء يعود عليه فرفته بها والتقدير ابوك ما احسنه وقال القراء لا اجيز رفع الاب لانه ليس ههنا دليل يدل على رفع الاب ولا اضمرا لها . الامع ستة اشياء مع كل ومن وما واى ونعم وبس وتقول عبد الله ما احسنه برفع عبد الله بما عا . عليه من الهاء فيرفع ما في احسن . والهاء موضعها نصب على . عبد الله ما احسن جاريتها من قول الكسائي قال لما لم اصل . سب الاول اضمرت لها هاء فرفته بها والقراء يحيلها

- يحيها قال ليس ههنا دليل على الهاء وتقول في الاستفهام عبد الله ما احسنه برفع  
عبد الله باحسن واحسن بعبد الله وما استفهام والهاء موضعها خفض باضافة  
احسن اليها فان قلت عبد الله ما احسن كان محالا وانت تضمير الهاء لان المنفوض  
لا يضمر ولان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد فلا يفرق بينهما فلا يضمر  
المنفوض ويظهر الخافض وتقول عبد الله ما احسن ترفع عبد الله بما في احسن  
وما جحدا لموضع لها واذا قلت ما احسن عبد الله فاردت ان تسقط ما وتعجب  
قلت احسن بعبد الله واذا اردت ان تأمر من هذا قلت يا زيد احسن  
بعبد الله رجلا واذا ثنيت قلت يا زيد ان احسن بعبدى الله رجلين ويا زيدون  
احسن بعبد الله رجلا وتنصب رجلا على التفسير واحسن لا يثنى ولا يجمع  
ولا يؤنث لانه اسم واحسن ليس بامر للمخاطب انما معنى احسن به ما احسنه  
قال الله عز وجل (اسمع بهم وأبصر) معناه والله اعلم ما أسمعهم وما أبصرهم  
وتقول كان عبد الله قائما فاذا امرت منه قلت ما اكون عبد الله قائما فما رفوعة  
بما في اكون واسم كان مضمرا فيها وعبد الله منصوب على التعجب وقائما خبر  
كان فان طرحت ما وتعجبت قلت اكون بعبد الله قائما واكون بعبدى الله  
قائمين واكون بعبد الله قيا ما واحسن بعبد الله رجلا.
- ١٥ قال القراء لما لم اصرح برفع الاسم ادخلت الباء لتدل على المطلوب  
وتأويله عبد الله حسن فلما لم يصل الى رفع جمعت بالياء لتدل على المطلوب  
ما هو واذا قلت ظننت عبد الله قائما فاردت ان تتعجب بما قلت ما اظنني بعبد الله  
قائما فان اسقطت ما وتعجبت قلت اظنني بعبد الله قائما .
- ٢٠ آخر ما كان بخط ابن الجراح .

## مخاطبة

جرت بين ابى اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج وابى العباس احمد  
ابن يحيى في مواضع انكرها وغلطه فيها من كتاب فصيح الكلام مستخرج  
من كتاب النزاه والابتهاج للشمشطائى (١) .

(١) نسخة بهامش الاصل للشمشطائى - ح

اخبرنا الشيخ ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع وهو يسمع فاقربه في شوال من سنة تسعين واربعمائة .  
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن الدهان قراءة عليه قال اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري قال اخبرنا بها فيما كتب اليها ابو الحسن علي بن محمد الشمشطاي ، من الموصل .

وقال قال ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج دخلت على ابي العباس ثعلب في ايام ابي العباس محمد بن يزيد المبرد وقد املأ شيئا من المقتضب فسلمت عليه وعنده ابو موسى الحامض وكان يحسدني شديدا ويجاهرني بالعداوة وكنت الين له واحتمله لموضع الشيخوخة والعلم .

فقال لي ابو العباس ثعلب قد حمل الي بعض ما املاه هذا الجلدي رأيت لا يطوع لسانه بعبارة قلقت له انه لا يشك في حسن عبارته اثنان ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك فقال ما رأيت الا الكن متفلقا فقال ابو موسى واقه ان صاحبهم الكن يعني سيبويه فاحفظ مني ذلك .

ثم قال بلغني عن القراء انه قال دخلت البصرة فلقيت يونس واصحابه فسمعتهم يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة فأتيتهم فاذا هو اعجم لا يفصح سمعته يقول لجاريتته هات ذلك الماء من ذاك البحر فخرجت من عنده ولم اعد اليه ، قلقت له هذا لا يصح عن القراء وانت غير ما مون في هذه الحكاية ولا يعرف اصحاب سيبويه من هذا شيئا وكيف تقول هذا لمن يقول في اول كتابه هذا باب علم ما الكلم من العربية وهذا يعجز عن ادراك فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به .

قال ثعلب قد وجدت في كتابه نحو من هذا .  
قلت ما هو قال يقول في كتابه في غير نسخة حاشا حرف يخفض ما بعده كما يخفض حتى وفيها معنى الاستثناء قلقت هذا هكذا في كتابه وهو صحيح ذهب في التذكير الى الحرف وفي التأنيث الى الكلمة .

قال والاجود ان يحمل الكلام على وجه واحد .

قلت كل اجيد قال الله تعالى « ومن يقنت منكف الله ورسوله وتعمل

صالحا » وقرئ ويعمل صالحا وقال عز وجل « ومنهم من يستمعون اليك »

ذهب الى المعنى ثم قال ( ومنهم من ينظر اليك ) ذهب الى اللفظ .

وليس لقائل ان يقول لو حمل الكلام على وجه واحد في الآيتين

كان اجود لان كل هذا جيد فاما نحن فلا نذكر حد ود الفراء لان خطأه فيه

اكثر من ان يعد واكن هنا انت عملت ( كتاب الفصيح ) للمبتدى المتعلم

وهو عشرون ورقة اخطات في عشرة مواضع منه قال لي اذ كرها قلت نعم .

قلت وهو عرق النسا وهذا خطأ انما يقال النسا ولا يقال عرق النسا

كما لا يقال عرق الابهر ولا عرق الاكل قال امرؤ القيس .

فانشب اظفاره في النسا فقلت هبيلت الاتنتصير

وقلت ، حلبت في النوم احلم حلها وحلها والحلم ليس بمصدر وانما

هو اسم قال الله تعالى « والذين لم يبلغوا الحلم منكم » ، واذا كان للشيء مصدر

واسم لم يوضع الاسم المصدر الا ترى أنك تقول حسبت الشيء احسبه

حسبا وحسبا نا والحسب المصدر والحساب الاسم فلو قلت ابغ الحسب اليك

ورفعت الحسب اليك لم يجز وانت تريد ابغ الحساب .

وقلت ، رجل عذب وامرأة عذبة وهذا خطأ انما يقال رجل

عذب وامرأة عذبة لانه مصدر وصف به فلا يشئ ولا يجمع ولا يؤنث

كما يقال رجل خصم وامرأة خصم وقد اتيت بيا ب من هذا النوع في الكتاب

وافردت هذا منه .

٢٠

قال الشاعر

يا من يدل قتي عن با على عن ب

وقلت . كسرى بكسر الكاف وهذا خطأ فانما هو كسرى والدليل

على ذلك انا واياكم لا تختلف في ان النسب الى كسرى كسروى بفتح الكاف

وهذا ليس مما تغيره ياء النسب لبعده منها الا ترى أنك لو نسبت الى معزى

قلت معزوى والى درهم درهمى ولا تقول معزوى ولا درهمى .  
 وقلت ، وعدت الرجل خيرا وشرا فاذا لم تذكر الشرا قلت أوعدته  
 بكذا فقولك بكذا تقضى لما أصلت لآنك قلت بكذا وقولك بكذا كناية عن  
 الشرا والصواب ان تقول فاذا لم تذكر الشرا قلت أوعدته ،  
 وقلت ، وهم المطوعة وانما هم المطوعة بتشديد الطاء كما قال الله  
 تعالى « الذين يلهمون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات » .  
 فقال ما قلت الا المطوعة فقلت هكذا قرأت عليك وقرأه غيرى وأنا  
 حاضر أسمع مرارا .

وقلت ، هولر شدة وزنية كما قلت لثنية والباب فيها واحد لانه انما  
 ١٠ يريد المرة الواحدة ومصادر الثلاثى اذا اردت المرة الواحدة لم تختلف تقول  
 ضربته ضربة وجلست جلسة وركبت ركبة لا اختلاف فى ذلك بين احد من  
 النحويين فانما يكسر من ذلك ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح وغيرهما  
 فتقول هو حسن الجلسة والسيرة والركبة وايس هذا من ذلك .  
 وقلت اسنمة للبلد ورواه الاصمعى بضم الهمزة أسنمة فقال ماروى  
 ١٠ ابن الاعرابى واصحابنا الا أسنمة فقلت تدل على ان الاصمعى اضبط لما يحكى  
 واثق فيما يروى .

وقلت « اذا عن اخوك فهن » والكلام فهن وهو من هان يهين اذا  
 لان ومنه قيل « هين لين » لأن فهن من هان يهون من الهوان والعرب لا تأمر  
 بذلك ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب ومعنى عن ليس من العزة  
 ٢٠ التى هى المنعة والقدرة وانما هو من قولك عن الشئ اذا اشتد ومعنى  
 الكلام اذا صعب اخوك واشتد فذل له من الذل ولا معنى للذل ههنا  
 كما تقول اذا صعب اخوك فلن له .

قال فما قرئ عليه ( كتاب الفصيح ) بعد ذلك على ما بلغتني ثم بلغتني انه

سئم ذلك فانكر ( كتاب الفصيح ) ان يكون له

تمت والحمد لله رب العالمين

انتصار ابي عبد الله الحسين بن احمد بن

خالويه الهمذاني لابي العباس ثعلب فيما تتبعه

عليه ابو اسحاق الزجاج رحمهم الله تعالى اجمعين

قال ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه الهمذاني رحمه الله .

- اما قول ثعلب عرق النساء فقد اجمع كل من فسر القرآن من الصحابة والتابعين رحمهم الله وهلم جرا أن قوله تعالى « كل الطعام كان حلالني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه » لحوم الابل والباها فقال على رضى الله عنه وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم وكل من فسر القرآن ان يعقوب عليه السلام كان به عرق النساء، فلم يجوز لثعلب ان يترك لفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأخذ بقول الشاعر ، فانشب اظفاره .  
في النساء .

واما قوله حلمت في النوم حلما وحلما فقد غلطت انه اقام الاسم مقام المصدر لان الحلم مصدر واسم يقال رغب الرجل رغبا ورغبا وحلم الرجل حلما وحلما وهذا مما وافق الاسم فيه المصدر مثل النقص واعلم تقول علمت علما وفي فلان علم فالعلم مصدر واسم .

- ١٠ • واما احتجاجه بقوله تعالى ( لم يبلغوا الحلم منكم ) فهذه حجة عليه لانه اراد المصدر ههنا اي لم يبلغوا الاحتلام (١) .

واما قوله حسب الحساب ولم يقل الحسب فخطأ فاحش فان العرب قد تذكر الاسم في موضع المصدر فيقولون أعطيتهم عطاء في موضع اعطاء وهذا يوم اعطاء الجند وعطاء الامير كما استغنوا بلفظ الاسم عن المصدر كذا استغنوا بالحساب عن الحسب ولا سيما اذا كان الحسب لفظا يشبه الكفايه وحسبك اي كفاك .

واما قوله في رجل عزب لانه مصدر لا تدخله الهاء فخطأ عظيم لان العزب اسم وصفة بمنزلة العازب قال ابن احرر .

حتى اذا ذر قرن الشمس صبيحها (١) اضرى ابن قران بات الوحش والعزبا  
 وسمى العزب عزباً لانه قد بعد عن النكاح قال الاصمعي وابن الاعرابي  
 والطوسي أراد بات عازبا والاضرى كلاب الصيد جمع ضرو والدليل  
 على ان العزب اسم فاعل انك تجمعه على فعال قوم عزاب وامرأة عزبة وقد  
 ذكره ابو عبيد في (المصنف) كما ذكره ثعلب ولكنهم فرقوا بين العازب  
 البعيد في المسافة وبين العزب البعيد من النكاح ويقال امرأة عزب وعزبة  
 غير ان ثعلبا اختار اللغة الفصحى .

واما تشبيهه عزباً بخصم فخطأ ثان لان الخصم والعدل والرضي  
 والدرق والقمن والصوم والفطر وما شاكل ذلك فانه جرى عند العرب كالمصدر  
 لا يتنى ولا يجمع في اللغة الفصيحة قال الله تعالى (هؤلاء ضيفي) وقد يقال اضياف  
 وضيوف وامرأة ضيفة وضيف وقال ذو الرمة .

تجملوا البوارق عن محرر طق كذا نه متمنى يلقى عزب (٢)

والعزب ههنا المفرد وقد قالت العرب امرأة محق ومحقة وعاشق  
 وعاشقة وغلام وغلامة ورجل ورجلة وشيخ وشيخة وكهل وكهلة وسننه (٣)  
 لا يحصى كثرة فلا ادري لم غاب عزب وعزبة وقد حكاها ابو عبيد في  
 (المصنف) كما حكاها ثعلب

واما قوله ان الاختيار كسرى بالفتح لان النسب اليه كسروي فخطأ  
 عظيم لان كسرى ليس عربياً ولم يكن في الاصل كسرى ولا كسرى انما هو  
 بالفارسية خسرو وبضم الخاء وليس في كلام العرب اسم في آخره واوقبلها  
 ضمة فعربته العرب الى لفظ آخر فان فتحت او كسرت فقد اصبحت والكسر  
 اجود لان معنى يشبه الاسم المفرد مثل الشعري وذكري فلها كان كسرى رجلاً

(١) كذا - وفي التاج صبيحه - ح (٢) هذا البيت افسده التساخ في كلتا النسختين  
 وصوابه كما في التاج هكذا - تجملوا البوارق عن مجر مزطوق كما نه متمنى يلقى  
 عزب - ج (٣) في الاصل وشبهه .



واحدًا والشعري نجما واحدا ردوه الى العاظم ولو قالوا كسرى أشبه الجمع مثل  
تلى وبحسب فلما نسب اليه افتتح فقالوا كسروى لان الكسر مع ياء النسب  
مستقل ، ألا ترى أنهم يقولون في تغلب تغلبى وليس نسبة كسروى كالنسب  
الى درهم ومعزى لان درهما ليس فيه لغتان الكسر والفتح وكذلك معزى  
لا يقال درهم ولا معزى فيختار في النسب الفتح لخفته وهو واضح بحمد الله .  
وحد ثنا ابن دريد عن ابي حاتم وكان من اشد الناس تعصبا على  
الكوفيين في ( كتاب ما تلحن فيه العامة ) ان كسرى بالكسر افسح من الفتح  
وكذلك ذكر ابو عبيد ان الكسر افسح .

واما قوله وعده الشرفا ذالم تذكر الشرقت او عدته نكذا وزعم  
انه تقضى لما أهل فقد غلط لان ثعلبا انما قال وعدت الرجل خيرا وشرا لان  
الله تعالى قال ( النار وعدها الله الذين كفروا ) فهذا في الشر وقال عز وجل  
( واذيعدكم الله احدى الطائفتين ) فهذا في الخير فاذا لم تذكر الشرقت او عدته  
على الاطلاق ووعدته على الاطلاق في الخير فاذا قرنتها ووصلتها جاز استعمالها  
جميعا في الخير والشر كما تقول وعده خيرا وشرا واحم الجميع أنك اذا قلت  
او عدته بكذا لا يكون الا في الشر لا خلاف في ذلك وانشدوا .

او عدني بالسجن والاداهم رجلى ورجلى شئنة المناسم  
وقال ابن دريد مما اجمع عليه ابو زيد وابو عبيده والاصمى او عدته  
بالشر لا غير مع الباء .

واما قوله لتغلب ان في ( الفصيح ) هم المطوعة بالتخفيف وانما هم  
المطوعة بالتشديد وان ثعلبا قال ما قلت الا بالتشديد فقال ما قلت الا بالتخفيف  
فهذا مكابرة العيان والحجة على هذا ساقطة .

واما قوله رشدة وزنية وانما يجب ان يكون بالفتح مثل ضربته  
ضربة فهذا خطأ لانه قد يجاء بالكسر والفتح والضم .  
حدنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ان العرب تقول حججت

حجة واحدة بالكسر ورأيته روية واحدة بالضم وسأثر كلام العرب بالفتح وما يجاء بالكسر وعدته عدة ووزنت زنة ، واما الاسم فيجاء على فعلة ولكل وجهة اسم ولو كان مصدرا ل قيل جهة فاما الهيئة والحال فبالكسر ما احسن ركبته وجلسته وعمته واختيار الكوفيين ولد فلان لزنية ورشدة وخبثة واختيار البصريين الفتح واما غيبة فاجماع انها مفتوحة استثقالا للكسر مع الياء والتشديد .

واما قوله هي أسنمة بالضم فالجواب ساقط عن هذا ومعارضة الزجاج فيه جهل لان الكوفيين عندهم ان ابن الاعراب اعلم من الاصمعي بطبقات واورع .

١٠ واما قوله « اذا عن اخوك فهين » فهو بضم الهاء وهذا مثل اسير في كلام العرب واشهر من الفرس الابق او كذلك رواه كل من ألف كتابا ابو عبيدة ( في المجلة الثانية ) وابو عبيد في ( الامالي ) والمفضل الضبي وليس ماخوذا مما ذهب اليه الزجاج لانه كان قليل العلم باللثة فقولهم اذا عن اخوك فهين ليس من الهوان ولا من وهن ولا من هان يهين وانما هو من الهون وهو من الرفق والسكون قال الله تعالى في صفة المؤمنين ( الذين يمشون على الارض هونا ) معناه يمشون على الارض بالسكينة والوقار فاذا عن اخوك واشتط فترفق انت ولن وقال الشاعر .

دنيت لها الضراء او قلت اتقى اذا عن ابن عمك ان يهونا

ولا يكون الامر من يهون الا هن وهذا الشعر لابن احرر الباهلي ورواه ٢٠ الاصمعي وابن الاعراب والطوسي ولا يعلم خلاه ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله الطاهرين وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً

قال ابن الشجري في أماليه ورد على من الموصل ثمان مسائل .

الاولى ، السؤال عن الرجوع الى القتال من خبره في قول الشاعر .

• فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواقب

وعن معنى البيت

الثانية ، السؤال عن قول الله تعالى ( قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله )

لملم يجمع الضمير الذي هو التاء في ارأيتم ولم يتن في ارأيتم .

الثالثة ، السؤال عن حد الاسم الذي يسلم من الطعن .

الرابعة ، السؤال عن وجه رفع الشرو ونصبه ونصب الماء ورفع في قول

الشاعر .

فليت كفا ما كان خيرك كله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى

الخامسة ، السؤال عن مزين تصغير اى شىء هو .

السادسة ، السؤال عن العلة الموجبة لفتح التاء في ارأيتم وهو الجماعة .

السابعة ، السؤال عن العامل في ادا من قول الشاعر .

١٥

وبعد غد يا لطف نفسى من غد اذا راح اصحابى ولست برائح

ما هو -

الثامنة السؤال عن تعيين اعراب قول ابي علي ، أخطب ما يكون

الامير قائماً ، واكثر شربى السويق ملتوتا .

الجواب بتوفيق الله وحسن تسديده عن المسئلة الاولى .

٢٠ ان الجملة المركبة من لا واسمها وخبرها وقعت خبرا عن القتال في قوله

فاما القتال لا قتال لديكم وهي عارية عن ضمير عائد منها الى المبتدأ وانما جاز

ذلك لان اسم لا نكرة شائعة مستغرقة للجنس المعرف بالالف واللام قتال

المنكور مشتمل على افعال الاول ، الا ترى أنك اذا قلت لا اله الا الله عمت

لفظة له جميع ما يزعم المبطلون انه مستحق لاطلاق هذه اللفظة عليه وليس

يجرى قولك لارجل في الدار اذا رفعت مجرى قولك لارجل في الدار اذا  
ركبت لارك اذا قلت لارجل في الدار جاز ان تعقبه بقولك بل رجلان وبل  
ثلاثة ولا يجوز ذلك مع تركيب لالارك اذا رفعت فانما نقيت واحدا واذا  
ركبت فانما نقيت الجنس اجمع ، واذا عرفت هذا فدخول القتال الاول تحت  
الثاني يقوم مقام عود الضمير اليه ومثل هذا البيت ما انشده سيويه .

الايث شعري هل الى أم معمر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

- فالصبر من حيث كان معرفة داخل تحت الصبر المنفي لشيء به بالتنكير  
ونظير هذا أن قولهم نعم الرجل زيد في قول من رفع زيد ابا لايتداء فاراد  
زيد نعم الرجل يدخل فيه زيد تحت الرجل لأن المراد بالرجل ههنا الجنس  
فيستغنى المبتدأ بدخوله تحت الخبر عن عائد اليه من الجملة ويوضح لك هذا  
ان قولك زيد نعم الرجل كلام مستقل وقولك زيد قام الرجل كلام غير  
مستقل وان كان قولك قام الرجل جملة من فعل وفاعل كما أن قولك نعم  
الرجل كذلك ولم يستقم قولك زيد قام الرجل حتى تقول اليه او معه  
او نحو ذلك لكون الالف واللام فيه لتعريف العهد فالمراد به واحد بعينه  
والرجل في قولك زيد نعم الرجل بمنزلة الانسان في قوله تعالى (إن الانسان  
لفي خسرة) الا ترى انه استثنى منه الذين آمنوا والاستثناء من واحد مستحيل  
لا يصح اذا استثنيت واحدا من واحد فكيف اذا استثنيت جمعا من واحد  
ومثله (وايا اذا اذ قنا الانسان منا رحمة فرح بها) فالمراد بالانسان ههنا الناس  
كافة فلذلك قال (وان تصهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور) واذا  
كان الاسم المعرف بالالف واللام نحو الرجل والانسان قد استوعب  
الجنس فما ظنك باسم الجنس المكور المنفي في قوله لا قتال لديكم وقول آخر  
(فاما الصبر عنها فلا صبرا والتكبير والنفي يتنا ولا من العموم مالا يتنا وله  
التعريف والايجاب ، الا ترى ان قولهم ما اتاني من واحد وقوله تعالى  
(ما سبقكم بها من احد) متناول غاية العموم ولو حاولت ان تقول اتاني من احد  
كان

كان ذلك داخل في باب استحالة الكلام ويشبه ما ذكرته من الاستغناء بدخول الاسم المبتدأ في اسم العموم الذي بعده عن عود ضمير اليه من الجملة تكرير الاسم الظاهر مستغنى به عن ذكر المضمرة وذلك اذا اريد تفخيم الامر وتعظيمه كقول عدى بن زيد .

لا ارى الموت يسبق الموت شيئاً      نعص الموت ذا الغنى والفقيرا ٥

فاستغنى باعادة ذكر الموت عن الهاء لوقال مع صحة الوزن يسبقه ومثله في التنزيل (الحاقة ما الحاقة ، القارعة ما القارعة ، واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين) فالحاقة مبتدأ وقوله ما الحاقة جملة من مبتدأ وخبر خالية من ضمير يعود على المبتدأ لان تكرير الظاهر اغنى عن الضمير العائد فالتقدير فيها أى شئ الحاقة وكذلك ما القارعة وما اصحاب اليمين التقدير فيها أى شئ القارعة ١٠  
وأى شئ اصحاب اليمين كما تقول زيد رحل أى رحل فاستغنى بتكرير الظاهر عن ان يقال الحاقة ما هى والقارعة ما هى واصحاب اليمين ما هم وانما حسن تكرير الاسم الظاهر في هذا التحول لأن تكريره هو الاصل ولكنهم استعملوا المضمرات فاستغنوا بها عن تكرير المظهرات ايجازا واختصارا فلما ارادوا الدلالة على التفخيم جعلوا تكرير الظاهر أمانة لما ارادوه من ذلك ، واما معنى البيت فانه اراد ذم الذين خاطبهم فيه فاراد ايس عندكم قتال وقت احتياجكم اليه ولا تحسنونه وانما عندكم ان تركيبوا الخيل وتسيروا في المواكب العراض وفي البيت حذف اقتضاه إقامة الوزن لم يسأل عنه صاحب هذه المسائل وهو حذف الفاء من جواب أما وذلك ان أما حرف استئناف وضع لتفصيل الجملة وحكم الفاء بعده حكمها بعد الفعل في امتناعها من ملاصقة اما لان الفاء ٢٠  
اذا اتصلت بالجزء صارت كحرف من حروفه فكما لا يلاصق فعل الجزاء فعل الشرط كذلك الفاء ، الا ترى أن الفاء في قولك إن يقوم زيد فعمر يكرمه قد فصل بينها وبين الشرط زيد وكذلك اذا قال إن تقوم فعمر ويكرمك فقد فصل بين الشرط والفاء الضمير المستكن فيه فلما تنزلت أما منزلة الفعل الذى

هو الشرط لم يجوز ان تلاصقه الفاء .

فان قال قائل ، هل يجوز ان تكون هذه الفاء زائدة فلذلك جاز حذفها

في الشعر .

قيل لا يخلو ان تكون عاطفة او زائدة او جزء فلا يجوز ان تكون

عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ وخبر المبتدأ لا يعطف على المبتدأ ولا يجوز

ان تكون زائدة لان الكلام لا يستغنى عنها في حال السعة فلم يبق الا ان

تكون جزءا وهي حرف وضع لتفصيل الجمع وقطع ما قبله عما بعده عن العمل

وانبيت عن جملة الشرط وحرفه فاذا قلت فاما زيد فعاقل فالعنى والتقدير عند

النحويين مهما يكن من شئ فزيد عاقل فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة

يلزمها الفاء اما ان تكون مبتدأية او فعلية او فعلية لبا ان تكون خبرية ١٠

او امرية او نهية ، ولا بد ان يفصل بين ا ما وبين الفاء فاصل مبتدأ او مفعول

او جار ومجرور فالمبتدأ كقولك ا ما زيد فكريم واما بكسر فكثير والمفعول

كقولك ا ما زيدا فاكرمت واما عمرا فا هنت والجار والمجرور كقولك ا ما في

زيد فرغبت واما على بكسرت ومثال وقوع الجملة الامرية قولك ا ما عمدا

فاكرم واما عمرا فا هن كما نك قلت مهما يكن من شئ فاكرم محدا ومهما يكن ١٥

من شئ فا هن عمرا ، ومثال النهى قولك ا ما زيدا فلا تكرم واما عمرا فلا تن

ومثله في التنزيل ( فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ) ومثال فاصلك بالجار

والمجرور في قولك ا ما بزيد فامرر قوله تعالى ( واما بنعمة ربك فحدث )

وانما لم يجوز ان تلاصق ا ما الفعل لان ا ما لما تنزلت منزلة الفعل الشرطي

٢٠ والفعل لا يلاصق الفعل امتنعت من ملاصقة الاصل .

فان قيل فقد تقول زيد كان يزورك وعمرو ليس يلم بك فتلاصق كان

وليس الفعل .

فالجواب ان الضمير المستتر في كان وليس فاصل في التقدير بينهما

وبين ما يليها وهذا الفاصل يبرز اذا قلت الزيد ان كانا يزورانك والعمران

ليسا يلمان

ليسا يلمان بك وكذلك حكم الجمع اذا قلت كانوا وليسوا وحكم الفاء حكم الفعل في امتناعها من ملاصقة أما لان الفاء اذا اتصلت بالجزء صارت كحرف من حروفه فكما لا يلاصق الجزء الشرط كذلك الفاء، الا ترى ان الفاء في قولك إن يقيم زيد فعمر ويكرمه قد فصل بينها وبين الشرط زيد وكذلك اذا قلت إن تقيم فعمر ويكرمك فقد فصل بين الشرط وبين الفاء الضمير المستكن فيه • فلما نزلت أما منزلة الفعل الذي هو الشرط لم يجوز ان تلاصقه الفاء .

فإن قال قائل (١) هل يجوز ان تكون هذه الفاء زائدة لحذفها في الشعر قيل ، لا يخلو ان تكون عاطفة او زائدة او جزء فلا يجوز ان تكون عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ وخبر المبتدأ لا يعطف على المبتدأ ولا يجوز ان تكون زائدة لان الكلام لا يستغنى عنها في حال السعة فلم يبق الا ان تكون جزءا .

فاذا عرفت هذا فاقام بعد ما لازمة لما ذكرت لك من نيابة أما عن الشرط وحرفه فان حذفها الشاعره فللضرورة كما جاز له حذفها من جواب الشرط كقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

١٥ من يفعل الحسرات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان  
كان الوجه ان يقول فاقه ومثله حذفها من قوله « فاما القتال لا قتال  
لديكم » وحذفها من قول بشر بن ابي خازم .

وأما سنو عامر بالنسار عداة لقوا القوم كانوا نعاما  
ومع هذا التشديد في حذف الفاء من جواب أما قد جاء حذفها في التنزيل ولكنه حذف كلا حذف وانما حسن ذلك حتى جعله كطريق مهيأ  
٢٠ مهيأ حذفها مع ما اتصلت به من القول والقول قد كثر حذفه في التنزيل لانه جار في حذفه مجرى المنطوق به فمن ذلك قوله تعالى ( والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ) اي يقولون سلام عليكم ومثله ( واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا ) اي

(١) تقدم هذا السؤال وجوابه قريبا .

يقولان ربنا تقبل منا ومثله ( ولوترى اذ المجرمون ناكسوارؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا سمعنا ) والآية التي ورد فيها حذف الفاء قوله تعالى ( يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم ) التقدير فيقال لهم اكفرتم فحذفها ههنا من احسن الحذف واجراها في ميدان البلاغة والغالب على اما التكرير كقوله تعالى ( اما السفينة فكانت لمساكين ) ثم قال ( واما الغلام فكان ابواه مؤمنين ) ثم قال ( واما الجدار فكان لغلامين ) .

وقد جاءت غير مكررة في قوله ( يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا ) فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ) .

واعلم ان اما لما نزلت منزلة الفعل نصبت ولكنها لم تنصب المفعول به لضعفها وانما نصبت الظرف الصحيح كقولك اما اليوم فاني منطلق واما عندك فاني جالس وتعلق بها حرف الظرف في نحو قولك اما في الدار فزيد قائم وانما لم يجوز ان يعمل ما بعد الظرف في الظرف لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وعلى ذلك يحمل قول ابي علي ، اما على اثر ذلك فاني جمعت ، ومثله قولك اما في زيد فاني رغبت فني متعلقة باما نفسها في قول سيبويه وجميع النحويين الا ابا العباس المبرد فانه زعم ان الجار متعلق برغبت وهو قول مباين للصحة خارق للاجماع لما ذكرته لك من أن إن تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها فلذلك اجاز وازيد جعفر ضارب ولم يجوز وازيد ان جعفر ضارب فان قلت اما زيد فاني ضارب فهذه المسئلة فاسدة في قول جميع النحويين لما ذكرته من أن اما لاتنصب المفعول الصريح وأن إن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وهو في مذهب ابي العباس جائز وفساده واضح .

### المسئلة الثانية

اما مجي الفاعل المضمير مفردا في قوله تعالى ( قل ارايتكم ان اتاكم

عذاب

( ١٧ )



عذاب الله) وكذلك في الثانية اذا قلت أرأيتكما وفي خطاب جماعة النساء اذا قلت أرأيتكن فانما افرد الضمير في هذا النحو لانه لوثنى وجمع فقبل أرأيتكما وارأيتموكم وارأيتنكن كان ذلك جمعا بين خطابين ولا يجوز الجمع بين خطابين كما لا يجوز الجمع بين استقفا مين ، إلا ترى أنك اذا قلت يا زيد فقد اخرجته بالنداء من الغيبة الى الخطاب لوقوعه موقع الكاف من قولك ادعوك وأناديك فلذلك قال الشاعر

يا أيها الذكر الذي قد سؤقتي وفضحتني وطردت أم عيالي

وكان القياس أن يقول ساءني وفضحتني وطرذلان الذي اسم غيبة ولكنه لما وقع الذي صفة للذكر وقد وصف المنادى بالذكر جازله اعادة ضمائر الخطاب اليه ويوضح لك هذا أنك تقول ياغلامي وياغلامنا وياغلامهم . ولا تقول ياغلامكم لانه جمع بين خطابين خطاب النداء والخطاب بالكاف فلذلك وحد والنداء في الثانية والجمع والتموها الفتح في الحالين وفي خطاب المرأة اذا قلت أرأيتك لانهم جردوها من الخطاب .

### المسئلة الثالثة

- ١٠ اما حد الاسم فان سبويه حد الفعل ولم يحد الاسم لما يعتور حد الاسم من الطعن وعول على أنه اذا كان الفعل محدودا والحرف محصورا معدودا فافارقهما فهو اسم ، وحد بعض النحويين المتأخرين الاسم فقال ، الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان محصل ، وانما قال تدل على معنى في نفسها تحوزامن الحرف لان الحرف يدل على معنى في غيره وقال غير مقترنة بزمان تحوزامن ز الفعل لان الفعل وضع ليذل على الزمان ووصف الزمان بمحصل
- ٢٠ لتدخل في الحد اسماء الفاعلين واسماء المفعولين والمصادر من حيث كانت هذه الاشياء دالة على الزمان لاشتقاق بعضها من الفعل وهو اسم الفاعل واسم المفعول واشتقاق الفعل من بعضها وهو المصدر الا انها تدل على زمان مجهول إلا ترى أنك اذا قلت ضربني زيد اشد يدا احتمل ان يكون الضرب قد

وقع وان يكون متوقعا وان يكون حاضرا .

وما اعترض به على هذا الحد قولهم آتيك مضرب الشول ، و مقدم الحاج وخفوق النجم ، لدلالة هذه الاسماء على ان ما ن مع دلالتها على الحدث الذي هو الضراب والقذوم والخفقان فقد دلت على معنيين ، واسلم حدود الاسم من الطعن قولنا ، الاسم ما دل على مسمى به دلالة الوضع ، وانما قلنا ما دل ولم تقل كلمة تدل لاننا وجدنا من الاسماء ما وضع من كلمتين كمعد يكره واكثر من كلمتين كابي عبد الرحمن وقلنا دلالة الوضع تحرز مما دل دلالتين دلالة الوضع ودلالة الاشتقاق كمضرب الشول واخوته وذلك لانهم وضعن ليدلن على الزمان فقط ودلن على اسم الحدث لانهم اشتقن منه فليس كالفعل في دلالة الحدث والزمان لان الفعل وضع ليدل على هذين المعنيين معا فقولنا دلالة الوضع يزيج عن هذا الحد اعتراض من اعترض على الحد الاول بمضرب الشول واخوته ، فاذا تأملت الاسماء كلها حق التأمل وجدتها لا يخرج شئ منها عن هذا الحد على اختلاف ضربها في الاضمار والاظهار وما كان واسطة بين المظهر والمضمر وذلك اسما الاشارة وعلى تباين الاسماء في الدلالة على المسميات من الاعيان والاحداث وما سميت به الافعال من نحو صه ، وإيه ، ورويد ، وبله ، وأف ، وهيات ، فالسمى بصه قولك اسكت وبأيه حدث وبرويد اسهل وبيله دع وبأف اتضجر وبهيات بعد ، وكذلك ما ضمن معنى الحرف نحو متي ، واين ، وكم ، وكيف ، فتي وضع ليدل على الازمنة واين على الامكنة وكم على الاعداد وكيف على الاحوال وهذه

٢٠ الكلم ونظائر ها من نحو من وما وأيان وأنى مما طعن به على الحد الاول لقول قائله كلمة ، في تدل على معنى في نفسها فقال الطاعن إن كل واحد من هذه الاسماء قد دل على الاستفهام او الشرط وعلى معنى آخر كدلالة اين على المكان وعلى الاستفهام او الشرط وكذلك متي ومن وما ، فقد دل الاسم منها على معنيين كدلالة الفعل على معنيين الزمان المعين والحدث

وليس

وليس لمعترض ان يعترض بهذا على الحد الذي قررناه، ولا تناقلنا وعلى مسمى به ولم نقل ما دل على معنى .

## المسئلة الرابعة

السؤال عن قول الشاعر وهو يزيد بن الحكم الثقفي .

٥. فليت كفا فا كان خيرك كله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى  
تعريب هذا البيت قد تقدم فيما سلف من الامالى ولكننا اعدنا  
تعريبه ههنا لزيادة فائدة وايضاح مشكل ولكونه من جملة المسائل الواردة  
فنقول ان اسم ليت محذوف وهو ضمير الشأن والحديث وحذفه عمالا يسوغ  
الافى الضرورة كقولة .

١٠. فليت دفعت الهم عنى ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمى بال  
الاترى انى ليت لا تباثر الافعال فلو لم يكن التقدير فليته لم تجز  
ملاصقته للفعل ومن ذلك قول الآخر .

- ان من لام فى بنى بنت حسا ن المة وأعصه فى الخطوب  
انجزام المة دل على ان من شرطية واذا كانت شرطية لم يكن بد من  
الفصل بينها وبين ان لان اسماء الشرط حكما حكم اسماء الاستفهام فى أن العامل  
١٥. فيها يقع بعدها كقولك أيهم تكرم أكرم كما تقول اذا استفهمت أيهم  
اكرمت ونظير ذلك قول الآخر .

ان من يدخل الكنيسة يوما يلقى فيها جاذرا وظباء

وانشد سيويه

٢. ولكن من لا يلقى امرا ينوبه بشكته ينزل به وهو اعزل  
الاعزل الذى لا سلاح معه وعلى هذا قول ابى الطيب احمد بن  
الحسين .

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق  
واذا عرفت هذا فان كفا فا خبر كان وخيرك اسمها وكله توكيده

والجملة التي هي كان واسمها وخبرها خبر ليتها فاللتقدير ليتها اي لبيت الشأن كان  
خيرك كله كفا فاعني اي كافا ومن روى وشرك رفته بالعطف على قوله خيرك  
فدخل في خبر كان فكأنه قال وكان شرك فخير اي على يقدر خبر كان المضممر  
محذوفاً دل عليه خبر كان المظهر ويقدر المحذوف بلفظ المذكور ونظير ذلك في  
• حذف الخبر لدلالة الخبر الآخر عليه وهما من لفظ واحد قول الشاعر .

نحن بما عندنا وانست بما عندك راض وألرأى مختلف

اراد نحن بما عندنا راضون فحذفه لدلالة راض عليه ومثله في دلالة  
احد الخبرين على الآخر في التنزيل ( والله ورسوله احق ان يرضوه ) ولو كان  
خبراً عنهما لكان يرضوهما فاللتقدير على هذا وكان شرك كفا فاهذا على  
ان يكون ارتوى مسنداً الى مرتوى .

وذهب ابو علي الى ان الخبر مرتوى وكان حقه مرتوى ولكن اسكن  
الياء لاقامة الوزن والقافية وهو من الضرورات المستحسنة (١) لانه رد حالة  
الى حالتين اعني ان الشاعر حمل حالة النصب على حالة الرفع والبحر ومثله  
قول الآخر .

كفى بالنأي من اسماء كافي

وقوله

يا دار هند عفت الأثافيها

وحسن الاخبار عن الشر بمرتوى لان الارنواء يكف الشارب  
عن الشرب بفاز لذلك تعليق عني بمرتوى كما يتعلق بكاف او كفاف فكأنه  
قال وكان شرك كفا عني ومن قال وشرك بالنصب حمله على لبيت ولا يجوز  
• أن يكون محمولا على لبيت المذكورة لان ضمير الشأن لا يصح العطف عليه او كان  
ملفوظاً به فكيف وهو محذوف واذا امتنع حمله على لبيت المذكورة حملته على

(١) بها مشى - كونه من الضرورات ممنوع فان اسكان المنصوب وقفائة

ربيعه وكان شيخنا الكمال العكبري يزيد على ربيعة غم ولم اقف على ما يشهد له -

انرى مقدرة وحسن ذلك لدلالة المذكورة عليها كما حسن حذف كل فيما اورده  
سيبويه من قول الشاعر .

أكل امرئٌ تحسبين امرأً      وتار توقد باللائيل تارا

اراد وكل تار فحذف كل واعملها مقدرة كما كانت يعملها

- لوظهرت فكأنه على هذا قال وليت شرك مرتوى عنى فرتوى في هذا التقدير  
على ما يستحقه من اسكان يائه لكونه خبر الليت وعلى مذهب أبى على في كون  
مرتوى خبر السكان اوليت يجوز في الماء الرفع ورفعه بتقدير حذف مضاف  
اى ما ارتوى اهل الماء كما جاء ( واسأل القرية ) اى اهل القرية و ( حتى تضع  
الحرب اوزارها ) اى يضع اهل الحرب اسلحتهم ومن كلامهم ، صلى المسجد  
اى اهل المسجد ، وما زلنا نطقا الساء حتى أتيناكم ، يريدون ماء الساء وقد كثر  
١٠ حذف المضاف جدا مما يشهد فيه ما ابقى على ما اتى كقول المرتضى .

ليس على طول الحياة ندم

اى على فوت طول الحياة ، وكقول الاعشى ،

ألم تغتمض عيناك ليلة ارمدا

- ١٥ اراد اغتمض ليلة ارمدا و اضاف الاغتماض المقدر الى الليلة كما  
اضيف المكر الى الليل والنهار في قوله عز وجل ( بل مكر الليل والنهار ) فانتصاب  
الليلة انتصاب المصدر لا انتصاب الظرف وكيف يكون انتصابها انتصاب  
الظرف مع قوله بعد .

٢٠      وبت كما بات السليم مسهدا

واجاز بعض المتأخرين أن يكون الماء رفع بانه فاعل ارتوى من  
غير تقدير مضاف قال وجاز وصف الماء بالارتواء للبالغة كما جاز وصفه  
بالعطش كذلك في قوله .

وجئت هجرا يترك الماء صاديا

ومن نصب الماء متبعا مذهب أبى على اراد ما ارتوى الناس الماء

اي من الماء اصهر الفاعل وحذف انما فوض فوصل الفعل فنصب كما جاء في التنزيل (واختار موسى قومه سبعين رجلا) أي من قومه وجاء فيه حذف الباء من قوله (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه) أي يخوفكم باولياءه ودليل ذلك فلاتمخا فوهم وخافوني، وجاء حذف على من قوله تعالى (ولا تعزموا عقدة النكاح) ومثل اخبار الفاعل ههنا ولم يتقدم ذكر ظاهر يرجع الضمير اليه ما حكاه سيبويه من قولهم، اذا كان غدا فأتني، اي اذا كان ما نحن فيه من الرخاء والبلاء غدا وما في قوله ما ارتوى مصدرية، وابوطالب العبدى لم يعرف في هذا البيت، الا نصب الماء ولم يتجه له الا اسناد ارتوى الى مرتوى وذلك انه قال معنى ما ارتوى الماء مرتوى ما شرب الماء شارب ثم قال واما ما ذكره الشيخ ابو علي في قوله ان حملت العطف على كان كان مرتوى في موضع نصب وان حملته على ايت نصبت قوله وشرك ومرتوى مرفوع فكلام لم يفسره رحمه الله، ثم قال ومر بي بعد هذا في تعليقي كلام للشيخ ابي عسى انا حاكمه على الوجه وهو انه اورد البيت ثم قال بعد ايراد اده ليت محمول على اخبار الحديث وكفا فاخير كان فاما قوله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى فقياس من اعلم الثاني ان يكون شرك مرتفعا بالعطف على كان ومرتوى في موضع نصب الا انه اسكن في الشعر مثل.

### كفا بالنأي من اساء كافي

ومن اعلم الا ول نصب شرك بالعطف على ليت ومرتوى في موضع رفع لانه الخبر وما ارتوى الماء في موضع نصب ظرف يعمل فيه مرتوى، هذا ما ذكره، ثم قال العبدى وقد تقدمت، طالبتى بفاعل ارتوى واذا ثبت ما ذكرته علم ان الامر على ما قلته والمعنى عليه لا محالة انتهى كلام العبدى، وقد مر بي كلام لابي علي في (التذكرة) يشير فيه الى ما قاله العبدى واختيار ابي علي ما اختاره في هذا البيت من كون مرتوى خبر السكان اوليت مع صحة اسناد ارتوى الى مرتوى معنى واعرابا من مر اميه البعيدة.

## المسئلة الخامسة

- واما مزين فلفظة تحتمل معنيين لكل واحد منهما وزن غير وزن الآخر .  
 احدهما ان تكون عبارة عن مصغرو وزنه مفعيل (١) وهو مصغر  
 مزدان ومزدان اصله مزتين مفعيل من الزينة فقلت ياؤه الفاء تتحركها  
 وانفتاح ما قبلها فصارت الى مزتان وكراه اجتماع الزاء والتاء لان الزاي  
 مجهور والتاء حرف مهموس فكرهوا التنافر فابدلوا التاء دالا لان الدال  
 توافق الزاي في الجهر وتقارب التاء في المخرج ولما اريد تصغير مزدان  
 وعدة حروفه خمسة اثنان زائدان الميم والدال وجب ان يرد الى اربعة  
 بحذف احد الزائدين لم يخل من أن تحذف الميم او الدال فكان حذف  
 الدال اولى لاسرين ، احدهما ان الميم تدل على اسم الفاعل والحرف الدال  
 على معنى اولى بالمحافظة عليه ، والثاني ان الدال اقرب من الظرف والظرف  
 وما قاربه احق بالحذف ولما حذف الدال بقي ميزان فقيل في تصغيره مزين  
 كقولك في تصغير غراب غريب فالضمة التي هي في المصغر غير الضمة التي في  
 المكبر كما ان الضمة التي في اول بلبل تزول اذا قلت بلبيل .

## المسئلة السادسة

١٥

- واما فتح التاء في أرايتكم وارايتكما وارايتك يا هذه وارايتكن فقد علمت انك  
 اذا قلت رأيت يا رجل فتحت التاء واذا قلت رأيت يا فلانة كسرتها واذا  
 خاطبت اثنين او اثنتين او جماعة دكورا او اناثا ضممتها فقلت رأيتا ورأيتم  
 ورأيتن فقد ثبت واستقر ان التذكير اصل للتأنيث وان التوحيد اصل للتثنية  
 والجمع فلما خصوا الواحد المذكور المخاطب بفتح التاء ثم جردوا التاء من الخطاب

٢٠

(١) هنا سقط في النسختين ونصه كما في الامالي - وهو مفعول اسم الفاعل من  
 قولك زين يزين فهو مزين كقولك بين يبين فهو ميبين ، ولا تحران تكون عبارة  
 عن مصغرو وزنه مفعيل النخ - ح .

فانفردت به الكاف في ارأيتك وارأيتك يازينب والكاف ومازيد عليها في  
ارأيتكما وارأيتكم وارأيتكن الزموا التاء الحركه الاصلية وذلك لما ذكرته  
لك من كون الواحد اصلا للثنين وللجماعة وكون المذكر اصلا للؤنث فاعرف  
هذا واحتفظ به .

## المسئلة السابعة

واما قول الشاعر

وبعد غد يالطف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براشح  
فالعامل في الظرف المصدر الذي هو اللطف وان جعلت من زائدة  
على ما كان يراه ابو الحسن الا خفض من زيادتها في الموجب وعليه حمل قوله  
١٠ تعالى ( فكلوا مما امسكن عليكم ) وقوله ( قل للؤمنين يغضوا من انصارهم ) فالتقدير  
في هذا القول يالطف نفسي غدا فاذا قدرت هذا جعلت اذا بدلا من غد فهذان  
وجهان واخمان ، ولك وجه ثالث وهو ان تعمل في اذا معنى الكلام وذلك  
ان قوله يالطف نفسي لفظه لفظ النداء ومعناه التوجع فاذا حملته على هذا فالتقدير  
اتأسف وأتوجع وقت رواح اصحابي وتحنني عنهم .

## المسئلة الثامنة

١٥ قول ابي علي ، أخطب ما يكون الامير قائما ، اخطب من باب افعل  
الذي هو بعض ما يضاف اليه كقولك زيد اكرم الرجال وحمارك افره الحمير  
والياتوت افضل الحجارة ( فزيد بعض الرجال والحمار بعض الحمير والياتوت  
بعض الحجارة - ١ ) ولا تقول الياتوت افضل الزجاج لانه ليس منه كما لا تقول  
٢٠ ( حمارك - ١ ) احسن الرجال .

واذا ثبت هذا فان ما اتى اضيف اليها اخطب مصدرية زمانية  
كالتى في قوله تعالى ( خالد بن فيها ما دامت السموات ) اى مدة دوام

(١) من الامالى وقد سقط من النسختين - ح .



السموات فقوله اخطب ما يكون الامير تقديره اخطب اوقات كون الأمير كما قدرت في الآية مدة دوام السموات او مدد دوام السموات فقد صار اخطب باضافته الى الاوقات في التقدير وقتا لما مثلته لك من كون افعل هذا بعضا لما يضاف اليه واضافة الخطابة الى الوقت توسع وتجاوز كما وصفوا الليل بالنوم في قولهم ، نام ليلك ، وذلك لكون النوم فيه قال الشاعر .

لقد امتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطى بنا ثم

ومثله اضافة المكر الى الليل والنهار في قوله عز وجل (بل مكر الليل والنهار) وانما حسن اضافة المكر الى الليل والنهار لوقوعه فيها والتقدير بل مكرهم في الليل والنهار.

- واذا عرفت هذا فاخطب مبتدأ محذوف الخبر والحال التي هي قائما سادة مسد خبره فالتقدير اخطب اوقات كون الامير اذا كان قائما ولما كان اخطب مضافا الى الكون لفظا والى الاوقات تقدير او قد بينت لك ان افعل هذا بعضا لما يضاف اليه وقد صار في هذه المسئلة وقتا وكونا فجاز لذلك الاخبار عنه بظرف الزمان الذي هو اذا الزمانية واذا كان قائما نصبا على الحال فكان المقدرة في هذا النحو هي التامة المكتفية بمرفوعها التي بمعنى حدث ووقع ووجد ولا يجوز ان تكون الناقصة لان الناقصة لا يلزم منصوبها التنكير والمنصوب ههنا لا يكون الانكارة فثبت بلزوم التنكير له انه حال واذا ثبت أنه حال فهو حال من ضمير فاعل مستكن في فعل موضعه مع مرفوعه جوبا ضافة ظرف اليه عمل فيه اسم فاعل محذوف.

- وتفسير هذا أن قائما حال من الضمير المستتر في كان وكان مع الضمير جملة في موضع جوبا ضافة اذا اليها لان اذا واذا تليهما الاضافة الى جملة توضح معنيهما كما توضح الصلة معنى الموصول واذلك بنيتا فاذا تضاف الى جملة فعلية لانها شرطية والشرط انما يكون بالفعل واذا تضاف الى جملة الاسم كما تضاف الى جملة الفعل فاذا في المسئلة ظرف اوقع خبرا عن المبتدأ

الذى هو اخطب والظرف متى وقع خبر اعمل فيه اسم فاعل محذوف  
مرفوض اطهاره نحو قولك زيد خلفك والخروج يوم السبت ، فتأمل جملة  
الكلام فى هذه المسئلة فقد ابرزت لك غا مضمها وكشفت لك محبوء ها .

واما قوله ، شربى السويق ملتوتا ، فداخل فى هذا الشرح .

وأقول إن شربى مضاف ومضاف اليه فشرى مصدر اضعيف

الى فاعله والسويق انتصب بانه مفعوله وخبره على ما قررته محذوف سدت  
الحال مسده فقولك ملتوتا كقولك فى المسئلة الاولى قائما غير أن الظرف  
المقدر فى الاولى هو اذا والمقدر فى هذه محمول على المعنى فان كان  
الاخبار قبل الشرب اردت شربى السويق اذا كانت ملتوتا وان كان  
الشرب سابقا للاخبار اردت شربى السويق اذا كان ملتوتا وبالله سبحانه  
وتعالى التوفيق وبلوغ الصدق والتحقيق .

قال ابو الفضل مؤيد بن موفق الصاحبى

فى كتاب الحكم البوانخ ، فى شرح الكلم النوانخ ، رسالة الملائكة  
ألقها ابو العلاء المعرى على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة  
فاجاب عنها بهذا الطريق الظريف المشتمل على الفوائد الانيقة مع صورتها  
المستغربة الرشيقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس مولاي الشيخ ادا م الله عزه باول رائد ظعن فى الارض  
العارية فوجدها من النبات ققراء ولا آخر شائم ظن الخير بالسحابة فكانت  
من قطر صفراء ، جاء تى منه فوائد كأنها فى الحسن بنات مخر متمثلا ببيت محضر .

لعمرى لقد نهيت من كان قائما واسمعت من كانت له اذان

( ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور ) اولئك ينادون  
من مكان بعيد ، وكنت فى عنفوان الشبية أودأنى من اهل العلم فسجنتنى  
عنه سواجن غادرتهى مثل الكرة وهن المحاجن فالان مشيت رويدا وتركت

عمرا

- عمر اللضارب وزيدا وما أوثر ان يزداد في صهيقتي خطأ في النحو فيخلد آمنة من  
المجو واذا صدق فجر اللة فلا عذر لصاحبها في الكذب ومن لعذب العطش  
بالعذب ، وصدق الشعر في المفرق ، يوجب صدق الانسان في الفرق ، وكون  
الحالية بلا حرص ، اجمل بها من التحرص ، وقيام النادية بالنادب ، احسن  
بالرجل من اقوال الكاذب ، وهو ادام الله الجمال به يلزمه البحث عن  
• غوامص الاشياء لانه يعتمد بسؤال راثع وغاد ، وحاضريرجوالفاثدة  
وباد ، فلاغروان كشف عن حقائق التصريف ، واحتج للتشكير والتعريف ،  
وتكلم في همز وادغام ، وازال التشبه عن صدورالطغام فاما انا فلفلس  
البيت ، ان لم اكن الميت ، فشبيهه بالميت ، لو اعرضت الاغربة عن النعيب  
اعراضى عن الادب والاديب لا صبحت لا تحسن نعيها ولا يطبق هرمها  
• رعيا ، ولما وافى شيخنا ابو فلان بتلك المسائل الفيتها في اللذة كأنها الراح يستغفر  
من سمعها المراح - وكانت الصهباء البحر جانية طرق بها حميد كفر ، بعد ميل  
الجوزاء وسقوط القفر ، وكان على يجباها ، جلب الينا الشمس وإياها ، فلما  
جلبت الهدى ، ذكرت ما قال الاسدى .

- ١٠ نقلت اصطبجها اولغيرى فاهدا      فما انا بعد الشيب ويك وانخر  
تحاللت (١) عنها في السنين التي مضت      فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر  
وما رغيتى في كوني كبعض الكروان تكلم في خطب جرى ، والظلم  
يسمع ويرى .

- ٢٠ فقال الاخفش او الفراء ، اطرق كرا اطرق كرا انت النعام في القرى ، وحق  
مثل لا يسأل فان سئل تعين عليه أن لا يجيب فان اجاب ففرض على السامع  
ان لا يسمع منه فان خاف باستماعه ففرضه ان لا يكتب ما يقول فان كتبه  
فواجب ان لا ينظر فيه فان نظر فقد خبط خبط عشواء ، وقد بلغت سن الاشياخ  
وما حاربيدى تقع من هذا الهديان والظعن الى الأنرة قريب اقتراني اداع  
ملك الموت .

فاقول اصل ملك ملاك وانما أخذ من الالوكة وهي الرسالة ثم قلب ،  
ويدلنا على ذلك قولهم في الجمع الملائكة لان الجموع ترد الاشياء الى اصولها  
وانشد قول الشاعر .

فلست لا نسي ولكن للملك تنزل من جو السباء يصوب

فيعجبه ما سمع فينظرني ساعة لاشتغاله بما قلت فاذا هم بالقبض قلت  
وزن ملك على هذا مغل لان الميم زائدة واذا كان الملك من الالوكة فهو  
مقلوب من الك الى لأك والقلب في الهمز وهز العلة معروف عند اهل المقاييس  
فاما جيز وجذب ولقم الطريق ولقمه فهو عند اهل اللغة قلب والنحويون لا يرونه  
مقلوبا بل يرون اللفظين كل واحد منهما اصلا في بابه فوزن الملائكة على هذا  
مفاعلة لانها مقلوبة عن مالكة يقال الكنى الى فلان قال الشاعر .

الكنى الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعا فاولا عزلا  
وقال الاعشى في الملائكة (١) .

أبلغ يُريد بقى شيان مالكة أبا ثبيت أما تنفك تأ تكل  
فكانهم فروا من المألكة من ابتدا ثم ثم بحثوا (٢) بعدها بالالف  
فروا وان مجي الالف اولا اخف كما فروا من شاي الى شاء ومن ناي الى ناء ،  
قال صربن أبي ربيعة (٢) .

بان الجول فما شأ ونك تقرة وقد أراك تشاء بالاطعان  
وانشد ابو عبيدة

أقول وقد بانتم بهم غربة النوى برى حيموا (٣) ولا تشط ديارك  
فيقول الملك من ابن ربيعة وما ابو عبيدة وما هذه الالبا طيل ان كان  
لك عمل صالح فانت السعيد والالفا خسا وراءك فاقول فامهلني ساعة حتى  
اخبرك بوزن عزرائيل واقيم الدليل على ان الهمزة فيه زائدة فيقول الملك  
هيئات ليس الامر الى ( اذا جاء اجلهم لا يستأنرون ساعة ولا يستقدمون ) .  
أم تراني ادارى منكرا ونكيرا فاقول كيف جاء اساء كما عر بين

(١) كذا في النسختين والظاهر في المألكة - ح (٢) كذا - وفي التاج واللسان  
للحرث بن خالد الخزومي - ح (٣) كذا .  
منصرفين

منصرفين واسماء الملائكة كلها من الاعجمية مثل اسرافيل وجبرائيل ومكائيل فيقولان هات حجبتك واخل الزخرف عنك ما قول متقربا اليها قد كان ينبغي لكما أن تعرفا ما وزن جبرائيل وميكائيل على اختلاف اللغات اذ كانا اخويكما في عبادة الله عزوجل فلا يزيدهما ذلك الاغیظا ولوعلمت أنها يرغبان في مثل هذه العلة لأعددت لها شيئا كثيرا من ذلك ولقلت ما ترى ان في وزن موسى اسم كليم الله الذي سألتها عن دينه وحجته قبان واوضح فان قالا موسى العجمي الا أنه يوافق من العربية على وزن مفعول وفعل اما مفعول اذا كان من بنات الواو مثل اوسيت واوريت فانك تقول موسى ومورى وان كان من ذوات الهمزة فانك تخفف حتى تكون الواو خالصة من مفعول تقول آتيت العشاء فهو موني وإن خففت قلت موني قال الخطيئة .

١٠

وآتيت العشاء الى سهيل او الشعرى فطال بي الأناة  
وحكى بعضهم همز موسى اذا كان اسما وزعم النحويون أن ذلك  
لمجاورة الواو الضمة لان الواو اذا كانت مضمومة كما لغير اعراب او غير  
ما يشاكل الأعراب جازان تحول همزة كما قالوا آتيت ووقيت (١) وحمام  
ورق وأرق ووشعت وأشعت ، قال الهذلي .

١٠

ابا معقل إن كنت أشعت حلة ابا معقل فانظر لسهمك من ترمي

وقال حميد بن ثور الخثالي

وما حاج هذا الشوق الاحمامة دعت ساق حرنوحة (٢) وترنما  
من الارق حياء العلاطين باكرت عسيب اشاء مطلع الشمس اصحبا

٢٠

وقد ذكر الفارسي هذا البيت مهموزا

احسب المؤقدين الى موسى وحرزة (٣) لواضياء الى الوقود

(١) كذا في النسختين وفي المعنى مثل له وبأقتت ووقنت - ح (٢) كذا فيهما -  
وفي التاج ساق حرفي حمام ترنما، وفيه وما حاج معنى الشوق وقضييب  
اشاء - ح (٣) كذا - والمعروف وجعدة اذا ضياء هما - ح .

وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سوق جمع ساق في قراءة من قرأ كذلك ويجوز أن يكون جمع على فعل مثل أسد فيمن ضم السين ثم همزت الواو ودخلها السكون بعد أن ذهب فيها حكم الهمز وإذا قيل إن موسى فعلى فإن جعل أن أصله الهمز وافق فعلى من ما س بين القوم إذا افسد بينهم قال الأفوه

أما ترى رأسى ازرى به ما س زمان ذى انتكاس مووس

ويجوز أن يكون فعلى من ما س يمس قلبت الياء واو للضمة كما قالوا الكوسى من الكيس ولو بنوا الفعل من قولهم هذا أعيش من هذا واغيط منه لقالوا العوشى والغوظى فإذا سمعت ذلك منها قلت لله دركما لم اكن احسب أن الملائكة تنطق بمثل هذا الكلام وتعرف احكام العربية فان غشى على من الخيفة ثم اقتت و قد اشار الى بالارزبة قلت تثبتا رحمك الله كيف تصغر ان الارزبة وتجمعانها جمع تكسير فان قالوا أرزبة ورازب بالتشديد قلت هذا وهم انما يبنى ان يقال أرزبة ورازب بالتخفيف فان قالوا كيف قالوا علابى فشدوا كما قال العريفى .

وذى نجوات طامح الطرف جادبت حو الى فلوى من علايه مرى (١)

قلت ليس الياء كغيرها من الحروف فانها وان لحقها التشديد ففيها

عنصر من اللين .

فان قالوا ليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف بسبويه أن

الياء اذا شددت ذهب منها اللين واجاز في القوافى ظباً مع ظبى .

قلت وقد زعم ذلك الا ان السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال

الا ان يكون نادرا قليلا فاذا عجزت بما قاله اظهر الى انها ونا بما يعمله بنو

آدم وقالوا لوجع ماعله اهل الارض على اختلاف اللغات والازمنة ما بلغ

علم واحد من الملائكة يعدونه فيهم ليس بعالم فاسبغ الله واجده واقول

قد صارت لي بكما وسيلة فوسعالى في الحدث ان شعثا بالناء وان شعثمتا بالفاء

فان احدهما تبدل من الاخرى كما قولوا مغاثير ومغاير وأثاني واثناني

وفوم وثوم وكيف تقرأن رحمك الله هذه الآية وثومها وعدسها بالثاء  
كما في مصحف عبد الله بن مسعود ام بالفاء كما في قراءة الناس وما الذي تختاران  
في تفسير القوم أ هو الحنطة كما قال ابو عجين .

قد كنت احسبني كاغنى واجد قدم المدينة من زراعة فوم  
ام التوم الذي له رائحة كريهة والى ذلك ذهب القراء وجاء في  
الشعر القصيح .

## قال الفرزدق

من كل اغبر كالرا تود حجرته إذا العشى عتيق التمر والقوم  
فيقولان او احدهما انك لتهدم الحول وانما يوسع لك في ريمك عملك  
فاقول لما ما افصحك لقد كنت سمعت في الحياة الدنيا أن الريم القبر وسمعت  
قول الشاعر .

اذا مت فاعتادى القبور فسلمى على الريم أسقيت السحاب النوادي  
وكيف تبنيان رحمك الله من الريم مثل ابراهيم اتريان فيه رأى  
الخليل وسيبويه فلا تبنيان مثله من الاسماء العربية أم تذهبان الى ما قاله سعيد  
ابن مسعدة فتجيز ان أن تبنيان من العربي مثل الابهمي فيقولان تر بالك ولن  
سميت أى علم في ولد آدم لانهم للقوم الجاهلون .

وهل اتردد الى مالك خازن النار فا قول رحك الله ما واحد  
الزبانية فان بنى آدم فيه مختلفون يقول بعضهم الزبانية لا واحد لهم من لفظهم  
وانما يجرون مجرى السواسية اى القوم المستوين في الشر قال .

سواسية سود الوجوه كأنما يطونهم من كثرة الزاد او طب

ومنهم من يقول واحد الزبانية زبنية وقال آخرون واحد هم زبني  
اوزبني فيعبس لما سمع ويكفهر فا قول يا مال رحك الله ما ترى في تون غسلين  
وما حقيقة هذا اللفظ هو مصدر كما قال بعض الناس أم واحد ام جمع اعربت  
نونه تشبيها بنون مسكين كما اثبتوا نون قلين وسنين في الاضافة وكما قال

محميم بن وريثيل .

وماذا يدري الشعراء مني وقد جا وزت حد الاربعين

٥٠ فاعرب النون، واهل النون في جهنم زائدة اما سيويه فلم يذكروا في الابنية فعن الا قليلا و جهنم اسم اعجمي ولو حملنا على الاشتقاق لحاز ان يكون من الجهامة في الوجه ومن قولهم تجهمت الامر اذا جعلنا النون زائدة واعتقدنا زيادتها في هجف وانه مثل هجف وكلاهما صفة العظيم قال الهذلي .

كان ملائي (١) على هجف تفرمع العشيمة للريال

وقال جران العود

يشبهها الرأي المشبه بيضة غدافي الندى عنها العظيم الهجنف

١٠ وقال قوم ركية جهنم اذا كانت بعيدة القعر، فان كانت جهنم عربية فيجوز ان تكون من هذا، وزعم قوم انه يقال احمر جهنم اذا كان شديد الحمرة ولا يمنع ان يكون اشتقاق جهنم منه .

فاما سقر فان كان عربيا فهو مناسب لقولهم سقرته اذا آلت دماغه

قال ذوالرمة .

١٥ اذا دانت الشمس اتقى سقراتها يافنان مربوع الصريمة مقبل

والسين والصاد يتعاقبان في الحرف اذا كان بعدهما قاف او خاء او عين او طاء تقول سقب وصقب وسويق وصويق وبسط وبسط وبلغ الكيش وبلغ فيقول مالك ما اجهلك واقل تمييزك ماجلست هناللتصريف ونماجلست لعقاب الكفرة والقاسطين .

٢٠ وهل أقول للسائق والشهيد اللذين ذكرا في كتاب الله عز وجل

(وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) يا صاح انظر اني فيقولان تما طينا مخا طبة الواحد ونحن اثنان فاقول الم تعليا أن ذلك جائز من الكلام وفي الكتاب العزيز ( وقال قرينه هذا ما لذي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد ) فوحد القرين وثني في الامر كما قال الشاعر .

(١) كَذَا وَاَعْلَهُ مَلَأْتِي - ح . (١٩) فَاَنْ



الأشياء - ج - ٤ ١٥٣ الفن السابع

فان تزجراني يا ابن عقان اثر جر وان تدعاني احم عرضا ممتعا  
وكما قال امرؤ القيس

خليلى مرابىء الى أم جندب لا قضى حاجات الفؤاد المذب  
الم ترأني كلما جئت طارقا وجدت لها طيبا وإن لم تطيب

• هكذا انشده القراء وبعضهم ينشد الم تر ياني وانشدا ايضا .

قللت لصاحبى لا تحبسانا بنزع اصوله واجتث شيئا

فهذا كله يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين او من

مخاطبة الاثنين الى الواحد سائخ عند الفصحاء .

وهل اجيء في جماعة من جهاذة الادباء قصرت اعمالهم عن دخول

الجنة ولحقهم عفو الله فرحزحوا عن النار فتقف على باب الجنة فنقول يا رضوء لنا  
اليك حاجة ويقول بعضنا يا رضوء فيضم الواو فيقول رضوان ما هذه المخاطبة  
التي ما خاطبني بها قبلكم احد فنقول انا كنا في الدار الاولى نتكلم بكلام العرب  
وانهم يرنحون الذي في آخره الف ونون فيحذونونها للترخيم وللرب في ذلك  
لغتان يختلف حكاهما .

١٥ قال ابو زيد

يا غم ادركني فان ركيتي صلدت فاعيت ان تفيض بمائها

فيقول رضوان ما حاجتكم فيقول بعضنا انا لم نصل الى دخول الجنة

لتقصير الاعمال وادركنا عفو الله فنحن نأمن النار فبقينا بين الدارين ونحن نسألك

ان تكون واسطتنا الى اهل الجنة فانهم لا يستغنون عن مثلنا وانه قبيح

٢٠ بالعبء المؤمن ان ينال هذه النعم وهو اذا سبغ الله لحن ولا يحسن بساكن

الحنان ان يصيب من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف حقائق تسميتها ولعل في

الفردوس قوما لا يدرون أحروف الكثرى كلها اصلية أم بعضها زوائد ولو

قيل لهم ما ورن كثرى على مذهب اهل التصريف لم يعرفوا فعلى وهذا بناء

مستنكر لم يذكر سبويه له نظيرا واذا صح قولهم للواحد كثرة فالف كثرى

ليست للتأنيث وزعم بعض اهل اللغة ان الكثرة تداخل الشيء بعضه في بعض فان صح هذا فمنه اشتقاق الكثيرى وما يجعل بالرجل من الصالحين ان يصيب من سفرجل الجنة وهو لا يعلم كيف تصغيره وجمعه ولا يشعر ان يجوز ان يشتق منه فعل أم لا والافعال لا تشتق من التماسية لانهم تقصوها عن مرتبة الاسماء فلم ييلتوا بها بنات الخمسة مثل اسفرجل يسفرجل اسفرجالا وهذا السندس الذى يطأه المؤمنون ويفرشونه كم فيهم من رجل لا يدري أوزنه فعلل أم فيعمل والذى نعتقد فيه ان التون زائدة وانه من السدوس وهو الطيلسان الاخضر قال العبدى .

وذاوتها حين شبت حسبته كأن عليها سندسا وسدوسا

ولا يمتنع ان يكون سندس املا ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكر وشجرة طوبى كيف يستظل بها المتقون ويحتنونها آخر الابد وفيهم كثير لا يعرفون أم من ذوات الواو هي أم من ذوات الياء والذى نذهب اليه اذا حملناها على الاشتقاق انها من ذوات الياء لانا اذا بنينا فعلا ومحوه من ذوات الواو قلبناها ياء فقلنا عهد وقيل وهو من عاد يعود وقال يقول .

فان قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات الواو وجاء على

مثال حسب يحسب وقد ذهب الى ذلك قوم في قولهم تاه يتيه وهو من توهت قيل له يمنع من ذلك انهم يقولون طيبت الرجل ولم يحك احد طوبته والمطيون احياء من قريش اختلفوا فغمسوا أيديهم في طيب فهذا يدلك على ان الطيب من ذوات الياء وكذلك قولهم هذا طيب من هذا فما حكاية اهل اللغة

انهم يقولون ، اوبة وطوبة ، فانما ذلك على معنى الاتباع كما يعتقد بعض الناس في قولهم ، حياك الله وبياك ، انه اتباع وان اصل بياك بواك اى بواك منزلا

ترضاه واما قولهم للابر طوب فان كان عربيا صحيحا فيجوز ان يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب الاعلى رأى ابى الحسن سعيد بن مسعدة فانه اذا بنى فعلا من ذوات الياء يقلبه الى الواو فيقول الطوب والعوش فان كان

الطوب

الطوب الآبر اشتقاقه من الطيب فانما اريد به واقه اعلم ان الموضع الذى نبى به طابت الاقامة فيه ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين لم حذف منها الالف واللام لم يجز في ذلك جوابا .

وقد زعم سيوييه ان الفعلى التى تؤخذ من افعال منك لا تستعمل

٥. الا بالالف واللام او الاضافة تقول هذا اصغر منك فاذا اردت الى المؤنث قلت هذه الصغرى او صغرى بناتك ويقبح عنده ان يقال صغرى بغير اضافة ولا الف ولام قال سحيم .

ذهبن بمساكى وغادرن مذهباً من الصوغ في صغرى بنان شماليا

وقرأ بعض القراء (وقولوا لنا من حسنى) على فعلى بغير تنوين وكذا

١٠. قرأ في الكهف (اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى) على فعلى بغير تنوين

فذهب سعيد بن مسعدة الى ان ذلك خطأ لا يجوز وهو رأى

ابى اسحاق الزجاج لان الحسنى عندهما وعند غيرهما من اهل البصرة يجب

ان تكون بالالف واللام كما جاء في موضع (وكذب بالحسنى) وكذلك

اليسرى والمسرى لانها انثى افعال منك ، وقد زعم سيوييه ان اخرى معدولة

١٥. عن الالف واللام ولا يمتنع ان يكون حسنى مثلها وفي الكتاب العزيز

(ومناة الثالثة الاخرى) وفيه (لنريك من آياتنا الكبرى) قال عمر بن

ابى ربيعة .

واخرى اتت من دون نعم ومثلها نهى ذا النهى لا يرعوى او يفكر

فلا يمتنع ان تعدل حسنى عن الالف واللام كما عدلت اخرى وافعل

٢٠. منك اذا حذفته منه من بقى على ارادتها نكرة او عرف باللام ولا يجوز ان

يجمع بين من وبين حرف التعريف .

والذين يشربون ماء الحيوان في النعيم المقيم هل يعلمون ما هذه

الواو التى بعد الياء وهل هي منقلبة كما قال الخليل ام هي على الاصل كما قال

غيره من اهل العلم .

ومن هو مع الحور والعين، خلدا غلدا هل يدري ما معنى الحور فيقول بعضهم هو البياض ومنها عتقاني للحوارى من الحيرة والحواريين اذا اريد بهم القصارون والحواريات اذا اريد بهن نساء الامصار .  
وقال قوم الحور في العين ان تكون كلها سوداء وذلك لا يكون في الانس وانما يكون في الوحوش .

وقال آخرون الحور شدة سواد العين وشدة بياضها .  
وقال بعضهم الحور سعة العين وعظم المقلة وهل يجوز أيها المتبحر بالحور العين ان يقال خير كما يقال حور فانهم ينشدون هذا البيت بالياء .  
الى السلف الماضى وآخر واقف الى رب رب حير حسان جاذره  
فاذا صحت الرواية في هذا البيت بالياء قدح ذلك في قول من يقول  
انما قالوا الخير اتباها للعين كما قال الراجز .

هل تعرف الدار على ذى القور قد درست غير ما دمكفور  
مهكتعب اللون مريح مطور ارما رعتها سرور المسرور  
حوراء عيناء من العين الحور

وكيف يستعجز من فرشه من الاستبرق أن يمضى عليه ابدا بعد ابدهو  
لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير ولا كيف يصغره النحويون يقولون في جمعه  
ابا رق وفي تصغيره أيرق ، وكان ابواسحاق الزجاج يزعم انه في الاصل سمي  
بالفعل الماضى وذلك الفعل استفعل من البرق او من البرق وهذه دعوى من  
ابى اسحاق وانما هو اسم اعجمى عرب .

وهذا العبرى الذى عليه اتكاه المؤمن الى أى شىء نسب فاننا كنا  
نقول في الدار الاولى ان العرب كانت تقول ان عبقر بلاد يسكنها الجن  
وانهم اذا رأوا شيئا جيدا قالوا عبقرى اى كأنه عمل الجن اذ كانت الانس  
لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقرى وظلم عبقرى قال ذو الرمة .  
حتى كأن حزون القف البسها من وشى عبقر تحليل وتنجيد

وقال

وقال زهير

نجيل عليها جبة (١) عبقرية جديرون يوماً أن ينالوا فيستملوا

وان كان اهل الجنة عارفين بهذه الاشياء قد اهتمهم الله العلم بما

يحتاجون اليه فلن يستغنى عن معرفته الولد ان المخلدون فان ذلك لم يقع اليهم

وأنا لترضى بالقليل مما عندهم اجرا على تعليم الولد ان فيتيسم اليهم رضوان

ويقول ان اصحاب الجنة اليوم في شغل ما كهون هم وازواجهم في طلال على

الارائك متسكثون فانصرفوا رحمكم الله فقد اكثرتم الكلام فيما لا منفعة

فيه وانما كانت هذه الاشياء ابا طيل زخرفت في الدار القانية فذهبت مع

الباطل فاذا اراء واجده في ذلك قالوا رحمك الله نحن نسألك ان تعرف بعض

علمائنا الذين حصلوا في الجنة بانا واقفون على الباب نريد ان نخطبه في امر

فيقول رضوان من تؤثرن أن اعلم بمكانكم من اهل العلم الذين غفر لهم

فيشتورون طويلا ثم يقولون عرف بموقفنا هذا الخليل بن احمد الفرهودي

فيرسل اليه رضوان بعض اصحابه فيقول على باب الجنة قوم قد اكثروا القول

وانهم يريدون ان يخاطبوك فيشرف عليهم الخليل فيقول أنا الذي سأتم عنه

فماذا تريدون فيعرضون عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل إن الله

جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقا باصح اللغات

كما نطق بها يعرب بن قحطان او معد بن عدنان لا يدركهم الزبغ ولا الزلل

وانما افتقر الناس في الدار القارورة الى علم اللغة والنحو لان العربية الاولى اصابتها

تغيير فاما الآن فقد رفع عن اهل الجنة كل الخطأ والوهم فاذهبوا راشدين

ان شاء الله فيذهبون وهم يخفقون مما طلبوه .

٢٠ ثم اعود الى ما كنت متكلماً فيه قيل ذكر الملائكة، من اهدى البريرة

الى نعيان، واداق النطعة على الفرات وشرح القضية لا مير المؤمنين فقد اساء

فيما فعل ودلني كلامه على انه بحر يستجيش منى ثم ادا وجبل يستضيف الى

(١) كذا وصوابه بنجيل عليها جنة - ح .

مضوره حصي، وغاضية من النيران تجتلب الى جوارها سقطا، وحسب تهامة ما فيها من السمرو سؤال الشيخ مولاى كما قال الاول .

فهذى سيوف يا عدى بن مالك كثير ولكن اين بالسيف ضارب

لا هيثم الليلة للطنى، قضية ولا ابا حسن لها، وشكاة ماين الحارث بن كلدة وخيل لو كان لها فوارس، والله المستعان على ما تصفون والواجب أن اقول لنفسى وراك اوسع لك، فالصيف ضيبت اللبن، ولا يكذب الرائد اهله، ولو كان معى ملاً السقاء لسلكت فى الارض المفا، وسوف اذ كر طرفا بما انا عليه غريب فى العامة من شب الى دب تزعمون اتى من اهل العلم وانا منته خلوا الا ما شاء الله ومترتى الى الجهال ادنى منها الى الرهط العلماء وان اكون مثل الربداء ازمع فى الابل أنى طائر، وفى الطير أنى يعير ساثر، والتمويه خلق ذميم ولكنى ضب لاجمل ولا اطير، ولا ثمنى فى البيع خطير، اقتنع بالحيلة والسحاء والعود من بنى آدم فى مساء وضحاء واذ اخلوت فى بيتى تعلت وان فارقت ما وائى ضملت .

ذكر ابن حبيب انه يقال فى المثل، احير من ضب، وذلك انه اذا فارق بيته فابعد لم يهتد أن يرجع اليه وقد علم الله بنائب قدرته انى لا اسيح بان اكون فى الباطن استحق تريبا وادعى فى الظاهر ادبيا ومثلى مثل البيعة الدامرة تجمع طوائف من النسيحية انها تبرى من الحمى او من كذا وانما هى مدرقاثة لا تفرق بين مطلس الها دم والمبيعة بيدها لجا حرى وسيان عندها عن الوبروما يعتمر من ذكى الورد ولست بدعا ممن كذب عليه وادعى له ما ليس عنده وقد ناديت بتكذيب القالة نداء من خص وعم واعترف بالجهالة عند من تقص وأم واعتذرت بالتقصير الى من هنزل وجد وقد حرم على الكلام فى هذه الاشياء لاني طلقته تلاقا نانا لا املك فيه الرجعة وذلك لاني وجدتها فوارك فقابلت فركها بالصلف والقيت المرامى الى النازع وخليت الخطب ارقاة المنابر وكنت فى عداد المهلة اجد اذا زاوات الادب كاتنى عا واقيم .

اواقطع

واقطع الكفين يتختم وينبني له ادا م الله تمكينه ان ذكرني عنده  
ذاكر ان يقول « د هدرين سعد القين » انما ذلك اجهل من صعل الدوخال  
تكلوا ابو ولو كنت في حسن العمر كما قيل لكنت قد انست ونسيت لان حديثي  
لا يجهل في لزوم عطني الضيق واتقطا عى عن المعاشر ذهاب الشيق ولو اتنى كما  
تظن افعلت كما اخترت وبرزت للامين فما استترت وهو يروى البيت السائر .  
لزهير .

والستردون الفا حشات ولا يلقاك دون الخير من سترى .  
وانما ينال الرتب من الآداب من يياشرها بنفسه، ويقفى الزمن بدرسه  
ويستعين الزهلق، والشعاع المتائق، لاهو العاجز، ولا هو المحاجز، ولا خيامه  
في الرجل مثلى ولا يرم اذا امسى بورم ومثله لا يسأل مثلى للفائدة، بل للامتحان .  
والحيرة فان سكت جاز ان يسبق الى الظن الحسن لان السكوت ستر يسبل  
على الجهول وما احب ان يفترى على الظنون كما اقترت الالسن في ذكرها اتنى  
من اهل العلم واحلف بجرورة الكذوب لان ارم صابه، او مقرا اثرلدى من  
ان تكلم في هذه الصنعة كلمة وقد تكلمت الاجابة، فان اخطات فنبت الخطأ  
ومعدنه، غا وتعرض لما لا يحسنه، وان اصبت فما احمد على الاصابة رب دواء .  
ينفع وصفه، لمن ليس بناس، وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس .  
( تمت الرسالة بحمد الله وعونه، ولطفه وصوته، والحمد لله على افضاله  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين - ١ )

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ابن السجري في (اماليه)  
كتب الى رجل من امائل كبار العجم يسأل عن هذا البيت أصحح اعرا به  
أم فاسد وذكر انه لشاعر اصنفها في ابن اهل هذا العصر وهو هذا .

يول عَصلاً لا بنا من هيئة ضعا فأولا اطرافهن نوابيا

رفع نباهن بلا ونصب هيئة بانه خبرها وانما فعل ذلك لينصب القافية  
لانه لما عمل لا الاولى هذا العمل اعلم لا الثانية عمل الاولى ، ولحنه في هذا  
نحوى من اهل اصقهان لانه جعل اسم لامعرفة وقال ان من شبه لا بليس من  
العرب رفعوا بها النكرة دون المعرفة .

فاجبت عن هذا باقى وجدت قوم من النحويين معتمدين على ان لا المشبهة بليس  
انما ترفع النكرات خاصة كقولك لا رجل حاضر او لم يجيز والا الرجل حاضر  
كما يقال ليس الرجل حاضر او عللوا هذا بان لا ضعيفة في باب العمل لانها انما تعمل  
بحكم الشبه لا بحكم الاصل في العمل والنكرة ضعيفة جدا فلذلك لا يعمل العامل  
الضعيف الا في النكرات كقولك عشرون رجلاولى مثله فرسا وزيد احسنهم  
ادبا فلما كانت لا تضعف العاملين والنكرة تضعف المعمولين خصوا الاضعف  
بالاضعف وجاء في شعر ابي الطيب احمد بن الحسين اعمال لافى المعرفة في قوله .  
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا  
ووجدت ابا الفتح عثمان بن جنى غير منكر لذلك في تفسيره لشعر

المتنبى ولكنه قال بعد ايراد البيت شبه لا بليس فنصب بها الخبر .

واقول ان مجيء مرفوع لا منكورا في الشعر القديم هو الاعرف  
الا ان خبرها كانهم الزموا الحذف وذلك في قول سعد بن مالك بن ضبيعة .

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

اداد لا براح لى او عندى وفي قول رؤبة بن العجاج .

والله لولا ان تحش الطبخ بي الجحيم حين لا مستصرخ



اراد لا مستصرخ لى ومرربى بيت للنابغة الجعدى فيه مرفوع  
لامعرفة وهو .

وحلت سواد القلب لا انا مبتغ سواها ولا عن حبا متراخيا  
وقبله

دنت فعل ذى حب فلما تبعها تولت وردت حاجتى فى نواديا  
وبعده

وقد طال عهدى بالشباب وظله ولا قيت ايا ما تشيب النواصيا  
وانما ذكرت هذين البيتين مستد لايها على نصب القافية لثلا يتوهم  
متوهم أن البيت فرد مصنوع لان اسكان التاء فى قوله متراخيا ممكن مع  
تصحیح الوزن على ان يكون البيت من الطويل الثالث مثل قوله .

١٠

اقيموا بنى النعمان عنا صد وركم والا تقيمواها غرين الرؤوسا  
واذا صح نصب قافية البيت فلا تخلوا الاولى ان تكون معملة  
او ملغاة فان كانت معملة فبتغ خبرها وكان حقه ان ينصب ولكنه اسكن  
الياء فى موضع النصب كما اسكنها الآخر فى قوله .

١٥

كفى بالنأى من اسما كافى

وكان حقه كافيا لانه حال بمنزلة المنصوب فى قوله ( تعالى وكفى بالله  
وليا وكفى بالله نصيرا) ومثله فى اسكان الياء فى موضع النصب قول  
الفرزدق .

٢٠

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعيناه حولا باد عيوبها  
قال باد وكان حقه باد يا اتبا عا لقوله عينا ولا يجوز أن يكون عيوبها  
مبتدا وخبره باد لانه لو اراد ذلك لزمه أن يقول بادية الاترى انك لو قدمت  
العيوب لم يصح ان تقول عيوبها باد كما لا تقول الرجال جالس واذا كان  
كذلك فالنصب فى قواه متراخيا بالعطف على مبتغ لانه منصوب الموضع  
فكأنه قال لا انا مبتغيا سواها ولا متراخيا عن حبا فان جعلت لا الاولى ملغاة

كان قوله أنا مبتغ مبتدأ وخبراً ولزمك أن تعمل الثانية ويكون اسمها محذوفاً  
تقديره ولا أنا عن حبها متراخياً وحسن حذوه لتقدم ذكره .

فإن قيل فهل يجوز أن يكون قوله متراخياً حالاً والامل فيه الظرف  
الذي هو عن كما يعمل الظرف في الحال إذا قلنا زيد في الدار جالساً .

قيل لا يجوز ذلك لأن عن ظرف ناقص وإنما يعمل في الحال الظرف  
التمام ، الا ترى ان قولك زيد في الدار كلام مفيد ولو قلت زيد عنك را حلاً  
ومجد فيك راغباً لم يجز لأنك لو اسقطت را حلاً وراغباً قلت زيد عنك ومجد  
فيك لم يكن كلاماً مفيداً فاذا لا يصح الا ان ترفع را حلاً وراغباً وتعلق  
الجارين بهما .

ووجدت بعد اقتضاء هذه الامالي في كتاب عتيق يتضمن المختار  
من شعر الجعدي ، لا انا باغباً سواها ، فهذه الرواية تكفيك تكلف الكلام  
على مبتغ .

فاما قوله يولل عصلاً فعنى يولل يحد دانياً باعصلاً والعصل شدة  
الناب مع اعوجاج فيه وهوناب اعصل ، والبنى جمع بنية يريد اصول الانياب  
وقوله ، هينة مخفف هينه كقولهم في ميت ميت وكما جاء في الحديث المؤمن  
هين ابن والنوابي من قولهم نبا السيف ينبوا اذا ضربت به فرجع اليك ولم يعمل  
في الضريبة وقول روبة تحش الطبخ يقال حششت النار احشها اذا اذكيها  
والطبخ واحده طابخ كسا جسد وسجدو راكم وركع شبه ملائكة النار  
بالطباخين وقوله حين لا مستصرخ اى حين لا احد هناك يستصرخ كما يوجد  
ذلك في الدنيا وتقول سعد بن مالك وضعت اراهط ذكر اراهط ابو علي في باب  
ما جاء بناء جمعه على غير بناء واحده كقولهم في جمع باطل ابا طيل كانه جمع  
ابطال أو ابطيل وارهط كانه جمع ارهط قال وافعل لم تستعمل عنده في هذا  
( قوله عنده يعنى سيويه وقوله وافعل لم يستعمل عنده في هذا - ١ ) يعنى انه لا

(١) ما بين القوسين لا وجود له في الامالي - ح .

يثبت عنده انهم جمعوا الرهط الذى هو العصاة دون العشرة على ارهط ولكنهم استعملوا الارهط فى الرهط الذى هو اديم تلبسه الحائض يكون قدره ما بين السرة الى الركبة .

وغير سيبويه قد حكي فى الرهط الذى هو العصاة أنهم جمعوه على

- ارهط وجمعوا الارهط على الاراهط كما جمعوا الكلب على الاكلب ثم جمعوا الاكلب على الاكلب، وما جمعوه على غير القياس حديث قالوا فى جمعه احاديث احاديث كأنه جمع احداث كما عصاروا عاصير ولا يجوز ان يكون احاديث جمع واحدثة كما غلوطه واغاليط لانهم قد قالوا حديث النبي واحاديث النبي ولم يقولوا احديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما جمعوه على غير قياس قولهم فى الربى وهى الشاة التى تحبس اللبن وقيل الحديثة العهد بالولاد رباب
- ١٠ مضموم الاول ومثله قولهم فى جمع التوام وهو الذى يولد مع آخر توام وفى جمع الظئر وهى الداية ظواروفى جمع التنى ثناء وهو ولد الشاة اذا دخل فى السنة الثانية والبعير اذا التى ثنيته وذلك اذا دخل فى السنة السادسة وفى جمع الرخل رخال وهى الاثى من اولاد الضان وفى جمع النفساء وهى المرأة التى وضعت نفاس وقيل ايضا نفاس بكسر اوله والنفاس ايضا بالكسر ولادها
- ١٥ نقلت من خط بعض الفضلاء

قال نقلت من خط العارنى قال الشيخ ابو عمر وعثمان بن عيسى بن

- منصور ابن ميمون البلطى النحوى هذه القصيدة الحرباوية لانها تتلون كالحرباء وحرف رويها يكون مضموما ثم يصير مفتوحا ثم مكسورا ثم ساكنا وانما عملتها كذلك لا مرين احداهما ، انى اتى بما لم اسبق اليه ، والآنركيا اتحدى
- ٢٠ بها النحاة لانى اتيت فيها بمذاهب من النحولم يقف عليها احد منهم ومضمونها شكوى الزمان واهله وهذا اولها .

(ص) انى امرؤ لا يطيبينى الشادن الحسن القوام

(ش) يجوز فى ميم القوام الرفع على انه فاعل الحسن والنصب على التشبيه

بالمفعول به وايلجر بالا ضافة والوقف بالسكون لان وزن الشعر يستقيم فيه  
حركة الميم واسكانها اما اذا حركت فالشعر من الضرب السادس من الكامل  
واذا سكنت فالشعر من الضرب السابع منه.

(ص) فارقت شررة عيشتي اذ فارقتني والغرام

(ش) ارتفع الغرام عطفًا على المضمر في فارقتني وانتصب عطفًا على شررة  
وانخفض عطفًا على عيشتي.

(ص) لا استلذ بقينة تشد ولدي ولا غلام

(ش) ارتفع غلام عطفًا على المضمر في تشد ووانتصب عطفًا على موضع  
قينة فكأنه قال لا استلذ قينة وانخفض عطفًا على لفظه .

(ص) ١٠ ذوالحزن ليس يسره طيب الاغاني والمدام

(ش) ارتفع المدام عطفًا على طيب وانتصب بواو مع وانخفض عطفًا  
على الاغاني .

(ص) امسى بدمع سافح في انخد منسكب سجام

(ش) ارتفع سجام لانه خبر مبتدأ محذوف اي هو وانتصب باضمار اعني  
وانجر صفة لما قبله .

(ص) التي صروف الدهر مصـ~~طبر~~ او ما حدى كهام

(ش) يجوز رفع خبر ما على لغة بني تميم ونصبه على لغة الحجاز واما الكسر  
فان بعض العرب يبنى كلما جاء على هذا الوزن على الكسر  
يقيسونه على شغارد ونزال .

(ص) ٢٠ لا اشتكى محن الدواهي اذ تحل بي العظام

(ش) ارتفع العظام فاعل تحل وانتصب صفة لمحن وانجر صفة  
للدواهي .

(ص) ما رستن وما رستني في تصرفها الجسام

(ش) ارتفع الجسام بقوله ما رستني، وانتصب بدلا من هن في ما رستن  
وانجر

- وانجر بدلا من هاني تصرفها على حد قول الفرزدق .
- (ص) على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم
- (ش) والقوا في مخفوضة وانخفض حاتم على البدل من الماء في جوده
- (ص) وبلوت حد السيف في عمل فاخلفني الحسام
- (ش) ارتفع الحسام فاعل اخلفني وانتصب بدلا من حد وانجر
- بدلا من السيف .
- (ص) ان كنت في ليل الخطوب ارقب اينكشف الظلام
- (ش) ارتفع الظلام بينكشفت وانتصب بارقب وانجر بدلا من ايل .
- (ص) واترك ملام الدهر عنك فما حد يثك والمام
- (ش) ارتفع الملام عطفا على حد يثك وانتصب بواومع وانجر عطفا على
- الكاف في حد يثك .
- (ص) ارمي زما في ماري للعرض حتى لا يرام
- (ش) قد جاء الفعل بعد حتى مرفوعا ومنصوبا كقوله تعالى (حتى يقول الرسول) واما الكسر فلا سبيل اليه الا بزيادة الياء في يرام
- فيصير يرامي من المراماة ويصير المعنى لا ازال ارمي الزمان
- حتى يترك مراماتي .
- (ص) اني اري العيش الخمول وصحبة الاشرار ذام
- (ش) صحبة الاشرار مبتدأ وذام خبره ويجوز نصبها معا باري والذام
- الذم واذا زدت على ذام الياء صار بلفظ المنفوض وتضغه اليك
- (ص) كم حاسدين معاندين عدوا على وكم لثام
- (ش) قد جاء بعدكم المرفوع والمنصوب والمجور، قال الفرزدق،
- كم حمة لك يا جري وخالة
- دوى برفع حمة ونصبها وجرها .
- (ص) رب امرئ عا ينتسه طعجا بسبي مستهام

(ش) الا خفش يقول رب وما عملت فيه في موضع رفع فيكون رفع  
مستهام على الصفة لامرئى على الموضع ونصبه بما يتنه وجره نعت  
امرئى على اللفظ

(ص) بين العد وغدوت مضطر ابصحبته اسام

(ش) اسام بالرفع مضارع من سام وبالفتح بمعنى اسامى مبنى للفعول  
وبالكسراى اسامى يقول اضطرني الزمان حتى افاتر من يفاترني

(ص) لاغر وفي تفضيله هذا الزمان علا اللتام

(ش) ارتفع اللتام على ان علا فعل ماض من العلو وانتصب كذلك على

ان فاعله ضمير اى علا هو اللتام اى زاد عليهم في اللؤم وانجر على  
أن على اسم بمعنى فوق بجرها ويلفظ النحاة ويسمونها حرفا  
كقولهم زيد على الفرس وانما التقدير فوق الفرس وانشد سيبويه

فهى تنوش الخوض نوحا من علا

(ص) مالى وللحمق الاشيم الجاهل القدم العيام

(ش) تقدم ان النعت يتبع ويقطع الى الرفع والنصب .

(ص) ١٥ إن الموه عند فدم الناس يعملو والطعام

(ش) يجوز في الطعام الرفع على الابتداء والخبر محذوف والنصب عطفا

على اسم إن والجر عطفا على مدم

(ص) لاترج خيرا من ضعيف الود يبخل بالسلام

(ش) الرفع على الحكاية اى بقوله السلام عليكم والنصب على المصدر

اى بان يسلم السلام انشد الفارسي ٢٠

تناد وابل الرحيل غدا وفي تر حالهم نف-سى

وقال يجوز في الرحيل الرفع والنصب والحذف ذكره ابن جني

في (سر الصناعة) .

(ص) وعليك بالصبر الجميل وما يلوذ به الكرام

الرفع

- (ش) الرفع بيلوذ والنصب بعليك اغراء ، والجربد لا من الصبر .
- (ص) لا يستفيق القلب من كسد يلاقى اوغرام
- (ش) الرفع على الابتداء ، والجرب محذوف والنصب بيلاقى ، والجرب عطفا على كسد .
- (ص) حتى متى شكوى انى ابث الكهيب المستضام
- (ش) شكوى مصدر مضاف الى فاعله او مقعوله فرغ المستضام اتباعا لمحل الفاعل ونصبه اتباعا لمحل المفعول وجره على اللفظ .
- (ص) ما من جوى الا تضمنه فؤادى اوسقام
- (ش) الرفع اتباعا لموضع جوى فان من زائدة والجرب على لفظه والنصب عطفا على هاء تضمنه .
- (ص) هم أرى فى بشه ذل وملا فسمى بلحام
- (ش) ملا فمى بلحام مبتدأ وخبر و نصب بلحام بارى وكسره بتقدير بلحامى .
- (ص) قد رعى محتم من فوق يأتى او امام
- (ش) فوق و امام مبنيان على الضم او منصوبان على الظرفية او مجروران بمن اعرا با على أنها نكرتان .
- (ص) ما قيل خلفك خيل عنسه فيه ما نفع الملام
- (ش) الرفع بنفع ، والنصب بخيل ، والجربد لا من هاء عنه
- (ص) ما ان تضر بذاك الا حين تسمعه الكلام
- (ش) الرفع بتضر ، والنصب بدلا من هاء تسمعه ، والجربد لا من ذاك .
- (ص) ما فى الوردى من مكرم لذوى العلوم ولا كرام
- (ش) الرفع عطفا على موضع مكرم ، والجرب على لفظه ، والنصب بلا .
- (ص) أ اعيش فيهم اذ بلسو تهم وقد جهلوا الانام
- (ش) الرفع بدلا من الواو فى جهلوا ، والنصب بدلا من هم فى بلوتهم

والجر بدلا من هم في فيهم .

- (ص) في غفلة ايقاظهم عن سودد بله النيام  
 (ش) عند قطرب ان بله بمعنى كيف يرتفع ما بعدها واصلها ان تكون  
 بمعنى دع فينصب ما بعدها ويجربها تشبيها بالمصدر وقد اجاز  
 ابن جنى في قول المتنبي .

اقل فعالي بله اكثر مجده

رفع اكثر ونصبه وجره .

- (ص) ليس الحياة شهية لي في الشقاء ولا مرام

- (ش) يرتفع مرام بلا بمعنى ليس والجر محذوف على حد قوله .

فانا ابن قيس لا براح

وينصب عطفا على شهية ويجر عطفا عليها على التوهم لانها في تقدير الباء  
 على حد قوله .

بد الى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

- (ص) فكرهت في الدنيا البقاء وقد تنكد والمقام

- (ش) ١٥ الرفع عطفا على ضمير تنكد والنصب عطفا على البقاء والجر بواو

القسم على ارادة مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

- (ص) انى وددت وقد سئمت العيش لو يد نوحام .

- (ش) الرفع بيد نو والنصب بوددت والكسر على تقدير حامي

واقه سبحانه اعلم .

(بسم الله الرحيم)

وبه نستعين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

اجمعين - وجدت بخط العلامة شمس الدين ابن الصائغ ما نصه

الكلام على قول الشاعر

هيات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

هيات



هيئات اسم للفعل بمعنى بعد على الصحيح فقد حكى ابن عصفور أنها تستعمل مصدرًا بمنزلة البعد فتعرب اذ ذاك لا يأتي الزمان بمثله فعل وفاعل ومتعلق وفاعل هيئات خطر لي انه ضمير يعود على مثله اي بعد مثل هذا المدحوح عنا لا يأتي الزمان بمثله والبعد لا يمتنع تعلقه بالاعيان كما قال الشاعر .

- فهيئات هيئات العقيق واهله وهيئات خل بالعقيق نواصله .
- وتكون المسئلة من باب اعمال تنازع الاسم والفعل على حد قوله تعالى (هاؤم اقرأ واكتابه) قيل لا بد في باب الاعمال من ربط بين العاملين نص على ذلك ابن هشام الخضر اوى وابن عصفور في شرحها على الايضاح وابوحيان في الارتشاف والابذي في اثناء كلام على الجزولية والجواب عن قوله (هاؤم اقرأ واكتابه) بان هذه ليست من باب الاعمال اوانها منه .
- وحرف العطف مقدر كما نرجت عليه آيات منها قوله تعالى (ثلاثة رابعهم كلبهم - وخمسة سادسهم كلبهم) وقوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) على قول ابي علي في الحجة وقوله كيف « اصبحت كيف امسيت » واكلت سمكالبيا تمرًا ، اوانها جملة حالية في تقديم الخبر اي هاؤم قارين على حد فلميديد حال متظرة اوانه بدل اشتمال او بدل اضراب على حد ما اوله ابن خروف في قوله ١٥
- تعالى (النار ذات الوقود) اوان الفعلين قد ارتبط احدهما بالآخر من حيث كانا مما محكيين بالقول ذكره ابن عصفور في شرح الايضاح .

- قلت لا نسلم اشتراط الربط قال الامام محمد بن ابي البركات محمد بن عمرو في شرح المفصل ما نصه ضابط هذا يعني باب الاعمال ان يجتمع اكثر من عامل من فعل او اسم يعمل عمل الفعل ويقع بعد ذلك كلمة يصح ٢٠
- ان يعمل فيها كل واحد مما تقدم على انفراده سواء في ذلك ما يعمل بنفسه او بحرف جر وسواء المتعدى لواحد واثنين وثلاثة وسواء وجود حرف عطف وعدمه انت خير في ايها شئت .

وقال الابذي في شرح الجزولية بعد كلام طويل على قوله .

## ولو ان ما اسى لأدنى معيشة

البيت ، ودخول هذا البيت في باب الاعمال مشكل فإنه لا يصح تسلط الثاني عليه لفساد المعنى وحقيقة الاعمال أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول لكل واحد منها تعلق به من جهة المعنى وطلب له فقال بعضهم إنما ارادوا مشابهة لباب الاعمال في ان فصل فيه بين العامل والمعمول بجملته وقال بعضهم يمكن ان نجعله من باب الاعمال وننصب قليلا بلم اطلب ولا يفسد المعنى وذلك على تقدير وانما لم اطلب معطوفا على الجمل كلها لا على الجواب الذي هو كفاي ويكون التقدير ولو ان ما اسى لأدنى معيشة كفاي هو اى القليل من المال وانما لم اطلب القليل بل طلبت الكثير - ورده بعضهم بان باب الاعمال لا يكون حتى يشرك الثاني مع الاول بحرف العطف او يكون معمولا له نحو جاء في يضحك زيد حتى يكون الفصل كالفصل اذ العرب لا تقول اكرمت اهنت زيدا الا بالواو ونحوها وفي تقديره لا يشرك الثاني الاول في شيء ثم على تقدير اشتراط الربط فليس الربط منحصرا في تعاطف بين العاملين او عمل منها فقد يكون في عمل غيرهما فيها كما قدمنا عن ابي الحسن بن عصفور في توجيه الاعمال في (هاؤم اقرأ واكتابه - وآتوني افرغ) ان قلنا ان العامل شرط مقدر فيه اى إن تأتوني افرغ فقد يحصل ربط من جهة المعنى كقوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة) فانه جواب سوال مقدر كانه قيل ما جوابك فقيل قل الله وهكذا يخرج هاؤم اقرأ والبيت ايضا هيئات هو أنه سأله كانه قيل فان قيل لما ذابعد قيل لا يأتى الزمان بمثله او تقول الجملة الثانية مفسرة للاولى كانه قال بعد مثله اى لا يأتى الزمان بمثله .

فان قيل فهيات بمعنى بعد والبعده تفسير بعد اتيان الزمان بمثله .

قلت البعد يستعمل في الحال كقوله تعالى حكاية عن الكفار

(ذلك رجع بعيد) .

فان قيل ذلك في لفظ بعيد .

قلت جاء في لفظ هيات قال ( هيات هيات لما توعدون ) .  
وقد نص ابن عصفور في قوله هيات العقيق على أنه من باب  
الاعمال ونقله عن أبي علي وغيره ونفى أن يكون من باب التأكيد فانظر الى  
تعلق الاول بالثاني .

- قال ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح فاذا قلت انها اسم  
فعل فالاختيار في العقيق أنه مرفوع بهيات المتأخرة عند البصريين وعند  
الكوفيين بالمتقدمة وأن تقول هذا من باب الاعمال وايس قولك قام قام  
زيد منه لان ذلك الثاني مؤكدا للاول ولا يمكن هنا التأكيد لان اسم الفعل  
أتى به بدل الفعل واختصارا بدليل قولهم صه للورد والمثنى والمجموع  
المذكور والمؤنث فتكراره للتأكيد مناقض لما اريد به من الاختصار فان  
اكدت الجملة باسرها ساغ محو نزال ونزال وحمل الفارسي وغيره ذا البيت  
على الاعمال واعتقدوا الاضمار في غير العامل في الظاهر .

كتاب الوضع الباهر في رفع أفعال الظاهر

تصنيف الامام العالم العلامة حجة الادب لسان العرب محمد

- ابن عبد الرحمن الشهير بابن الصائغ الحنفى عفا الله تعالى عنه آمين ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

- الحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم - اعلم ان اسم  
التفضيل من الاسماء المشتقة من الافعال ويشبه من الافعال الافعال الغير  
المتصرفه وهى وفعل التعجب من باب واحد حتى أن حذاق النحويين  
قالوا ان الذى شذ من احد البابين شذ في الآخر قال ابن عصفور لا يتعجب  
من فعل المفعول وشذ ما اخوفه عندي وانشد .

فلهو أخوف عندي اذا أكله

ولا من الالوان وشذ قوله .

فانت أبيضهم سر بال طباخ

وقد كنت قد ما نظرت هذه المسئلة النحوية في ان البابين من واد واحد والوارد في احدهما واد في الآ ترمسئلة قهية وهى ان التمتع والقران كذلك من واد واحد والنص الوارد في التمتع واد حكه في القران ضمته كتابا سميته (باختراع الفهوم لاجتماع العلوم) .

١٠ اذا تقرر ذلك فمقتضى هذه الصفة أن لا تعمل اذ هي اسم وحق  
الاسماء ان لا تعمل الا ان اشبهت الفعل او اشبهت ما شبه الفعل فالاول  
كاسم الفاعل والتانى الصفة المشبهة به وأعمل هذه لو تشبه الفعل شبه اسم  
الفاعل في جريانها مطلقا واعنى حالة تذكيرها وافرادها وفروعها وهو تفعل  
حتى انه في بعض الاماكن اختلف في الكلمة هل هي فعل او اسم تفضيل كقوله .  
لعمرك ما ادري وانى لاوجل على ايتا تعد والمنية اول

بل ان جرى افعال على المضارع فلم يجر بغير الفروع  
فان قلت ، ولم لم تكن افعال جارية على المضارع في الحركات  
والسكنات اذ لا اعتبار بالاصالة والزيادة ، الا ترى ان ضاربا جار على  
يضرب .

١٠ قلت ، علامة التأنيث خارجة عن ذلك ألا ترى ان ضاربة جارية  
والتاء خارجة عن ذلك .

واقائل ان يقول التاء خارجة عن الوزن بدليل استثنائه بخلاف  
الالف والذي يدفع هذا كله ان كلاما في افعال من وهى لازمة الافراد  
والتذكير ومعنى الجريان كما قاله ابن عصفور الجريان على المضارع في الحركات  
والسكنات والتذكير والتأنيث والتنية والجمع ولم يشبه اسم الفاعل الجارى  
٢٠ على الفعل لشبه الصفة له في لحاق العلامات الدالة على فرعية المسد اليه بل  
جرت مجرى فعل التعجب في المعنى ولذلك لومت الافراد والتذكير اذا كانت  
مجردة من ال والاضافة لزومه لذلك وليس لزوم افعال كذلك لتضمنه معنى  
الفعل والمصدر المستحقين لذلك بدلالتهما على الجنس كما ذكره . وفق الدين  
ابن

- ابن يعيش في شرح المفصل وابن بابشاذ وقد اخذ ابن السراج كذا في الايضاح ، وقد ملل ذلك بمثل في الايضاح بانهم لوجعوا بيتها في علامة الفروع وبين ال فاذن البيت من ادخلوا الدرع (١) بمعنى مع ال الاضافة لان غير المجرد وبقية المشتقات كذلك ولا كما ذكره بعض المتأخرين من أنها مع ك بعض الكلمة مع باقيها وبعض الكلمة لا تلحقه العلامات لان إعرابها على حدتها يدفع ذلك واذا كان الجامد من الافعال قاصرا في عمله عن التصرف لشبهه بالاسماء فما يشبهه من الاسماء ينبنى ان لا يعمل الا ان افعلا ما فيه من الاشتقاق والجر يان على الموصوف عملت في الضمير المتصل والتمييز والحال والظرف وعديله لانه الظاهر ولا في المفعول به على المشهور وهذا معنى قول من قال لا يعمل واما قوله تعالى ( الله اعلم حيث يجعل رسالاته ) فحيث نصبت بمقدر نصب المفعول به اى يعلم حيث لا جرب الاضافة لان افعلا بعض ما يضاف له ولا نصب با علم نصب الظرف لان علمه غير مقيد وفي الآخر بحث وكذلك قوله .

## وأضرب مثا بالسيوف القوانسا

- ١٠ نصبه يضرب مقدر او قيل باسقاط الخافض اى اضرب للقوانس ورجح الاول بكثرة حذف الفعل دون الحرف ولا يقال إنها لا تعمل وهو مما تلحقه علامات تدل على شبه ما يحكم بشبهه وهذه ليست كذلك فكيف تدل لانه كقوله .

## كان جزأى بالعصا ان اجلدا

- ٢٠ وزيد امررت به وبعض العرب لاجل الاشتقاق اعلمها في الظاهر مطلقا حكاه سيبويه في موضع ومنعه في آخر وحكم عليه بالعلة والرداءة ورفع بها الظاهر كل العرب في مسألة الكحل استحسانا والقياس قد قد مائة ووجهه الا ان بعض المتأخرين اعترض عليه بان عدم لحاق العلامات لافعل يقوى مشبهه بالفعل من حيث أن الفعل لا يتنى ولا يجمع فينبغى ان يعمل بطريق الاولى

(١) من ي - وفي الاصل الفرع .

وهو مسبوق بهذا الكلام في كلام الرشيد سعيد والرشيد سعيد مسبوق ايضا .  
قال ابو علي فيما نقله التدمري عنه في مسألة زيد شر ما يكون خير منك  
خير ما تكون وتوجيه قول المازني ان خير ما تكون نصب بخير منك وقد  
تقدم انه اشبه الفعل من جهات من انه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ويوصل  
بالحرف تارة زيد اعلم منك .

وجواب ذلك انا لا نسلم ان ذلك لقوة شبهه بالفعل بل لضعفه حيث  
لم يجر مجراه في لحاق العلامات فلحاق العلامات بما يقوى شبه الفعل وقد ذكره  
جماعة من النحويين في عمله عمل اسم الفاعل عمل الفعل وان سلم ان ذلك يقوى  
شبهه بالفعل فهو الفعل الجامد الذي هو ضعيف غير متصرف شبه بالاسماء بدليل  
مسئلة إن زيدا انعم الرجل ومسئله ( وان ليس للانسان الا ما سعى ) فانها المنخفضة  
من التقيلة بدليل وان سعيه الى غير هذا من المسائل وما حال ضعيف تعلق  
بضعيف ، ووجه الشيخ ابو عمرو القياس بان اسمى الفاعل والمفعول والصفة  
المشبهة باسم الفاعل اتما عملت لشبهها بفعل وجد بمعناها وهو يفعل ويفعل وفعل  
وأفعل لم يوجد فعل بمعناه اى يدل على الزيادة ، واعترض عليه اولا بان الصفة الة  
على الثبوت ولا فعل الا وهو دال على الحدوث وفي افعال الضمائر ودالاتها  
على الحدوث او الثبوت بحث .

وأما امثله الغالبة فنائية عن فاعل او فعلها فعل او فعل فعلها  
المجرد من اداة الكثرة فانه وإن لم يوضع لها لا يثا فيها وثانيا ما ن لا فعل بمعناه  
وهو فعل التعجب واوزاد قيد التصرف لخرج على أن لقاتل ان يقول ليس  
افعل في التعجب موضوعا لذلك ومسئلة الكحل لقببت بذلك لان سيبويه مثلها  
( بما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في غيره ) ولكثرة الامثلة في مثال  
الكحل ما لم يبسطه في غيره وبغير ذلك من الامثلة وبسط الكلام في مثايل  
الكحل ما لم يبسطه في غيره ، وقد ضبطها الامام جمال الدين ابو عمرو و بما اذا  
كان

كان افعلي لشيء وهو في المعنى لمسبب مفضل باعتبار الاول على نفسه باعتبار غيره متفيا اى صفة لشيء وهو في المعنى لمتعلق به مفضل وهو الكحل وقيل وهو لمسبب اى لمجول سببا وقيل الا فضل بالحقيقة للعين هي سبب للكحل في التفضيل ولهذا الزمت باعتبار وقوعه في الاول وهو ذلك الشيء الموصوف على نفس الكحل باعتبار وقوعه في غير ذلك الموصوف والتفضيل انعكس لاجل النفي .

- والامام جمال الدين ابن مالك قال في تسهيله لا يرفع افعلي التفضيل في الاعراب ظاهرا الا قبل مفضول هو هو مذكورا ومقدر مفسر بعد نفي او شبهه بصاحب افعلي ولا اعرف فخرج اللفظ من يرفع بها الظاهر مطلقا كما سبق لكن كان ينبغي ان يزيد او ضميرا منفصلا ليخرج مثل مررت ١٠  
 برجل احسن منه انت الا قبل مفضول المقضول ابدا هو المجرور بمن وافعل قبله وانما ارد ان يقيده بانه هو هو اى المجرور هو ذلك الظاهر الذي فرض رفع افعلي له وهو الكحل اذ الضمير يعود عليه ومثال كونه مذكورا المثال السابق وكونه مقدر او منه ما ذكره سيبويه من الحديث «ما من ايام احب الى الله فيها الصوم من عشر ذى الحجة» قيل وحذف اليه ايضا قال الخفاف ١٥  
 من قال احب حمله على لفظ الايام ومن رفع على موضعها والتجر محذوف اى في الوجود والروى في الصحيح «ما من ايام العمل الصالح بين احب الى الله العمل من هذه الايام العشر» ولا شاهد فيه اما تجويزه مع ادخال من على المحل كما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد او على ذى المحل كما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل من زيد واما يحذفه مع من كقوله ٢٠  
 ما ان رأيت كعبدا لله من احد اولى به الحمد في وجد واعدام  
 ومنه بيتا الكتاب العزيز وان لسحيم .  
 مررت على وادى السباع ولا أرى كوادى السباع حين يظلم واديا  
 اقل به ركب أتوه تسمية واخوف إلا ما وقي الله ساريا

قال الاعلم في كتابه (تحصين عين الذهب) التقدير اقل به ركب اتوه منهم يوادى السباع فجرى في الحذف مجرى الله اكبر يعنى على احد القولين وقدرة في التكت اقل به ركب اتوه تمية منهم به على أن به يعود على وادى السباع لا على ما عادت عليه به في الاول وهو قريب من الاول .

وقدره بدر الدين ابن مالك لا أرى واديا اقل به ركب تمية كوادى السباع ولم يوف التقدير حقه لانه حذف المفضل عليه وهو منهم العائد على الركب وتبقى المحل الآخر وهو كوادى السباع فانه اراد هو المذكور في البيت فيه ال وال من جملة الموصوف باسم التفضيل وتلخيص البيت ولا ارى كوادى السباع واديا اقل به الركب الا اتوه تمية وهي المكث منهم يوادى السباع .

وقال ابو جعفر ابن النحاس في شرح ابيات سيبويه تأييت بالمكان مثل تفعلت تمكثت وقال السخاوى في (شرح المفصل) ويحتمل أن يكون اقل هنا فعلا ما ضيا ويرفع ركب على انه فاعل وتمية مفعول به والكل في موضع الصفة لواديا واخوف على ولم أراخوف .

قال الخفاف وواديا مفعول أرى وكوادى صفة تقدمت فان تصب حالا ويجوز أن يكون كوادى مفعول أرى وواديا تمييز بمنزلة مارأيت كاليوم رجلا واخوف معطوف أى واخوف به منهم وبعد ضمير اى يكون افعول بعده ضمير مذكور وهو في المثال في عينه ا ومقدر نحو ما حكاه ابو جعفر عن محمد بن يزيد من قولهم مارأيت قوما اشبه بعض ببعض من قومك وقال رفعت البعض لان اشبه له وليس لقوم قال بعض شراح التسهيل تقديره مارأيت قوما ا بين فيهم شبه بعض من شبه بعض قومك ببعض فجعل اشبه موضع ا بين واستغنى به عن ذكر المضاف ثم كل الاختصار بوضوح المعنى بالتقدير مارأيت قوما ا بين فيهم شبه بعض ببعض في قومك ثم حذف الضمير الذى هو به العائد على شبه وادخل من على شبه فصار التقدير من شبه بعض قومك ببعض ثم حذف



حذف شبه وبعض وادخلت من على قومك وحذف متعلق شبه وهو بعض  
لحذف ما تعلق به وهو شبه فبقي من قومك وهو على حذف اسمين وبعد نفي  
تقدم في المثال وشبهه يعنى به النهى والاستفهام وقد اعترض عليه بعدم السماع  
في ذلك وليس موضع قياس .

- وجوابه انه قد استقر أن النهى والاستفهام للأفكار مجريان  
مجري النفي في اخوات كان الاربعة والاستثناء وتسويج مجي الحال من  
الشكرة في الفصيح الى غير ذلك وصاحب الفعل هو رجل في المثال .
- وصرح بدر الدين ولد الشيخ جمال الدين ابن مالك باشتراط كون  
الفاعل اجنبيا فقال في ( شرح الخلاصة ) لم يرفع الظاهر عند اكثر العرب  
اذا ولي نفيًا وكان مرفوعه اجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين .
- ١٠ • وقد رأيت الامام جمال الدين ابن الحاجب اشترط السببية والامام  
جمال الدين ساكت عن ذلك فنقول ان قصد بدر الدين بالاجنبي الذي نفي السببي  
اتصل بضمير الموصوف كما مثل به في اثناء كلامه من ما رأيت رجلا احسن منه  
ابوه فلامك أن اصل فيه لا يرفع الظاهر في اللغة المشهورة لكن هذا القيد كان  
مستغنى عنه بقوله كان مفضلا على نفسه باعتبارين ، وان أراد به نفي السببي الذي  
١٥ • للموصوف به تعلق ما ليس كذلك بل لا بد من أن يكون سببا بهذا المعنى وهذا  
الذي يحمل كلام الشيخ ابي عمر وعليه وان يكون اجنبيا بالمعنى الاول ليخرج  
ما رأيت رجلا احسن منه ابوه لكن قد منا ان هذا خارج من قيد آخر  
وبقي النظر فيما اذا قيل ما رأيت رجلا احسن في عينه الظاهر ويكون الضمير  
في منه يعود على كنه لفظا على حد عندى درهم ونصف خلافا لابن الصائغ  
٢٠ • شرح كذا (١) وقوله تعالى ( وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره )  
وقول الشاعر .

وكل أناس قاربوا قيد خلفهم ونحن حللنا قيده فهو سارب

ككله منه في عين زيد هل هي داخله تحت الضابط ويرفع فيها الفعل

وعبارته والذي يظهر أنها تدخل الاعلى رأى بدر الدين ( عليه - ١ ) .  
فان قيل الشيخ جمال الدين ابو عمرو يشترط ان يكون لمسيب مفضل  
باعتبار الاول على نفسه وما أعيد عليه الضمير ليس عين ذلك الكحل بل  
المفضول كحل عين الفاضل والذا شرط الشيخ جمال الدين ابن مالك قبل  
مفضول هو هو .

قلت، المسوغ لعود الضمير عليه يصيره كأنه هو وهذا المعنى لا بد من  
اعتباره في نفس المثال المجمع عليه فان الكحل المنفى فضله في عين رجل غير  
الكحل المفضول وهذا هو الذي سوغ تعدى فعل الرفع للكحل هنا الى  
ضميره المجرور بمن في قولك منه ولا يجوز مرز يد به .

قال الصفار في شرح الكتاب بعد تقرير هذه المسئلة وبقي فيها  
اشكال آثاره صاحبنا ابو الحسن ابن عصفور وفقه الله تعالى وهو أنهم قد منعوا مر  
زيد به واتصل عن هذا بانه عائد على الكحل لفظا لا معنى لان الكحل الذي  
في عين زيد ليس منتقلا معنى آخر فهو من باب ، أرى كل قوم قاربوا قيد  
فحلهم ، البيت قال وهذا حسن ، انتهى .

وقد يقال ان ال في الكحل المذكور فيه للحقيقة فالذي يعود عليه  
الضمير مفسر من حيث اللفظ والمعنى وهذا مثل قولك الماء شرب منه زيد  
وشرب منه عمر وفكلاهما يرجعان للماء وان كان مشروب هذا الخاص غير  
مشروب الآخر ، انتهى .

ويمكن الافصال عن أشكال أن عصفورا بان ذلك اغتفر في أفعل لما  
كان بمعنى فعلين ولهذا جاز تعلقه بظرفين مختلفين نحو زيد يوم الجمعة احسن منه  
يوم الخميس وبان أحسن في المعنى انما هي لرجل لا للكحل على ما سياتى من  
كلام سيبويه وشرحه .

واعلم ان قول ابن الحاجب منفيا لا يخالف قول ابن مالك بعد نفى  
اوشيه لان الواقع بعد شبه النفى منفى وبقي النظر في شبيهين في وجه رفع أفعل

هنا الظاهر ونى وجه اشتراط هذه الشروط لذلك اما رفعها الظاهر هنا  
فذكر له الجمهور تعليلين .

احدهما ان أفعال هنا يعاقبه الفعل فاذا اتمت الفعل مقامه افاد ما افاد  
أفعل من التفضيل وقد كان الموجب لقصوره عن الاوصاف العاملة كهؤلاء  
لا يوجد له فعل بمعناه كما سبق تقريره .

- قال الشيخ جمال الدين بن مالك وتابعوه صرح ان يرفع الظاهر هنا  
كما صرح اعمال اسم الفاعل بمعنى المضى في صلة أل يعنى من اجل ان كان القياس  
ان لا يعمل في الماضي وحين دخلته ال عمل فيه لانه واقع موقع الفعل وعليه  
مناقشة وهو ان أل تقتضى الوصل واصله ان يكون بالجملة وتشابه المعرفة وهي  
انما تدخل على المفرد فلذلك اختير وصلها بالوصف الذى له شبهان بالجملة والمفرد  
فهو بعد ها اه جادب للفعالية اما في مسألتنا فبعد تسليم أن الفعل يقع هنا ويؤدى  
معنى الوصف لاجازة له الا أن يقال الاصل في مكان المشتقات اذا أدى  
الفعل معناها وصح حلوها أن يكون للفعل .

- وقد اعترض على هذا التعليل بان الفعل اذا وقع هنا لم يتسا والتركيبان  
من حيث ان نفي الاحسنية يصدق بالمساواة وحاول بعض شراح (الحاجبية)  
الاتصال عن ذلك فقال فاذا نفي ذلك يكون المعنى نفي فضل حسن الكحل في  
عين رجل على عين زيد وهذا انما يحصل ايضا بنفى ان يكون حسنه كحسنة وهذا  
فيا اراه مكابرة .

- وحاول بعض اجناسه (١) الانفصال بان ما رأيت رجلا احسن في  
عينه الكحل منه في عين زيد محتمل لان يكون كحل عين زيد احسن ولان  
لا يكون بان يكونا متساويين وادأيت رجلا يحسن محتمل لان يكون كحل عين  
زيد احسن وأزيد كما تقدم ولان لا يكون بان يكون اتقص فقد تساوى المدلولان  
في الجملة وهو على ما فيه اقرب من الاول للقبول .

وقد يقال ان تولى ان تولى رجلا احسن في عينه الكحل وان كان  
منصبا على نفي الزيادة في عين الرجل وهي تصدق بالمساواة وتنقصانها من عين  
زيد فالمراد في الاستعمال الاخير يوضح لك ذلك انك تقول ما رأيت افضل

من زيد بقصد اثبات الافضية له ، قال من نعلم من محققى التفسير في قوله ( ومن  
اظلم ممن منع مساجد الله ، ومن اظلم ممن كذب ) المعنى لا اجد اظلم من اولئك  
وتكلموا على الجمع بينهما بكلام يذكر في موضعه وقولك ما رأيت رجلا يحسن  
في عينه الكحل حسنه في عين زيد وان كان منصبا على نفي المماثلة وهي تصدق  
بشيئين بالزيادة والنقص كما سبق وضوح الامرين حسب ما اخرج مسلم في  
صحيفه من حديث ابي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ( من قال حين  
يصبح وحين يمسي سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم مائة مرة لم يأت  
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا رجل قال مثل ما قال اوزاد عليه ) .

ولو قيل إن او بمعنى الواو كان تكلفا وما سبق اولى فتأمله لكن المراد  
في الاستعمال اثبات الزيادة للثاني قضاء لحق التشبيه ويوضح ذلك البحث  
البياني في قوله تعالى ( وليس الذكر كالانثى ) ونظير ما ذكرناه هنا في التراكيب  
من قصرها في الاستعمال على احد ما يقتضيه وضع اللفظ قصر بعض المفردات  
على ذلك عرفنا نحو الدابة الاجناس وان عمرو البيت في الاعلام بالغلبة  
هذا شيء يوافق عليه من ما رس اللغة العربية ولم يجمد على القواعد الجدلوية .

الثاني من تعليل الجمهور لرفع الفعل الظاهر انه لو لم يرفع الظاهر  
ورفع إما على أنه مبتدأ مخبر عنه بالكحل او خبره الكحل تقدم عليه لزم منه  
امر ممتنع وهو الفصل بين الفعل ومعموله باجنبي منه ومعنى الاجنبى أنه غير  
معمول له عمل الفعل فيه والا لفصل بالخبر او بالمبتدأ او بالخبر ومعموله فصل  
بمعموله عند من يرفع احدهما بالآخر والفصل بين العائد ومعموله بالاجنبى  
لا يجوز لانها كالكلمة الواحدة قيل ولان الفعل مع من كالتضائفين ولا يفصل  
بينها باجنبي على قول الجمهور ولا يغيره الا لضرورة .

وقد اعترض على هذا التعليل بان الفصل انما يلزم على تقدير أن يتقدم  
احسن ويتأخر منه إما على تقدير أن يتقدم الكحل او يتأخر منه بان يقال  
ما رأيت رجلا الكحل احسن في عينه منه او ما رأيت رجلا احسن في عينه

منه الكحل فلا يلزم ذلك المحذور .

- و اجاب بدرالدين بن مالك وواقفه الحدِيثُ بان في تقديم الكحل تقديم غير الأهم للضرورة اذا لامتناع من رفع الفعل (التنقيط - ١) الظاهر ليس لعله موجبة انما هو لامر استحسانى ولذلك اطرده عند بعض العرب رفعه الظاهر فيجوز التخلف عن مقتضاه اذا زاحمه ما رعايته اولى وهو تقديم ما هو أهم .  
 و ايراده في الذكر أتم وذلك صفة ما يستلزم صدق الكلام تخصيصه (فى صفة رجل في المسئلة باحسن ٢-) قال ألا ترى أنك لو قلت مارأيت رجلا كان صدق الكلام موقوفا على تخصيص رجل يا مريم يمكن أنه لم يحصل لمن رأته من الرجال لانه ما من راء الا وقد رأى رجلا ما فلما كان الصدق موقوفا (٣) على المخصص وهو الوصف كان تقديمه مطلوباً فوق كل مطلوب واغتفر ما يترتب  
 ١٠ على التقديم من الخروج عن الاصل ومطلوبية المخصص في الاثبات دون مطلوبيته في النفي لانه في الاثبات يزيد الفائدة وفي النفي يصون الكلام عن كونه كذا فلا يقتضى ذلك جواز مثله في الاثبات وهذا الكلام مع طوله واختصارى له قد يقال إن فيه احسن وحده ليس صفة انما هو جزء الصفة وكذا الكحل جزء الصفة و اجاب عن تأخير الكحل عن منه بانه تجنب عن قبح اجتماع  
 ١٠ تقديم الضمير على مفسره واعمال الخبر في ضميرين لمسمى واحد وليس هو من افعال القلوب ويقال له أنك قد اوجبت على تقدير أن يرفع ان يكون الكحل مبتدأ وهو اذا تأخر لم يضر عود الضمير عليه ولم يقبح نحو في داره زيد وهل ذلك الامثل (فاوجس في نفسه خيفة موسى) في الاعراب المشهور لكن جعله مبتدأ مخبر عنه بالكحل هو قياس قول سيبويه في نحو من ابوك لانه  
 ٢٠ اذا وضع موضعه يبقى الكلام على وضعه وحيثما يمتنع لعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ويصير مثل صاحبها في الدار وينبغي ان يحمل قول الشيخ ابى عمرو في تقدير تقديم منه على الكحل أنه يلزم منه عود الضمير على

(١) من شرح بدرالدين (٢) ليس في الشرح (٣) كذا وفي الشرح المذكور

فلما كان موقوفاً الصدق .

غير مذکور على انه بناء على قاعدة سيبويه التي ذكرناها .

فان قيل هذا التعليل لا يتأتى في العبارة الثالثة وهي ما رأيت كعين

زيد احسن فيها الكحل فان الرفع لا يحصل به ذلك المحذور .

قلت هذه فرع الاولى فكما لا يجوز الرفع في الاصل كذا في الفرع

• ولان المحذور واقع في التقدير .

وقال الرشيد سعيد قد جوزوا في التقدير ما لا يجوز في غيره .

قلت وان كان كذلك فجوابه فقها كانت طالق غدا ولا تخرجي الا

ان آذن لك لكن الاصل ان يكون المقدر كما للمفوض واعمال الخبر في ضميرين

لمسمى واحد كاف في المنع على ان ذلك مشكل اعنى تعلق منه باحسن في اصل

المسئلة اذا رفعت الكحل باحسن لما يلزم من تعدى فعل الظاهر الى مضمرة ١٠

وقد تقدم الكلام فيه ولعل الصفا راخذ الاشكال عن ابن عصفور والافتصال

عنه بان الضمير الذي دخل عليه من هو كحل آخر غير الذي رفع باحسن فكذا

هنا على ان هذا ايضا يتأتى فيما اذا قدم الكحل ولم يذكره وجنح الى امر

طويل خطابي ولا يتكلف له ان يقال عود الضمير على متأخر انما هو فيما جاء عن

١٥ العرب وهذا لم يجز ولا غيره من التكلفات .

واعلم ان هذين التعليلين مفهومان من كلام سيبويه رحمه الله واورد

بعضهم على التعليل الثاني ما قلناه وافتصل بان سيبويه انما ذكر ذلك ليفرق بين

مسئلة الكحل بترتيبها ( ١ ) ومسئلة صررت برجل خير منه ابوه ولم يقل ليس

لجواز الرفع محمل آخر .

وقد صرح الصفا بجواز المسئلة بالرفع على تقدير تقديم الكحل ٢٠

لما ذكرناه وعلى تقدير تأخيرها عنه مثل ان يكون معطوفا على من الناس مقدر

بان يكون الكحل مبتدأ أما اذا كانت خبرا فيمتنع تأخير الكحل لما ذكرناه

ونظير هذه المسئلة على هذا التعليل من الحمل على احسن القبيحين مسئلة ما قام

الازيد اصحابك واصحابك الازيدا فداد الامر حين التقديم

- بين الرفع الراجح والنصب المرجوح لما ان البدل لا يتقدم ومسئلة مررت  
 يزيد ورجل آخر قائم آثر واجبيء الحال من النكرة على وصف المعرفة  
 بالنكرة ومسئلة هذا مقبل لرجل آثر واجبيء الحال من النكرة على تقديم الصفة  
 فتحملوا القبيح لرفع أقبح منه وأعل هذا مراد الشيخ ابى عمرو فى قوله لولم  
 يرفع الظاهر لكان مر فوعا بالابتداء وهو ممتد ولقصوده عن غيره اى لان  
 الرفع بالابتداء قاصر عن الرفع على الفا على لامتزام ذلك الفصل وهذا وان كان  
 فعله رفع أفعال الظاهر فامرء اخف ، ولرفع أفعال الظاهر فى هذا المسئلة تعليل  
 آخر مفهوم من كلام سيوييه ايضا اعتمد عليه شراحه وهى أن أفضل اذا  
 كان لتفضيل الشئ على نفسه فى موضعين فهى جارية على الاول فى المعنى مع  
 رفعها الظاهر فرفعه اذ ذاك كما ترفع الضمير لانك انما تفضل بها المكان على  
 غيره اذ لا تقدر ان تفضل بها نفس الشئ على نفسه، قال سيوييه ولكنك زعمت  
 ان للكحل هنا عملا وهيئة ، يعنى عملا من الحسن وهيئة فيه ، ليست له فى  
 غيره فالمعنى ما رأيت احدا (١) عاملا فى عينه الكحل من الحسن كعمله فى عين  
 زيد وهذا فى التقدير كقوله ما رأيت احدا يحسن عينه بالكحل كعين زيد فهو  
 كما رأيت احدا يحسن بالكحل كحسن زيد فهو كما رأيت احدا حسنا بالكحل  
 كزيد ولا يتأتى ذلك فى مررت برجل خير منك ابوه لان فيه أفضل صفة للأب  
 لان تفضيل الاب على احد ممكن تخلصت الصفة لما بعد .

وذكر ابن فلاح فى (الكافى) تعليلين آخرين .

- اولها انها عملت فى الظاهر فى تفضيل الشئ على نفسه لان ذاك  
 بالنسبة الى المعانى غالبا يجرى مجرى الضمائر فرفعت كما ترفع الضمير .  
 ثانيها انه لما اتحد الفاضل والفضول كأنه عمل فى شئ واحد فهذه  
 خمس تعاليل لم أرها مجتمعة .

النظر الثانى فى وجه اشتراط تلك الشروط أما اشتراط الموصوف  
 وهو فى عبارة ابن الحاجب فى قوله لشيء وفى عبارة (التسهيل) فى قوله

(١) فى الكتاب رجلا .

فصاحب أفضل فقيل ليتأتى التفضيل وهو دعوى وقيل لان الاسماء العاملة لا بد لها من الاعتماد، واعترض بان ذلك يكفي فيه النفي فتقول ما احسن في عين رجل الكحل منه في عين زيد كما تقول ما قائم الزيد ان فرغ الوصف مكتفى به، واجيب بان افعال لم يقو قوة اسم الفاعل الا ترى انه لا ينصب المفعول به مطلقا على الصحيح ولو وجدت شروط رفعه للظاهر بخلاف اسم الفاعل واما السبب عند من اشترطه لانها صفة جرت في اللفظ على غير من هي له ولا بد منه لانه الذي رفعته افضل واما التفضيل فافعل وضعت له وكونه بين ضميرين وهو المشار اليه بالاعتبارين فلان تفضيل الشيء على نفسه انما طريقه ذلك والنفي لا مكان وتوقع الفعل موقعه واختلفا ثم عنه كما قررناه في التعليل بمعاينة الفعل وهو ينتظم بالشروط السابقة لك وقد تقدم ان بدر الدين ابن مالك اشترط الاجنبية في مرفوعها وتقدم الكلام معه والتوفيق بينه وبين من اشترط السببية .

فان قلت فانت اذا قلت ما رأيت رجلا احسن منه ابوه او رأيت رجلا

احسن في عينه الكحل منه في عين زيد يصح وتوقع الفعل موقعه .

فقد اجاب عنه بدر الدين بان المعتبر في اطراد رفع افعال التفضيل

الظاهر جواز ان يقع موقع الفعل الذي يبنى منه مفيدا فائده ولو قلت في الاول

يحسن ابوه كحسنه لفاتت الدلالة على التفضيل او يحسنه ابوه اى يفوته لكنت

تدجئت بغير الفعل الذي يبنى منه احسن وفاتت الدلالة على التفضيل المستفادة من

أفعل (١) عينه الكحل كحسنه او يحسن الكحل كحلا فانت الدلالة على التفضيل في الاول

وعلى التريزة في الثانى انتهى وهذا تقدم ان مثله يقال في المثال المستجمع

(١) سقط التمثيل للمثال الثانى ونصه كما في شرح بدر الدين وكذا القول في نحو

رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فانك لو جعلت فيه يحسن

مكان احسن فقلت رأيت رجلا يحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد او يحسن

في عينه الكحل كحلا في عين زيد فانت الدلالة الخ - ح .



للشروط وتقدم الجواب عنه فليطبق بينه وبين هذا .

- واعلم ان رفع الفعل الظاهر على ما هو المختار مشروط بالشروط السابقة لكن هل هذا الأفعال من اول الأفعال في جميع استعمالها لم اجد من شغى الدليل في هذه المسئلة والذي ينبغي ان يقال ان هذا ينبنى على الاختلاف في تعليل وجه قياس عدم عملها هل هو كونها لم تشبه الفعل كاسم الفاعل ولا الوصف المشبه للفعل وهي الصفة المشبهة في لحاق العلامات وهو ظاهر عبارة سيويه رحمه الله او كونها لم يوجد فعل بمعناها كما قاله الشيخ ابو عمرو وغيره ان قلنا بالاول فينبغي اذا استعملت بالالف واللام ان يجوز رفعها للظاهر فتقول هذا الرجل الافضل ابوه لانها تنفي وتجمع اذذاك وكذا اذا اصلت (١) لمعرفة نحو زيد افضل الناس ابوه لانه يجوز تثنيها وجمعها حينئذ وان قلنا بالثاني فلا ينبغي ان تعمل الا بالشروط والله تعالى اعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### فائدة

- ١٥ قوله تعالى ( حور مقصورات في الخيام ) قال الشيخ جلال الدين البلقيني في رسالة لوالده هذه الآية تمقض القاعدة وتكثر الفائدة لان حورا جمع حوراء وهو جمع عاقل وقد جاءت صفته على الجمع مراعاة للتكثير على ما قالوه لان مقصورات معناه مجعولات في القصور فلو جاء على الافراد لكان حور مقصورة في الخيام كما قال ( وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية ) وكما قال ( وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ) واما قوله تعالى ( ان يبده ازواجا خيرا ٢٠ منكن مسلمات ) فيتعين ان يكون من هذا القسم وان مسلمات صفة مجموعة ولا يجوز ان يكون بدلالا لبدال انما يجيئ عند التعذر وقد نص النحاة على ان قوله تعالى ( هدى للتيقن الذين يؤمنون ) يجوز ان يكون الموصول تابعا وان يكون

( ١ ) كذا رولعه اضيفت .

مقطوعا وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر كقوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع) لا متناع وصف النكرة بالمعرفة ولا يجوز ان يكون نعتا للصفة السابقة وهو فعل التفضيل في قوله (خير امنكن) لان نصوص النحاة على ان الصفة التي نعتت وينعت بها المشتقات في اسماء الفاعلين واسماء المفعولين معنى ذلك لان خير اليس من اسماء الفاعلين ولا المفعولين يقع نعتا ولا ينعت ولا يحسن أن يكون حالا من ازواج وان كان نكرة تخصص بالوصف لان الحمل على الوصف اولى من الحمل على الحال ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير وامتناعه اوضح من ان يذكر لان صاحب الحال الضمير وهو المتبدل بين الحالين انما هو للتبدلات فيبطل هذا وقوله تعالى (فيهن خيرات حسان) ان شئنا جعلناه من هذا .

والذي أقوله إن الوصف بكليهما وارد في القرآن والسنة فمن الجمع في السنة قوله عليه الصلوة والسلام « نساء كاسيات عاريات ما ثلاث بميلات » لان النساء والنسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء وإن جعلته اسم جمع نرج عن هذا الباب ولكن الاكثر الافراد والله تعالى يمنحنا واياكم مزيد الامداد .

فكتب له والده رحمهما الله تعالى

ما نصه ، قد ذكرنا في الدرس يوم الخميس ( حور مقصورات في الخيام ) وذكرنا ايضا ( فيهن خيرات حسان ) وقلنا مقصورات لا يتعين ان يكون صفة بل يجوز ان يكون خبرا او المعنى عليه فان القصد الاخبار عنهن بأنهن ملازمات لبيوتهن لسن بطواقات ويكون قوله تعالى في الخيام نظير قولك زيد محبوس في المكان الفلاني فان خبر هو قولك محبوس .

واما قوله تعالى ( فيهن خيرات حسان ) فلأنه لما قال فيهن قابله بالجمع فقال خيرات وقال حسان مراعاة للفواصل التي في السورة من اولها الى آخرها والذي قبله من غير فاصل قوله ( فيهما فاكهة ونخل ورمان فباي آلاء ربكما تكذبان

تكذبان) وأعقب ذلك بقوله فيهن خيرات حسان .

واما ما في ( هل اتاك حديث العاشية ) فهو كالذى في سورة القيامة ، واما مسلمات ففى بدليته كلام آخر ذكرناه وهو البديل المشتق وهو ضعيف ولكن جوزنا ان يكون حالا من الضمير المستكن فى خير اممكن .

- واما حديث نساء كاسيات عاريات ، فهذا جاء على احدى اللغتين والكلام على ما فى القرآن الكريم والذكر الحكيم زادنا الله واياكم من اليقين والتوفيق والحكمة وانا ض عليا جميعا النعمة ودفع عنا النقمة آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

كتب الشيخ جلال الدين البلقيني الى والده شيخ الاسلام

سراج الدين رحمهما الله تعالى

١٠

الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات اسعد الله مساءكم ، واذهب عنكم ما ساءكم ، يقول الفقير اصلح الله شأنه وازال عنه ما شأنه ان الرخصى فى الكشاف وقع عليه تعقب من فيض اللطاف فى قوله تعالى ( ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء ) وذلك انه قال ما فى محل الرفع اى يفتيكم الله والمتلوفى الكتاب فى يتامى (١) النساء قوله تعالى ( وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى ) وهو مثل قولك ابعينى وقد ذكرته (٢) ويجوز ان يكون ما يتلى عليكم مبتدأ وفى الكتاب خبره على انها جملة معترضة ويجوز ان يكون مجردا على القسم كأنه قيل قل الله يفتيكم فيهن واقسم بما يتلى عليكم فى الكتاب ثم قال .

٢٠

فان قلت بم تعلق قوله فى يتامى النساء .

قلت فى الوجه الاول هو صلة يتلى اى يتلى عليكم فى معناه ، ويجوز أن يكون فى يتامى النساء بدلا من فيهن وأما فى الوجهين الاخيرين فبدل لا غير انتهى

(١) كذا وفى ي ، فى معنى النساء قوله الشيخ وفى الكشاف ، فى معنى اليتامى

يعنى قوله - ح (٢) كذا خطأ - وفى الكشاف ، ابعينى زيد وكرمه - ح .

كلامه .

وأقول لا يصح على الوجه الاول وهو ان يكون ما فاعلة البديه من قوله فيهن والذي ذكره العربون في ذلك و منهم العسكرى انما هو البديه من قوله في الكتاب وانما لا يصح بوجهين .

احدهما ان قوله فيهن فيه ضمير عائد على النساء فهو مقصود في الجواب لان الجواب عن حكم النساء كالجواب الله يفتيكم فيهن اي في النساء واما قوله وما يتلى عليكم في الكتاب فقيه تصريح يتامى النساء فصار التقدير قل الله يفتيكم في النساء و يفتيكم المتلوفى الكتاب في يتامى النساء فلا تصح البديه حيثخذ من فيهن لاستلزام ان يكون الجواب اخص من السؤال لان السؤال عنه حكم النساء ونحوه الجواب على تقدير البديل قل الله يفتيكم في يتامى النساء وهذا وان كان مقصودا بالحكم الا ان الاول ايضا مقصود وهي ان الله يفتي عباده في امر النساء عموما و يفتيكم المتلوفى الكتاب في يتامى النساء خصوصا والجواب لا يكون اخص من السؤال .

والوجه الثاني ان قوله فيهن متعلق بجملة قل الله يفتيكم وقوله في يتامى النساء متعلق بجملة يفتيكم المتلوفى بناء على ان ما فاعله ولا يبدل المتعلق بجملة من المتعلق بجملة اخرى واما على الوجهين الاخيرين فلا تستقيم البديه لامن الكتاب ولا من فيهن ابا من فيهن فلما قد مناه من استلزام ان يكون الجواب اخص من السؤال واما من في الكتاب فان على هذين الوجهين المراد والذي يتلى عليكم محفوظ في الكتاب لانه قال المراد بالكتاب على هذا الوجه اللوح المحفوظ مثل ( وانه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم ) .

فلا يصح ان يبدل في يتامى النساء من قوله في الكتاب لان ذلك ذكر للتعظيم والمبدل منه في نية الطرح فيؤدى الى فوات الامر الذى سيق له والذي يتلى عليكم في الكتاب على معنى انه تقرر في الكتاب اللوح المحفوظ وكذلك على القسم لانه انما يقسم بالامر العام وهو ما يتلى في الكتاب على

سبيل

سبيل التعظيم واما الامر الخاص وهو الذي يتلى في يتامى النساء فلم يقسم به  
فلا تصح البدلية على هذين الوجهين بوجه واذا بطلت البدلية فلا يصح له  
حيث أن تكون الجملة اعتراضية ولا قسمية الا اذا علق في يتامى النساء بقوله  
يتلى عليكم في الكتاب مع انها لعرا بان محترعان لم يسبقه اليهما احد .

- فالسؤال مماثل هذه الاعتراضات وهل هي صحيحة ام لا والله يديم  
انتفاع الناس بوجود من يزيل عنهم البأس .

### فكتب اليه والده

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات اللهم صل وسلم على سيدنا محمد  
سيد السادات من اهل الارض والسموات وعلى آل سيدنا محمد واصحابه  
واتباعه واحبابه من سهل والطف ويسر اسعد الله صبا حكم وادام سعدكم  
ونجا حكم لقد ابدىتم افنانا وقلدتم امتنانا .

واقول في الجواب والله الموفق للصواب .

- ١٥ إن قول الزمخشري والمتلوف في الكتاب في معنى اليتامى يعني قوله  
وإن ختم أن لا تقسطوا في اليتامى الآية التي فيها ذكر اليتامى في الخوف أن  
لا يقسط لمن وهي المذكور فيها ( فانكحو إماما طاب لكم من النساء ) فجزوز  
أن يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن فيصير التقدير والمتلوف في الكتاب في  
الآية التي فيها ذكر اليتامى مما يتعلق بالنساء هو قوله تعالى ( فانكحو إماما طاب  
لكم من النساء ) .

- وإذا اختصرت قلت التقدير قل الله يفيتكم فيمن والمتلوف في الكتاب  
فيمن وذلك المتلوه في الآية التي فيها ذكر اليتامى كما تقول اذا سألك سائل عن  
المحجور عليهم العالم يفيتك فيهم والمقرر في الجامع في حجر الصبي وكان قد ذكر  
في حجر الصبي ما يتعلق بعموم المحجور عليهم وبذلك يظهر أن الجواب ليس  
اخص من السؤال بل هو مساواه، واما التعلق فان قوله فيهن يتعلق بقوله يفيتكم  
وقوله في اليتامى يتعلق بقوله يفيتكم ايضا على اعرا ب البديل وانما يتعلق بقوله

يتلى على غير البدل وما ذكرتموه على الوجهين الاخيرين فالبدلية من في الكتاب لم يتعرض لها الزمخشري والبدلية من فيهن قد تقدم انها مساوية بما قررناه وهى متعينة على الاعتراض والقسم وصار التقدير قل الله يفتيكم فيهن تم الكلام ثم اعترض بقوله والذي يتلى عليكم ثابت في اللوح المحفوظ ثم عاد الى تمام الاول وقال في يتامى النساء والتقدير قل الله يفتيكم فيهن في المذكور في قوله ( فانكحوا ما طاب لكم من النساء ) وذكر في اليتامى للاعلام بموضعه وعلى القسم يصير التقدير قل الله يفتيكم فيهن وأقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ثم عاد الى تمام الاول بالبدلية المذكورة، وجوز الزجاج أن يكون ما في محل خفض قال وهو بعيد جدا لان الظاهر لا يعطف على المضمرة وهذا الذي قدمته هو الذي ظهر لي بعد التأمل وهكذا يكون الترسل والفقير يرغب الى الله في أن تكون خليفتي واكثر بذلك التوسل اللهم اجب سؤالى واصلح حال خليفتي وحالى آمين والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين أو تابعيهم باحسان الى يوم الدين .

الاستغناء بالفتح المبين، في الاستثناء في «ولا اكبر الا في

كتاب مبين» للشيخ سراح الدين البلقيني رحمه الله تعالى

١٥  
 اما بعد حمد الله الذي جعل علما الشريعة هم اهل العلم المبين، واقامهم لحفظ الشرع المحمدي وفيهم الكتاب المستبين ومنحهم الثبات في الدين، فسولوا سيوفهم على الزنادقة المارقين، وجعل على منطقتهم من الفصاحة ما يظهر لكنة منطلق المتفلسفين، وحفظ عقولهم السليمة من ردى المعقول فاستقاموا على الطريق المستبين والصلاة والسلام على عبده محمد المخصوص بالشرع العام  
 ٢٠  
 المفضل على الخلق اجمعين، وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته والتابعين فانه لما حضر كاتب هذه الاوراق، الفقير الى عفوا الخلاق مجلس مولانا المعز الاشرف محب العلم والعلماء حبيب الاخيار العلماء السيفي ملكتمر المارداني بلغه الله في الدنيا والاخرة حسن الاماني، تغير بعض من حضر بما تفضل

من الاحسان وعمر في حق محبه الفقير الى عفوا لله عمر فلها وقع الكلام في المتعه قال بعض الحاضرين قولاً فنهه ثم انتشر الكلام في الاستدلال وظهر من المتحمليين في الكلام كثير من الاختلال ثم حصل بعد ذلك السكون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم قرأ قارى من القرآن العظيم آيات يعلم السبل الى فهمها العلماء الاثبات منها ( وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ) ولم يكن في عنم كاتبه الود الى الكلام مع احد من الحاضرين لما يقع في ذلك من اللطع وذلك مظنة الغلط فقال بعضهم في الاستثناء اشكال ولم يكمل فيه المقال ولم يقتصر على السؤال وكان كاتبه ضيق عليه في ذلك المجال الى ان ادحت بالانتقال الى الجواب فقلت والله الموفق للصواب .

١٠

الجواب عن ذلك من أوجه اربعة ومن تعيظ فقد قررا مره على المنازعه .

بغير علم وازمعه ، وهن أنه يجوز ان يكون الابعثى الواو والاستثناء من محذوف او من قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر او منقطع وفي اثناء ذلك كلام المتعصبين لا قامه الشر لا ينقطع فقصدت بهذا التصنيف تقرير الواجه في ذلك ، وايضاح القول فيه والمسالك .

١٥

فاقول ، وجه الاشكال أن يقال لا يصح ان يكون الاستثناء من قوله وما يعزب اذ يصير المعنى وما يبعد وما يغيب الا في كتاب مبين وهذا فاسد ولا يصح ان يكون الاستثناء من قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر رفعت او فتحت لان الرفع للعطف على محل مثقال والفتح للعطف على لفظه وهونى موضع الجر لا متناع الصرف في اصغر ولا اكبر للصفة والوزن وحيثئذ فيشكل مستثناء وهذا الاخير لم يقرره من كان يستشكل بل اقتصر على الاول ولم يكمل الكلام لذهوله عن الثانى وتام الكلام ان الاستثناء مما ذكر على ما تقرر مذكور فيما لا يصح ولا هو مذكور فيما ذكرى استثنى منه الاول والاصل عدم الحذف وبتقديره فما هو ، وبلغنى من بعض العلماء الا اعلام ان بعض

٢٠

من حضر المجلس له مدة يسأله عن ههنا السؤال بعينه وتردد له في ذلك مرات  
 في اوقات قريبة من هذا المجلس ولم يكن عندي علم من ذلك الا بعد وقوعه  
 وظهور ما كانوا يكتمون والله يكتب ما يبيتون ، ولما حصل الكلام في ذلك  
 فتح الله على علي الفور باجوبة اربعة فاردت ان اربتها بان اخرج الاعن  
 الاستثناء الى العطف او اجعلها على بابها والاستثناء من محذوف ملزم ما العطف  
 في ولا اصغر من ذلك ولا اكبر على اللفظ والمحل اولا التزم ذلك فيكون من  
 ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بتقدير الا ابتداء رفعا ونصبا ولا لتنى الجنس  
 و آخر ما ذكرت ان يكون الاستثناء منقطعا فلما اخذت في الكلام على الاول  
 وقعت المنازعة فيه لغرابته عندهم واعتقادهم انه لم يقل ا ولم يقل مثله في القرآن  
 العظيم وكل من الاعتقادين غير صحيح ، اما الاول ، فقد صرح جميع من  
 النحاة بنقل ذلك عن جماعة من النحاة المتقدمين كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى  
 واما الثاني ، فقد ذكره جمع من المفسرين والعربين في قول الله تعالى في سورة  
 هود ( الا ما شاء ربك ) وكان من جملة كلام بعض من حضر يفسد المعنى على هذا  
 التقدير لانه يكون التقدير ولا في كتاب مبين فقلت له في الجواب الكلام  
 في تقدير الا بالوا ولا بولا ثم قلت وكيف يفسد والمعنى صحيح على تقدير  
 ولا لان التقدير حيثما وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في  
 السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والمعنى كل كائن  
 في الارض وفي السماء وفي اصغر من ذلك وفي اكبر منه وفي كتاب مبين  
 لا يعزب منه شيء عن ربك وعلى تقدير الوا ويصير التقدير وذلك أي وهو في  
 كتاب مبين وكان وقع من استشهادي في المجلس ما قال الشاعر .

وكل اخ مفارقة اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

فعدوا عن البحث فيه وعن المعنى الى ان ذلك لا يقال في القرآن  
 وقال بعضهم الا بمعنى الوا ولا تعطف الجمل ولا يقدر في القرآن وهذا  
 من العجب فقد حمل الا خفش على ذلك قوله تعالى ( لئلا يكون للناس عليكم حجة



الا الذين ظلموا منهم) واستشهد على ذلك بقول الشاعر .

وأرى لها دارا بأغدرة السيدان لم يدرس لها رسم  
الارما دها مدا دفعت عنه الرياح نحو الدسم

اي وارى لها دارا اورمادا، وقال الفراء في قوله تعالى وحكى عنه

- ذلك مكى واستحسنه فقال قوله تعالى ( وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة  
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ) حمل  
هذا اللفظ على ظاهره وجعل قوله الا في كتاب متصلا بما قبله اوجب ان  
اشياء تعزب عن الله وهي في كتاب مبين تعالى الله عن ذلك ، ومثله في الانعام  
( ولا رطب ولا يابس ) ولكن لا وما بعدها منقطة عما قبلها على انها ريمدلا  
تقديره وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر تم  
الكلام فلا شئ يعزب عنه لا اله الا هو ثم ابتداء فقال وهو في كتاب مبين والافى  
موضع الواو وهي مضمرة ، قال ، ابو محمد السكى عقب حكايته ذلك هذا قول  
حسن لولا ان جميع البصريين لا يعرفون الا بمعنى الواو وكذلك قال مكى  
وكذلك قال قوم في قوله تعالى ( يجتنبون كبار الانم والفواحش الا اللهم )  
ان معناه اللهم .

١٥

قال مكى وكون الا بمعنى الواو بعيد شاذ ، ولو جعلت الا بمعنى

- لكن لكان اقرب واجود وكأنه قال لكن هو في كتاب مبين وهذا احسن  
في التأويل والاستعمال من قول صاحب الكشاف ان الا بمعنى الواو وكون  
الا بمعنى لكن مستعمل كثير وكونها بمعنى الواو لا يعرف فحمل الكلام على  
المعروف المستعمل اولى والا ضمارا لا بد منه في القولين جميعا وبه يتم الكلام  
انتهى ما ذكر مكى ، وقد علمت منه امورا .  
احداها ، ان الجرجاني جوز ما جوزناه .

٢٠

الثاني ، ان مكيا استحسنه اذ قال لولا ان جميع البصريين لا يعرفون

الا بمعنى الواو ، وعلى مكى في ذلك اعتراض فقد سبق لك في ذلك النقل عن

الاخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي وهو من رؤس البصريين أن إلاتاقي بمعنى الواو وذلك قال في التسهيل في باب العطف في حر وفيها مقال ولا إلا خلافا للاخفش والقراء .

الثالث ، ان قوما نرجوا على ذلك إلا اللم وظهر لك بذلك ( لا يضاف لدى المرسلون إلا من ظلم ) عن بعض النحويين ان الأ بمعنى الواو ، واجاز القراء أن تكون الأ بمعنى الواو في قوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك ) .

فاذا كان الاخفش وهو من رؤس نحاة البصريين والقراء وهو من رؤس نحاة الكوفة يقدر ان ذلك في كتاب الله تعالى بل وفيه الحذف ايضا كذلك من حكى عنه القراء وقد جوز ذلك في هذه الآية بعينها ابو علي الحسن ابن يحيى الجرجاني ، هذا الامر يدل على قلة الممارسة بالعلوم والقول اذا حكى لا يلزم من حكايته اختياره مع انه لا محذور في اختياره في العقيدة وقله الحمد انما المحذور في العقائد والافعال المنكرة التي يأبأها الكرام البررة مشيرا الى هذا الحال بحمد الله معتقدي صحيح ولا أنا عن مقال الحق زائع وهذه الآيات التي سيقف فكيف ينكر هذا ذلك الكلام على الاستثناء فيها وانما الكلام على ما نحن بصدده .

ولنقدم الكلام على الاستثناء من المذكور ثم نذكر بعد ذلك الاستثناء من المقدر مقول كان سيق في الاجوبة التي ذكرناها ان يكون الاستثناء من قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر على الرفع على الابتداء او الفتح على ان لا نفى الجنس وهذا هو الذي جزم به الرنخسري فقال ٢٠ وما يعزب قرئ بالضم والكسر وما يبعد وما يغيب ومنه الروض العازب (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر) القراء بالرفع والنصب والوجه النصب على نفى الجنس والرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه وفي العطف على محل من مقال ذرة او على لفظ متقال ذرة فتح في موضع الجر لا متناع الصرف إشكال لان قولك

قوله لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل ، انتهى ما قرره الزمخشري  
وكأنه قصد بذلك ما نقل عن ابي علي الفارسي وان الرفع في ذلك للعطف  
على المحل والفتح فيه للعطف على اللفظ ، وقد قال السخاوي شارح ( الشاطبية )  
رحمه الله تعالى متكلما على قول الامام الشاطبي رحمه الله تعالى .

٥. ويعزب كسر الضم مع سبأ ونبأ واصغر فارقه واكبر فانصلا  
عزب يعزب ويعزب اذا غاب ونأى وهما لغتان ومنه الارض  
العازبة والروض العازب البعيد ، والوجه في رفع اصغر الابتداء فهو كلام  
مستقل بنفسه والنصب على نفي الجنس .  
وقال ابو علي في الرفع هو حمل على موضع الجار والمجرور في من مثقال  
وهو رفع كما في كفى بالله .

١٠. وقال في النصب انه معطوف على لفظ مثقال او ذرة الا انه لا ينصرف  
للصفة والوزن تابعه على ذلك الجميع فيصير التقدير على ذلك لا يعزب عنه شيء  
الا في كتاب وهذا فاسد انتهى .

- وليس ما ذكره ابو علي بفاسد اذا جعلنا الاستثناء من محذوف  
او منقطعا كما هو الجوابان الباقيان وكان الحامل لابي علي الفارسي على ذلك  
١٥. بالنصب ايضا لنفي الجنس فلما كان العطف هو المقصود اتفقت السبعة هناك  
على الرفع عطفا على متقال واختلفوا في آية يونس نظرا الى اختلاف حالي  
العطف وهذا الحال ضعيف .

- وكان اراد بعض من حضر ان يقرره بعكسه وجوابه ان القراءة سنة  
متبعة فلا يلزم من الاتفاق في موضع حمل المختلف عنه لوجود المانع هنا مع  
٢٠. الاتصال ان في آية سبا تحريجا قاله الزمخشري يأتي ان شاء الله تعالى .

ولنعد الى الكلام على الجوابين الاخيرين فنقول وعلى الاقطاع  
جرى جمع من المعربين وجرم به العكبري في اعرابه فقال ولا اصغر من ذلك  
ولا اكبر بفتح الراء في ، وضع جر لذرة او لمثقال على اللفظ ويقرء ان بالرفع

حملا على موضع من مثقال الا في كتاب ابي الالهونى كتاب والاستثناء منقطع  
وقدمه صاحب (تبصرة المتذكر) فقال الا في كتاب ميبين منقطع .

وقال على الثانى جزم به الزمخشري وزعم بعضهم ولا اصغر الى ميبين  
جملة مستقلة بنفسها وجعل الاستثناء متصلا وفتح ولا اصغر ولا اكبر على قى  
الجنس ورفعها على الابتداء فعلى هذا ينبغي ان يقف على فى السماء والقول بان  
الاستثناء منقطع هل يرد وهل وقع فى القرآن العظيم ام لا وهى مسألة  
معروفة لا تطول بذكرها .

واما الجواب الآخر وهو ان يكون الاستثناء من محذوف فتقديره  
ولا شىء الا فى كتاب ميبين ونظيره ( ما فرطنا فى الكتاب من شىء - وكل  
شىء احصيناه كتابا - .

وانما لم اجعله مستثنى مما قبله رفعا او فتحا لان الكلام على ان الرفع  
للعطف على المحل والفتح للعطف على اللفظ فعدلنا عن الاستثناء من المذكور الى  
مقدر مبتدأ دل عليه ما سبق ولا يدع فى حذف ما قد دل لالة الكلام عليه  
ويكون من مجموع ذلك اثبات العلم لله تعالى فى كل معلوم وان كل شىء  
مكتوب فى الكتاب وقد يجمع بينهما فى قوله تعالى ( قال عليها عند ربى فى  
كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ) وفى قوله تعالى ( وعنده مفاتيح الغيب ) .

وهذه الواجهة الاربعة التى فتح الله بها لا توجد مجموعة فى كتاب بل  
الاول منها قد علمت اصله ومن قدره فى هذه الآية والثانى قد علمت من قاله  
والثالث قد علمت من جزم به واختاره والرابع يشهد له كثير من اساليب  
العرب وذكر صاحب (تبصرة المتذكر) انه يجوز ان يكون الاستثناء (متصلا -  
بما قبل قوله وما يعزب ويكون فى الآية تقديم وتأخير وترتيبها) وما تكون فى شأن  
وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا فى كتاب الا كنا عليكم  
شهود اذ تفيضون فيه) الى ولا اكبر ، تلخيصه وما من شىء الا هو فى اللوح المحفوظ

ونحن نشاهده في كل آن، ويجوز الاستثناء من وما يعزب ويكون يعزب بمعنى يبين ويذهب المعنى لم يبين شئ عن الله تعالى بعد خلقه له الا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ تلخيصه كل مخلوق مكتوب انتهى وفيه نظر، اما الوجه الاول، فليس هذا نظير، امر ربهم الا الفتى الا العلاء، بل عند قصد التأكيد في نحو ذلك يجب العطف بالواو ولا تقول قام القوم الازيدا الا جعفر اذا قصدت التأكيد الا بالعطف فتقول والا جعفر .

فان قيل . انما يكون ذلك في الا التي للتأكيد وههنا قد لا يكون مقصودا فيكون كقول القائل ما قام الازيدا الا عمرا .

قلت ، لا يصح لان المثال المستشهد به مفرغ ولا تفرغ فيما نحن فيه ولكن هو قريب من قولك ما قام القوم الازيدا الا عمرا غير ان المستثنين داخلان في القوم ولو سكت عن احدهما لا تنفى بخلاف ما نحن فيه وايضا فلا نه يلزم مجازان ، احدهما ، بالتقديم والتأخير ، والثاني تكرير .

واما الوجه ، الثاني ، فتفسير يعزب يبين ويذهب لا يعرف انما المعروف في عزب ما تقدم نعم قال الصناني في ( العباب ) قال ابو سعيد الضرير يقال ليس لفلان امرأة تعزبه اي تذهب عزبته بالنكاح مثل قولك تمرضه اي تقوم عليه في مرضه ثم قال الصناني والتركيب يدل على تباعد وتنح فتفسيره بالظهور بعيد ولئن سلمناه فلاي شئ جمع بين الظهور والذهاب وكأ انه قصد بذلك ان الغيب مكتوم ما يظهر منه ويذهب الا في كتاب مبين ، وهذا المعنى قريب من علم كلام وقع للزمخشري في سورة سبأ لما وجه القراءة المشهورة بالرفع على الابتداء اشار الى قراءة شاذة بالفتح على نفي الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وهو كلام منقطع عما قبله ، قال الزمخشري .

فان قلت ، هل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة كأ انه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة واصغر واكبر وزيادة لا للتأكيد انتهى وعطف المفتوح

على ذرة بانه فتج في موضع الجر لا متاع الصرف كما انه قيل لا يعزب مثقال ذرة ولا مثقال اصغر من ذلك ولا اكبر .

قلت ، يا بى ذلك حروف الاستثناء الا اذا جعلت الضمير في عنه للغيب وجعلت الغيب اسما للخفيات قبل ان تكتب في اللوح المحفوظ لان اثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب على معنى انه لا ينفصل عن الغيب شئ ولا يزل عنه الا مسطورا في اللوح انتهى ، ويمكن ان يجيئ مثله هنا على تقدير حذف مضاف ، ولقائل ان يقول ما المانع من الاتصال وجعل الاستثناء من ولا اصغر ولا اكبر مع العطف على اللفظ والمحل ، فان قيل المانع ما سبق قلنا فقد وقع التصريح بالعطف مع الاستثناء في قوله تعالى ( وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ) فان القراءة عند السبعة بجر حبة ورطب ويا بس . قال الزمخشري ولا حبة ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة وداخل في حكمها كما انه قيل وما يسقط من شئ من هذه الاشياء الا يعلمها وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله او اللوح ، ويقال مثله هنا بان قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر عطف على مثقال او ذرة وداخل في حكمها كما انه قيل وما يعزب عن ربك من هذه الاشياء شئ وذلك مثبت للعلم فيكون معنى ذلك ومعنى الا في كتاب مبين التأكيد لما فهم من اثبات العلم مما سبق لان معنى ذلك ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب هو علم الله تعالى والمعنى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا يعلمها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا يعلمها وهذا وجه آخر في الآية الا ان فيه حذف المؤكد بخلاف الا يعلمها فانه مذكور نعم يتمشى ذلك على التقديم والتأخير وفيه ما تقدم وبه مع الوجهين اللذين قبله مع الاربعة التي ذكرتها في المجلس واوضحت القول فيها هنا تكمل في الآية سبعة اوجه على انه قد قرئ شاذ اول حبة ولا رطب ولا يابس برفعها

قال الزمخشري وفيه وجهان أن يكون عطفا على محل من وردة اوردفا على (١) لارجل منهم ولا امرأة الا في الدار، وما وقع في الكلام من غيرى أنه يجوز ان يكون الاستثناء في ذلك روعى فيه ما راعى العربي بقوله .

فتى كملت خيرا أنه غير انه جواد فما يسبتي من المال باقيا

- فانه ذهب الى معنى ليس فان الجود ليس بعيب فاذا لم يكن فيه عيب  
 الا الجود فما فيه عيب فانه قال كملت خيرا ته لكن ينقصه جوده ونظيره في هذه  
 الآية إن كان يعزب عنه شيء فهو الذي في كتاب مبين لكن الذي في الكتاب  
 لا يعزب فلا يعزب عنه شيء وهذا التقدير لا يصح من جهة ان فيه فرض محال  
 وليس في اللفظ ما يدل عليه بخلاف ما تقدم من البيت وايضا فيؤدى الى تكثير  
 المجاز وايضا فلان الجود بوصفه لفظا ليس بتقص واما الذي في الكتاب المبين  
 فليس في اللفظ ما يدل على هذا التقدير وان كان الامر كذلك لما تقرر ان البارى  
 جل جلاله عالم بالكلييات والجزئيات على ان التقدير في البيت انما هو على المنقطع  
 وحيث قد تقطع الا تقطع قد تقدم في الاوجه السابقة بما يصح فلا حاجة الى  
 تقديره بما لا يصح وعلى الجملة فاحسن الوجوه السبعة جعل الاستثناء متصلا  
 بتقدير أن يكون من عطف الجمل الرفع على الاستيناف والفتح على أن لا التى  
 لنفى الجنس او يكون من عطف المفردات ويفسر يعزب بيبظهر او يكون  
 من باب (٢) او يجعل منقطعا كما تقدم ويليه كون الالعطف كما تقدم  
 او للاستيناف من محذوف وقد وضع ان الذى تبادر الذهن اليه في المجلس فتح  
 من الرب الكريم فله الشكر على العطاء العميم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين .

٢٠

قال ابو محمد عبيد الله بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن منصور .

بن زياد الكاتب في أماليه

حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثني ابي حدثنا محمد بن الجهم قال

(١) سقط هنا من النسختين ، ما نصه من الكشف - الابتداء وخبره الا في

كتاب مبين كقولك - ح (٢) يياض في النسختين ح .

جمع الفراء سنة ست ومائتين وحججنا معه فلقيني خلاد بن عيسى المقرئ فسألني عن قواه تعالى (فيهن قاصرات الطرف) فقال لم جمع بعد قوله (فيهما عينان تجريان) فاجيبته بما امل الفراء علينا في كتابه أن فيهن للجتين والبحتين لما قال (ولمن خاف مقام ربه جتان) قال ومن دونها جتان فقال لي خلاد اخطأت قد جمع قبل ذكره البحتين فصرت الى الفراء فاخبرته بمسئلة خلاد وبجوابي وبانكاره علي فردد الفراء في نفسه شيئا ثم قال لي ان العرب توقع الجمع على التثنية قال الله تعالى (فان كان له اخوة يريد فان كان له اخوان وقال) فقد صنعت قلوبكما) يعني فقد صنعت قلبا كما ، انتهى .

في كتاب لب الالباب في المسئلة والجواب  
لابي الحسن ابن جني من ابيات المعاني  
قول الشاعر

انما زيدا الينا سائرا من مكان ضل فيه السائر  
فهو يا تينا عشي في سحر ماله في يده او عامر  
باى شيء نصب زيد او حقه الرفع وكيف يجتمع العشاء والسحر  
وكيف يلتئم ماله في يده او عامر وهذا العجز مابين للصدر وهي مسئلة عظيمة  
وان احاط اللييب بها علما .

والجواب عن ذلك اما البيت الاول فقوله إن شرط ونمى فعل  
ماض من قولهم نمى ينمى اى ارتفع قدرا وزيدا مفعول به وسائر انصب على  
الحال وقوله ضل من الضلال وهو ضد الهدى والسائر فاعل وهو الذى نصب  
زيدا وتقديره إن نمى السائر زيدا المعنى انه ارتفع به وهداه الينا في حال كونه  
سائرا من مكان حار فيه وضل .

واما البيت الثانى فهو مستحيل ان اخذ على لفظه اذ العشاء  
والسحر وقتان متباينان ولا يجتمعان وانما المعنى فيه فهو مبتدأ يأتى فعل مضارع  
ناعشا حال من الضمير في الاتيان من نعشته انعشه اى رفعته ومنه قول الشاعر



وهو ابو حية النميرى .

- اذا ما نعشناه على الرحل يثنى مساليه عنه من وراء ومقدم  
ومسالة عطفاه وقد نصبها على الظرف لانهما في معنى ناحيته الاتراه  
يقول من وراء ومقدم وتفسير هذا البيت انا اذا رفعا على الرحل لا يستمسك  
فيثنى في ناحيته من جانبه وهذا الشاهد ايضا من ابيات المعاني وهو ما يسأل  
عنه وقوله في البيت المتقدم ماله منصوب بقوله ناعشا اي رافعا ماله في يده  
وصرف ببحر لانه نكرة يريد بحرا من الابهجار وقوله او عامر عطف على  
المضمرة في ياتي وطول الكلام سد مسد التأكيد وتقريب معنى هذين البيتين  
أن زيدا ضل في مومة فهدها الينا السائر فيها فهو ياتي ناعشا اي رافعا مكثرا (١)  
ماله هو او عامر ، والحمد لله انتهى .

١٠

ورد في سنة ثلاث وعشرين وثماتمئة من بلاد  
المغرب من الفقيه ابى بكر بن محمد بن عقبه أسئلة  
في النحو الى الشيخ جلال الدين السلقيني فكتب عليها  
اما الاسئلة فسبعة

- الاول زعم ابن مالك أن حذف عامل المؤكدا ممتنع فقوله تعالى  
( فطقق مسحا بالسوق والاعناق ) هل هو مقبول ام لا .  
الثاني زعم الزمخشري ان قوله تعالى فلها رأوه عارضا منصوب على  
التمية يز وتعب ابى حيان له من المصيب منها وذكر اقربيا من ذلك في قوله  
تعالى ( فسواهن سبع سموات ) .  
الثالث ابن المخصوص بالمدح فيما انشده الزمخشري في سورة الصافات  
لعمري لئن انزقتمو أو محوتما لبئس الندامى كنتمو آل ابجرا  
ومنه قول عائشة « كان لنا جيران من الانصار لنعم الجيران كانوا » .  
الرابع علام انتصب بصيرا في قوله فجعلناه سميعا بصيرا .  
الخامس من أى الضائر قول ابى الطيب .

الاشياء - ج - ٤  
هو الجلد حتى تفضل العين اختها  
٢٠٢  
الغن السابع  
وقول المعري .

هو الهجر حتى ما يلم خيال  
السادس ما معنى من في حديث « الا اخبركم بغيركم من شركم »  
• وفي حديث « ما بال الكلب الاسود من الاحمر » وفي قول المعري .  
وان يك وادينا من الشعر واحدا فتغير خشي أنه من تمامه  
السابع ما اعراب قوله فخرج بلال بوضوء فمن ناضح وناثل  
وقول المعري .

وهم الناس فالحياة بهم سو ق فمن غابن ومن مغبون

واما الاجوبة

١٠

فقال اللهم ألهم الصواب .

اما السؤال الاول فالظاهر انه سقط شيء وهو رد زعم ابن مالك  
لان هذه الآية ترد على ابن مالك .

والجواب ان الرد بذلك مقبول فان الاصل فطلق يمسح مسحا

١٥  
مخذف يمسح وهو عامل المؤكد وهذا الزعم ذكره الشيخ جمال الدين بن  
مالك في (الكافية الشافية والافية) ورد عليه ابنه الشيخ بدر الدين في  
(شرح الافية) بما يوقف عليه ان كلامه (١) وقد قال الشيخ ابو حيان هنا في  
تفسيره طفق من افعال المقاربة للشروع في الفعل وحذف خبرها لدلالة المصدر  
عليه اي فطلق يمسح مسحا انتهى .

وقد اعراب الزمخشري قوله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما

٢٠  
ما كنت أيمانكم) كتاب الله عليكم مصدرا مؤكدا فقال كتاب الله مصدر مؤكدا  
اي كتب الله ذلك عليكم كتابا وقال الشيخ ابو حيان كتاب الله عليكم انتصب  
بأضمار فعل وهو مصدر مؤكدا لضمون الجملة السابقة من قوله حرمت عليكم  
وكانه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا وما ذهب اليه الكسائي من انه

(١) كذا - ولما في كلامه -

يجوز تقديم المفعول في باب الإغراء بالظرف والمجرور مستدلاً بهذه الآية إذ تقدير ذلك عنده عليكم كتاب الله أي الزموا كتاب الله فلا يتم دليله لاحتمال أن يكون مصدراً مؤكداً كما ذكرناه .

وأما السؤال الثاني فقال الشيخ أبو حيان في سورة الاحقاف

وانتصب عارضا على الحال من المفعول وقال ابن عطية ويحتمل أن يعود على الشيء المرثى الطالع عليهم الذي فسره قوله عارضا .

وقال الزمخشري فلما رأوه في الضمير وجهان أحدهما أن يرجع إلى

ما تعدنا وإن يكون مبهما وقد وضع أمره بقوله عارضا أما تمييزاً وأما حالاً وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى .

قال الشيخ أبو حيان وهذا الذي ذكر أنه اعرب وافصح ليس

جارياً على ما ذكره النحاة لأن المبهم الذي يفسره ويوضحه التمييز لا يكون إلا في باب رب نحو ربه رجلاً لقيته وفي باب نعم وبئس على مذهب البصر بين نحو

نعم رجلاً زيد وبئس غلاماً ما عمرو وأما أن الحال يوضح المبهم ويفسره فلا تعلم أحداً ذهب إليه وقد حصر النحاة المضمرة الذي يفسره ما بعده فلم يذكر وافيه

مفعول رأى إذا كان ضميراً أولاً أن الحال يفسر المضمرة ويوضحه انتهى .

وكلام ابن عطية من وادي كلام الزمخشري فإنه قال والضمير في

رأوه يحتمل أن يعود على العذاب ويحتمل أن يعود على الشيء المرثى في الطالع عليهم وهو الذي فسره قوله عارضا انتهى فقد جعل الضمير يفسره ما بعده

كما قال الزمخشري لكن الزمخشري افصح بالابهام والتمييز والحال فلدك خصه

الشيخ رحمه الله بالاعتراض والذي قاله الشيخ هو الجارى على القواعد المقررة في النحو .

وأما آية البقرة فقال الشيخ أبو حيان فيها قال الزمخشري والضمير

في فسواهن ضمير بهم وسبع سموات يفسره كقولهم ربه رجلاً انتهى كلامه

ومفهومه أن هذا الضمير يعود على ما بعده وهو مفسر به فهو عائد على غير

متقدم الذكر وهذا الذي يفسره ما بعده منه ما يفسر بجمله وهو ضمير الشأن  
 او القصة وشرطها عند البصريين ان يصرح بجزئيتها ومنه ما يفسر بمفرد اي غير  
 جملة وهو الضمير المرفوع بنعم وبئس وما جرى مجراهما والضمير المجزوء ورب  
 والضمير المرفوع باول المتنازعين على مذهب البصريين والضمير المفعول خبره  
 مفسر له والضمير الذي ابدل منه مفسره وفي اثبات هذا القسم الاخير خلاف  
 وذلك نحو ضربتهم قومك وهذا الذي ذكره الزمخشري ليس واحدا من هذه  
 الضمائر التي سردناها الا ان نحيل (١) فيه ان يكون سبع سموات بدلامنه ومفسر له  
 وهو الذي يقتضيه تشبيه الزمخشري له بربه رجلا وانه ضمير مبهم ليس عائدا  
 على شيء قبله لكن هذا يضعف بكون هذا التقدير يجعله غير مرتبط بما قبله ارتباطا  
 كلياً اذ يكون الكلام قد تضمن انه تعالى استوى الى السماء وانه سوى  
 سبع سموات عقب استوائه الى السماء فيكون قد اخبر باخبارين احدهما  
 استوائه الى السماء والآخر تسويته سبع سموات وظاهر الكلام ان الذي  
 استوى اليه هو بعينه السوى سبع سموات وقد اعراب بعضهم سبع سموات بدلا  
 من الضمير على ان الضمير عائد على ما قبله وهو اعراب صحيح نحو اخوك  
 مررت به زيد انتهى فقد منع الشيخ من البدل على عود الضمير الى ما بعده  
 لاجل عدم الارتباط واجازه على عود الضمير على ما قبله لوجود الارتباط ثم  
 قال بعد سياق اعراب يتلخص في نصب سبع سموات اوجه البدل باعتبارين  
 يعني باعتبار ما قبله وما بعده والمفعول به ومفعول ثان وحال قال والمختار  
 البدل باعتبار عود الضمير على ما قبله والحال و يرجع البدل لعدم الاشتقاق  
 انتهى والتعقب المذكور في سورة البقره نظير التعقب المذكور في سورة  
 الاحقاف وكلام الشيخ رحمه الله في ذلك هو الجارى على القواعد كما تقدم  
 وقد تعقب القطب في حاشيته على الزمخشري ذلك فقال قوله والضمير في فسواهن  
 ضمير مبهم فيه نظر لان الباء ليس بقياس وانما حمل الضمير في ربه رجلا  
 على انه مبهم لان رب لا تدخل الاعلى التكرات وهذا لا يوجد في فسواهن

واما السؤال الثالث فقد اشار الى ذلك ابن مالك في (التسهيل)  
في الكلام على المخصوص بقوله او يذكّر قبلها معمولاً للابتداء او لبعض نواسخها  
او بعد فاعلها مبتدأ او خبر مبتدأ لا يظهر او أول معمولي فعل فاعلها، مثال  
المخصوص الذي ذكر قبلها معمولاً للابتداء زيد نعم الرجل وعمر وبئس  
الغلام وزيد نعم رجلاً وعمر وبئس غلاماً، ومثال المخصوص المعمول بعد  
نواسخ الابتداء في باب كان قول الشاعر .

اذ أرسلوني عند بعدى حاجة أمارس فيها كنت نعم الممارس

وفي باب إن قول الشاعر .

إن ابن عبد الله نعم اخو الندى وابن العشير

- ١٠ وفي باب ظن ظننت زيداً نعم الرجل ، ومثال ذكر المخصوص بعد  
فاعلها مبتدأ نعم الرجل زيد وبئس الغلام عمرو ، وقوله او خبر مبتدأ لا يظهر  
قال فيه الشيخ ابو حيان هذا الاعراب نسب الى سيويه ومن نسيبه الى سيويه  
هذا المصنف في الشرح قال فيه واجاز سيويه كون المخصوص خبر مبتدأ  
واجب الاضمار واطال الشيخ الكلام على ذلك بما يوقف عليه في (شرح  
التسهيل) ، ومثال كون المخصوص مذكوراً بعد فاعلها او أول معمولي فعل  
١٥ ناسخ هذا البيت المذكور في السؤال لان كان من نواسخ الابتداء وقول زهير  
يمينا لنعم السيد ان وجدتما على كل حال من سجيل ومبرم

وقد اتشدده الزمخشري في سورة الصافات في تفسير قوله تعالى

لا فيما غول ولا هم عنها ينزفون ( حيث قال وينزفون على البناء للفعول من

- ٢٠ زف الشارب اذا ذهب عقله ويقال للسكر ان تزيف ومزوف وقرئ  
نزفون يعني بكسر الزاي من أنزف الشارب اذا ذهب عقله او شرابه  
ل الشاعر .

لعمري لئن أنزفتما او صحوتما لبئس الندامى كتمو آل ابجرا

ومعناه صارذ انزف ونظيره اتشع السحاب وتشعته الريح واكب

الرجل وكيبته وحقيقتها داخل في القشع والكب ، انتهى .

وأما حديث عائشة فان كان الذي فيه ذكر الهدية فهو في الصحيحين بدون هذه اللفظة رواه البخاري في الهبة والرقاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة بلفظ « الا انه قد كان لنا جيران من الانصار كانت لهم منائح وكانوا يمنعون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البانهم » وفي الرقاق زيادة فيسقيناه ويقع في بعض النسخ اسقاطه من الرقاق ولذلك لم يذكره المزي في ( الاطراف ) ورواية مسلم في آخر الكتاب كما في الرقاق بدون هذه اللفظة المذكورة في السؤال فقد يكون في غير الصحيحين وفي ( مسند ) احمد ( الا ان حولنا اهل ردم من الانصار جزاهم الله خيرا ) وفي ( ابن ماجه ) عن ابي سلمة عن عائشة ( غير انه كان لنا جيران من الانصار جيران صدق ) .

واما السؤال الرابع بقوايه ان جعل ان كانت بمعنى خلق فيها حالان ويجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد نحو جاء زيد راكبا ضاحكا وان كانت بمعنى صير فقولها ( سميعا ) مفعول ثان وكذلك ( بصير ) لانها خبر ان في الاصل فجاز جعل كل منها مفعولا ثانيا ويجوز تعدد خبر المبتدأ فكذلك يجوز تعدد خبر ما دخل عليه فاسخ الابتداء ثم يعرب كل واحد منها مفعولا ثانيا . وقد قال ابن مالك في ( التسهيل ) باب الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر الداخل عليهما كان والممتنع دخولها عليهما لاشتغال المبتدأ على استفهام فتنصبها مفعولين ولا يحد فان معا او احدهما الابدليل ولها من التقديم والتأخير ما لها مجردين ولتا نيها من الاقسام والاحوال ما لغير كان ، انتهى وقد جاء في خبر كان ( وكان الله سميعا بصيرا - وكان الله عليا حكيا ) فكذلك ما نحن فيه ويمكن ان يجعل الاول المفعول الثاني والثاني صفة كما في قوله تعالى ( فجعلناه هباء منثورا ) ويجوز ان يجعل في معنى واحد على معنى مميز بين الاشياء اذ لا يحصل التمييز بين الاشياء غالبا الا بالسمع والبصر فيصير مثل قولنا « الرمان

«الرمان حلوحامض» بمعنى مز، فاذا جاء مثل جعل الله الرمان حلوا حامضا كان حكمه كذلك .

واما السؤال الخامس فجوابه انه حيث لم يتقدم ما يعود عليه الضمير يجوز أن يقال هو من القسم الخامس الذي ذكرناه من كلام الشيخ -ع- ابي حيان في جواب السؤال الثاني وهو الضمير المجهول خبره . مفسر له وقد ذكر ابن مالك ذلك في (التسهيل) فقال ويتقدم ايضا غير منوي التأخير ان جر برب او رفع بنعم او شبهها او باول المتنازعين او ابدل منه المفسر او جعل خبره او كان المسمى ضمير الشأن عند البصريين وضمير المجهول عند الكوفيين .

- ١٠ قال الشيخ ابو حيان ومثال جعله خبرا قوله تعالى (ان هي الاحياتنا الدنيا) قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من بيانه واصله ان الحياة الاحياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها او يبينها قال ومنه، هي النفس تحمل ما حملت (١)، وهي العرب تقول ما شاءت قال المصنف في الشرح وقد حكى كلام الزمخشري وهذا من جيد كلامه وفي تنظيره، هي النفس او هي العرب ضعف، لا مكان جعل العرب والنفس بدلين وتحمل وتقول خبرين انتهى كلامه .
- قال الشيخ ابو حيان ولم يذكر اصحابنا في الضمير الذي يفسره ما بعده ولا ينوي بالضمير التأخير أن يكون يفسره الخبر وانما هذا يفسره سياق الكلام .

- ٢٠ واما ما ذهب اليه المصنف من ان هي يفسرها هوحياتنا الدنيا الذي هو الخبر فهو فاسد لانه اذا فسر الخبر والخبر مضاف لشيء وموصوف لشيء كان ذلك الضمير عا ئدا على الخبر بقيد اضافته وقيد صفته واد ا كان كذلك صار تقدير الكلام ما حيا تنان الدنيا الا حيا تنان الدنيا ولا يجوز ذلك كما لا يجوز ما غلامنا العالم الا غلامنا العالم لانه يؤدي الى انه لا يستفاد من الخبر الا ما يستفاد من

(١) مثل له بعضهم بقوله، هي النفس ما حملتها تتحمل - .

المبتدأ وذلك لا يجوز ولذلك منعوا رب الدار مالكا وسيد الجارية مالكا وليس في كلام الزمخشري ما يدل على ما ذهب اليه المصنف لانه قال وضع هي موضع الحياة ولم يقل موضع حيا تنا الدنيا الذي هو الخبر وقوله لان الخبر يدل عليها ويبيها يعني ان سياق هذا الكلام على ان الضمير هو الحياة انتهى .

• وتلخص منه انه ارتضى كلام الزمخشري ولم يرتض تقدير ابن مالك ويقال عليه قد ذكرته في تفسير سورة البقرة على سبيل الجزم به بعبارة ابن مالك حيث قلت والضمير المجعول خبره مفسر له انتهى وحينئذ فيصير تقدير قول المتننى هو الجدل الى آخره معناه الجدال الكامل الجدل بهذه الصفة وقول المعري ، هو المهجر ، معناه المهجر اى الكامل المهجر بهذه الصفة وهو ان لا يلم خيال فتى ألم خيال لم يكمل المهجر فهذا ما ظهر لى ، وفوق كل ذى علم .

١٠. واما السؤال السادس فالحديث باللفظ الاول (١) واما الثانى فهو

من كلام عبد الله بن الصامت الراوى عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ( اذا قام احدكم يصلى فانه يستره اذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل فانه يقطع صلواته الحمار والمرأة والكلب الاسود قلت يا ابا ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب

١٥ الاحمر من الكلب الا صفر قال يا ابن ابنى سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتنى فقال الكلب الاسود شيطان ) رواه مسلم وهي فى المثال الاول للفصل قال ابن هشام فى ( المعنى ) فى اقسام من الثانى عشر الفصل وهي الداخلة على ثانى المتضادين نحو ( والله يعلم المفسد من المصلح ، حتى يميز الخبيث من الطيب ) قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل يستفاد من العامل فان ما زومير .

٢٠ بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من فى الآيتين للابتداء او بمعنى عن وقد اقر الشيخ ابو حيان فى ( شرح التسهيل ) ابن مالك على ذلك فقال قال المصنف فى الشرح و اردت بذلك الفصل الى دخولها على ثانى المتضادين نحو ( والله يعلم المفسد من المصلح ، وحتى يميز الخبيث من الطيب )



الذى الجهل من جهله

فإن الهوى دواء

انتهى قال الشيخ ومنه ( لا يعرف قبيل من قدير - ١ ) وليس من شرطها  
الدخول على المتضادين بل تدخل على المتباينين يقول لا يعرف زيدا من عمرو  
انتهى كلام الشيخ في ( شرح التسهيل ) وعلى هذا فتكون في قول عبد الله بن  
الصامت للفصل أيضا ، اى ما بال الكلب الاسود منفردا من الكلب الاحمر من  
الكلب الاصفر ، ويحتمل ان تكون بمعنى عن وكذلك هي في بيت المعري  
في قوله

فغير خفى أثله من ثمامه

واما السؤال السابع في إعراب قول ابى جحيفة « فن ناضح »  
ونائل « فقد سألنى عنه من مدة بعض المغاربة يقال له العفيسى المقيم عندنا  
بالقاهرة وقد توجه الآن للمغرب وظهر لى في إعرابه انه بدل تقيصل على  
تقدير فانقسموا قسمين من ناضح ونائل لان في رواية فرأيت الناس يتدرون  
الوضوء فن اصاب منه شيئا تمسح به و من لم يصب منه اخذ من بلل يد صاحبه  
واللفظان في ( مسلم ) في كتاب الصلاة في ذكر السترة ويكون ذلك كقول  
الشاعر .

قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافح

قال النحاة يريد وسافح لان البدل التفصيل لا يعطف الا بالوا وانتهى

والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

٢٠

واليه المرجع والمآب وصلى الله تعالى

على سيدنا محمد وآله صحبة وسلم

(١) كذا في النسختين وفي التاج في دبر ، وتبل - ما يعرف قبيل من دبير ح .

(كتب الشيخ جلال الدين البلقيني الى البدر الكلستا في ما نصه)

الى كعبة الآداب تأتي الرسائل  
إمام حوى علما ونحرا وسوددا  
فكاتب سر الملك عالم عصره  
فان أشكلت يوما امور فلذبه  
نهاية كل الناس عند اجتماعهم  
فيدي سؤالا ثم يذكر حله  
هو البدر ان لا يته بما حسن

ما قول إمام أهل الأدب وما لك زمام معالي الرتب . وخليفة

١٠ النعمان في هذا العصر ، ومن با قلامه وإقدامه يحصل الفتح والنصر ، في بيتين  
وقعلا في تمام ، مدح بهما المعتصم الامام ، لما صلب بعض الخوارج ، العائجين  
عن الشرائع والمناهج .

وهي

ولقد شفيت النفس من برحائها أن صار بابك جارما زيار

١٥ ثانيه في كبد السباء ولم يكن كائنين (١) ثان اذها في الغار

قال الصفدي قد غلط ابو تمام في هذا التركيب لانه انما يقال ثاني

اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة ولا يقال اثنين ثان ولا ثلاثة ثالث ولا اربعة

رابع ، ولما وقف المملوك على هذا التعليل استبعد وقوع مثله من ابي تمام ،

وخاض فكره في الجواب وعام ، وخطر للملوك أن المراد غير ما فهم الصفدي

٢٠ وقصد عرض ذلك على من من علومه تقتبس وبكلامه تقتدي ، وهو أن في الكلام

تقدما وتأخيرا وتقليبا للتركيب وتغيرا ، وهو أن التقدير ولم يكن كائنين

اذها في الغارتان ، وبذلك يدفع عن كلامه الغلط ويصان ، والمراد أنه لم تكن

كهده القضية قضية اخرى ، وكلام ابي تمام بهذا المعنى اخرى ، وحصل بهذا

القلب مراعاة للقافية ، ولا تسكن النفوس لهذا الجواب الا بطبكم الذي منه

الشفاء والعافية ، ولم يعرج ابوتمام على مراعاة الآية ، حتى نسب كلامه الى الغلط الواضح لاولى البداية ، وايضا حه انه لم يوجد كمال اثنين اذ هما في الغار حال ثاني ، والمسؤل ايضاح ما في هذا التعليل والتصويب من المعاني ادام الله لسكم المعالي ، واجزل عليكم الفضل المتوالي .

( فكتب اليه البدر الكستاني مجيبا بما نصه )

أتنى ابيات تموج بلاعة  
ونظمها صدر الزمان وعينه  
هو الخبر نجل الخبر حاو وجيزه  
اذا هز ا قلام الفصاحة تنجلي  
وما لك فقه الشافعي باسره  
ونادى له في كل ناد خصاله  
له المقول الواضح في كل مشكل

وفيها على بحر العلوم ذلائل  
حلال المعاني والمعالى جلائل  
بسيط المعاني للفضائل شامل  
مسائل فيها من فنون مسائل  
اصولا فروعا واحدا لا يشاكل  
ألا في سبيل المجد ما انا فاعل  
وفضاح نفس يوم تأتي تجادل

أتانى ما اتخف به ملك البلاغة و مالك المعاني ، فاطر بنى بنسب وحده

واغنائى ، عن الثالث والثانى ، أوفى الله كاسه ، وطيب أنفاسه ، اما الصفدى  
المغلط فنالط فى واضح ، واعتراضه فاضح ، وقد صفد ناقص (١) ذهنه عند  
الكلام فى حل تركيب استاذ الادباء ابى تمام ، حيث لم يفرق بين كائنين ثان  
وبين كئنان اثنين والفرق ظاهر عند سمع عار عن الآفة ، اذا لاول تركيب جملة  
والثانى تركيب اضافة ، وظهور النون جعلها كالضرب والنون ، فزال هذا الوهم  
للفظى العارى من المعنى ، بمجرد المبني والمبني ، والذي يقضى منه العجب ان  
المخطىء فى الظاهر كيف يعد من محققى الادب .

واهل مبناء وبيان معناه فالظاهر من المقصود ، ما يقول العبد وهو

محمود ، ان ثانيه خبر ثان لصار ولكن جعل من قبيل « اعط القوس باريا » فى

(١) بها مشى - لعله تاهض لانه يطلق على الخادم وعلى فرج الطائر المتهمى

للطيران والال اولى بالاعتبار .

ترك النصب اذ هو خبر لمبتدأ محذوف ولم يكن بمعنى لم يصير لقربه سباق أن صار وثان اسمه وتنوينه عوض عن الضمير المضاف اليه وكائنين خبره وفيه مضاف محذوف والمأل ولم يصير ثانيه كثنائي اثنين اذ هما في الغار لانها تجاورا في العلولا في الغور والغرض ان نصب مصلوبه بالارتقاع لكن في الصلب • وهو من التهمك الملبح .

ومن الفوائد عن الشيخ بدر الدين بن يلىق نقلت

من خط الشيخ كمال الدين الشمني والشيخنا

سئل الشيخ بدر الدين ابن العلامة جمال الدين بن مالك رحمهم الله تعالى

عن قوله تعالى (ولو علم الله فيهم خيرا) الآية والبحث عن تركيبها .

فاجاب أن الآية على صورة الضرب الاول من الشكل الاول من

القيام المؤلف من متصلتين لانها شتملة على قضيتين متصلتين موجبتين

كليتين وبينهما حد اوسط هو تال في الصغرى مقدم في الكبرى وذلك يستلزم

فضية اخرى متصلة مركبة من مقدم الصغرى وتالى الكبرى وهو «ولو علم الله

فيهم خيرا التولوا وهم معرضون» وكيف يكون علم الله بهم خيرا وقبولا للحق

مازوما لتوليهم وعدم قبولهم له هذا الاشكال، قال وعندي فيه ثلاثة اجوبة .

احدها لانسلم ان نظم الآية الكريمة يستلزم المتصلة المذكورة لان

من شرط الاتجاج اتحاد الاوسط ولانسلم أن الاوسط متحد بناء على احد

التفسيرين لقوله تعالى (ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون) فان قوله تعالى

(ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم) معناه لو علم الله فيهم خيرا وقبولا للحق

لاسمعهموه ذلك الاسماع (١) لتولوا ولم يؤمنوا مبالغة في بعدهم عن الاقبال على

الايان والدخول فيه وقيل معناه او اسمعهم قامنؤ التولوا بعد ذلك وارتدوا

فعلى هذا التفسير يكون الحد الاوسط وهو اسمعهم مختلفا هو في الجملة الاولى

بمعنى لو اسمعهم لطف بهم ورحمة لهم فسمعوا وآمنوا فاستقاموا وفي

(١) لعله سقط ولو اسمعهم ذلك الاسماع - ح .

الجملة الثانية بمعنى ولوا سمعهم اسماع فتنه لهم وابتلاء فسمعوا ودخلوا في الايمان لتولوا وارتدوا ولاشك أن اسماع اللطف والرحمة غير اسماع الابتلاء والفتنة واذا لم يكن الاوسط متعادلا لم يكن الانتاج لازما .

- الجواب الثاني سلمنا اتحاد الاوسط لكن لانسلم انتاج القياس المؤلف من متصلتين كما هو رأي جماعة من المتأخرين فان قالوا لا يلزم من صدق كلما كان، ب ا ب ج د، وكل ما كان ج د، فهو صدق كل ما كان، ا ب فهو (١) لان الكبرى تدل على ملازمة الاكبر للاوسط في نفس الامر والصغرى تدل على صدق الاوسط فلا نسلم انه يلزم من صدق المقدمتين ملازمة الاكبر الاصغر وانما يلزم ذلك ان لوبقيت الملازمة بين الاوسط والاكبر على ذلك التقدير ولم قلتم انها على ذلك التقدير لازمة ولك ان تعتبر مثل هذا في الآية الكريمة فتزل قوله تعالى « ولوا سمعهم لتولوا » على ان التولى لازم للاسماع في نفس الامر (ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم) على ان الاسماع ثابت على تقدير ثبوت علم الله فيهم خيرا فيلزم من ذلك لو علم الله فيهم خيرا لتولوا لان علم الله فيهم خيرا محال فجاز ان يستلزم صدق دفع التلازم في قوله تعالى (ولو اسمعهم لتولوا) ومعاذة اللان المحال فيه يستلزم المحال .

- الجواب الثالث سلمنا انتاج القياس المؤلف من متصلتين كما هو رأي الامام ومن قبله لكن لانسلم أن في اللازم عنه في الآية الكريمة اشكالا فانه يصدق لو علم الله فيهم خيرا لتولوا على دعوى ان توليهم ثابت على كل تقدير فثبت على تقدير علم الله فيهم خيرا لتولوا .

- فان قلت ، فلم الله فيهم خيرا لازم لعدم التولى فيكون ملزوما له . قلت ، لان علم الله فيهم خيرا محال فيجوز ان يستلزم شيئا وتقيضه لان المحال لا يستبعد ان يستلزم المحال والله سبحانه وتعالى اعلم .

(١) كذا وحروف هذا القياس لا تخلو عن شيء

الادكار بالمسائل الفقهية لابي القاسم عبد الرحمن

بن اسحاق الزجاجي النحوي رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي رحمه الله تعالى  
اما بعد حفظك الله وابقاك وهدانا وإياك ووفقنا فيما نحاول دينا  
ودنيا للرشاد وورزقنا علما تقرن به عملا يقرب منه ونزلف لديه إنه سميع بصير  
وعلى ما يشاء قدير .

فانك اذ كرتني بالمسئلة التي سألت عنها في البيت الذي سئل الكسائي  
عنه وهو قوله .

١٠ فانت طلاق والطلاق عنية ثلاثا ومن يخرق أعق واظلم

وتفسيري وجه الطلاق النصب في ثلاث مسائل فقهية من العربية  
يتلاقى بها المحويون ويسأل عنها متادبوا الفقهاء وكنت جمعتها قد يما .

مها مسائل ذكر لي ابو بكر محمد بن احمد بن منصور المعروف بان  
الحياط المحوي أنه اجتمع هو و ابو الحسن بن كيسان مع ابي العباس ثعلب على  
تلخيصها وتقريرها .

ومنها مسائل ذكر لي ان ابا العباس ثعلبا افاده اياها .

ومنها مسائل مشهورة جمعت بعضها عن شيونى شفاها وبعضها مستنبط  
من كتبهم فاحببت أن اجمعها في هذا الكتاب واسميه ( كتاب الادكار بالمسائل  
الفقهية ) فاعتمدت ذلك حين نشطتني له فجمعتها فيه كلها وما اتصل بها وجانسها  
ومسئلة الكسائي التي جرى ذكرها وجعلته نهاية في الاختصار وموجرا عاية  
الايجاز لتلا يطول فيمل ويكثر فيضجر و باقه التوفيق وهو حسنا ونعم  
الوكيل .

## مسئلة الجزاء

قال اذا قال الرجل لامرأته إن اعطيتك إن وعدتك إن سألتني فانت

طالق

طالق ثلاثا فهذه لا تطلق حتى تبدأ بالسؤال ثم يعدها ثم يعطيها بعد العدة لانه  
ابتداء باعطية واشترط لها العدة واشترط للعدة السؤال فقد جعل شرط كل  
شيء قبله فالعدة بعد السؤال والعطية بعد العدة وكذلك يقع الترتيب في  
الحقيقة وليس ههنا اضمار الفاء لان جواب كل سؤال قد تقدم قبله فصار مثل  
قولك أقوم إن تمت ألا ترى انه لا يلزمك القيام حتى يقوم مخاطبك وإن الجواب  
مبدوه ، وكذلك إن قال لرجل إن اعطيتك إن وعدتك إن سألتني معدي  
حرفليس يعتق حتى يبدأ بالسؤال ثم تكون منه العدة ثم العطية فان ابتداء بالعطية  
من غير سؤال ولاعدة لم يعتق وكذلك المرأة لا تطلق وكذلك إن وعده  
من غير سؤال ثم اعطاه .

### مسئلة

١٠

فان قال لها إن سألتني إن اعطيتك إن وعدتك فانت طالق فهو  
مضمرا للفاء في الجزاء الثاني لان العطية لا تكون الا بعد السؤال كأنه قال ان  
سألتني فان اعطيتك إن وعدتك فانت طالق ولا يضمم الفاء في الجزاء الثالث  
لان العدة قبل العطية فهذه ايضا لا تطلق حتى تسأله ثم يعدها ثم يعطيها كأنه قال  
إن سألتني فان اعطيتك بعد أن اعدك فانت طالق فهي من جهة الطلاق ووقوعه  
في الترتيب مثل الاولى إلا انها في تقدير الفاء واضمارها تخالفها فان اعطاها من  
غير سؤال لم تطلق وإن وعدها ولم يعطها لم تطلق وإن وعدها واعطاها من  
غير ان يتقدم سؤال لم تطلق .

٢٠

وكذلك اذا قال لعبد إن سألتني فان اعطيتك إن وعدتك فانت  
حر وكذلك تضمم الفاء في الجزاء الثاني كأنه قال ان سألتني فان اعطيتك  
إن وعدتك فانت حر .

### مسئلة

فان قال إن سألتني إن وعدتك إن اعطيتك فانت طالق فهو مضمرا  
للفاء في ذلك كله لانه قد اوقع كل شيء في موضعه لان السؤال يكون ثم

العدة ثم العطية كأنه قال إن سألتني فإن وعدتك فإن أعطيتك فانت طالق وهذه  
السائل الثلاث في ترتيب وقوع الطلاق سواء وفي تقدير العربية مختلفة .

### مسئلة

فان قال لها ان اجنبت منك اجنابة فان اغتسلت في الحمام فانت طالق  
فاجنب ثلاث مرات واغتسل مرة في الحمام فانها تطلق واحدة لان الاغتسال  
في الحمام مشروط مع الاجناب فلا يقع الطلاق حتى يقعا معا .

### مسئلة

فان قال كلما اجنبت منك اجنابة فان مات فلان فانت طالق فاجنب  
ثلاث مرات ومات فلان فانها تطلق ثلاثا لان موت فلان لا يتردد مع كل  
اجنابة والمعنى انت طالق إن مات فلان بعدد كل اجنابة اجنبت منك ، وكذلك  
إن سقط الحائط وإن قام زيد يجرى هذا المجرى لانه ليس مما يتكرر ، وقد قال  
بعض الفقهاء في قوله كلما اجنبت منك اجنابة فان اغتسلت في الحمام فانت  
طالق فاجنب ثلاثا واغتسل في الحمام مرة واحدة فانها تطلق ثلاثا وجعله بمنزلة  
المعل الذي لا يتردد ، هذا غلط لان الفعل اذا كان يجوز ان يقع مع شرطه  
فلا يقع الطلاق حتى يقعا معا .

### مسئلة

اذا قال لها إن كلمتك وإن دخلت دارك فانت طالق فانها تطلق  
باحد الفعلين لان المعنى إن كلمتك فانت طالق وإن دخلت دارك فانت  
طالق لانه قد كرر إن مرتين ولا بد لسكل واحدة من جواب لانها شرطان  
وكذلك إن قال لها ان كلمتك وإن دخلت دارك فعبدى حر فانه يعتق باحد  
الفعلين لما ذكرت لك واذا كان ذلك يجب باحد الفعلين فوجوبه بهما جميعا  
اذا وقعا معا ازم .



## مسئلة

اذا قال لها إن دخلت الدار وكلمتك فانت طالق فهذه تطلق بوقوع  
 الفعلين جميعا ولا تطلق باحدهما دون الآخر إن دخل ولم يكلمها لم تطلق وإن  
 كلمها ولم يدخل لم تطلق وإذا جمع بينهما طلقت ولم يبال بايهما بدأ بالكلام أم  
 بالدخول أي ذلك بدأ به وقع الطلاق بعد أن يجمع بينهما لأن المعطوف بالواو  
 يجوز أن يقع آخره قبل اوله ، الا ترى انك تقول رأيت زيدا وعمر ا فيجوز  
 أن يكون عمر وفي الرؤية قبل زيد قال الله تعالى ( واسجدى واركنى ) وكذلك  
 إن قال لعبده إن دخلت الدار وكلمت زيدا فانت حر فانه لا يعتق الا بوقوع  
 الفعلين جميعا كيف وقع لا فرق بينهما في وقوع الاول قبل الثانى او الثانى  
 قبل الأول .

## مسئلة

إن قال لها إن دخلت الدار فكلمتك فانت طالق فهذه لا تطلق الا بوقوع  
 الفعلين جميعا و تقدم المتقدم فيهما في الشرط فلا تطلق حتى يدخل الدار او لا ثم  
 يكلمها فان كلمها قبل الدخول لم تطلق وكذلك العبد لا يعتق لان المعطوف  
 بالفاء لا يكون الا بعد الاول وكذلك ثم .

## مسئلة

فان قال لها إن كلمتك او دخلت دارك فانت طالق طلقت بواحد من  
 الفعلين وإن لم يكرر إن فايها وقع طلقت لان اولا حد الشيعين وهو بمنزلة  
 قولك إن كلمتك وان دخلت دارك فانت طالق لا فرق بينهما في وقوع الطلاق  
 وكذلك في العتاق اذا قال إن كلمت زيدا او دخلت الدار فبدي حرعتق  
 بواحد منهما وإن وقع الفعلان وقع الطلاق والعتاق لانه اذا وقع بواحد فالأثنان  
 اجد ر أن يقع بهما .

## مسئلة

اذا قال لها أنت طالق وإن دخلت الدار طلقت في وقتها على كل حال لان المعنى انت طالق إن لم ادخل الدار وإن دخلتها لان الواو عا طقة على كلام محذوف ، وكذلك اذا قال عبدى حرو وإن دخلت دارك عتق على كل حال لان المعنى عبدى حرو وإن لم ادخل دارك وإن دخلتها ، وكذلك اذا قال عبدى حرو وإن لم ادخل دارك عتق لوقته على ما ذكرت لك .

## مسئلة

فان قال لها أنت طالق اذا دخلت الدار لم تطلق حتى تدخل الدار أما إن شرط لا يقع الطلاق الا بعد وجودها بعدها وأما اذا فوقت مستقبل فيه معنى الشرط فكأنه قال انت طالق اذا جاء وقت كذا فهي تطلق وقت دخول الدار فقد استوت إن واذا في هذا الموضع في وقوع الطلاق ولها مواضع كثيرة يفتقر قائلها في هذا المعنى ستمربك إن شاء الله تعالى .

## مسئلة

فان قال لها أنت طالق أن دخلت الدار بفتح أن طلقت لوقتها لان المعنى انت طالق من اجل أن دخلت الدار ولأن دخلت الدار فقد صار دخول الدار علة طلاقها والسبب الذي من اجله طلقها لا شرط لوقوع الطلاق كما كان في باب إن وهي تطلق اذا فتح أن كانت دخلت الدار ولم تدخل فان الطلاق يقع بها في وقته ، وكذلك اذا شد أن وفتحها مقال انت طالق أنك دخلت الدار طلقت اوقتها كانت دخلت الدار ولم تكن دخلت ، وشرح ذلك انه لو بلغه أنها دخلت دار زيد ولم تكن دخلتها في الحقيقة فقال لها انت طالق ثلاثا فقات له لم طلقتنى فقال من اجل انك دخلت دار زيد فقات إلى لم ادخلها قط وقع الطلاق ولم يكن ذلك مانع من وقوعه ، وكذلك اذا قال لها انت طالق أن دخلت دار زيد فكأنه طلقها ثم خبر بالعلة التي من اجلها طلقها والسبب

والسبب والاخبار بذلك لا يمنع من وقوع الطلاق ، وكذلك لو قال لها انت طالق إنك دخلت الدار فكسر إن وشدها طلقت وهذا لم يخبرها بالعلّة التي من أجلها طلقها ولكنه طلقها ثم خبرها بخبر منقطع عن الأول وكأنته خبرها بما ليس مما همس فيه بشئٍ فالأخبار به والامسك عنه سواء اذ ليس بشرط للطلاق ولا بعلّة له فهذا الفرق بين كسر إن وتشديدها وبين فتحها وتشديدها وفتحها وتخفيفها وكسرها وتخفيفها فاعلم ذلك .

### مسئلة

فان قال لها أنت طالق ان (١) دخلت دار زيد فكأنته قال لها انت طالق وقت دخولك دار زيد فيها مضى وهي في تقدير انت طالق امس فالطلاق يقع بها وذكره المضى لغو وهذا في اللغة كلام متناقض قد تقضى آخره اوله اللهم ١٠ الا أن يكون قد طلقها يوم دخولها دار زيد ثم خبرها الآن بما كان منه في ذلك الوقت وان كانت لم تدخل دار زيد قط فقال لها انت طالق ان (١) دخلت دار زيد فكأنته قال لها انت طالق امس ثم كذب عليها بقوله دخلت دار زيد فسواء هذا وقوله انت طالق امس وانت طالق اذ دخلت دار زيد ولو حمل هذا على حقيقة اللنة كان قوله انت طالق اذ دخلت دار زيد وانت طالق امس ١٥ كلاما مستحيلا لانه متناقض كأنته قال طلقك امس واما قوله أطلقك امس فيحال لا تتقاضى أو بأخره واما قوله طلقك امس فان كان قد فعل فقد مضى القول فيه وان كان لم يفعل فانما كذب في اخباره وباب وقوع الطلاق فيه ما يذهب اليه الفقهاء في ذلك .

### مسئلة

٢٠

إذا قال كلما دعوتك فان اجبتني فعبدى حر فدعاه ثلاث مرات واجابه مرة فانه يعتق واحد من عبيده لان الاجابة مشترطة مع الدعاء وهي تردد

(١) كذا وبعده إذ كما يدل عليه ما يأتي - ح .

فلا يعتق العبد الا بدعاء معه اجابة . وكذلك اذا قال لامرأته كلما ناديتك فان اجبتى فانت طالق تطليقة فناداها ثلاث مرات فاجابته مرة طلقت واحدة .

## مسئلت

### انشد الكسائي

• فان ترقى يا هند فالرفق احزم  
فان تطلق والطلاق عنزيمة  
وإن تحرقى يا هند فالحرق اشأم  
ثلاثا ومن يحرق اعق واظلم  
وما لامرئ بعد الثلاث تقدم  
فبيني بها إن كنت غير رقيقة

اما قوله انت طلاق ففيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا موصوفا  
موضع اسم الفاعل كما قيل رجل عدل اي عادل ورجل صوم اي صائم وفطر  
وزوراى مفطرو زائر كما قال الله عز وجل ( أن اصبح ماؤكم غورا ) اي غائرا  
وقد يقع المصدر في موضع اسم المفعول أيضا كما قيل رجل رضى اي مرضى فكأنه  
قال انت طالق فوضع طلاقا موضع طالق اسم الفاعل كما ترى وهذه المصادرا اذا  
وضعت موضع اسماء الفاعلين والمفعولين فان شئت تركتها على لفظ واحد  
مفرد في الواحد والاثنين والجمع والمؤنث فتقول رجل عدل ورجال ونسوة  
عدل وان شئت ثنيت وجمعت فقد قيل عدول ومقانع .

• انشدنا ابو عبد الله فطويه قال انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي .  
طمعت ليلى أن تريع وانما  
وبايعت ليلى في خلاء ولم يكن  
تقطع اعناق الرجال المطامع  
شهود على ليلى عدول مقانع  
فجمع عدلا ومقنعا فقال عدول ومقانع كما ترى .

• الوجه الثاني في قوله فانت طلاق أن يكون حذف المضاف وأقام  
المضاف اليه مقامه كما قيل صلى المسجد يراد صلى اهل المسجد وكما قال الله عز وجل  
( واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها ) يريد اهل القرية واصحاب  
العير فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فكذلك اراد انت ذات طلاق  
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه .

قالت الحسناء

ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت فانما هي إقبال وإدبار  
أي ذات إقبال وإدبار وقد يجوز أن يكون جعلها الإقبال والإدبار  
لكثرة ذلك منها مجازاً واتساعاً وانشد سيويه .

• وكيف أو اصل من أصبحت خلالته كإبي مرحب

- يريد تخللة إبي مرحب والتخللة الصداقة ، وأما قوله والطلاق عزيمة  
ثلاثاً فإنه إذا نصب الثلاث فكأنه قال فانت طالق يوقع بها الثلاث ويكون قوله  
والطلاق عزيمة منى جداً غير لغوي وإذا قال فانت طالق والطلاق عزيمة برفع ثلاث  
فكأنه قال انت طالق والطلاق عزيمة ثلاث أي الطلاق ثلاث أي الذي يمثله  
يقع الفراق هو الثلاث فيكون الثلاث خيراً ثانياً عن الطلاق أو موضحاً للعزيمة .  
وإن شاء كان تقديره فانت طالق ثلاثاً ثم فسر ذلك بقوله والطلاق عزيمة  
ثلاث كأنه قال والطلاق الذي ذكرته أو نويته عزيمة ثلاث ففسره بهذا  
ودليل هذا إذا نوى الثلاث ودليل قصد الثلاث قوله في البيت الذي بعده فينبى  
بها فهذا يدل على أنه أراد الثلاث والبيونة ويجوز نصب عزيمة إذا رفع  
الثلاث فقال والطلاق عزيمة ثلاث فينتصب على إضمار فعل كأنه قال والطلاق  
ثلاث أعزم ذلك عزيمة ويجوز أن يكون تقدير قوله والطلاق إذا كان عزيمة  
ثلاث كما تقول عبد الله راكبا أحسن منه ماشياً وكما تقول هذا بسر الطيب  
منه رطباً وأما قوله ومن يخرق اعق واطلم فن كلام الشعر لا يجوز في مشور  
الكلام والله أعلم ، هذا آخر المسائل والحمد لله رب العالمين .

## مسئلت

٢٠

فيها الكلام على نصب ضبة في قول صاحب ( المنهاج ) ( وما ضيب  
بذهب أو فضة ضبة كبيرة لزينة حرم ) تحرير الشيخ الامام العالم العلامة  
كمال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى وغفر له .

بسم الله الرحمن الرحيم

نقلت من خط والدي رحمه الله ما صورته ، الحمد لله ، مسألة ، عرض  
الاجتماع ببعض الاشياخ اعزه الله تعالى فذكر لي ان بعض اصحابنا الشافعية  
سأله عن وجه نصب ضيبة من قول صاحب المنهاج وما ضيب بذهب او فضة  
• ضيبة كبيرة لزينة حرم ، وقال اعزه الله واخبرني يعني السائل ان الاصحاب  
اختلفوا في وجه نصب ضيبة وأن بعضهم قال هو خبر كان محذوفة والمعنى وكان  
ضيبة او وان كان ضيبة وقال بعضهم هو مصدر وتقديره تضيبها ضيبة وقال  
بعضهم هو آلة وقال بعضهم توسع المصنف فاطلق الضيبة على المصدر وربما قيل  
غير ذلك ، وقد ظهر لي على ان اطلاق هذا اللفظ بازاء هذا المعنى عربي ان هذه  
الاقوال كلها لا تسلم اما قول من قال وكان ضيبة او وان كان ضيبة فغنى عن  
الجواب لانه يلزم منه عود الضمير في كان المقدرة على ما الواقعة على الاء  
المضيب فيكون المعنى وماضيب وكان المضيب ضيبة او وان كان المضيب ضيبة  
ولا ينحى فساده سواء جعلت كان تامة او ناقصة والواو عطفة او للحال ، هذا  
كلام الشيخ سلمه الله تعالى وقد اقتضى امرين .

احدهما ، بان اسم كان المقدرة ضمير .

والثاني ، انه عائد على ما الواقع على المضيب وكل منهما ليس بلازم  
اما الاول فلانه يجوز ان يكون اسم كان ظاهرا تقديره وكانت الضيبة ضيبة  
كبيرة الى آخره .

واما الثاني فلانا اذا جعلنا اسم كان ضميرا كان عائدا على الضيبة  
المفهومة من قوله وما ضيب لان نفس الضمير يجوز الاستغناء به بمستلزم له  
كقوله تعالى ( من عفى له من اخيه شيئا فتابع بالمعروف واداء اليه باحسان )  
فغنى يستلزم عافيا والضمير في اليه عائد عليه ، وكقوله .

لكالرجل الحادى وقد منع الضحى وطير المنايا فوقهن او واقع

فالحادى يستلزم إبلا محذوفة وضمير فوقهن عائد عليهن . اذا تقرر ذلك فقد حذف

كان

كان واسمها ظاهرا قد رثاه او ضميرا وبقي خبرها .  
فان اعترض معترض بان حذف كان مع اسمها انما يحسن ويكثر  
بعد ان ولو .

اجبتا بانه يكفينا في التخريج وقوعه في كلام العرب وإن كان قليلا  
فقد خرج سيويه رحمه الله تعالى قول الراجز .

من لدشولا فالى اتلاثها

على ان التقدير من لدان كانت شولا وامكنا ان نخلص عن اعتراضه  
بوجه آخر وهو ان نقول اصله فان كانت الضبة ضبة كبيرة فحذفت واسمها بعد  
ان وبقي خبرها ثم حذف ان بعد ذلك وجوز حذفه دلالة حرم الذي هو  
الجواب عليه فان حذف الشرط مع القرينة جائز مع إن وانما الخلاف في  
١٠ غيرها من ادوات الشرط .

واشترط ابن عصفور والابذي تعويض لا من الفعل المحذوف قال  
في (الارتشاف) وليس بشيء ومن امثلة حذف الشرط مع إن بدون لا قوله  
تعالى (فلم تقتلوهم) تقديره والله اعلم إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم اتم ولكن  
الله تقتلهم وقوله تعالى (فا لله هو الولي) تقديره ان ارادوا اولياء بحق فاقه هو  
١٥ الولي بحق وقوله تعالى (يا عبادي ان ارضى واسعة فايها فاعبدون) اي ان لم  
يتأت ان تخلصوا العبادة لي في ارض فايها في غيرها فاعبدون وهذا هو الانسب  
ليوافق عبارة (المنهاج) عبارة اصله فان عبارة (المحرر) والمضيب بالذهب  
او الفضة ان كانت ضبة كبيرة وفوق قدر الحاجة حرم استعماله وان كانت  
صغيرة الى آخره فهذا يشعر بان صاحب (المنهاج) رحمه الله لما اختصر ما في  
٢٠ (المحرر) وحذف اولها كان واسمها ذكر الشرط ثم قوله في رد هذا الوجه  
سواء جعلت كان تامة او ناقصة كيف يصح فرض كان تامة والمدعى ان  
ضبة منصوب بها فتأمل، هذا آخر كلام الوالد على هذا الوجه .

ثم نشرع في ذكر كلام المعترض على بقية الاوجه، ثم قال واما قول

من قال تضييبا ضبة فليس بشيء لانه لم يعرب ضبة وانما اكد الفعل بمصدره  
القياسى وابقى الضبة على حالها .

واما قول من قال ان ضبة مفعول مطلق لانه آلة التضييب او توسع  
المصنف فاطلق الضبة على المصدر و نصبها مفعولا مطلقا فشبهته قوية جدا لان  
لفظ ضبة موافق في المعنى واللفظ للفعل قبله ويرد بان الضبة ليست بالآلة للتضييب  
لأن كل الآلات تكون موجودة قبل الفعل معدة معروضة له كالسوط  
قبل الضرب والقلم قبل الكتاب وايضا فاطلاق آلة المصدر عليه سماع كضربته  
سوطا ولا تقول كتبته قلما والضبة عبارة عن الرقعة التي يرفع بها الاء ونحوه  
وقد كانت قبل ذلك جنسا من الاحناس صير المضيب بفعله فيه ضبة ففعله فيه  
يسمى تضييبا والضبة عبارة عن الذات وكانت قبل ذلك جنسا لاتسمى ضبة  
ولوسلمنا انها من الالفاظ التي اطلقتها العرب على المصادر وليست بمصادر  
كالات والعدد وما اضيف اليها ونحوه فان وصفها بكبيرة يرده لان المعاني  
لا توصف بكبر ولا صغر وانما توصف بالقلة والكثرة والقوة والضعف  
ونحوها من اوصاف المعاني .

واذا اصح ذلك فلا يقال توسع المصنف فنصب الضبة على المصدرية  
لان معنى توسع ارتكب لغة مولدة فهو قلة حشمة وأدب على المصنف لكنه  
لا ينبغي ان يقال حتى يقع العجز بعد النظر والاجتهاد لان المولد اذا اضيف  
الى الفروع او غيرها يعذر في ارتكابه لغته المولدة لانه لو كلف الكلام باللسان  
العربي دائما صعب عليه لانه لا يقدر عليه الا بكلفة فاذا عجز ناعن الدحول بكلامه  
في اللسان العربي عذرناه ولاجتاح عليه ، انتهى

واقضى كلامه ان تراعه انما هو في تعليل كونه مطلقا بجعله آلة  
واما نفس الدعوى فلا نزاع فيها فان المصدر قد ينوب عنه في الانتصاب على  
انه مفعول مطلق ملاق له في الاشتقاق وان كان اسم عين حائلا بفعل فاعل  
المصدر كقوله تعالى ( والله انبتكم من الارض نباتا ) فقد انتصب نباتا على انه



مفعول مطلق وليس بآلة بل النيات ذات حاصلة بفعل الفاعل.

والذى ظهر لى فيه بعد البحث مع نجباء الا صحاب فيه ونظر  
(المحكم والصحيح) وتهذيب اللغة) وغيرها ولم نجد متعديا بهذا المعنى ان  
الباء فى بذهب بمعنى من البانية ارتكبه على مذهب كوفى وضية منصوب على  
اسقاط الخافض اما من باب .

- امرتك الخير فاعل ما أمرت به فقد تركتك دأمال وذا نشب  
وهو ظاهر ولا يرد على بادخاله فيه بكونهم لم يعدوه من افعاله لانا  
نقول ما تيسر على كلامها فهو من كلامها وقد قالوا فى ضبط افعال باب  
أمرته كل فعل ينصب مفعولين ليس اصلهما المبتدأ والخبر واصل الثانى منها  
حرف الجر فهو من باب امر وهذا الضابط يشمله لامحالة وهو اولى من ان يدعى  
انه منصوب من باب قول الشاعر .

- تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذا حرام  
على اسقاط الخافض لان هذا يحفظ ولا يقاس عليه وارتكابه يتخلص  
من مشكلات كثيرة ودعوا ما قل ضرر من دعوى اللحن لعالم ويكون بذهب  
فى موضع نصب على الحال من النكرة المتقدمة عليها لانه لو تأخر كان صفة لها  
والبايعنى من البانية والتقدير، وما ضيب بضية من ذهب او فضة كبيرة ازينته حرم  
ويمكن ان يدعى أنه من باب اعطى وليس بظاهر لان سقوط الحرف يبه  
ظاهر وليس فيه معطى ولا معطى له وما مبتدأ وهى موصولة صلتها جملة ضيب  
وفى ضيب ضمير نائب فاعل وهو العائد وهو المفعول الاول ان جعلناه من  
باب امر او اعطى وجملة حرم خبره .

٢٠

فان قلت ، لا يصح ان يكون حرم خبرا عن ما لان ما واقعة على  
المضيب والمضيب جماد لا يوصف بحرام ولا بحلال .

قلت ، هو على حذف مضاف اى واستعمال ما ضيب حرام على المكلف  
وكذلك يقدر فى كل موضع قاله الفقهاء لان الجمادات كالتجر لا توصف بحرام

ولا بجلال وانما يوصف بهما قبل المكلف فاذا قالوا المحرم حرام انما يريدون استعمالها وحذفوه اختصارا للعلم به ، هذا آخر الكتاب كتبه من خط مؤلفه رحمه الله تعالى .

مهمة من مهمات شيخنا العلامة الكافي نجى نفعتنا الله به

قال في قول النحاة كان زيد قائما ابناث ،

الاول ، انهم يقولون انه موضوع لتقرير الفاعل على صفة فكيف يتصور له الوضع مع انه لا يدل الاعلى الكون المخصوص نسبة وزمانا فيكون مجازا ان وجد العلاقة والقرينة مع انهم لا يقولون عن آخرهم بذلك ،

والجواب ، ان اللام في قولهم لتقرير الفاعل لام الغرض والتعليل

١٠ للام التعدية فلا يكون التقرير موضوعا له .

الثاني ، ان الغرض منه بيان اتصاف الشيء بصفة فابن سبب التقرير

فكيف يفيد التقرير .

والجواب ، انهم اذا قصدوا وتمكن الشيء في صفة وثباته فيها وضعوا له

صيغا مخصوصة مثل قولهم تمكن زيد في القيام او استقر فيه الى غير ذلك

١٥ او يأتون بالفاظ تدل على ذلك بمعونة المقام وبالذوق السليم والطبع المستقيم

مثل قولهم زيد على القيام قال الله تعالى ( اولئك على هدى من ربهم ) فلما دل

كان على كون زيد قائما يفهم منه ان الغرض منه بيان ثبات زيد في صفة القيام

فكيف لا ولا شيء ابلغ في ذلك من طريق الائتلاف والاتحاد ونظيره ان الاتحاد

اقوى دلالة على الاختصاص من دلالة طرق الاختصاص عليه واذا تحقق

٢٠ هذا الطريق يجزم بانه يفيد غرض التقرير .

الثالث ، لاشك ان الصفة يتصور حصولها وتقرر لها في الموصوف

كما هو المعقول والمنقول فلا يتصور حصول الموصوف في الصفة فضلا عن

التقرير فيها والا فيلزم الدور فان حصول الصفة بدون تحقق الموصوف لا يتصور

ضرورة ،

الجواب ، ان الغرض منه هو الدلالة على اعتبار التمكن لا على حصوله فيها في نفس الامر كما مررت الاشارة اليه .

الرابع انه اذا قيل زيد قائم مستمر يفهم منه ذلك الغرض مما الحاجة الى مجيء كان .

- الجواب لان سلم انه يفيد الغرض الذي هو بيان تمكن الفاعل في صفة لا بيان تمكن الصفة فيبينها بون بعيد وبعد التسليم انه من باب تعيين الطريق وهو خارج من قانون التوجيه .

### تتميم

انهم اذا ارادوا نسبة الشيء الى صفتة يقولون كان زيد قائما

- ١٠ كما يقولون زيد قائم اذا قصدوا نسبة القيام الى زيد ويقولون قام زيد اذا قصدوا الافادة النسبة بينها .

الخامس ان الحدث مسلوب عن الافعال الناقصة فلا يتصور

الفاعل بدون الفعل كما لا يتصور المضاف بدون الاضافة مما المراد من الفاعل في قولهم لتقرير الفاعل على صفة .

- ١٥ الجواب ان كان لما تعلق به ورفعه يسمى فاعلا على سبيل المجاز وان كان موصوفا با لقيام فيكون له جهتان وكذلك يسمى اسم كان ايضا .
- السادس انه يدل على الكون المخصوص نسبة وزمانا كما يدل ضرب في قولك ضرب زيد قائما على الضرب المخصوص فلا فرق بينها مما معنى قولهم الحدث مسلوب عن الافعال الناقصة .

- ٢٠ الجواب ان الظاهر هو ما قلته لكن التحقيق ان المقصود منه كما عرفته هو الدلالة على تمكن الموصوف في صفتة فيكون هو العمدة ونصب الذهن ومطرح نظر العقل لا غير واما الدلالة على الكون المخصوص فهي وسيلة الى ذلك المقصود وحاكية عنه كالمرآة بالنسبة الى صورة المرئي فيكون ساقطا عن درجة الاعتبار فكان المراد من مساوية (١) الحدث عدم اعتبار الحدث

(١) كذا ولعله مسلووية - ح .

تصد اذا لم يكن مقصودا فلا يسمى الحدث فيه معنى لانهم لا يطلقون المعنى على شيء الا اذا كان مقصودا واما اذا فهم الشيء على سبيل التبعية فيسمى معنى بالعرض لا بالذات وتوهم الاطلاق ينصرف الى الكمال من قبيل المثل السائر يشعر بما مر انهم يقولون انه مسلوب الحدث عنه ولا يقولون انه لا يدل على الحدث .

السابع ان المقصود هو بيان متعلق الكون فما السر في تعلق التصديق بالكون لا بمتعلقه .  
الجواب ان الكون لما ذكر اولاً توجه التصديق اليه فلا حاجة الى تعلقه بمتعلقه .

### تنبیه

١٠

ان التصديق قبل دخول كان يتوجه الى متعلق الكون أصالة وكذا الحال في متعلقات افعال القلوب وانت خبير بان لا استبعاد في كون الامر جهة قصد وغير جهة قصد باختلاف الاعتبار .

الثامن انه يدل على الكون المنصوص كسائر الافعال فما السر في سلب الحدث فيه دون غيره .

الجواب ان سائر الافعال المعنى متحصل في نفسه دون الافعال الناقصة فان قلت فما السر في عدم تحصل معنى كان مع انه دال عليه قلت ان الغرض المذكور جعله من قبيل الاقفاظ الدالة على الاضافة المنصوصة وانت خبير بان كون اللفظ موضوعاً لمعنى لا يقتضى ان يكون حاصلًا منه بنفسه كالحروف .

فان قلت تحصل معنى سائر الافعال مسلم في المعاني الافرادية لكن لا فرق بينه وبين الافعال الناقصة في المعاني التركيبية وكلامنا فيها .

قلت الحق ما ذكرته لكن لما كان معاني سائر الافعال معتد بها في حالة الافراد دون معنى الفعل الماقص وكانت معتد بها في حالة التركيب بخلاف معاني

معاني الافعال الناقصة كما او ما نا اليه قاوا سلب الحدث فيها دون غيرها .  
التاسع ان المراد أن الكون المخصوص في كان زيد قائما ما هو وجود  
زيد وهو غير مراد وكذا تحقق نسبة القيام اليه .

الجواب ان الحصر حيثئذ عبارة عن تعلق زيد بالقيام وانت خير بان  
التعلق لا ينحصر في المسند كما بيناه .

٥ فان قلت أليس يوجب وجود النسبة في الخارج فانه يدل على الزمان  
الماضي .

قلت إن الزمان الماضي ظرف لتعلق النسبة وهو موجود فيه لا النسبة  
فانه ظرف لنفسها لا لوجودها .

العاشر إن كان لما دل على ظرف القيام كان ينبغي ان يتأخر عن القيام  
فلاي شيء صدر وان كان .

١٠

قلت لان الغرض الاصل من استعمال كان ليس الا بيان تمكن الفاعل  
في صفته وان كان له دلالة على النظرية ضمنا فقدم الاعتبار (١) الباعث القوي .  
فان قلت لا شك ان القيام قيد داخل في الكون المخصوص فما معنى  
قولهم كان قيد للقيام باعتبار دلالة على الزمان الماضي فما التوفيق بين  
المعقول والمنقول .

١٥

قلت اولا الاصل في مباحث الالفاظ هو النقل لا العقل، وثانيا أن  
كون كان قيد للقيام باعتبار التحقق والمآل وكون القيام قيد الكان باعتبار  
الظاهر المتبادر فلانما فاة بينهما .  
فان قلت اذا كان القيام قيد الكان فينبغي ان يقيد به. ون ذلك القيد  
لترتيب الفائدة لا لتحصيلها .

٢٠

قلت انه قيد لازم من حيث ان وضع كان لاقادة تعلق الموصوف  
بالصفة فلا بد منه لفظا او تقديرا كما في افعال القلوب .  
الحادي عشر أن كان اذا كان بمعنى وجد يكون من الفعل التام وادا

كان دالا على كون زيد قائما يكون من الافعال الناقصة بمعنى الوجود حاصل  
فيهما كما السرفى جعل احدهما تاما دون الآخر .

والجواب أن التأمل الصادق في معناها يطلع على الفرق بينهما فان  
الاول يدل على نسبة الوجود الى زيد فقط فقد تم به، والثاني يدل على تعلق زيد  
بالقيام فلا يتم بزيد وحده فيكون ناقصا واما الفرق بين الوجودين فمعلوم  
كما سبق .

الثاني عشر أن القوم اختلفوا في انه فعل او حرف فهل يرجع الى  
النزاع اللفظي او يمكن الترجيح بالحمل على الصواب .  
الجواب ان النزاع المتبادر من كلامهم هو يرجع الى التفسير  
ولكن المختار هو الحرف ان اعتبر القصد الاصلى في دلالة الفعل على معناه والا  
فهو الفعل بلا شبهة .

قال شيخنا تقع الله به هذا بعض ما سئح لى في هذا المقام والله اعلم .

فائدة من مولدات شيخنا العلامة الكافي جى ايدى الله تعالى

قال رضى الله عنه، اما بعد فان فى مثل زيد قائم ابجائا

الاول، ان سبب اجزاء القضية اللغوية جزء (٢) ان سببها

الوضع والعلم به (٣) ان سبب اجزاء العقلية جزء ان آخران ولها اسباب

ايضا (٤) ان الحس لا يتصرف فى النسبة واحوالها لعجزها لعدم العادة بذلك (٥)

ان العقل يتصرف فى ذلك لقد رته عليه فلذلك كان الخارجى بسيطا وجاز

ان يكون ذهنى مركبا (٦) ان اعتبار المركب مطابق للبيسط الخارجى (٧)

ان سبب الكلليات يمكن العقل من ذلك (٨) ان سبب النسب كون غير متعلق

فى المتعلق وفى الوجود ايضا فيكون التسبب من باب الاجتماع والافتراق سواء

كان حقيقيا او اعتباريا (٩) ان وقوع النسبة الذهنية غير معقولة وإن كانت

كناية عن الكون الخارجى واما كونها ذهنى فليس فيه فائدة (١٠) ان مطابقتها

ليست مناط الادراك فانه ليس بمعلوم وليس فيه فائدة (وانها - ١) (١١) ان

ايقاعها سواء كان مالا وادراكا كما (٢) عند الاشعرى بناء على مسئلة خلق الاعمال

(١٢) انه علم عند الفلاسفة ولعل عند الحكم (٢) (١٣) ان مذهبهم حق وان مذهبه

باطل (٤) انه نزاع لفظى (١٥) ان تصدق بالفظيا على المذهبين ايضا (١٦) انه يقتضى

تسعة ادراكات عليها (١٧) انه لا يد من اعتبار الشرط فى صدق كل قضية (١٨)

ان اجزاء الواقع صار محل الحكم فما السرفيه ولم ينعقد ذلك فيما عداه (١٩)

ان مطابقة النسبة للنسبة لا حاصل لها اللهم الا ان يقال انها تحصل المقصود

الاصلى، واجيب ان المطابقة انما هى باعتبار العقل لا بحسب الخارج نفسه (٢٠)

ان درك العقل ذلك انما هو من عند الله عند اهل الحق خلافا للحكام فانهم

قالوا يدرك الكلى بالذات والجزئى بالآلة (٢١) ان مناط الحمل لا يتحد مع

الموضوع واما المحمول فهو يتحد معه والسرفى ذلك يحتاج الى تأمل (٢٢)

ان القضية ليس لها تحقق فى الخارج (٢٣) انها معدومة (٢٤) ان الاعتبار بوجود

الموضوع وبتحقق منشأ الحمل (٢٥) ان فيه (٢) وغيرها أبحاث كثيرة محتملة بحسب

العقل ولولا ذلك كثرت المسائل والعلوم (٢٦) ان مطابقة النسبة الخارجية عبارة عن كون المنسوب منه محتاجا الى غيره في التحقق (٢٧) ان بينها تبايرا بالاعتبار وأنها يتحدان في نفس الامر عن ذلك الاعتبار (٢٨) انها تخيلية صرفة لا كون ولا اجتماع ولا افتراق بحسب نفس الامر (٢٩) انها من قبيل اشتباه الخيالية بالامور العينية ولهذا لا تتحقق امور متعددة ذواتا في نفس الامر (٣٠) انها مأخوذة من الامور الخارجية الغير القائمة بنفسها بل بغيرها (٣١) انها تفيد امور اصادقة وان كانت بما شهده (١) على ما ترى (٣٢) ان العقل يتعقل ارتباط المحمول بالموضوع صادقا بلانسية بينهما وانما يحتاج اليها بناء على العادة الخارجية (٣٣) اعتبارات وادوات يستعين العقل بها على تحصيل المقاصد (٣٤) ان سبب عدم تحقق النسبة عدم تحقق المأخذ بخلاف الكليات ولهذا لا تنتهي الى موجود والكلى ينتهي اليه (٣٥) ان سبب التسلسل فيها يجدد اعتبار العقل ولهذا لا يتصور في تحقق الوجود (٣٦) انها ليست مأخوذة من امر محقق بخلاف الكل (٣٧) ان سبب مطابقتها الذهنية كون الخارج عادة دون الذهني وسبب العادة كون الخرج مجعولا بخلاف الذهني فانه خيال كالصورة المنطبعة في المرآة (٣٨) ان جميع القضايا اعتبارية وكذا احكامها (٣٩) ان بين القضية الذهنية والخارجية وجود الموضوع (٤٠) ان وقوع النسبة مخترع العقل ولهذا صار محل القائده وكذا لو كان موضع الايقاع ولكل جديد لذة (٤١) ان نظر العقل مقصور عليها ولهذا لا ينتقل الى ما عداها كما انتقل في تصور المحكوم عليه الى المحكوم (٤٢) ان سبب اقتصار نظره عليها كون المطلوب محبوبا له اعلى الطالب والاعتناء به حذرا عن قوات لذة الحبيب (٤٣) ان سبب الاختراع قصد نيل المطالب مدركه وسبب الادراك اما ذاته او شيء آخر سواء شرطا او سببا وقدير تبط المحمول بالموضوع بدون الاختراع حين الحكم وكون المحمول مخترعا قبله واما سبب اختراع النسبة قصد التعاون او قياسا على الشاهد في الاعيان (٤٤) ان متعلق العلم في



القضية هو التحقق سواء كان ايجابيا اوسلبيا (٤٥) ان الباعث على الاختراع قصد تمدد المدرك سواء كان مرتبطا اولا وقصد ارجاعه اياه الى المخرج عنه حتى يعتقد هناك مخترع مطلوب وكون الخارج مطلوبه ويذكر وتوقعه به (٤٦) ان الاختراع منحصر في العقل لا يمتدى الى الحس كل ذلك بفضل الله

٥. تعالى وكرمه، وسببه عدم انحصار سبب ادراكه في شئ بخلاف الحس (٤٧) ان الكلّي المخترع سببه كلية كون وضع مفهومه على الابهام بلا تخصيص مانع من الاحتمال بخلاف الجزئيات (٤٨) ان حاصل الحمل هو الاعلام بالايجاب في الحمل الا يجابي وتقدم في السلبى واما التغاثر الذهني فهو المشترك .

فان قلت - فكيف يتصور هذا وانه حكم متنافض من حاكم واحد في

وقت واحد .

١٠.

قلت لاستبعاد لاختلاف الجهة والاعتبار والشرط (٤٩) ان السلب

في السالبة عدم الوقوع لا الانتزاع على ما يتبادر (٥٠) ان سبب الحمل السلبى اما البعيد فامتياز الدوات واما السبب القريب فقصد الاعلام بذلك الامتناع ومنشأ الامتياز على قياس ما عرفت في الايجاب (٥١) ان جميع القضايا في جميع

١٥. الاشياء محصورة في الايجاب والسلب ان كان طرق العلم متضمنة (٥٢) القضية ليست تحت مقولة وان كان لها اصل في الجملة (٥٣) غالب احوال العقل الميل الى الارتباط وسببه قصد الاطلاع على المطالب التي لا يحصل امثالها غالبا الا في ذلك الارتباط (٥٤) ان العقل يعقل في كل الاحوال بدرك مطلوب او بدرك ما يؤدي اليه وان ذلك سبب الحركة الموجبة للحرارة المناسبة للحياة لكن ذلك

٢٠. تقدير العزيز العليم (٥٥) ان ذلك كله قصد الاستعمال لنقصانه لحدوثه وامكانه وتحصيل القرب من البارى سواء قصد ذلك اولا (٥٦) ان السبب لا يضر المطالب وان كانت اعتبارية لا تحقق لها وسبب عدم المضرة لعدم التدافع والمنازعة (٥٧) ان سبب التفات الحس الى المشاهد دون غيره تعلق كماله بكامله به دون غيره على سبيل العادة (٥٨) ان سبب التفات العقل الى تركيب والى

تركب والى كلى ومعقوله قصد الافادة وحصول الفائدة وتحصيل القوائد على وجه كلى والضبط عن الانتشار (٥٩) ان سبب عدم التفاته الى جزئى هو استغناؤه بدرك القوة الحاسة وتغير الجزئيات على زعمهم والصحيح انه مدرك له لاسيما على اصل الاشعري (٦٠) ان جميع المركبات تتضمن احد الامرين اما الاجتماع واما الافتراق سواء كانت ايجابية او سلبية (٦١) ان الصفات السلبية لكل شىء اكثر من الصفات الايجابية (٦٢) ان سبب ذلك كثرة المخافة وقلة الموافقة (٦٣) سعة الرحمة وان المصلحة العامة متقدمة على المصلحة الخاصة (٦٤) ان القائض من الله تعالى هو الرحمة وانما جاء التضاد من التزاحم (٦٥) ان فى امر القضية اشارة الى المبدأ والمعاد وان لا اعتبار لامر الله الواجب الوجود الباقى (٦٦) ان علم الانسان اعتبارى وصعود ونزول واصحاب (١) وانه له دخل فى مصلحة الوجود الحادث وان مقام العجز والتسليم والقدرة والحكم كلها لله ألا الى الله تصير الامور (٦٧) ان مطابقة النسبة ووقوعها وكيفية الوقوع كلها اعتبارات للتقريب وانما العلوم وكذلك العلم له جزء حقيقة وكذا كل شىء لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) وانما حال المخلوق كالرخصة تيسر اعلى قدر دركه لا غير (٦٨) ان حقيقة الامر فى حقيقة الامر هو الاعتماد على صاحب الشرع لا غير هو كالماء وغيره كالسراب بل التفاوت اكثر من ذلك (٦٩) ان طريق العقل الى الجزئى الكليات (٧٠) ان السبب فى ذلك قصد حصول علم على ايسر وجه سواء كان متعلقة بالشواهد وبالضائر (٧١) ان العقل الى الكليات للملايمتها (٧٢) ان سبب الملايمة كون كل واحد منها موافقا لآخر فى التجرد (٧٣) ان سبب عموم الكليات تجرده عما يفيد له التعمين بحسب ذاته واما حصول التعمين لها بحسب العارض فلا ينافى تجردها فى حد ذاتها (٧٤) ان سبب عدم عموم الجزئى حصول اليقين له فى حد ذاته (٧٥) اما سبب هروب العقل الى الكليات طلب السهولة فان الكلى بمنزلة البسيط فى المركب بخلاف الجزئى

- (٧٦) ان السبب في ذلك طلب المرام المناسب للمبدأ (٧٧) ان سبب منع تعيين الشركة التدافع بينها بحكم العقل بحسب الحس او بالبدئية (٧٨) ان سبب توهم علو الكلّي وتسفل الجزئي اما الوهم القياسي ابتداءً واما قصد التقرير انتهاءً (٧٩) ان الكلّي المحمول ايضا ليس له وجود اصلا وانما الوجود لمبدأ الكلية والحمل على بعض الصور (٨٠) انه لا يحصل من حمل الكلّي على الموضوع تحقق عيني في نفس الامر وانما يتخيل للوهم بالاشتباه او بالتصور لاجل الايضاح والتقريب (٨١) ان وصف الموضوعية حالها كوصف الكلّي والمحمول (٨٢) ان مناط الحمل صدق اولاً صدق والاتحاد وعدمه لازم لذلك (٨٣) ان الروابط ليس لها دخل في المحمول وسبب ذلك انها نسب والمحمول منسوب (٨٤) ان ذلك بحسب التباين في نفس الامر بينهما (٨٥) ان سبب ذلك التخيل او قصد التعاون (٨٦) ان التحقيق قصد الألفة بين مدركه ومدرك الحس فيكون ذلك سبب الود ودفع الوحشة فيكون كالولد فيكون النسب كالنسب (٨٧) ان في ذلك اشارة الى روحانية العقل والى ارضية الجزئي والى الرضى والسخط والى ان في كل شيء تصور الروحانية وتصور نسبة الاستقلال فسبحان من اعلم شأنه واعجز مخلوقه وربط كل ممكن بحبل العجز والحيرة (٨٨) ان الخارج كله تباين وان المعقول الكلّي لا يخلو عن تناسب في بعض الصور وعدم التناسب في البعض الآخر انما هو بالاضافة الى امر خارجي (٨٩) ان سبب ذلك تحقق التدافع بحسب الخارج (٩٠) ان سبب ذلك من الكلّي عدم المناقاة بسبب عدم اتصافه بالكون الحادث (٩١) ان جميع اعتبار العقل في حق الكلّي والمحمول لا تحقق له اصلا في نفس الامر واما التحقق الوهمي فانما نشأ من قياس للعقول على المحسوس بلا جامع تحقق التصور له لاجل التقريب على مامر فعلم من هذا ان الكلّي من حيث هو كلي ليس بمحل الحدوث والقدم ولا الوجود والعدم الى غير ذلك من الاعتبارات وان الموجودات الحادثة مجازات واعتبارات تعرض على

الممكنات تارة واخرى لا تعرض عليها لامر من الامور (٩٢) ان الكلى  
 مثال الآخرة ومثال اللوح وان الجزئي مثال عذيب النار وعين الحجاب  
 ومثال السهو والنسيان الى غير ذلك من الاعتبارات (٩٣) ان مثلها مثال  
 الروح والبدن (٩٤) ان مثلها مثال القهر واللفظ ومثلها مثال كمال  
 القدرة على كل شيء وفي كل شيء (٩٥) ان مثلها مثال مظهر آثار الوصف  
 (٩٦) ان الوجود الحادث مثل الدات القديمة والدليل على ذلك اتصافه  
 بالحدوث دون القدم (٩٧) ان كل ذلك دليل العجز في المخلوق ودليل  
 القدرة في الخالق (٩٨) ان كل ذلك اسرار الهية لا يطلع عليها الا الله وانما يرى  
 ما يرى من جهة عجز الحادث (٩٩) ان ذلك افادته (١) الانسان ودعوى العلم  
 منه اما عماد واما خلل واما تحاسر على امر لا ينبغي ان يتجاسر عليه واما جنون  
 وارى عقلي عقل المعتوه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون  
 (١٠٠) ان الانسان متلون ومتغير ان كان له عقل وكل ذلك عدم الوثوق  
 ولا وثوق بالسببة الى المبدأ (١٠١) علم من هذا انه واحد في صفة الالهية  
 لا شريك له وبها آمنت بانه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده  
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء وعلى آله و صحابه اجمعين  
 (١٠٢) ان الاتزاع من الجزئيات اعتباري لا تحقق له في نفس الامر (١٠٣) ان  
 اتزاع العقل الكلي من الجزئي الغير المحسوس باعتبار المقالة او باعتبار من عنده  
 (١٠٤) ان مطابقة كلي بجزئي وكذا تصرف العقل وتطبيقه اعتبار محض ايضا  
 (١٠٥) ان سبب الوقوع باوضح ما ذكر كون التشبيه مقصود الارتباط  
 بما هو مقصود اصلي على سبيل المحاكاة (١٠٦) ان سبب كون الوقوع محل  
 الحكم دون غيره من المدركات قيام الشاهد تصدا بحسب الخارج بخلاف غيره  
 (١٠٧) ان سبب الوقوف عنده دون غيره لانه رعية عنده وبمحصل طلبته  
 التركيبية بخلاف غيره وهذا لا يستقر اذ للعدد فوائد تركيبية مرتبة حتى ينتهي  
 الى آخرها (١٠٨) ان العقل لا ينتهي مطالبه دون لقاء ربه (١٠٩) انها مقولة

- من المقولات العشر (١١٠) انها سلب عنها قيد الوقوع او عدمه من جهة اعتبار المسند (١١١) ان النسبة زيدت على جانب منشأها النسبة وكيفية لكن عرى عن ذلك في التعقل (١١٢) انها من النوع المتكرر على قياس الوجوب والا لكان ذالا يلزم التسلسل (١١٣) على تقدير تحققها من الخارج انها بسيطة كالجزئيات الحقيقة والاشخاص وانما سوغها العقل امرا كليا تساهلا لا تلازما منحصر في فرد واحد لا غيره بناء على ان كل وجود خارج وجزئي حقيقي وكل يتعين بنوعها العقل كلها كذلك فلم من هذا ان الانتقاض بحيث يتعين الواجب انما نشأ من تركيب الذهن يستلزم التركيب الخارجي وليس كذلك بل لا تلازم بينهما اصلا .

- ١٠ . انتهى ما استخرجه نظر شيخنا ما يده الله تعالى ولطف به آمين .  
الكلام على مسألة (ضري زيدا قائما) تأليف عبد الرحمن بن ابي بكر السهوتي الشافعي عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١٥ . اما بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه فهذه كراسة تكلمت فيها على مسألة ضري زيدا قائما وذكرت فيها خلاف العلماء وأدلتهم للمبتدى .

- ٢٠ . فاقول اختلف الناس في اعراب هذا المثال فقال بعضهم ضري مرتفع على انه قاعل فعل مضمر تقديره يقع ضري زيدا قائما او ثبت ضري زيدا قائما وقيل عليه انه تقدير ما لا دليل على تعيينه لانه كما يجوز تقدير ثبت يجوز تقدير قل او عدم وما لا يتعين تقديره لا سبيل الى اضراره .  
وقال آخرون وهو الصحيح هو مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله وزيدا مفعول به وقائما حال .

ثم اختلفوا هل يحتاج هذا المبتدأ الى تقدير خبر اول .  
فقال بعضهم ليس ثم تقدير خبر لان المصدر هنا واقع موقع الفعل كما

في قولهم أقائم الزيد ان ورد بانه لو وقع موقع الفعل لصح الاقتصار عليه مع  
فعله كما صح ذلك في أقائم الزيد ان وحيث لم يصح ان يقال ضربى ويقتصر  
بطل ما ذكره .

وقال الكسائى وهشام والقراء وابن كيسان الحال بنفسها هي الخبر  
• لاسادة مسده .

ثم اختلفوا فقال الكسائى وهشام ان الحال اذا وقعت خبر المصدر  
كان فيها ذكر ان مرفوعان احدهما من صاحب الحال والآخر من المصدر وانما  
احتاجوا الى ذلك لان الحال لا بد لها من ضمير يعود على ذى الحال وهي خبر  
والخبر عندهم لا بد فيه من ضمير يعود على المبتدأ لان المبتدأ عندهم انما يرتفع  
بما عاد عليه في احد مذهبي الكوفين وضربى هنا مبتدأ مرفوع فلا بد له من رافع ١٠  
فاحتاجوا الى القول بتحمل قائم بجىء لرصه خبر ابها فلا يجوز ان يؤكد الضمير  
من الكون في قائما فتقول ضربى زيدا قائما نفسه نفسه وقيامك مسرعا نفسك  
نفسه فان اكدت القيام ايضا مع الضميرين قلت قيامك مسرعا نفسك نفسه  
نفسه فتكرر النفس ثلاث مرات .

وقال القراء الحال اذا وقعت خبر المصدر فلا ضمير فيها من المصدر ١٠  
بحرياتها على صاحبها في افراده وتثنيته وجمعه وتعريها معنى ضمير المصدر بحرياتها  
على صاحبها في افراده وتثنيته وجمعه وتعريها معنى المصدر للزومها مذهب  
الشرط والشرط بعد المصدر لا يتحمل ضمير المصدر اذا قيل ركوبك ان بادرت  
وقيامك ان اسرعت وضربى زيدا ان قام فكما ان الشرط لا ضمير فيه يعود  
الى المصدر فكذلك الحال وجاز نصب قائما ومسرعا وما اشبهها على الحال ٢٠  
عند الكسائى وهشام والقراء وان كان خبر المالم يكن عن المبتدأ الا ترى ان  
المسرع هو الخاطب لا القيام والقائم هو زيد لا الضرب فلها كان خلاف المبتدأ  
انتصب على الحال لانه عندهم يسوغ النصب .

وقال ابن كيسان انما اغنت الحال عن الخبر لما بالظرف ورد قول  
الكسائى

الكسائي وهشام بان العامل الواحد لا يعمل في معمولين ظاهرين ليس احدهما تابعا للآخر ربما فكذلك لا يعمل في مضميرين واذا انتهى ذلك انتهى كون الحال خبر او مما يبطل ايضا كون الحال رافعه ضميرين اما لو ثبتنا فقلنا ضربى اخويك قائمين لم يمكن ان يكون في قائمين هنا ضمير ان لانه لو كان لكان احدهما مثنى من حيث عوده على مثنى والآخر مفرد العوده على مفرد وتثنية اسم الفاعل وافراده انما هو بحسب ما يرفع من الضمير. فكان يلزم ان يكون اسم الفاعل مفردا مثنى في حال واحدة وهو باطل .

واما قول الفراء الحال لم يتحمل ضمير المتبدا للزومها مذهب الشرط فالجواب عنه ان الشرط بمفرده من غير جوابه لا يصلح للخبرية لانه لا يبيد واذا كان كذلك تعين ان جواب الشرط محذوف فيكون الضمير محذوفا ١٠ مع الجواب .

واما تشبيه ابن كيسان الحال بالظرف فكأنه قال ضربى زيدا في حال قيامه فليس بشيء لانه لو جاز ذلك لهذا التقدير لحاز مع الجثة ان يقول زيد قائما لانه بمعنى زيد في حال قيام وحيث لم يميزوا ذلك دل على فساد ما ذكره .  
واما قولهم انه منصوب على الحال ففساد ايضا لان الحال لو كانت عاملا لعمل حيث وجد ونحن نرى العرب تقول ليس زيد قائما لكن قاعد برفع قاعد على الجواز وما زيد قائما لكن قاعد برفعه على الوجوب مع كونه مخالفا لما قبله فبان فساد ما ذكره .

وقال جماعة بتقدير الخبر ثم اختلفوا في نضية تقديره ومكانه المحكى ابو محمد ابن السيد البطليوسى وابن عمرو عن الكوفيين انهم قالوا بتقديره ٢٠ بعد قائم والتقدير ضربى زيدا قائما ثابت او موجود ورد بانه تقدير مالا دليل في اللفظ عليه فانه كما تقدره ثابت يجوز ان يقدر ايضا معنى او معدوم ولانه اذ ذاك يكون حرف الجر جائزا لا واجبا لان قائما حينئذ يكون حالا من زيد والعامل فيه المصدر فلا يكون الحال سادا مسدا الخبر فلا يلزم حذفه

واتما يجب حذف الخبر في مثل هذا اذا سدت الحال مسده لان الحال اذ ذاك عوض من الخبر بدليل ان العرب لا تجمع بينهما ولا مجرد خبر هذه المصادر الا مع وجود الاحوال للماسبة التي بين الحال والخبر لان اصل الخبر التنكير كالحال ولان الحال هي صاحبها كما ان الخبر المفرد هو المبتدأ والحال مقيدة كما ان الخبر كذلك يفهم من عدم اجتماعها قصد العوضيته ولا تتصور العوضية الا على قول من قدر الخبر قبل الحال . .

وذهب البصريون والاخفش وهو الصحيح الى تقديره فقال  
 الاخفش تقديره ضربى زيدا ضربه قائما وهذا لا يخلو اما ان يجعل المصدر  
 الثانى وهو ضربه مضافا الى المفعول وفاعله ضمير المتكلم محذوف فيصير كأنه قال  
 ضربى زيدا ضربه قائما فما ان يفهم من معنى الخبر عن المفهوم من المبتدأ فلا  
 يصح واما ان يفهم منه ان ضربته المطلق مثل ضربته قائما وهو غير المعنى  
 المفهوم وان جعل المصدر مضافا الى فاعله صار المفهوم منه على المطلوب  
 فى الكلام كما منا .

وقال البصريون وهو الصحيح تقديره اذا كان قائما ان اردت الماضى  
 او اذا كان قائما ان اردت المستقبل لان معنى ضربى زيدا قائما ما ضربت زيدا  
 الا قائما وهذا لا يستقيم الا على مذهب البصريين لان العامل يتقيد بمحموله  
 فاذا جعل الحال من تمام المبتدأ يكون الاخبار بان ضربى زيد امقيدا بالقيام وذا  
 لا يبنى ان يقع الضرب فى غير حال القيام وذا جعل الحال من جملة الخبر يكون  
 ضربى زيد اهذا الذى لم يقيد بحال كان اذا كان قائما فلو قد روع ضربى فى  
 غير حال اقيام لكان منقضا للاخبار ومن المحال وقوع عين المقيد بالحال فى  
 زمان وتختلف شئ منه عن ذلك الزمان اذا اريد به الحقيقة .

واذ قد علمت اقوال العلماء وادلتهم وردتها والصحيح من ذلك  
 وحجته فلنختم الكتاب بفوائد لا بد من التعرض لها .

الاولى ، اتما قدرنا الخبر ظر فادون غيره لأن تقديره محذوفنا مجاز



والظروف إجمالاً بذلك من غيرها .

- الثانية . إنما قدر ظرف الزمان دون المكان لأن الحال عوض منه ومن ظرف الزمان أنسب منها بظرف المكان لأنها توقيت للفعل من جهة المعنى كما أن الزمان توقيت للفعل ولأن المبتدأ هنا حدث وظرف الزمان مختص بالاختيار به عن الحدث دون الجثة فهو خاص من ظرف الزمان .
- الثالثة إنما قدرت اذا واذا دون غيرها لاستغراق اذ للماضي واذا للمستقبل قاله ابن عمرون .

- الرابعة ، إنما قدر بعد الظرف فعل وكان كان التامة ولم يقدر نصبه قائم على الخبر لكان لأن الظرف لا بد له من فعل أو معناه والحال لا بد لها أيضاً من عامل والأصل في العمل للفعل وقدرت كان التامة لتدل على الحدث المطلق .

- وإجاز القراء نصبه على خبر كان ورد بدخول الواو عليه ولا يلتفت إلى قول من إجاز دخول الواو على خبر كان إذا كان الخبر جملة والضمير في كان فاعلها وهو يعود إلى مفعوله ، وذكر الزمخشري أنها تعود إلى فاعل المصدر وهو الياء في ضربى والله سبحانه تعالى أعلم انتهى .

تحفة النجباء في قولهم هذا بسرا الطيب منه رطباً تأليف كاتبه

( بسم الله الرحمن الرحيم )

- الحمد لله والصلوة على رسول الله قولهم هذا بسرا الطيب منه رطباً فيه عشرة أسئلة ، الأول ما وجه انتصاب بسرا ورطباً .
- والجواب أنه على الحال في أصبح القولين وعليه سببويه لأن المعنى عليه ٢٠ فإن الخبر إنما يفضله على نفسه باعتبار حالة من أحواله ولولا ذلك لما صح تفضيل الشيء على نفسه والتفضيل إنما صح باعتبار الحالين فكان انتصابهما على الحال لوجود شرط الحال خلافاً لمن زعم أنه خبر كان .

فان قلت هلاجعل تمييزا ، قلت يا بى ذلك انه ليس من قسم التمييز فانه ليس من المقادير المتصبة من تمام الاسم ولا من التمييز المنتصب عن تمام الجملة فلا يصح ان يكون تمييزا .

السؤال الثانى اذا كانا حالين فما صاحب الحال .

والجواب انه الاسم المضمير فى اطيب الذى هو راجع الى المبتدأ من خبره فيسرا حال من الضمير ورطبا حال من الضمير المجرور بمن وهو المرفوع المستتر فى اطيب من جهة المعنى ولكنه تنزل منزلة الاجنبى ، وذهب الفارسي الى ان صاحب الحالين الضمير المستكن فى كان المقدرة التامة واصل المسئلة هذا اذا كان اى وجد بسرا اطيب منه اذا كان اى وجد رطبا وهذا ان القولان مبنيان على المسئلة الثالثة .

السؤال الثالث ما العامل فى الحالين .

والجواب فيه اربعة اقوال احدها انه ما فى اطيب من معنى الفعل .

الثانى انه كان التامة المقدرة وعليه الفارسي .

الثالث انه ما فى اسم الاشارة من معنى الفعل اى اشير اليه .

الرابع انه ما فى حرف التنبيه من معنى الفعل .

ورجح الاول با مور منها انهم متفقون على جواز زيد قائما احسن منه راكيا وتمره نخلى بسرا اطيب منها رطبا والمعنى فى هذا كله وفى الاول سواء وهو تفضيل الشيء على نفسه باعتبار حالين فانفى اسم الاشارة وحرف التنبيه ودار الامر بين القولين الباقين والقول باضمار كان ضعيف فانها لا تضمير الا حيث كان فى الكلام دليل عليها نحو ان خيرا فخير وبابه لأن الكلام هناك لا يتم الا باضمارها بخلاف هذا ويطله شيء آخر وهو كثرة الاضمار فان القائل به يضمير ثلاثة اشياء اذا والفعل والضمير وهذا بعيد وقول بما لا دليل عليه .

ومنها لو كان العامل الاشارة لكانت الى الحال لا الى الجوهر وهو

باطل

باطل فانه انما يشير الى ذات الجوهر ولهذا تصح اشارته اليه وان لم يكن على تلك الحال كما اذا اشار الى تمر يا بس يقال هذا بسرا اطيب منه رطبا فانه يصح واو كان العامل في الحال هو الاشارة لم يصح .

ومنها لو كان العامل الاشارة لوجب ان يكون الخبر عن الذات مطلقا

- ٥ لأن تقييد المشار اليه باعتبار الاشارة اذا كان مبتدأ لا يوجب تقييد خبره اذا اخبرت عنه ولهذا تقول هذا ضاحكا ابي فالخبر عنه بالابوة غير مقيد بحال ضحكته بل التقييد للاشارة فقط والخبار بالابوة وقع مطلقا عن الذات .

ومنها ان العامل لو لم يكن هو اطيب لم تكن الاطبية مقيدة بالبصرية

بل تكون مطلقة وذلك يفسد المعنى لأن الغرض تقييد الاطبية بالبصرية مفضلة

- ١٠ على الرطبية وهذا معنى العامل ولذا ثبت ان الاطبية مقيدة بالبصرية ووجب ان يكون بسرا معمولا لا اطيب .

فان قلت لو كان العامل هو اطيب لزم منه الحال لأنه يستلزم تقييده

بحالين مختلفين وهذا ممتنع لأن الفعل الواحد لا يقع في حالين كما لا يقع في ظرفين

لا يقال زيد قائم يوم الجمعة يوم الخميس ولا يجوز ان يعمل عامل واحد في

- ١٥ حالين ولا ظرفين الا ان يتد اخلا ويصح الجمع بينهما نحو زيد مسافر يوم الخميس

ضحوة وسرت راكبا مسرعا لدخول الضحوة في اليوم والاسراع في السير

وتضمنته له ولا يجوز سرت مسرعا مبطيا لاستحالة الجمع بينهما . فكذا يستحيل

ان يعمل في بسرا ورطبا عامل واحد لأنها غير متداخلين .

فالجواب ان العامل في الحالين متعدد لا متحد فالعامل في الاول ماق

- ٢٠ اطيب من معنى الفعل وفي الثاني معنى التمييز والافتصال منه بزيادة في تلك

الصفة وهو الذي تضمنته معنى افعال وتعلق به حرف الجر لأنك اذا قلت هذا

اطيب من هذا تريد انه طاب وزاد طيبه عليه .

وعبر عن هذا طائفة بان قالوا افعال التفضيل في قوة فهالين فهو عامل

في بسرا باعتبار طاب وفي رطب باعتبار زاد حتى لو فككت ذلك قلت هذا زاد

بسر في الطيب على طيبه في حال كونه رطبا وكان المعنى المطلوب مستقيا .  
السؤال الرابع اذا كان العامل افعال التفضيل لزم تقديم معموله  
عليه والاتفاق على منعه .

والجواب من وجهين احدهما لا نسلم المنع ودعوى الاتفاق غير  
صحيح فان بعض النحاة جوزوه لقوله « وما زودت منه اطيب » .  
الثاني سلمناه الا انه خاص بمنك لا يتعدى الى الحال والظرف وذلك  
لان منك في معنى المضاف اليه على ما تقرر في بابه فذكره تقديمه على ما هو  
كالمضاف ولا يلزم من ذلك امتناع تقديم معمول ليس مثله .

وجواب ثالث وهو أنهم اذا فضلوا الشيء على نفسه باعتبار حالين  
١ . فلا بد من تقديم احدهما على العامل وان كان مما لا يسوغ تقديمه لو لم يكن  
كذلك وكذا اذا فضلوا اذا تين باعتبار حالين قدموا احدهما على العامل وقد  
قالوا زيد قائما كعمر وقاعد اذا جاز تقديم معمول على كاف التشبيه التي هي  
ابعد في العمل من باب افعال فتقديم معمول افعال اجدر .

السؤال الخامس متى يجوز ان يعامل الواحد في حالين وما ضابطه .  
٢ . والجواب قد عرف مما تقدم وهو اذا كانت احدي الحالين متضمنة  
للانحرى نحو جاء زيد راكبا مسرعا .

السؤال السادس هل يجوز التقديم والتأخير في الحالين ام لا .  
والجواب ان الحال الاولى يجوز فيها ذلك لان العامل فيها لفظي فلك  
ان تقول مع ما تقدم هذا اطيب بسرا منه رطبا وهو الاصل ولا يجوز في الثانية  
٣ . التقديم لان عاملها معنوي والعامل المعنوي لا يتصور تقديم معموله عليه .

السؤال السابع كيف تصورت الحال في غير المشتق .  
والجواب انه ليس لشرط الاشتقاق حجة ولا قام عليه دليل ولهذا  
كان الحدائق من النحاة على انه لا يشترط بل كل ما دل على هيئة صح ان يقع  
حالا ولا يشترط فيها الا ان تكون دالة على معنى مقول ولهذا سميت حالا  
كما

لولم تحمل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زال  
وكم من حال وردت جامدة نحو ، حتى تمثل لى الملك رجلا (هذه ناقة  
الله لكم آية) مررت بهذا العود شجرا ثم مررت به رمادا، وتأويل ذلك بمشتق  
تعسف ظاهر .

السؤال الثامن الى أى شىء وقعت الاشارة بقولهم هذا .

والجواب أن متعلق الاشارة هو الشىء الذى تتماقب عليه هذه  
الاحوال وما يخرج به النخل من أكمامها فيكون بلحاظ ما (١) ثم خلافاً بسرا  
الى ان يكون رطاباً فمتعلق الاشارة المحل الحامل لهذه الاوصاف فالاشارة  
الى شىء ثالث غير البسر والرطب وهو حامل البسرية والرطوبة اى الحقيقة .  
الحاملة لهذه الصفات ويدل على ذلك انك تقول ، زيد قائماً اخطب منه  
قاعداء، وقال عبدالله بن سلام لعثمان ( انا خارجا اتفق منى لك داخل) ولا اشارة  
ولامشار اليه هنا وإنما هو اخبار عن الاسم الحامل للصفات التى منها القيام  
والقعود والدخول والخروج ولا يصح ان يكون متعلق الاشارة صفة  
البسرية ولا الجوهر بقيد تلك الصفة لانك لو اشرت الى البسرية او الجوهر  
بقيدها لم يصح تقييده بحال الرطوبة فلم يبق إلا أن تكون الاشارة الى الجوهر  
الذى تتماقب عليه الاحوال وهو يبين لك بطلان قول من زعم ان متعلق  
الاشارة فى هذا هو العامل فى بسرا فان العامل اما ماتضمنه أ طيب من معنى  
الفعل وإما كان المقدرة وكلاهما لا يصح تعلق الاشارة به .

السؤال التاسع هلا قاتم إن بسرا ورد طبا منصوبان على خبر كان

وتخلصتم من هذا كله .

---

(١) كذا فى الاصل ولعله سيابا - فى التاج فى مادة - ب ل ح - قال الاصمعي  
البلح هو السياب وفى مادة - س ي ب - والسياب كسحاب ويشدد مع  
الفتسح وكرمان البلح او البسر الا خضر قاله ابو حيفة - ح .

والجواب إن كان لواضمرت لاضرر ثلاثة اشياء الظرف الذي هو اذا وفعل كان ورفوعها وهذا لانظيره الاحيث يدل عليه الدليل واذا منع سبويه من اضمار كان وحدها فكيف يجوز اضمار اذ واذا معها وانت لو قلت سأتيك جاء زيد تريد اذا جاء زيد لم يجوز باجماع فهنا اولى لانه لا يدري إذ تريد أم إذا وفي سأتيك لا يحتمل الا احدهما واذا بعد اضمار الظرف وحده فاضماره مع كان أبعد ومن قدره من قدره من النحاة فانما اشار الى شرح المعنى بضرب من التقريب .

١٠ فان قيل ، يدل على اضمار كان أن هذا الكلام لا يذكر الا لتفضيل شيء في زمان من ازماته على نفسه في زمان آخر ويجوز ان يكون الزمان المفضل فيه ماضيا وان يكون مستقبلا ولا بد من اضمار ما يدل على المراد منها فيضمرا للماضي اذ والمستقبل اذا واذا يطالبان الفعل واعم الافعال واشملها فعل الكون فتعين اضمار كان فيصح الكلام .  
قيل ، انما يلزم هذا السؤال اذا اضمرنا الظرف وأما اذا لم نضمره لم نحتاج الى كان .

١٥ وأما قولكم انه يفضل الشيء على نفسه باعتبار زمانين واذا واذا للزمان بخوابه انه في التصريح بالحالين المفضل احدهما على الآخر غنية عن ذكر الزمان وتقدير اضماره ، الا ترى انك اذا قلت هذا في حال بسريته اطيب منه في حال رطبيته استقام الكلام ولا اذ هنا ولا اذا لدلالة الحال على مقصود المتكلم من التفضيل باعتبار الوقتين .

٢٠ السؤال العاشر ، هل يشترط اتحاد المفضل والمفضل عليه بالحقيقة .  
والجواب ، إن وضعهما لذلك ولا يجوز أن تقول هذا بسرا اطيب منه عنبالان وضع هذا الباب لتفضيل الشيء على نفسه باعتبارين وفي زمانين فان جمعت بهذا التركيب وجب الرفع فقلت هذا بسرا اطيب منه عنب فيكون جمليين ، احدهما هذا بسرا ، والثانية اطيب منه عنب ، والمعنى العنب اطيب منه

منه ولو قلت هذا البسر اطيب منه عنب لا تضحك المسئلة وانكشف معناها  
واقه سبحانه وتعالى اعلم .

قال المؤلف عفا الله عنه وعن جميع المسلمين آخر الجزء علقه مؤلفه  
عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطى الشافعى لطف الله به آمين .

## • بأخر الاصل المطبوع عند مانصه

لا يخفى ان هذا الكتاب قوبل فى اوان طبعه وتصحيحه بثلاث نسخ  
عتيقة ، الاولى وهى اجودها واكلها للنواب عماد الملك بها دردام مفانحه  
وثانيتها للمولوى حكيم نور الدين القاديانى ، وثالثتها لشمس العلماء المولوى  
سيد على البلجرامى فالاولى اكثرها اتباعا وهى المقولة عنها وما خالفناها  
الا للضرورة فقط .

## خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين اجمعين .

وبعد فقد تم بحمد الله طبع الجزء الرابع من كتاب الاشياء والنظائر  
النحوية للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ، اعيد طبعه  
في هذه المطبعة مع المقابلة على نسخة قلمية يمانية ومراجعة المظان من الكتب  
ومزيد الاعتناء بالتصحيح .

وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية  
بعااصمة الدولة الآصفية حيدرآباد الدكن اداها الله تعالى مصونة عن الفتن  
والمحن في ظل الملك المؤيد المعان ، الذي اشتهر فضله في كل مكان ، السلطان  
ابن السلطان جلالة الملك سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع  
مير عثمان على خان بهادر ولا زالت مملكته بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء  
وتحت وزارة ذى المفاخر العلية والفضائل السنوية الحافظ السير  
النواب احمد سعيد خان بهادر رئيس الوزراء في الدولة الآصفية المعروف  
( بنواب جهتارى )

وهذه الجمعية تحت رئاسة ذى المكارم العالية والمحاسن الزاكية  
النواب مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف ومعين  
امير الجامعة العثمانية في الدولة الآصفية ، والعالم الفاضل قدوة الاخيار ونخبة  
الابرار مولانا السيد عبد العزيز وزير العدلية في الدولة الآصفية ونائب  
الرئيس في دائرة المعارف ، وتحت اعتماد الماجد الارب الشريف النسيب  
مولانا المكرم السيد محي الدين عميد الجمعية وعميد المعارف والجامعة العثمانية  
في الدولة الآصفية ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا  
السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف اداها الله تعالى  
درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .



واعتنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلماؤها مولانا  
السيد زين العابدين الموسوي ومولانا الحبيب عبد الله بن احمد العلوي  
فخر الله ذنوبها وستر عيوبها.

وكان تمامه في اليوم الثامن والعشرين من شعبان المعظم سنة

١٣٦١ هـ .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على  
سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين  
الطاهرين الى يوم الدين

## فهرس مضامين الجزء الرابع من الاشباه والنظائر النحوية للسيوطي

مضمون	رقم	مضمون	رقم
بيان اعراب قوله تعالى وقيله يا رب الآيه	٢٨	الكلام على مسئلة الاستفهام للشيخ الامام جمال الدين	٢
بيان حديث لا يقتل مسلم بكافر	٢٩	ابن هشام وفيه فصول	»
مسئلة اعتراض الشرط على الشرط	٣٢	الفصل الاول في تفسيره	»
اعراب قوله تعالى واحملوا صالحا	٤١	الفصل الثاني في تفسير المطلوب باداة الاستفهام	٣
معارضه في تركيب قوله تعالى خلق الله السموات والارض للشيخ عبدالقاهر البرجاني	٥٠	وتقسيم الاداة باعتباره	»
جواب الشيخ تاج الدين التبريزي عنه	»	الفصل الثالث في الفرق بين تسمى أم	٥
جواب الشيخ شمس الدين الاصفها في شرح الحاجبية بان المفعول به النخ	»	تقرير آخر في الفرق مختصر بيان قول القائل كأنك	٩
قول سيويه في من وجواب الشيخ ذكوان	٥١	بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل	١٠
الجواب عن السؤال المشهور في تفسير قوله تعالى التائبون العابدون والآيه	»	الكلام على اعراب انت اعلم وما لك و كل رجل	١٥
		وضيغته ونحو ذلك كلام ابن هشام في قوله	»
		تعالى والله على الناس حجج البيت الآيه	٢٣
		اعراب قول جابر رضى الله عنه كان يكفى من هو	»
		اوفي منك شعرا وخير منك	٢٦

## فهرس مضامين الجزء الرابع من الاشباه والنظائر النحوية للسيوطي

مضمون	رقم	مضمون	رقم
غير ناظرين انا ، له رح		سؤال منظوم متعلق بقوله	٥٢
الكلام على قول الشاعر	٧٥	تعالى استطعا اهلها للصلاح	
واصفر من ضرب دار الملوك		الصفدى وجوابه للشيخ	
السخ لابن برب رح		تقى الدين السبكي رحمهما الله	
بيان قوله تعالى وآتوا النساء	٨٨	تعالى	
صدقا تهن تحلة ، له ايضا		وكتابه الصلاح الصفدى	٥٥
مسئلة فى جمع حاجة له «	»	بهذا السؤال ايضا الى الشيخ	
فى فوائد ابن هشام مسئلة	٩٢	زين الدين الموصلى وجوابه	
عن الفرق بين والله لا		بالنظم	
كلمت زيد اول عمر اول		الجواب المتوسط بالثر له ايضا	٥٦
بكر ابتكر اول وبدون		مسئلة جواز قول الرجل	٥٩
تكرارها		ما اعظم الله وعدم جوازه	
الكلام فى انما من جهة	٩٧	للشيخ تقى الدين السبكي رح	
لفظها ومعناها لابن هشام		الانصاف فى مسائل الخلاف	٦٠
ومن فوائد مسئلة «	٩٩	فى النحول لا تبارى	
مسئلة فى الفرق بين العرض	١٠٠	مسئلة ان افعل فى التعجب	»
والتحضيض		اسم او فعل	
الفرق بين علمت وعرفت	١٠١	الرفدة فى معنى وحده	٦٣
الشروط التى يتحقق بها	١٠٢	للشيخ تقى الدين السبكي رح	
تنازع العالمين او العوامل		فيل العلافى العطف بلاء له رح	٦٩
فوح الشذا بمسئلة كذا له	١١١	الحلم والاياه فى اعراب	٤٨

## فهرس مضامين الجزء الرابع من الاشباه والنظائر النحوية للسيوطي

مضمون	الصفحة	مضمون	الصفحة
جواب المسئلة السادسة	١٤٣	رح وينحصر في خمسة اصول	
جواب المسئلة السابعة	١٤٤	الفصل الاول في ضبط	١١٢
جواب المسئلة الثامنة	»	موارد استعمالها	
رسالة الملائكة لابي العلا المعري	١٤٦	الفصل الثاني في كيفية اللفظ بها وتميزها	١١٥
سئل ابن الشجري عن قول الشاعر يولل عصلا الخ	١٦٠	الفصل الثالث في امر ابها	١١٧
القصيدة الحرباوية	١٦٣	الفصل الرابع في بيان معناها عند النحويين	»
بيان هيئات	١٦٨	الفصل الخامس فيما يلزم بها عند الفقهاء	١٢١
كتاب الوضع الباهر في رفع افعال الظاهر	١٧١	مسئلة من التعجب لابن الانباري	١٢٢
قائدة في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام	١٨٥	مخاطبة بين الزجاج وتعلب	١٢٣
سؤال جلال الدين البلقيني والده عن تفسير قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم	١٨٧	انتصار ابن خالويه لتعلب ثمان مسائل وردت على ابن الشجري	١٢٧ ١٣١
جواب والده عن ذلك	١٨٩	الجواب عن المسئلة الاولى	»
الاستثناء بالفتح المبين في الاستثناء في ولا اكبر الانى	١٩٠	جواب المسئلة الثانية	١٣٦
كتاب مبين لسراج الدين البلقيني		جواب المسئلة الثالثة	١٣٧
		جواب المسئلة الرابعة	١٣٩
		جواب المسئلة الخامسة	١٤٣

## فهرس مضامين الجزء الرابع من الاشياء و النظائر النحوية للسيوطى

مضمون	رقم	مضمون	رقم
الادكار بالمسائل الفقيهية	٢١٤	سئل الانبارى عن قوله تعالى	٢٠٠
لابى القاسم الزجاجى		فيهن قاصرات الطرف	
الكلام على نصب ضية فى	٢٢١	شرح بيتين من ابيات المعانى	*
قول صاحب المنهاج		لابن جنى رح	
وماضيب الخ		الاسئلة السبعة لابي بكر بن	٢٠١
ابحاث للكافيجى فى مثل	٢٣١	عقبة المغربى و جوابها	
زيد قائم		للبلقينى	
الكلام على مسألة ضربى	٢٣٧	سؤال البلقينى البدر	٢١٠
زيد قائم للسيوطى		الكلستانى عن بيتين	
رحمه الله تعالى		لابى تمام	
تحفة النجاء فى قولهم هذا	٢٤١	جواب الكلستانى	٢١١
بسر اطيب منه رطباً		جواب الشيخ بدر الدين	٢١٢
خاتمة الكتاب	٢٤٨	عن قوله تعالى ولو علم الله	
		فيهم خيرا الآية	.

تم فهرس الجزء الرابع بعون الله تعالى وحسن توفيقه

استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الإشباه والنظائر النحوية من الخطأ

صواب	سطر خطأ	صفحة
اما ان	أما	٣
وجوابه	وجوابه	٥
آخر	آخر	٤
حيث	حيث	٥
عن	عين	٥
او استنفها ما	او استنفها ما	٥
كانت ام	كانت لو	٦
لحاي	جفاني	٥
اسلفنا	اسفلو	٨
اولا زمه	اولا زمة	٥
كبير	كثير	٩
تفيدة	تفيدة	٥
لا يتعدى الا الى واحد	لا يتعدى الى واحد	١١
الامر ان	الا امران	٥
قول وعلى	قول على	١٢
لا به	لا يتهم	١٣
في المعنى	في المفر	٥
تمين	تغير	١٤
اسئلة مشكلة	اسئلة	١٥
التفضيل	التفصيل	٥
الجمهور	الجمهور	١٦

## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشياء والنظائر النحوية من الخطأ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
قالوا وللتشريك	قالوا وللتشريك	١١	١٦
والى الآخر	والى الى الآخر	١٥-١٤	»
الشرح	الشراح	١٨	»
التقارب	لتفاوت	٣	١٧
المعية	المیعة	١٤	»
يعملها	يعلمها	٢١	»
وخافى	وجاءنى	٢٣	»
باب لا	باب الا	٤	٢١
يرجع	يرحج	٧	»
الجزولية	الجزولته	١٨	»
تاخير	تاخبر	٢٠	٢٥
توجيهها	توجيهها	١١	٢٦
المراد	المرأد	٩	»
اذا	اذ	١٤	»
مفقود	مقصود	٤	٢٨
فن	فن	١٨	»
لينرن	ليصرن	٢٣	»
ويتخرج	يتخرج	٥	٢٩
في المعنى	والمعنى	٧	»
ومع	وقع	٨	٢٩
واوجه	واوجز	٩	»

## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشباه والنظائر النحوية من الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
»	»	فعل	حرف
»	١٠	عليه قولهم	على قولهم
»	١١	قيله او قيله	بقيله او وقيله
»	١٤	كان هؤلاء	كان ان هؤلاء
٣٠	٦	ان الوارد	ان الوعيد الوارد
»	١٩	احدهما مدلول	احدهما ان مدلول
٣١	٨	مسم	مسلم
»	٩	عهده	عهد
»	١٢	قال	قانه
»	١٨	ابراؤه	اجراؤه
»	٢٢	ثم لو قيل كان	ثم لو كان
»	»	ذ العهدى ثانيا	ذى العهد ثانيا
»	٢٣	اذ	او
٣٢	١	ان رتبتم	ان ارتبتم
»	٦	يحملوه	يحملوه
٣٤	١٢	بالآيات	بالآيات
٣٥	١٥	تخرج	تخرج
»	٢١	مطلقا	معلقا
٣٦	١١	يحمل	يحمل
»	١٩	الشرط الاول	جواب الشرط الاول
»	٦	النوع	النوع
»	١٠	تا ملنا	تا ملنا



## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشياء والنظائر النحوية من الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
»	٢٤	اللفظ	اللفظ
٣٨	٩	الاول	للاول
٣٩	٣	وقد	وقد
٤١	١٤	مفعوله	مفعولة
٤٣	٥	يا لفاعل	يا لفاعل
»	٧	لقوله	كقوله
٤٤	٦	يفعله	يفعله
٤٥	٢	خلفتكم	خلفتكم
»	»	ونحيتكم	ونحيتكم
»	١٧	وذلك هو الصوار	وذلك هو الصور
»	٢٤	من الضرب	اقل من الضرب
٤٧	١	لازمه	لازمة
٤٨	١٢	في فقط	لفظ
٥١	٧	العابدين	العابدون
٥٣	٢٥	تجد	يجد
٥٦	٢٣	العبارة	العبادة
٥٧	٢٢	الكريمين	الكريمين
٥٩	١٠	اباس	لباس
٦٠	٤	وسبحان من رجب	وسبحان الله من رجب
٦٢	١	جوار بن	جوار ابن
»	٢٠	كالباري	كالانباري
٦٣	٩	يحملها	يحملها

استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشياء والنظائر النحوية من الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
»	١٨	مخلوق	مخلوق
٦٤	٣	( اختلف	واختلف
٦٧	٤	احداها	احداها
»	٢٣	يرجع لك	يرجع الى
٦٨	١٦	لمجموعها	لمجموعها
٧٠	٢٤	لم يجر	لم يجر
٧٢	١٧	وبالاخبار	والاخبار
٧٣	١٢	بمعنى	لمعنى
»	١٦	كاتب الشاعر	كاتب والشاعر
٧٥	١٥	متعاكسين	متعاكسين
»	٢١	رأى	رأى
٧٦	١٢	وين	وبين
»	١٣	المعجانيين	المتباينين
»	١٥	لها	لنا
٧٧	١٦	فيه	تفيه
٧٧	٢١	فأتسؤ	فأسوأ
٧٨	١	الحكم	الحلم
٧٩	١٣	والمجرووليسا	المجرووليسا
٨٠	٢	الا الاستثناء	الافى الاستثناء
»	٣	والكسائى فى ذلك	والكسائى ذلك
»	٢٠	وتصحيحها	وتصحيحها
٨١	١٢	البسراج	السراج

## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشباه والنظائر الحوية من الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٢	٥	عمر الدنانير	عمر الدنانير
٨٣	٧	اقترانه	اقترانه
٨٥	٧	ممايلي	ممايلي
٨٦	١٧	تقع	يقع
»	٢٤	واحر	وانحر
٨٩	١٠	والاقواد	والاقراد
٩٠	١٦	مثل	امثل
»	٢٢	يدان	بدان
٩١	٦	وهى ماء	وهى ادماء
٩٥	١٧	زبداو	زيداوو
»	١٩	اولا قد زلا زائدة فيهن	وقد زلا زائدة فيهن
٩٨	١٤	فتحريم	للتحريم
»	١٥	ان عباس	ان ابن عباس
٩٩	٥	تركتيها	تركيها
١٠٣	١	القول	المقول
»	١٧	البادش	البادش
١٠٤	٨	يمنع	يمنع
»	٢٤	واحد ادا	أحد واذا
١٠٥	٩	فتقور	فتقور
١٠٧	١٧	القويج	القويج
١١٢	٢٠	بذ او كذا	بذار كذا
١١٣	١	لتسان	لنسيان

## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشباه والنظائر النحوية من الخطأ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
القسم	الاسم	٦	»
ايضا	يضاً	٤	١١٤
يزيد اذ اسمي به ويزيد	يزيد اذ رسمي به وامثاله	١٨	١١٦
الكاف	للكاف	١٤	»
لما قل	لما قال	٩	١٢٠
خفض	خفص	١٩	»
الاعداد	الاعدد	١	١٢١
وانه	وان	٢٤	»
دينارا	دينارا	١	٢٢٢
تقول	يقول	٧	»
تعجبت	امرث	١٢	١٢٣
املى	املاً	٧	١٢٤
الجلدي	الجلدي	١٠	»
فأحفظني	فأحفظ مني	١٣	»
يدل عن با	يدل قى عزبا	٢٢	١٢٥
عاب	غاب	١٥	١٢٨
دبيت	دثيت	١٨	١٣٠
ابتي	اتقي	»	»
الجملة	لجملة	٢	١٣١
الآنر	اؤنر	٢١	١٣٢
فعمرو	فعمر	٢٢	١٣٣
وانوب	وانيت	٨	١٣٤

## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشياء والنظائر النحوية من الخطأ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
اما	فاما	»	»
وصمعنا	سمعنا	٢	١٣٦
تحرز امن	تجرزا من	٢٠	١٣٧
الحدث	الحدث	٣	١٣٨
ما دل على	وعلى	١	١٣٩
كقوله	كقولة	٩	»
الطرف والظرف	والظرف والظرف	١١	١٤٣
صفرا	صفراء	٢٠	١٤٦
عمر الضارب	عمر اللضارب	٢١	١٤٧
اسما كجا	اسماء كجا	٢٤	١٤٨
و ميكائيل	و مكائيل	١	١٤٩
يا فتان	يا فتان	١٥	١٥٢
وانما	ونما	٨	»
واجتز	واجتث	٦	١٥٣
يارضو	يارصوء	١٠	»
يارضو	يارضوء	١١	»
ياغم	ياغمم	١٦	»
ف فعل	في فعل	٦	١٥٤
ودا و يتها حتى شئت حبشية	ودا و يتها حين شئت حسة	٩	»
يحر	يحرز	٣	١٥٥
الاصل	الاصلي	١٣	»
الداربا على	الدارعلى	١٢	١٥٦

## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشياء والنظائر النحوية من الخطأ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
ازمان عيناء	ارمارعينا	١٣	»
ماواى	ماواى	١٦	١٥٨
يتم	لتم	٢٤	»
لعلت	افعلت	٥	١٥٩
ستر	سترى	٧	»
والخيرة	والخيرة	١١	١٥٩
صابة او مقرا اثر	ضيا به او مقرا اثر	١٣	»
اتكلم	تكلم	١٤	»
بأس	بناس	١٦	»
بناهن	نياهن	٦	١٦٠
تفسيره	تفسيره	١٨	»
الياء	التاء	٩	١٦١
الركبة	الركية	٣	١٦٣
احد وثة	واحد وثة	٨	»
احدها	احداها	٢٠	»
واتصب	واتضب	٢٤	١٦٤
وتضيفه	وتضفه	١٩	١٦٥
كتايه	كتابه	١٠	١٦٩
اختصارا	واختصارا	٩	١٧١
وهو	وهى	١٩	»
اذا كلمه	اذا كلمه	٢٢	»
بالعلة	بالعلة	٢١	١٧٣

## استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشياء والنظائر النحوية من الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
»	٢٤	مشبهه	شبهه
١٧٤	٨	عمله	علة
»	١٢	امثله التالية	امثلة المألوفة
١٧٥	١٢	ارد	اراد
١٧٦	٩	الاتوة	الآتوه
»	٢١	شبه بعض من شبه	شبه بعض ببعض من شبه
١٧٧	١٢	الذى نفي السببى	نفي السببى الذى
١٨٠	١٣	الدابة الاجناس	الدابة فى الاجناس
»	»	وان عمرو البيت	وابن عمرو البيت
»	٢٣	إما	أما
١٨٣	٤	فوله	قوله
١٨٤	٨	تفضيل	تفضيل
١٨٥	٤	العليل	الغليل
»	٢٢	لا البدل	لان البدل
١٨٦	٤	فى اساء	هى اساء
»	»	معنى	تمنع
١٨٨	٣	العسكرى	العكبرى
١٨٩	٥	ما مثل	تأمل
»	١٩	يفيتكم	يفتكم
١٩٠	٢٤	تفضل	تفضل به
١٩١	٢١	مستثناء	الاستثناء
»	٢٣	الواو ولا تعطف الجمل	الواو ولا تعطف الجمل

## استدراك ما وقع في مطبع الجزء الرابع من الاشباه والنظائر النحوية من الخطا

صواب	خطا	سطر	صفحة
ولا تقدر	ولا يقدر		
خيراته	خيراته	٤	١٩١
للاستثناء	للاستئناف	١٨	»
حجج	ججج	١	٢٠٠
تقديره	تقديره	٢٠	»
تفصيل	تفصيل	١٢	٢٠٩
وصحبه	صحبة	٢١	»
الغارتان	الغارتان	٢٢	٢١٠
جلال	جلال	٧	٢١١
كثاني	كثان	١٧	»
قضية	قضية	١٢	١١٢
فآمنوا	فآمنوا	٢١	»
إن	فان	١٩	٢١٥
الزم	ازم	٢٢	٢١٦
يفترقان	يفترقان	١٢	»
فيها	فيها	٢٢	٢٢٠
فمعى	فمعى	٢٢	٢٢٢
متع	منع	٢٣	»
الراجز	الراجز	٥	٢٢٣
الدخول	الدحول	١٩	٢٢٤
جتاح	جتاح	٢٠	»
تواعه	تواعه	٢١	»



استدراك ما وقع في طبع الجزء الرابع من الاشباه والنظائر النحوية من الخطأ

صفحة	سطر	خطا	صواب
»	٢٤	نباتا	نباتا
٢٢٥	٤	البانية	البيانية
»	١٣	التفانص	التفانص
٢٣٣	٨	التفاثر	التفاير
٢٣٤	١٩	متهامة	متعلقه
»	٣٣	اليقين	التعين
٢٣٨	١٠	الكوفين	الكوفين
»	٢٤	الحرلما	الجر لشبهها
٢٣٩	٣	رفه	واقته
»	١٥	الحال	الحلاق
»	١٣	حرف الجر	حذف الجر
»	١٠	عن المفهوم	عين المفهوم
٤	١٨	وذا	واذا
٢٤٧	١٧	وتمرة	وثمره
٢٤٣	٢	يقال	ققاله
»	٨	الاطيبة	الاطيبة
٢٤٤	١٤	يعامل	يعمل العامل
٢٤٥	٣	متى يمل	يتمثل

و من قدره

لوم من قدره

١٥١٢

الاستدراك بعونه تعالى